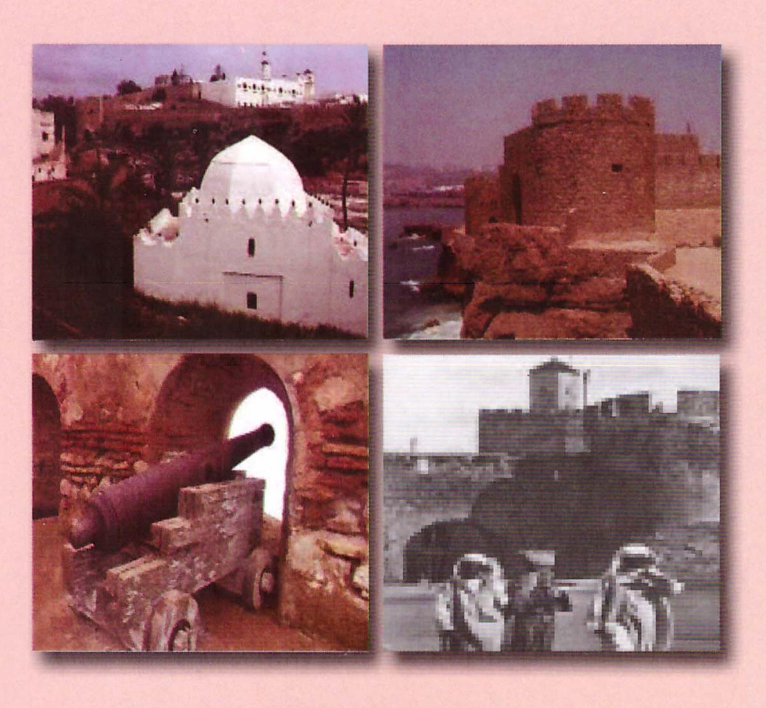
محمد بن أحمد الكانوني العبدي

الجواهر الصفية في تاريخ الديار الآسفية

الجزء الثاني من تاريخ آسفى وما إليه



دراسة وتحقيق:
علال ركوك ومحمد بالوز

2015

محمد بن أحمد الكانوني العبدي

الجواهر الصفية
في تاريخ الديار الآسفية

الجزء الثاني من تاريخ أسفى وما إليه

دراسة وتحقيق

عــلال ركوك، محمـد بالوز

الإيداع القانوني:

2016 MO 0435

ردمك:

978-9954-567-33-3



Av. Hassan II Cité Al Manar n° 6/3 - Rabat
05 37 20 46 32 - 06 61 20 37 76
imprimerierabatnet@gmail.com
www.imprimerierabat.com

منشورات جمعية البحث والتوثيق والنشر

طبع هذا الكتاب بدعم من وزارة الثقافة



مقدمة

نقدم للقراء الكرام مؤلفا جديدا وأصيلا ينتمي لذخائر ما خطه قلم العالم الكبير

محمد بن أحمد الكانوني العبدي، في البداية عرف هذا العالم في أوساط العلم والثقافة عن طريق مؤلفه الأول آسفي وما إليه[1]و"جواهر الكمال في تراجم الرجال" الجزء الأول ثم "الرياضة في الإسلام"، لكن بشكل عام بقيت كل إنتاجات الكانوني مخطوطة ومبعثرة بين الخزانات العمومية منها والخاصة. ومع بداية القرن الواحد والعشرين انطلقنا (جمعية البحث والتوثيق والنشر بآسفي) في العمل على نشر ما توفر لنا من مخطوطات ودخائر هذا العالم، وفي هذا الإطار عملنا على إخراج كتاب جواهر الكمال في تراجم الرجال الجزء الثاني وكتاب علائق آسفي بمختلف ملوك المغرب وكتاب تاريخ الطب في دول المغرب الأقصى، وكتاب البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر أل أبي محمد صالح، واليوم نقوم بإخراج كتاب الجواهر الصفية في تاريخ الديار الآسفية.

أعود إلى كتاب آسفي وما إليه قديما وحديثا، هذا المؤلف هو عبارة عن مختصر لتاريخ الجنوب المغربي انطلاقا من الجديدة والصويرة واكادير وتيزنيت وغيرها، ليصل إلى مدينة آسفي حيث يخصها بشيء من التفصيل، وبذلك يظهر أن كتاب آسفي وما إليه هو مختصر لتاريخ آسفي على أساس أن الكانوني تناول تاريخ آسفي على

---

[1] - ولد الفقيه احمد بن محمد الكانوني العبدي سنة 1311 هجرية الموافق 1893 م بمدينة اسفي, حيث طلب العلم بمسقط رأسه , وله عدة مؤلفات في مختلف العارف, وتوفي سنة 1938 ميلادية, ولم يـتجاوز عمره 45 سنة , والفقيه الكانوني أهدى كتابه اسفي وما إليه لجلالة السلطان المعظم سيدي محمد بن السلطان المـقدس مولانا يوسف وذلك بعد ظهور الطـبعة الأولى سنة 1353 هجرية الموافق لسـنة 1933 ميلادية, أي في نفس السنة التي طبع فيها كتاب المنهاج الواضح في كرامات الشيـخ أبى محمد صالح بمصر :

(إلى صاحب الجلالة والعظمة السلطان سيدي مجمد بن السلطان المقدس مولانا يوسف أيدكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وبعد فإنه لما كان العلم احسن ما يهدى وأفضل ما يقتنى وكان جنابكم العلي بالله من أولئك الملوك الذين غدوا بلبان العلم وشغفوا باقتطاف أزهاره اليانعة, رفعنا لسدتكم اللية كتابنا , أسـفي

وما إليه قديما وحديثا تقديرا لجنابكم وإشادة بمحبتكم للعلم وإقرارا بفضلكم على أهله ولا غرو أنه سيكشف عن ثروة من ثروات قسـم من أقسام إيالتكم , وعن كنز من كنوز دولتكم, ويـبين أثارا جميلة من آثار الدولة المغربية عموما , ودولتكم العلوية خصوصا , وحيث أنه من آثار أحد أبناء دولتكم العلية, وثـمرة قريـحة من ربي في عصركم الجـميل فرجاؤنا أن يحظى لذي سيدنا نصره الله بالقبول, وأن يشمله بعطـفه ورعايته, أدام مولانا طوالعكم في سعود وجلالتكم في رقي وصعود, والسلام).

حرر ثاني ربيع النبوي عام 1354 هج . (بنشريفة محمد الفقيه الكانوني ومؤلفاته اسفي دراسات تاريخية وحضارية ص188سنة 1988

شكل موضوعات متفرقة ولكنها متكاملة في مؤلفات منعزلة مثل التراجم في كتاب جواهر الكمال بجزئيه وتاريخ آسفي السياسي في مؤلف علائق آسفي بملوك المغرب وتاريخ التصوف من خلال كتاب البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر أل أبي محمد صالح ، وتاريخ الأسر والبيوتات من خلال هذا المؤلف "الجواهر الصفية في تاريخ الديار الآسفية أو بيوتات آسفي".

هذا المؤلف عبارة عن مخطوط كان موجودا عند بعض الخواص، يتكون من حوالي 200 صفحة بخط الكانوني وبه حواشي كثيرة والتي عملنا على إدماجها في المتن.

في بداية المخطوط يظهر أن هناك بثر في الأوراق وهذا احتمال حيث ينطلق المؤلف في البداية بالحديث عن المساجد تم الأضرحة والزوايا أي مقرات العلم والعبادة تم بعدها تطرق لأهم البيوتات وهنا بالتفصيل مركزا بصفة خاصة على بيوتات البادية إضافة إلى مجموعة من البيوتات التي سبق وأن تعرض لها في مؤلفه آسفي وما إليه ولكن نجده هنا يسهب في الحديث عنها ويفصل في أصولها وفروعها. كما نجده يتعرض لأسر أخرى لم ترد في الكتاب الأول آسفي وما إليه وعلى رأسها أسرته أي بيت آل الكانوني.

تحدث كذلك عن جهاز القضاء والقضاة الذين مارسوا المهمة بالمدينة وتعرض كذلك لأهم العلماء ورجال الفكر الذين زاروا أو سكنوا بمدينة آسفي ومنطقة عبدة.

هذا المؤلف يحتوي على معلومات مستفيضة بخصوص الأسر التي تسكن آسفي من حيث الأصول وأهم الرجالات ومشاركاتهم السياسية أو التجارية ومكانتهم العلمية وغيرها.

وبما أن هذا المؤلف ركز بصفة كبيرة على الأسر والبيوتات، فقد تعرض لأهم المساجد والزوايا والأضرحة، لكنه لم يتعرض لتاريخ المدينة وأهم أمرائها وعلاقاتها مع المركز أو الجوهر.

وحتى تكتمل للقارئ الفكرة حول تاريخ مدينة آسفي بشكل عام ثم يطلع بالتفصيل على تاريخ أسرها وبيوتاتها فقد ارتأينا أن نقدم لهذا الكتاب بجزء صغير عن تاريخ المدينة وتأسيسها وتسميتها أخذناه من كتاب آسفي وما إليه على اعتبار التكامل الحاصل بين الكتابين بخصوص تاريخ مدينة آسفي وبذلك تمكنا قدر المستطاع من تقديم هذا المؤلف بشكل واضح ويمكن من ربط الأحداث وبناء الوقائع ورصد الرؤية مكتملة

إن إصرار الجمعية على بعث هذا التراث ونفخ روح جديدة فيه، إنما تسهم وبشكل فعال في ترسيخ ثوابت كل ما هو جهوي وذلك رهان بلدنا وتوجهات سياستنا العمومية.

وسنمضي قدما على هذا الخط منقبين على ما دسه الدهر وعبثت به رياح التقادم حتى نتمكن من الكشف عن الماضي الدفين وتقديمه للخلف من الأجيال.

وعلى ما يبدو فإن هذا المؤلف كان جزءا مهما من كتاب آسفي وما إليه، في شموليته ولكن اقتصار الكانوني على نشر مختصر تاريخ آسفي وما إليه جعل هذا الجزء الخاص ببيوتات آسفي وقضائها وعلمائها يبقى مخطوطا.

ومن الربع ودار السلطان قبلة حتى اتصل بالبحر شرقي الربع فرحبة سيدي ابراهيم
المعايشي ورأيت بخط بعضهم أن مساحته شمالا وجنوبا خمسة عشر مترا وقبلة
وغربا سبعمائة متر والمعتدلة كذلك وهذه الاقدار استقلها بعض الناس [illegible]
ثم أن الوادي المعروف الآن بالشعبة الممتد الى البحر لم يكن به بناء فيما يظهر قبل القرن
العاشر بل كان مقبرة بدليل ما يوجد الآن في الدور من القبور العتيقة ولأن الوادي
مصب السيول [illegible] البناء [illegible] عنه الى ناحية البحر وناحية الرباط وقد حدث
غير واحد من الثقات أن رجالا من أهل السوق [illegible] على بعض عمال الراتب فلما [illegible]
الدوامين [illegible] منه جوار الدار نجدي الخندق الذي يحول الآن خارج السور شرقي الربع
جامع العدل الكبير [illegible] السيد الخندق [illegible] يجد الا الملغى حوله [illegible]
وهذه القضية شاهدة ذا أنه لما احتله الاسبانيون صدر القرن العاشر بعد حروب
عديدة حصنوه بهذا السور الموجود الآن على غاية من الاتقان والاحكام والضخامة
لانهم [illegible] جدا [illegible] لقتال العرب عليهم وزحموا بنيانه الى
الوادي الذي قلنا أنه كان مقبرة وقد مكثوا في بناء هذا السور كما رأيته بخط الفقيه [illegible]
[illegible] ثلاثين سنة ومكثوا بعده عشرين سنة ولم يسوروا من جهة البحر لانهم كانوا
آمنين منه والسور [illegible] الناس [illegible] كانوا بنوا سورا [illegible] من جهة الشمال
وأخذ من برج السلوقية الى البحر [illegible] عند الناس بالعرائش ولم يبق [illegible] ولعله هدم
المسلمون بعد البرتقال [illegible] تقاليه [illegible] ولذا
زاد في طوله [illegible] ابو زيد السيد عبد الرحمن [illegible] للتوسعات
عند تحصين المدينة [illegible] السلطان [illegible] لما كان [illegible] وتاريخ بنائه [illegible] عليه
الى الآن بالحجر ولما امتدت يد الاصلاح في عصرنا هذا اقتضت المصلحة هدم هذا
السور [illegible] ولم يبق منه الآن الا [illegible]
[illegible] الجنوبي السور [illegible] المتصل بالبحر [illegible]
اما [illegible]

الفصل الأول

في تاريخ أسفي التأسيسي

عن المسجد بالديار والطيبة وقد سمعت هذا مما نشأ به والله اعلم هو ... وبالقاعة المسجد
خزانة الكتب العلمية ويوجد بها من كتب السلطان سيدي محمد بن عبد الله مائتان وسبعة وعشرون
جزءا في مختلف العلوم مما كان أخذه من كتب جده السلطان المولى اسماعيل رحمهم الله
ويعرف على خزائن الكتب العلمية بالرباط ... منها هذه الخزانة بعد القدر ومن كتب
الوزير الشيخ ابي زيد عبد الرحمن بن ناصر مائة وواحد وثلاثون جزءا من انواع الكتب
وجميع ما كان بها على راس القرن الثالث عشر مائتان وثلاثة وثمانون جزءا كلها وقفها
على اصحابه بخط متوليها آنذاك الفقيه الواعظ السيد احمد بن عزوز [illegible] رحمه الله
وقد كانت عند ابتداء [illegible] ذهب منها البعض كما ذكره القاضي [illegible] وبعضها
هذا زادت على هذا العدد على رغم ما اصابها من الآفات حيث اخذت مساعدة كتب
لم ترد على [illegible] وغيرها من الفقهاء والعلماء وغيرهم من اخذ كتابا للابدال وهذا
زيادة على آفات السيول التي كانت تغشى هذا المكان المسمى بعقبة السيول فقد
افتقد منها كثير من الكتب بسبب ذلك ولهذا فانها [illegible] عليها الدور
فلو كانت بمسجد ابناو او مسجد الرياط لكانت اولى من المسجد الكبير مما تفعله
السيول لما يقع بذلك من الآفات والله سبحانه الموفق ثم انه [illegible] والمسجد
(العتيق) بعد مسجد القصبة بدل من المسجد الكبير هذا و مسجد ابناو المعروف
بالجامع [illegible] وبالذي [illegible] ان (العتيق) هو الكبير لاني رايت بخط غير واحد من
الفقهاء العدول ممن عرفوا [illegible] السيد محمد بن عبد العزيز قاضي [illegible] في اوائل القرن الثاني
عشر ومن القاضي السيد محمد بن [illegible] المجيد [illegible] صدر القرن الثالث عشر ووصفوا
بكونه خطيب المسجد (العتيق) وقد علم ونقل [illegible] ان القاضي لا يخطب الا بالمسجد
الكبير هذا بل رايت للشاعر [illegible] من ملوك عصره بتولية الخطبة بالمسجد
الاعظم هذا لكونه كان قاضيا [illegible] و [illegible] ما رايته بخط
القاضي [illegible] ووصف مسجد [illegible] بالمسجد الجديد ورايته [illegible] الاملاك
محدودة به والرابع المسجد الثاني مسجد [illegible] المعروف بالجامع [illegible]

2

أسفي واقع غربي المغرب الأقصى على شاطئ المحيط الأطلانطيكي حيث الطول خمس درج وعشرون دقيقة والعرض إثنان وثلاثون درجة وسبعة عشر دقيقة على ما حققه الآن صاحبنا الميقاتي النبيل الفقيه أبو عبد الله محمد ابن الطيب بن الكاهية الأسفي[1].

وهي مرسى مراكش وحاضرة البحر المحيط، كما يقول ابن خلدون[2]، تبعد عن مراكش ب 155 كيلومتر. وعنها يقول لسان الدين بن الخطيب السلماني في معيار الاختيار[3] : "رباط أسفي لطف خفى، ووعد وفي ودين ظاهره مالكي، وباطنه حنفي، الدماثة والجمال، والسداجة والجلال، قليلة الأحزان، صابرة على الاختزان، وافية المكيال والميزان، رافعة للداء بصحة الهواء، بلد موصوف برفيع ثياب الصوف، وبه تربة الشيخ أبي محمد صالح، وهو خاتمة المراحل لمسورات ذلك الساحل، لكن ماءه قليل، وعزيزه لعادية من يواليه من الأعراب ذليل."

وقال عنه في كتابه نفاضة الجراب فيمن جمعني وإياه الاغتراب[4] : "وهذا البلد فسيح طيب الهواء، كريم التربة، خصيب الجناب، وأهله أولو خيرة وجنوح إلى الصلاح، وهو لبنة التمام للمسورات بالمغرب (في عصره)، ليس وراءه مدينة جامعة ولا محلة مسورة، ودونه أمم تتصل بالسوس الأقصى إلى تخوم الحبشة من وراء الصحراء".

وهي الآن تنقسم إلى قسمين، قسم المدينة وهي المسورة بالسور البرتغالي بين جانبـــي مسيل الماء الوارد من الناحية الهابط إلى البحر، وهي بذلك معرضة لخطرين أحدهما: عبث سيول الأمطار فيها وطالما عبثت السيول بالأموال والأنفس.

وهذا قد اتقي باستعمال الوادي أمام باب الشعبة أحد أبوابها، حيث يمر ماء السيول شمال السور البرتغالي ويصب في البحر، وكان ابتداء العمل فيه سنة 1319، ثم أهمل، ثم تجدد العمل فيه وتم سنة 1348 ، فأمنت به المدينة من آفات مهلكة للأموال والنفوس، ثانيها: أنها بوجودها بالمسيل المذكور وجانباه مرتفعان عليها غير موافقة للحالة الصحية.

---

[1]- محمد الصبيحي كتابات الصبيحي محمد حول اسفي , تحقيق علال ركوك, طبعة الرباط سنة 2004, ص42 انظر ترجمته عند أولاد بن الكاهية , بيوتات أسفي

[2]- ابن خلدون عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ج 6، طبعة بيروت ، سنة 1992 ، ص245

[3] -ابن الخطيب لسان الدين ، معيار الاختيار، تحقيق محمد كمال شبانة، طبعة الرباط ، سنة 1977، ص 76.

[4] - ابن الخطيب لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، تحقيق أحمد مختار عبادي، طبعة البيضاء ، سنة 1985، ص 71.

نعم خففت وطأة ذلك بفتح الأبواب والمنافذ وإجراء النظافة، الثاني الرباط، وهورباط الشيخ ابي محمد صالح الماجري، وكان السور القديم يجمعهما والحادث البرتغالي أخرج الرباط.[1]

وهذا القسم كان آهل العمارة وبالأخص في عصر الشيخ أبي محمد وبعده حيث قصد من الأماكن البعيدة، واستوطنه مالا يحصى من أهل العلم والصلاح والعبادة، زيادة على العدد الذي ينتابه للزيارة فقط، وقد مكث كذلك إلى أن احتله البرتغال، فانجلى عنه أهله، ثم لما رجعت البلاد للإسلام عادت عمارة الرباط لأعلى نسبة حالته السابقة، وقد كان به حوالي منتصف القرن الحادي عشر هجريا 70 دارا وبعد سنة 1200 وقع إحصاء دوره رسميا فبلغ عددهم 57 دارا.

وفي العصر الحاضر لما كثر العمران اتسعت عمارة أسفي وامتدت البنايات بجميع جهاته وخصوصا ثلاث جهات : أحدها جنوب رباط أسفي مع البحر وزاد أهمية لهذه الناحية مباشرة الحكومة لإحداث محطة السكة الحديدية للقطار.

ثانيها ـ قبلة المدينة في بسيط اختطت فيه الحكومة مدينة أطلقت عليها المدينة الجديدة، وبالفعل بنيت بها دور معتبرة على الطرز الحديث، وغالب سكانها الأوروباويون. ثالثها ـ شمال أسفي بحومة دعيت بياضة امتدت فيها البناءات حتى صارت كالبلد الصغير.

وقد أفاد الحسن بن الوازان[2] "أنه كان بأسفي حوالي القرن التاسع الهجري نحو مائة عائلة من اليهود وأربعة آلاف كانون من المسلمين" اه. هذا في إبان احتلال البرتغال بها حيث كانت ترزح تحت عوامل الدمار بجذب البرتغال إياها من جهة والسلطان الوطاسي من جهة، ورؤساؤها المستبدين بها من جهة أخرى، يرهقونها ظلما وجورا، وإلا فقد كانت عمارتها أوفر وعدد أهلها أكثر، الشيء الذي دعا ابن خلدون لأن يعبر عنها بحاضرة البحر المحيط.

هواؤها:

أسفي طيبة الهواء، معتدلة المناخ، وربما ارتفعت الحرارة فيها إلى نحو40 درجة، لكنها لا تدوم أكثر من أربعة أيام ونحوها، وما سوى ذلك هي معتدلة مع ميل ما إلى

[1] ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، أسفي وما إليه، تحقيق علال ركوك، الرحالي الرضواني محمد الضريف محمد السعيدي طبعة الرباط ، سنة 2005، ص 55 .

[2] -الوزان الحسن بن محمد ، المعروف باسم ليون الإفريقي ، وصف أفريقيا، ج 1 ، تحقيق محمد حجي، محمدالأخضر. طبعة الرباط ، سنة 1980، ص 116.

البرودة، وإلى ذلك يشير ابن الخطيب أن هواءها أطيب أهوية البلدان يستدعي الدثار في القيظ لبرده وطيب مثواه : اه.

ضبط لفظ أسفي.

يقول الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق[1] : "أسفي بالمد والسين المهملة مفتوحة وفاء مكسورة،" وقال ياقوت في معجم البلدان : "أسفي بفتحتين وكسر الفاء بلدة على شاطئ البحر المحيط بأقصى المغرب" اه.[2] وقال محمد أمين في منجم العمران وجدت في تقويم البلدان لأبي الفداء وقد ضبطها عن ابن سعيد بفتح الهمزة وكسر الفاء آخرها ياء مثناة من تحت اه.

وقال مجد الدين الفيروز بادي في القاموس : "أسفي بفتحتين بلدة بأقصى المغرب"اه[3].

وقد فهمه الشيخ مرتضى على أن المراد بالفتحتين فتحتا السين والفاء فانتقده عليه قائلا هكذا في سائر النسخ بفتحتين والصواب في ضبطه بكسر الفاء كما في المعجم لياقوت اه.

وفهمه الشيخ نصر الهوريني على أنهما فتحتا الألف والسين فقال على قوله بفتحتين أي مع كسر الفاء وكتب على الأخير صاحبنا العلامة السيد المدني بن الحسن زاد الله في معناه : أنه المتبادر ابتداء وتعرف الحقيقة بتبادرها اه. فتحصل أنها تكون مهموزة وتارة ممدودة وكلامهما قد قيل به واستعمل.

وجه تسمية المدينة بأسفي.

قال الشريف الإدريسي في نزهة المشتاق طبع ليدن وأبو الثناء محمود الصفاقسي في كتاب نزهة الانظار في علم التاريخ والأخبار : "أن من مدينة لشبونة (عاصمة البرتغال الآن) من غربي الأندلس كان خروج المغرورين في ركوب بحر الظلمات، ذلك أنه اجتمع ثمانية نفر كلهم أبناء عم وأنشأوا مركبا وأدخلوا فيه الزاد والماء ما يكفيهم شهورا، ثم نزلوا البحر في أول طاروس الريح الشرقية، فجروا بهذا الريح إثنى عشر يوما، فوصلوا إلى بحر غليظ الموج، كدر الروايح، كثير التروش، قليل الضوء، فأيقنوا بالتلف، فردوا قلاعهم وجروا في البحر في ناحية الجنوب إثنى عشر يوما،

---

[1] -الشريف الإدريسي أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الله بن إدريس الصقلي المعروف ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، ج 1 ص 220-240 .انظر كذلك ج 2 ،ص 549.

[2] - الحموي *ياقوت* بن عبد الله الرومي ، معجم البلدان ، ج 1 ، طبعة بيروت ، سنة 1979 ، ص180

[3] - الفيروز آبادي الشيرازي مجد الدين محمد بن يعقوب ، القاموس المحيط ، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، طبعة مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة 2005، ص 792، أسفي – أسف.

فخرجوا إلى جزيرة الغنم،[1] فوجدوا فيها من الغنم ما لا يأخذه عد، وهي سارحة لا ناظر لها ولا راعي، فنزلوا الجزيرة، فوجدوا عين ماء جارية وعليها شجرة تين، فأخذوا من تلك الغنم، فوجدوها مُرة لا يقدر أحد على أكلها، فأخذوا من جلودها، وساروا مع الجنوب إثنى عشر يوما إلى أن لاحت لهم جزيرة فنظروا فيها إلى عمارة وحرث، فقصدوها ليروا ما فيها، فما كان غير بعيد حتى أحيط بهم في زوارق هناك فأخذوا وحملوا في مركبهم إلى مدينة على ساحل البحر، فأنزلوا بها في دار، فرأوا بها رجالا شقرا زعرا وهم طول القدود ولنسائهم جمال عجيب فاعتقلوا منها في بين ثلاثة أيام، ثم دخل عليهم في اليوم الرابع رجل يتكلم باللسان العربي فسألهم عن حالهم وفيما جاءوا وأين بلدهم، فأخبروه بحقيقة الحال، فوعدهم خيراوأعلمهم أنه ترجمان الملك، فـما

كـان في اليوم الثاني من ذلك اليوم أحضروا بين يدي الملك فسألهم عما سألهم عنه ترجمانه فأخبروه بما أخبروا به الترجمان بالأمس من أنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من العجائب ويقفوا على نهايته، فلما علم الملك ذلك ضحك وقال للترجمان أخبر القوم أن أبي أمر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وإنهم ساروا في عرضه شهرا إلى أن انقطع عنهم الضوء وانصرفوا من غير حاجة ولا فائدة، ثم إن الملك أمر الترجمان أن يعدهم خيرا وأن يحسن ظنهم بالملك ففعل ثم صرفوا إلى مكانهم الأول الذي حبسوا

---

[1] - جزيرة الغنم هي إحدى جزر الأنتيل على ضفاف القارة الأمريكية والملك الذي ردهم بعد ما سألهم هو ملك تلك الجزر ـ وهذه المرة الأولى التي حاول المسلمون المغاربة اكتشاف القارة الأمريكية، والمرة الثانية أواخر القرن السابع الهجري ،فقد ذكر ابن الفضل الله العمري في مسالكه نقلا عن والي مصر ابن أمير حاجب، أن منسا بن موسى سلطان التكرور من السودان المغربي لما حج سنة 724 هـ سأله والي مصر عن انتقال الملك إليه فقال : إن الذي كان قبلي كان يظن أن البحر المحيط له غاية تدرك، فجهز رئيس من سفنه وشحنها بالرجال والأزواد التي تكفيهم سنين وأمر من فيها أن لا يرجعوا حتى يبلغوا نهايته أو تنفذ أزوادهم ، فغابوا مدة طويلة، ثم عادت منهم سفينة واحدة وحضر مقدمها ، فسأله عن أمرهم فقال سارت السفن زمانا طويلا حتى عرض لها في البحر في وسط اللجة واد له جرية عظيمة فابتلع تلك المراكب وكنت آخر القوم ، فرجعت بسفينتي فلم يصدقه، فجهزوا ألفي سفينة ألفا للرجال وألفا للأزواد واستخلفني، وسار بنفسه كفانا آخر العهد به من معه اه.

وهكذا ذهب هذا الملك ومن معه ضحية محاولة اكتشافهم ما وراء المحيط وهم وإن لم يفلحوا في اكتشاف القارة الأمريكية فقد دل صنيعهم على ما كان لهم من عظمة في الأعمال البحرية وما لهم من همم عوال ونفوس تواقة للمعالي والتضحية في سبيلها بكل عزيز غال.

نعم إن المسلمين المغاربة لم تذهب كل محاولاتهم سدى فقد اكتشفوا من جزر المحيط جزيرة تناريف التي سموها الخيزران بالقرب من القارة الأمريكية ـ واكتشفوا غيرها ، منافسة لإخوانهم الشرقيين الذين تغلغلوا في المحيط الهندي واستعملوا سواحل شرق أفريقية والهند وشبه جزيرة مالقة وأندونسيا وجزر بحر الصين ،فهم القدوة لغيرهم من الأمم الراقية.

وقد اكتشف في العصر الحاضر قبيلة مكسيكية في إحدى مقاطعات المكسيك بمنطقة إيسولتان تحافظ على تقاليدها العربية وتتكلم باللسان العربي، ولا تختلط بمن حولها من الأقوام ، تسكن هناك منذ أربعمائة سنة ، ونشرت جريدة الأهرام المصرية خبرها نقلا عن جريدة الهدى الأمريكية عن طائفة من تجار الأتراك في تجوالهم هناك وعلق الكتاب على هذا النبأ، باحتمال أن يكونوا من سلالة أحد أولائك العرب الذين خرجوا من لشبونة إذ لعل أحدهم بقي هناك، ثم بعد ذلك هاجر إلى مكسيكا والذي يظهر لي وهو أولى أن يكونوا من هذه البعثة التي لم ترجع بالمرة ، فلعل البعض منهم لكنهم نجوا فاستوطنوا تلك البلاد والله أعلم – هامش الكانوني.

فيه وما زالوا فيه حتى خرجت الريح الغربية فأنزلوا في زورق وعصبت أعينهم وسير بهم في البحر مدة من الزمان، قال القوم قدرناه بأنه جرى بنا ثلاثة أيام بلياليها حتى جيء بنا إلى البر فأخرجنا وكتفنا إلى خلف وتركنا بالساحل إلى أن تضاحى النهار وطلعت الشمس ونحن في ضنك وسوء حال من شدة الأكتاف حتى سمعنا ضوضاء وأصوات أناس فصحنا بأجمعنا فأقبل القوم إلينا فوجدونا بتلك الحال السيئة فحلوا من وثاقنا وسألونا فأخبرناهم بخبرنا وكانوا بربرا فقال لنا أحدهم هل تعلمون كم بينكم وبين بلدكم فقلنا لا، فقال بينكم وبين بلدكم مسيرة شهرين فقال زعيم القوم وآسفى فسمي ذلك المكان إلى اليوم أسفى وهو المرسى الذي بأقصى المغرب، وأما موقعها الجغرافي فقال أبو الفداء في تقويم البلدان[1]، مدينة أسفى من أقاصي المغرب على جرف من البحر داخل في البحر فرضة مراكش وهي مدينة مسورة في مستوى من الأرض وأرضها كثيرة الحجر وليس فيها ماء إلا من المطر، ولها كروم وليس بها بساتين إلا على دواليب وماؤها النبع غير عذب بل يشوبه ملوحة قال الشيخ عبد الواحد وهي تشبه حماة ودونها في القدر، ولكن ليس لها نهر يجري بل كرومها ومقاثيها على باب البلد ثم قال وأسفي من إقليم دكالة وهي كورة عظيمة من أعمال مراكش وبين آسفي ومراكش أربعة أيام، وفي نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للشريف الإدريسي [2] قال مرسي آسفي كان فيما سلف آخر مرسي تصل إليه المراكب وأما الآن سنة 500 هج فهي تجوزه بأكثر من أربع مجاز وأسفي عليه عمارات كثيرة وبشر كثير من البربر المسلمين رجراجة وزودة وأخلاط من البربر والمراكب تحمل منها أوساقها في وقت السفر وسكون الحركة البحر المظلم، وقال الوزير لسان الدين محمد بن الخطيب السليماني رحمه الله في كتاب "معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار"[3] "رباط آسفي لطف خفي ووعد وفي ودين ظاهره مالكي وباطنه حنفي، الدماثة والجمال والسداجة والجلال قليلة الأحزان صابرة على الاختزان وافية المكيال والميزان رافعة للداء بصحة الهواء، بلد موصوف برفيع ثياب الصوف وبه تربة الشيخ أبي محمد صالح، وهو خاتمة المراحل لمستورات ذلك الساحل لكن ماءه قليل وعزيزه لعادية من يواليه من الأعراب ذليل" وقال في نفاظة الجراب[4] لما دخلها سنة 761 هـ وكان خروجه من مراكش يوم الأحد 23 جمادى الآخرة في لمة من أشياخ بني وراسكان سكان الصقع واستقبل حي بني الحارث من عرب العمود وبتنا بمحلة

[1]- أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد المعروف بابن الفداء ، تقويم البلدان ، تحقيق رينود، البارون ماك كوكين ديسلان، طبع اولا، ببراس سنة 1850، طبع ، دار صادر ، بيروت، سنة 2008 ، ص 131

[2]- الشريف الادريسي ، م . س، ص 92

[3]- ابن الخطيب لسان الدين ، معيار الاختيار، م . س، ص 76.

[4]- ابن الخطيب لسان الدين ، نفاضة الجراب في علالة الاغتراب، م . س ، ص 79.

من حلل بني جابر أولي إبل وشياه، ورحلنا من الغد فتجاوزن غولا (المشقة وبعد المفازة) وتخطينا مظنة اعتراض ومسبعة فساق في حد من حدود بني الحارث وبني ورار، ودخلنا بلاد بني ماكر فكان المبيت بسورها تحت خصب وأمنة، ومنها صرفنا من صحبنا من أشياخ تلك الأرض عن شكر وإطراء، ومن الغد سلكنا وطن بني ماكر وهو كثير العمران متعدد الديار والأشجار سقيه من مطاف عذبة تختزن بها بركات الأمطار فيقع لها أمنهم والاجتراء إلى زمن المطر وبها كثير من الصالحين وأولي الخير وأرباب التلاوة وربما ألفي بها عندهم والله ذر القائل:

الناس كالأرض ومنها هــــم	من خشن فيها ومن لـين
مرو تشكى الرجل منه الأذى	وإثــمد يجعل في العـين

وردنا مدينة آسفي وقد تمكن النهار فلقينا أرباب الخطط بارين معدين ولما شارفنا ركب إلينا صردوكها أحمد بن يوسف حفيد الولي أبي محمد صالح، القائم في ظل صيته وأثير الناس من أجله رجل آدم اللون، إلى أن قال "هذا البلد فسيح طيب الهواء كريم التربة خصيب الجانب وأهله أولو خيرية وجنوح إلى الصلاح وهو لبنة التمام المسورات بالمغارب، وليس وراءها مدينة جامعة ولا محلة مسورة، ودونه أمم تتصل بالسوس الأقصى إلى تخوم الحبشة من وراء الصحراء، إلى أن قال وبهذه البلدة المدرسة والمارستان وعليها مسحة من قبول الله، وهواؤها أطيب أهوية البلدان يستدعي الدثار في القيظ لبرده ولطيف مسراه، وقال الخطيب أبو العباس أحمد القسنطيني[1] لما وردها سنة 763 هج "وهذه البلدة آخر المعمور من الأرض الجاذب الغربي ويرده أهل الله ورأيت هناك من الأخيار كثير، وكيف لا تكون كذلك وقد قال إن هذه الأرض تنبت الصالحين كما تنبت الكلأ حيث قال وقد سألت أصحاب الطوائف بالمغرب الأقصى في الأرض التي تـنبت الصالحين كما تـنبت الكلأ فوجدتها متعددة باعتبار تعددها.

وأما تاريخ تأسيس آسفي . فهي قديمة[2] جدا بل من أقدم مدن المغرب الأقصى فقد ذكر أبو القاسم الزياني في الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا[3] أنه لما استقر قبائل البربر بالمغرب أسس أمراء صنهاجة بدكالة مدينة آسفي وطيط وأزمور وتاريخ استقرار البربر بالمغرب كان لما قتل داوود عليه السلام ملكهم جالوت ففروا

---

[1]- القسنطيني أبو العباس أحمد ، انس الفقير وعز الحقير، تحقيق محمد الفاسي، طبعة الرباط ، 1965، ص 61 و 63.

[2]-. كربخال لويس دل مارمول ، أفريقيا ، ج 2 نرجمة ، محمد حجي ، محمد زنيبر ، محمد الاخضر ، احمد التوفيق، احمد بنجلون طبعة الرباط ، سنة 1989 ، ص71 .

[3]- الزياني أبو القاسم ، الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا، تحقيق عبد الكريم الملاحي، الطبعة الثانية ، الرباط ، سنة 1991، ص 72.

إلى المغرب وتفرقوا فيه وكانوا قبل بفلسطين هكذا ذكر غير واحد من المؤرخين،وقال إمام العبر الإمام أبو زيد عبد الرحمان بن خلدون[1] أن البربر قد استوطنوا المغرب منذ أحقاب متطاولة لا يعلم قدرها إلا الله سبحانه وتعالى بل في مغاني الوفاء للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الفاسي رحمه الله ما يدل على أن ابتداء العمارة في أسفي كان عهد نوح عليه السلام وبنيه ونصه[2] " قال أهل الأثر أن الشيطان كان نزع بين بني سام وبني حام فوقعت بينهم مناوشات وحروب كانت الدائرة فيها لسام فخرج حام إلى ناحية مصر وتفرق بنوه ومضى على وجهه يؤم المغرب حتى انتهت إلى السوس الأقصى إلى موضع يعرف بأسفي وهو آخر مرسى تبلغه المراكب من البحر الأندلسي إلى ناحية القبلة وليس بعده للمراكب مذهب أي في القديم قبل القرن العاشر وأما بعده فهي تجوزه لأكادير وغيره، قال خرج بنوه في إثره يطلبونه، فكل طائفة من ولده بلغ وانقطع عنهم خبره فأقاموا بتلك المواضع وتناسلوا ووصلت إليه طائفة فأقاموا وتناسلوا هناك فكان أن عمر حام أربعمائة واحدى وأربعين سنة وقبل سبعمائة وإحدى وسبعين سنة ولما مات دفنوه في صخرة منقورة في جبل أصلي،ونحوه لابن خلدون في التاريخ الكبير عن البكري ورأيت بخط قاضي أسفى أواسط القرن الثالث عشر السيد الجيلالي بوخريص في كناشه ناقلا من خط شيخه معجزة الديار الأسفية الإمام أبي العباس أحمد بن محمد المقدم الأندلسي الأسفي رحمه الله ما نصه، (من بغية الوراد الأخذ عن أبي زيد بن خلدون والذي توفي قتيلا "بثغر آسفي من المغرب الأقصى ومات به،وقبره الآن هناك بأسفي وأن بنيه اتبعوه فكل من انقطع عنه خبره منهم في أرض لزمها وأن بربر بن مصرايم هو الذي لحق به من ولده فنسل بنوه بالمغرب،وقبره فيما ذكر بعض عامة أهل آسفي شرقي أسفي فيما بين الطريق والبحر في مقابلة قبه سيدي ابراهيم المعاشي وأنهم أدركوه معينا هناك من حدود القرن الرابع عشر ثم اندرس الآن، وبالدبرة أيضا قبران طويلان جدا والله سبحانه أعلم، وقد ذكر صاحب كتاب الدرج اليوناني المشتمل على أسماء المدن التي كانت موجودة على عهد الفنيقيين القرطاجيين[3] أيام النبي سليمان بن داوود عليهما الصلاة والسلام وأنه كان القرطاجيون يرسون عليها بسفنهم لجلب الميرة وغيرها من المصنوعات المغربية واستمرت كذلك في دولة الرومان وبعدهم الوندال إلى أن جاء الله بالدولة الإسلامية المغربية حفظها الله ولم نحفظ له خبرا في صدر الإسلام ولعله من المدن التي كان

1- ابن خلدون عبد الرحمن ، م . س ، ص 245.
2- الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق احسان عباس ، طبعة لبنان ، سنة 1984 ص57 .
3- خطاب محمود شيت ، قادة فتح المغرب العربي، طبعة بيروت 1966، ص 21.

دمرها البورغواطيون[1] بتامسنا قبحهم الله وانتعشت العمارة بها حتى جاءت الدولة الموحدية فسوروها وشيدوا أركانها فقد ذكر أبو العباس أحمد بن ابراهيم الماجري[2] في المنهاج الواضح حين تكلم عن بلد أبي محمد صالح رضي الله عنه أما نصه[3] """"أما بلده فهو بلد أسفي المحروسة وهي مسكنه وفي زمانه سورت، والظاهر أن الذي سورها من الموحدين هو يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المومن بن علي الموحدي لأن دولته كانت أواسط عمر الشيخ أبي محمد صالح من القرن السادس ولأنه هو أغنى الموحدين بتحصين البلاد وضبط الثغور وبناء المساجد والمدارس وغيرها، وهو أعظمهم آثارا، أما أبوه وجده فقد كانا اعتنيا بتمهيد الملك وتوفير الأموال فجاء بعدهما وانفق المال في وجهه وواصل الشيء إلى أربابه ومن جاء بعده لم يفوقوا سلطانه بل صارت الدولة بعده في التقهقر والانحطاط،ولازال بعض آثار هذا السور ظاهرا بارزا على وجه الأرض ابتداؤه من جهة الجنوب من وسط تراب الصيني وظهر بابه قرب المستشفى المخزني ومر أمام رحى الريح ودار السلطان قبلة حتى اتصل بالبحر شرقي آسفي قرب قبة سيدي ابراهيم المعاشي ورأيت بخط بعضهم أن في مساحته شمالا وجنوبا خمسة عشرة مائة مترا وقبلة وبحرا سبعمائة متر، وهذا العدد استقله بعض الناس والله أعلم.

ثم أن الوادي المعروف الآن بالشعبة الممتد إلى البحر لم يكن به بناء فيما يظهر قبل القرن العاشر بل كان مقبرة بدليل ما يوجد الآن من الدور من القبور العثيقة ولأن الوادي مصب السيول فكان البناء مرتفعا عنه إلى ناحية أشبار وناحية الرباط، وقد حدث غير واحد من الثقات أن رجلا من أهل سوس ورد على بعض عمال آسفي قبل هذا الآوان برسم ملك لبعض لأسلافه جوار ضريح الولي سيدي الخضر الذي هو الآن خارج السور شرقي آسفي فأمر العامل أصحابه أن يذهبوا به لسيدي الخضر فذهب فلم يجد إلا المقبرة حوله،وهذه القضية شائعة ذائعة الصيت، ثم لما احتله البرتغاليون صدر القرن العاشر بعد حروب صعبة حصنوه وضيقوه جدا قدر ما يحصنون لقيام الحرب عليهم وزحفوا ببناءه إلى الوادى الذي قلنا أنه كان مقبرة، وقد مكثوا في بناء هذا السور[4] كما رأيته بخط القاضي بوخريص نقلا عمن قبله ثلاثين سنة ومكثوا بعده عشرة سنين، لم يسوروه من جهة البحر لأنهم كانوا مأمونين منه، والسور الذي كان

---

[1]- ابن خلدون عبد الرحمن ، م . س ، ص 208

[2]- الماجري أحمد بن ابراهيم ، المنهاج الواضح في تحقيق كرامات أبي محمد صالح ، تحقيق عبد السلام السعيدي، ج 1، طبعة الرباط سنة 2013، ص 55.

[3]- المرجع نفسه ، ص305

[4]- بوشارب أحمد ، دكالة والاستعمار البرتغالي الى سنة اخلاء اسفي وازمور طبعة الدار البيضاء سنة 1984 ، ص 89.

إنما هو للمسلمين، نعم كانوا بنوا سورا من جهة الشمال أخذا من برج السلوقية إلى البحر يعرف عند الناس بالعراضة ولم يكن عاليا ولهذا هدمه المسلمون بعد البرتغال أو خربه البرتغاليون فيما خربوا من آسفي عند خروجهم منها، ولذلك زاد في علوه الأمير الشهير أبوزيد السيد عبد الرحمان بناصر العبدي الجرموني[1] لكونه كان مجدا في تحصين المدينة خوفا من السلطان اليزيد لما كان بينهما وتاريخ بناءه لا زال عليه إلى الآن بالحجرة،ولما امتدت يد الإصلاح في عصرنا هذا اقتضت المصلحة هدم هذا السور فلحقتهم مشقة في هدمه لاثقانه وإحكامه ولم يبق منه إلا الطرف الموالي للبرج المذكور من جهة الجنوب السور متصلا ببرج أبلاط المتصل بالبحر، أما الأبراج التي على السور تزيد على أحد عشر برجا كانت مشحونة بمدافع السعديين فمن بعدهم من الملوك والأمراء رحمهم الله تعالى من أعظمها ضخامة واتقانا برج أبلاط وقد اشتمل على عدة خزائن وبنايات مثينة متقنة للغاية يقال أنها كانت به دار كبير البرتغاليين أيام إقامتهم بآسفي[2] .

أ)-الرباطات والمحارس الجهادية.

فقد كانت للموحدين لما شيدوا العمارة،وبني مرين فيما بعدهم ذلك غاية ولهم المحارس، وقد ذكر ابن مرزوق في المسند في مناقب السلطان أبي الحسن المريني ما نصه[3] "أنشأ هذا المولى رضي الله عنه من المحارس والمناظر ما لم يعدها مثله في عصر من العصور وحسبك إلا من مدينة آسفي آخر المعمور إلى بلاد الجزائر وآخر وسط المغرب وأول بلاد افريقية محارس ومناظر إذا وقعت النيران من أعلاها تتصل في الليلة الواحدة إلى باقي المحارس،وكان عليها نظار وطلاع يكشفون البحر فلا تظهر في البحر قطعة تقصد ساحل المسلمين إلا والتصدي لها،وفي المحارس يتخذ أهل كل ساحل من السواحل ساحلهم أمنا[4].

ومنها برج دار السلطان [5].من أحكمها بناء وأثقنها صنعة وأوسعها مساحة ولازالت إلى الآن به المدافع ومنها برج السلوقية والناس يعتادون زيارة هذا البرج

---

[1]- بناصر عبد الرحمن الجرموني، انظر ترجمته في هذا الكتاب، انظر مذكرات من التراث المغربي ج4، ص 178, بناصر عبد الرحمان: الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، أسفي وما إليه ، تحقيق علال ركوك،الرحالي الرضواني محمد الضريف محمد السعيدي ، طبعة الرباط سنة 2005، ص 25 , بناصر عبد الرحمان، *الناصري حمد بن خالد* ، الاستقصاء، ج 8، صفحات 86-97-101-102-105، طبعة الدارالبيضاء، 1954

[2]-.احمد بوشارب ، م.س ، ص 89

[3]- .ابن مرزوق التلمساني محمد ، المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، تحقيق ودراسة مارية خيسوس بيغرا تقديم محمد بوعياد ، طبعة مكتبة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر سنة1981 م ، ص 116

[4]- كولفن جوزيف ، أسفي في عهد الاحتلال البرتغالي، ترجمة علال ركوك، محمد بن الشيخ، طبعة الرباط، صنة 2006، ص 68-69.

[5]- كريدية ابراهيم ، دار السلطان او القشلة ، طبعة اسفي سنة 2010

ويقولون أنه مجمع الصالحين ولعل الأصل في ذلك أن بعض الصالحين كان يلازمه لحراسة المدينة بعد خروج البرتغاليين منها فإنه مكث بعدهم خاليا اثني عشر سنة، وقد كان المتطوعون من الصالحين والعلماء وأهل الفضل يؤمون آسفي أيام الاحتلال للجهاد فلما خرج البرتغاليون كانوا يحرسونه فكان من بعدهم يتبركون بموضعهم وقد رأيت بخط عتيق لبعض قدماء الأسفيين ما نصه "الحمد الله وحده برج السلوقية" عندنا بآسفي صانه الله الذي يشرف على روضة سيدي أبي زكرياء الماجري [1]هو من المزارات بهذه المدينة ولم يزل أهل الفضل يزورونه ويتبركون به" وقد كان شيخ شيوخنا أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الهشتوكي يلازم زيارته،ونقل عن الإمام أبي محمد عبد الله بن أحمد البعقيلي المرابطي أنه كان يحدث الناس أن صلحاء المغرب كلهم يتناوبون فيه وأتاه يوما رجل بتسييره في زيارة الولي أبي يعزى يلنور واشتكى له بقلة ذات اليد مع ما عنده من العيال فدله على زيارة البرج المذكور وأخبره أن في ذلك اليوم رابط فيه فلان وفلان من الأولياء وقال له زره كل يوم فإنك تصادف فيه الولي المذكور إن شاء الله، وكان هذا السيد من السادات الأخيار والعلماء الأبرار الموثوق بهم نفعنا الله بهم وجعلنا منهم بمنه وكرمه أمين، ومحل زيارتهم إياه هو ما ذكرناه ونحوه وقع بثغر الجديدة فإنها حيث كان بها مراكز وأشبارات للمجاهدين بها أيام الاحتلال البرتغالي خارج السور القديم فقدس الناس تلك المواضع وجعلوا يزورونها تبركا بمن كان فيها من المجاهدين وبنوا عليها الآن بل سموها بأسماء رجال صالحين وهذا أو نحوه من الثقايا المنهي عنه وقد تعرض أبو علي اليوسي في المحاضرات لمثل هذا من المقامات التي وقع التقايا فيها من العامة وأنكر ذلك أشد إنكار وستأتي عودة لتوسيع نطاق الكلام في هذا، فإنه مما هبت به رياح الأهواء وفشت فيه البدع والمناكر ونسأل الله أن يرجع بنا وبسائر المسلمين إليه إنه سميع قريب.

وباقي الأبراج دون هذه في القدر وأما برج الصقالة بالرباط وبرج كدية لعفو فبناؤهما إسلامي[2] قريب العهد قيل إنهما من بناء الأمير الوزير أبي زيد عبد الرحمان ابن ناصر رحمه الله،وقد كان للسور المذكور أحباس مخصوصة وناظر مخصوص

---

[1]ابو زكرياء الماجري يعرف بسيدي بوزكري هو ابو زكرياء يحي بن محمد بن الشيخ ابي محمد صالح توفي في يوم السبت عاشر شوال عام سبعة وثمانين وستمائة هجرية وضريحه شمال اسفي على شاطئ البحر , انظر الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، البدر اللائح والمتجر الرابح في ماثر ال ابي محمد صالح , طبعة الرباط ، سنة 2011 ص 86

[2]- هذه الأبراج تمت إزالتها في بداية الثمانينات من القرن الماضي عندما تم تهديم حي أموني ومقبرة الرباط حيث كانت قبور أبي زوجات ابي محمد صالح.

يقوم بترميمه وإصلاحه وآخر النظار الحاج الهاشمي أمسكل كان داخل القرن الثالث عشر.

وآخر من اعتنى بإصلاحه أمير المؤمنين مولانا الحسن رحمه الله فإنه لما دخل آسفي سنة 1302 هج وتطوف على الأبراج وغيرها أمر رحمه الله بترميمها وإصلاح ما اندثر منها وبتدعيم دار السلطان والبرج المتصل [1] بها حسبما هي موجودة الآن، وكان القائم عليها الشريف مولاي عمر والمعلم المباشر للخدمة عبد القادر طنيج الآسفي وكان الفراغ من ذلك الإصلاح سنة 1305 هج وقد كتب المعلم المذكور اسمه وتاريخ الفراغ على برج أشبار كما هو الآن.

فقد كان به قديما قبل القرن العاشر الهجري عدة مساجد هدمها البرتغاليون لما احتلوا آسفي في القرن العاشر وكان قائدهم آنذاك ديوكو دازمبرجة البرتغالي فأول ما بدأ به أن هدم ديار الفارين وأخذ خشبها ثم امتدت أيدي جنده إلى هدم المساجد وآخذ دفوفها وحصورها فهدموا الجامع حذاء القبور, قريب من باب البحر وما تركوا فيه حجرا على حجر، قلت وهذا المسجد لعله كان حداء مقبرة سيدي الخضر الآن، وقد وجدت هناك سوارى رخام مقهورة في الماء وهي التي الآن بالجنان العمومي خارج باب الشعبة وكذلك هدموا زاوية سيدي أبوعلي والجامع الكبير واخذوا دفوفه وحصوره، وزاوية الجامع الكبير المسمية زاوية الشعبة أخذها العامل المذكور مع جنانها وكان بإزاءها ميبراة للعامة يتوضؤون منها ويشربون وضرب عليها حائطا ليمنع الناس منها، ولعل هذه الزاوية كانت بمحل الجنان العمومي الآن، فإن فيه ميبراة وكذلك هدموا مسجد آخر لباني أورير واخذوا حصوره ودفوفه وبعض جنان وجوانيب كانت تخصه ،ولعل هذا المسجد كان بناحية القصبة الآن، فإن هذه الناحية وما والاها تعرف قديما بتامرونت[2] وأما مساجد آسفي الآن فستة تقام بها الجمعة إلا مسجد القصبة منها،

1_المسجد الكبير وسط التغر الآسفي :

حرسه الله من مساجد تسع مائة وستة وستون مترا مربعا وكان تأسيسه عقب خروج البرتغاليين من آسفي وكان خروجهم منه سنة سبعة وأربعين وتسع مائة على ما رأيت بخط القاضي السيد الجيلالي بوخريص رحمه الله، وبقيت خالية خربة عقب

---

[1] -اعفيف محمد ، حركات مولاي الحسن ، مجلة كلية الاداب الرباط ، العدد 7, طبعة الرباط ، سنة 1981 ص 66 و نعيمة هراج الامناء بالمغرب في عهد السلطان الحسن الاول طبعة الدار البيضاء سنة 2012 ص 340

[2] - تامرونت: مسجد مبارك لم يزل الشيخ أبو محمد صالح قبل بناء الرباط يتحنث فيه دائما وهو قرب البحر بآسفي، التادلي يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ، *التشوف إلى رجال التصوف* وأخبار أبي العباس السبتي ، ص 433.

إخلاءهم إياه اثني عشر سنة كما قال صاحب الاستقصا، وقال القاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز الأندلسي الآسفي في كتابه إرشاد السائل إلى معرفة القبلة بالدلائل[1] أنه بعد خروج النصارى منه فلبناءه ما يقرب من مائة سنة حيث كان بناؤه بعد خروجهم فإنه من بناء السلطان عبد الله الشيخ السعدي لأنه هو الذي عمر آسفي وأصلح ما خرب منه[2] ورد إليه أهله بعد جلاءهم عنه منذ الاحتلال البرتغالي ،وهذا المسجد له خمسة أبواب بابان كبيران والثلاثة صغار أحدهما باب درب القوس فتحه القاضي السيد عبد الخالق إذ كان بيته بالدرب المذكور وكان مولعا بالصلاة فيه ففتحه وكذلك من مسجد البويبة الصغير لتقرب عليه من المرور لباب الخطبة.

وقد جدد منه السلطان المولى اسماعيل العلوي[3] رحمه الله في النصف من الأول من رمضان عام خمسة ومائة وألف ووقف على ذلك القائد العربي أمزاج والقاضي الفقيه السيد عبد الله بن محمد كما رأيته بخط القاضي بوخريص، وقد جدد سقفه الموجود الآن السلطان سيدي محمد بن عبد الله[4] بن اسماعيل لما تصدع سقفه وجدرانه بالزلزلة الواقعة يوم السبت الخامس والعشرين من المحرم وستة وثمانين ومائة وألف، وقد كان أمناء آسفي الواقفون على إصلاح سقفه بتاسع ذي العقدة سنة ثمانية وثمانين ومائة وألف، وقد رأيت كتابا للسلطان المذكور مجيبا فيه الأمناء قائلا فيه "والأربعة فرود الذين ذكرتم تحتاجونهم للمسجد وما وجدوا إلا عند التزنيتي نأمر خديمنا التزنيتي أن يدفعهم لكم والسلام" بالتاريخ المذكور وقد فرغ من القبة البديعة التي على المحراب في ربيع الأول سنة 1189 هج بالورقة والقرمود وبقي لها النقش والثانية التي عن يسار الداخل للمسجد صنعت أيضا بالورقة كذلك، ثم من ربيع الثاني سنة 1218 نقضت القبة المذكورة وفي يوم السبت فاتح جمادى الأول شرع في الخدمة فيها

---

[1]- هو الفقيه سيدي محمد بن عبد العزيز البلنسي الاندلسي الاسفي عاش في القرن الثاني عشر الهجري ويعد من كبار علماء اسفي في علوم الفلك والدين والتوقيت ترك عدة مؤلفات في علم الفلك , وقد كتب هذه الفتوى عن تعريف جهة القبلة ' استجابة لطلب معرفة القبلة ,وذلك ما هو مسطر في نسحة ثانية من ارشاد السائل الى معرفة القبلة بقوله (ابن عبد ربه تعالى الطيب بن عبد الله بن ساسي السملالي الى الفقيه الاجل العالم الاعدل محل الغضائل والصفا ومعدن الجود والوفا شيخنا الفاضل ابو احمد سيدي محمد بن عزوز كرضيل الانداسي الاسفي سلام كريم وخص محله الرفيع ' اما بعد ايها السيد اريد منك جوابا كافيا ولما في الصدور شافيا المراد بجهة القبلة وكم هي جهتها واين وسط الجهات وهل المساجد الخارجة عن خط وسط الجنوب الى جهة المشرق بنحو عشرين درجة داخلة في القبلة ام لا وهل يقلد مسجد المصر ويصلى فيه من غير نظر في محرابه واين طرف الجهة المذكورة من ناحية الشمال واين طرفها من ناحية الجنوب والسلام وكان الفراغ من كتابة هده النسخة التي عليها خط المؤلف صبيحة يوم الجمعة 24شوال 1142هج). مقتطف من وثيقة المكتبة العامة بالرباط تحث رقم 2027

[2]- الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، الجزء 7, طبعة الدار البيضاء، سنة 1954، ص 17.

[3] - الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، علائق اسفي ومنطقتها بملوك المغرب ، تحقيق علال ركوك الرحالي الرضواني محمد الضريف ، طبعة الرباط ، سنة 2004 ، ص 91

[4] - الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا ، ج 7 ، مرجع سابق ، ص 194-195

وفي يوم الجمعة 16 جمادى الثانية شرع في عمل المنبر، وأما مسجد النساء فقد كان الشروع في بناءه يوم الأربعاء 6 صفر عام 1219 هج.

أن المسجد الكبير بآسفي من مآثر السلطان المذكور ليس بحسن فهذا قاضي آسفي السيد محمد بن عبد العزيز[1] من أهل القرن الثاني عشر وضبطه للمسجد قال إنه بني بإثر خروج النصارى من آسفي وإنما الذي للسلطان المذكور هو إصلاح السقف الموجود الآن ولعله أصلح بعض جدرانه والله أعلم، وقد تكلم القاضي المذكور في كتابه إرشاد السائل على انحراف قبلته فقال"وأما المسجد الجامع عندنا بآسفي فمحرابه منصوب إلى خط وسط الجنوب فعلى القول بأن جهة القبلة نصف الدائرة وهو ضعيف فهو داخل في الجهة بنحو ستة أدراج فمستقبل صوبه 46 على هذا القول غير خارج عن الجهة وعلى القول بمراعاة السمت فهو خارج عنه بنحو خمسة وثمانين درجة ولعل هذا الموضع هو المعروف قديما بقولهم بوطويل وقد كان بناؤه في يوم الثلاثاء 19 حجة عام 1218 هج وفي فاتح محرم هذه هدم الحائط القديم واستمر العمل فيه، وقد أصلح سقف الباب المنفتح لسماط العدول بإيزاء الميضاة.

قال والسبب من ذلك أي في انحراف محرابه كون البلدة حين انتقلت عنها الروم ودخلها المسلمون قليلة العلم خالية من العلماء العارفين بدلائل القبلة والمنار الموجود الآن أقدم من مسجده، والمسجد الذي كان المنار الموجود الآن به اندرس حيث استولى الكفرة على المدينة، وبعد خروجهم بني هذا المسجد فلبناءه ما يقرب من مائة سنة والمنار من المدينة القديمة بدليل فصله عن المسجد بالديار والطريق وقد سمعت هذا من نثق به والله أعلم.

وقال بعد قول المختصر كبناء مسجد غير مربع وفي كره الصلاة به قولان ما نصه[2] "وبما يؤكد الكراهة أن أكثر العامة يعتقدون عدم انحرافه لجهلهم بأدلة القبلة فلا ينحرفون ويزدحم الناس في الصفوف سيما الصف الأول فيشق على المصلي مع ذلك الانحراف ويشوش عليه غاية ويفتتن في صلاته وربما طعنوا عليه من ذلك واغتابوه،ولأجل ذلك كثيرا ما أصلي في غير هذا المسجد ولو صليت فيه فكثيرا ما أتأخر عن الصف الأول وأصلي في غيره لكثرة انحرافه عن جهة القبلة حتى كادت أن تكون قبلته عن يسار الداخل إليه من ناحية سماط العدول، ولولا خوف الفتنة وإنكار

---

[1] كريدية ابراهيم ، شدرات من تاريخ المسجد الاعظم باسفي ، طبعة مراكش ، سنة 2005 . تفصيل انحراف القبلة بالملحق ارشاد السائل الى معرفة القبلة بالدلائل

[2]- القادري محمد بن عبد السلام ، نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني ، تحقيق محمد حجي، وأحمد توفيق، مطبعة الرباط سنة 1986، ص 199 و200. عن انحراف القبلة فهي عامة في مساجد أسفي، انظر الملحق، إرشاد السائل إلى معرفة القبلة وكذلك انحراف القبلة بمدينة فاس، وانظر الملحق

الجاهلين لكان الصواب أن يرد محراب هذا الجامع وينتقل إلى القبلة[1] التي هي محل أقراءنا اليوم مختصر خليل الموالية لعين المشرق، فإن من جعل جدارها الشرقي أمامه يكون مستقبلا وسط المشرق قريبا من سمت القبلة يكون عن يمينه إذ ذاك بنحو خمسة أدراج ولا يحتاج من ذلك إلى كثير انحراف كما هو عليه الآن مع بقاء بناء المسجد على تربيعة واستقامة صفوفه ولا كبير نفقة من ذلك ولا يحتاج فيه إلى بناء أو هدم سوى لوضع المحراب فقط، وعسى الله أن يقيض من ينجزه.

وبهذا المسجد خزانة الكتب العلمية فيها من كتب السلطان سيدي محمد بن عبد الله مائة وسبعة وعشرون جزءا من مختلف الفنون مما كان آخذه من جده السلطان المولى اسماعيل رحمه الله ففرقه على خزائن الكتب العلمية بإيالته فناب منها هذه الخزانة هذا القدر من الكتب، ومن كتب الوزير الشهير أبي زيد عبد الرحمان بناصر مائة واحد وثلاثين جزءا من أنواع الكتب وجميع ما كان بها صدر القرن الثالث عشر مائتان وثلاثون وثمانون 283 جزءا كما وقفنا على احصاءه [2]بخط متوليها آنذاك الفقيه الواعظ السيد أحمد واعزيز الآسفي رحمه الله.

وقد كانت عنده بداره فلما توفي نهب منها البعض كما ذكره القاضي بوخريص، وفي عصرنا هذا زادت على هذا العدد على رغم ما أصابها من الآفات بحيث أخذت منها عدة كتب فلم ترد في الأيام الحفيظية وغيرها من القضاة والعمال وغيرهم، فمن أخذ كتابا لا يرده وهذا زيادة على آفات السيول التي كانت تعيث فيها لكون المسجد في مصب السيول فقد انمحى منها كثير من الكتب بسبب ذلك، ولذلك ينقلها القيمون عليها لدورهم، فلو كانت بمسجد أفنان أو مسجد الرباط لكانت أولى من المسجد الكبير ومن نقلها للدور لما يقع في ذلك من الآفات، والله سبحانه الموفق.

ثم إنه يبقى النظر في المسجد العتيق بعد مسجد القصبة هل هو المسجد الكبير هذا أو مسجد أفنان المعروف بالجامع الفوقاني فالذي ظهر أن العتيق هو الكبير لأني رأيت بخط غير واحد من الفقهاء العدول ممن عرفوا بالقاضي محمد بن عبد العزيز قاضي آسفي من القرن الثاني عشر وبالقاضي محمد بن دحمان الحفيد قاضي آسفي من القرن الثالث عشر ووصفوهما بكونهما خطيبي المسجد العتيق وقد علم وتقرر عادة أن القاضي لا يخطب إلا بالمسجد الكبير، هذا بل رأيت للثاني عدة ظهائر من ملوك

[1]- انظر الملحق، إرشاد السائل إلى معرفة القبلة

[2] الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي , اسفي وما اليه ، م . س ، ص 97 (ذكر الكانوني الكتب التي كانت محبسة من طرف السلطان سيدي محمد بن عبد الله على مساجد اسفي مائة وسبعة وعشرين كتابا , وحبس عليها القائد عبد الرحمن بناصر العبدي مائة واربعة عشر كتابا وحبس عليها السلطان ابو الربيع عشرون كتابا كما حبس عليها اخرون حتى اصبحت مائتين وثلاثة وتمانون كتابا تعرضت جلها للاختلاس) .

عصره بتوليته الخطبة بالمسجد الأعظم هذا لكونه كان قاضيا، ويؤيده ما رأيته بخط القاضي بوخريص من صفة مسجد أفنان بالمسجد الجديد، ورأيته أيضا من رسوم أملاك محدودة به والله أعلم.

2- مسجد أفنان المعروف بالجامع الفوقاني :

مساحته ثلاثمائة واثنان وتسعون مترا مربعا، نصفه الموالي للمحراب المسقف بالخشب هو القديم منه فالله أعلم بمن أسسه، إلا أن أفنان من أهل القرن الحادي عشر، وابتدئ من 2 جمادة الثاني عام 1216 هج واتصلت الخدمة فيه. أما النصف الآخر المقبو بالحجارة والطين للأمير القائد عبد الرحمان بناصر[1] رحمه الله، وقد ذكر القاضي السيد محمد بن عبد العزيز في إرشاد السائل إلى معرفة القبلة بالدلائل[2] فقال يحتاج المصلي فيه إلى انحراف قليل إلى جهة المشرق لأن صوب محرابه قد انحرف قليلا إلى جهة وسط الجنوب.

3- مسجد القصبة[3]:

وهو أعتق مساجد آسفي لكنه أسرع إليه الاندثار والاضمحلال وصار بعد البهجة والحسن والتقدم في زوايا الإهمال،وقد سقط سقفه وبقي حائطه يندى له بل أن الحال بما كان عليه من حسن البناء والإتقان ولا زالت صومعته مشيدة عالية الأركان ذكره القاضي في إرشاد السائل فقال وأما مسجد القصبة الشرقية العليا فقد كان جامعا ويذكر أنه العتيق وبه خطب الإمام أبو عبد الله بن مرزوق حين ورد على هذه البلدة جبر الله صدعها فقال وصوب محرابه كصوب محراب المسجد الجامع المتقدم ، يعني المسجد الكبير، فيقال حينئذ في هذا ما قبل في ذاك، ثم بعد المؤلف المذكور أصلح مسجدا، وغالب الظن أصلحه القائد عبد الرحمان بناصر إبان توليته صدر القرن الثالث عشر، وقد كانت الخطبة تقام فيه سنة 1219 هج فما بعده ومحرابه مستقيم بخلاف المحراب الذي ذكر المؤلف، ثم بعد كتابه هذا شرع في إصلاحه على نفقة الأحباس بإذن الجلالة الشريفة أسماها الله يوم الثلاثاء التاسع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة وعادت إليه بهجته ورجع له شبابه وأقيمت به الصلوات الخمس والحمد لله حق حمده.

4- مسجد رباط الشيخ أبي محمد صالح :

رضي الله عنه وقد أقيمت به الصلاة والخطبة عام ستة وأربعين ومائة وألف (1146هج) بأمر السلطان المولى عبد الله بن مولانا اسماعيل رحمهما الله تعالى، ففي

---

[1] - المرجع نفسه ، ص56

[2]- ا انظر الملحق بهذا الكتاب.

[3]- كريدية ابراهيم ، شذرات من تاريخ المسجد الأعظم باسفي م . س ، ص32.

بعض ظهائر له لأولاد الشيخ المذكور ما نصه[1] "وأذنا لهم بعد استخارة الله سبحانه في صلاة الجمعة وإقامة الخطبة بجامع الشيخ المذكور نفع الله به وولينا الإمامة للفقيه السيد عبد الرحمان بن بوحسون ونأمر مملوكنا الطالب أحمد العلج أن يقف في جميع خاصة المسجد المذكور حتى يفضيها منحنا له ثوابها وأفاض عليه من بركة صاحبها، وكتب في التاسع والعشرين من صفر عام ستة وأربعين ومائة وألف وقد تكلم في إرشاد السائل على قبلة محرابه فقال[2]: وأما مسجد الرباط مع مسجد دار البحر فقد انحرف صوب محرابهما قليلا جدا إلى جهة المشرق فيحتاج المصلي فيهما إلى انحراف قليل جدا إلى جهة الجنوب، ثم لما جاء الله بالأمير عبد الرحمان بناصر غفر الله له هدمه إما لكونه كان صغيرا أو لعله تصدع في بعض الزلازل الواقعة أواخر القرن الثاني عشر، وأمر بإعادته في تاسع رمضان عام أحد عشر ومائتين وألف، وكان القيم على بناءه السيد أحمد بوقفطان الحفيد رحمه الله، فجاء من أحسن المساجد بناء وإتقانا وعلوا وارتفاعا وضخامة ،ولما ورد السلطان المولى الحسن رحمه الله على آسفي ودخله يوم الأحد ثالث جمادى الأولى عام 1302 هج أعجب به كل الإعجاب وسأل عن مؤسسه فأخبر به رحم الله الجميع وقد نصب محرابه على المسجد القديم الذي تكلم عليه القاضي وقد اختبره بعض أصحابنا فوجدوه موافقا له وفي مساحته ستمائة وتسعون مترا مربعا،ومنارة من حسنات القائد المذكور لكنه اختارته المنية قبل تمامها فجاء بعده القائد محمد بن الغنيمي فأتم ثلثها الأعلى رحمهما الله تعالى، والبئر والخصة اللذان بالمسجد من حسنات الفاضل الحاج محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن موسى بوقفطان الحفيد[3] حفظه الله.

5- مسجد الشريف سيدي التهامي الوزاني :

رحمه الله فرغ سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة وألف، (1332هج) كما هو مكتوب بالحساب على أحد بابيه عدا السواري الأربع المكتفات للخصة فقد أمر ببناء ها

---

[1]- الذهبي نفبسة، التنظيم الصوفي الجماعي وتجربة ابي محمد صالح،ضمن كتاب تاريخ إقليم أسفي، ص 192. طبعة الدارالبيضاء، سنة 2000(صدر في حق زاوية أبي محمد صالح أزيد من خمسين ظهير توقير و احترام الزاوية من ملوك المغرب، من ظهائر مرينية وسعدية وعلوية.)

[2]- انظر انحراف قبلة هذا المسجد بالملحق.

[3]-. الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، الدر اللانح والمتجر الرابح في ماثر ال ابي محمد صالح ، طبعة الرباط ، سنة 2011 ص 101 ولد محمد بوقفطان سنة اثنين وتسعين ومائتين والف وحج بيت الله الحرام ثلاث مرات ومن اياديه البيضاء تلسيس مسجد بياضة باسفي خارج باب الشعبة من ماله الخاص وهو الذي طبع كتاب اسفي وماليه للقفيه الكانوني بمصر سنة 1353هج 1933 م ومحمد بوقفطان كان عضوا بالمجلس البلدي باسفي سنة 1932 م1352هج الى جانب كل من الحاج عبد الرحمن بن الطاهر الحكيم وسي الطيب بن الغالي بنهيمة كمثلين للطائفة الاسلامية بالمجلس الذي كان يتراسه السيد الحاج الطاهر المقري باشا المدينة وكان خليفته السيد محمد بن احمد الكراوي واما القاضي فكان السيد محمد بن قدور العبادي والمحتسب السيد عبد الله بن الفقيه وناظر الاحباس السيد محمد زنيبر وامين الديوانة سي ابريشة ,أنظر كتاب SYNDICAT D INTIATIVE ET DE TOURISME DE SAFI 1932 P 88 و عبد الرحيم العطاوي بوقفطان محمد الحاج معلمة المغرب ج6 ص 1826

الناظر السيد محمد البلغيثي سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائية وألف 1343 وفي ساحة هذا المسجد مائتان وسبعة وعشرون مترا مربعا 227 وعشرون مترا مربعا،وفي السنة المذكورة أدخل الناظر المذكور لهذه المساجد الضوء الكهربائي عدا مسجد القصبة فكان إذ ذاك في زوايا الإهمال.

6-: مسجد الحاج محمد الحفيد:

الذي ذكرناه آنفا بحومة بياضة خارج باب الشبعة أحد أبواب آسفي وكان الفراغ من تأسيسه وصومعته وميضاته وجميع شؤونه آخر شعبان سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف 1345هج، وأقيمت فيه الصلوات الخمس والجمعة من فاتح رمضان من السنة المذكورة.

7- مسجد دار البحر: [1]

أما مسجد دار البحر الذي أشار إليه القاضي سابقا فقد كان في الساحة التي قرب برج أبلاط وقد هدم لما امتدت الإصلاحات الجديدة بعد الثلاثين من هذا القرن.

بعد الثلاثين من هذا القرن الرابع عشر كما هدم برج القبيبة والدار التي كانت هناك ينزلها الأمراء وأصحاب المخزن وذلك لتوسيع الطريق واتخذ باقي المساحة مقاعد الآن وغرست فيه نخلات والله سبحانه يفعل في ملكه ما يشاء.

1- مدارس آسفي:

وأما ما به من مدارس فقد كان للسلطان أبي الحسن بن سعيد المريني مدرسة ذكرها في المسند البهيج في مآثر أبي الحسن للخطيب أبي عبد الله محمد بن مرزوق[2] لما تكلم عن مدارس بفاس وتلمسان قال ثم أنشأ في كل بلاد من بلاد المغرب الأقصى وبلاد المغرب الأوسط، فأنشأ بمدينة تازا قديما مدرستها الحسنة، وببلاد مكناسة وسلا وطنجة وسبتة وآنفا وأزمور وآسفي وأغمات ومراكش والقصر الكبير وبالعباد بظاهر تلمسان وبالجزائر مدارس مختلفة الأوضاع بحسب اختلاف البلدان، فمدرسة سبتة غاية العجب منها مدرسة مراكش وتلمسان، مدرسة مكناسة وكلها قد اشتمل على المباني العجيبة والصنائع الغريبة والمصانع العديدة والاحتفال في البناء والنقش في الجص والفرش على اختلاف أنواعه من الزليج والخشب المحكمة النقش والمياه النميرة مع ما ينضم إلى ذلك من الأماكن التي تقام بما يحفظ بها الوضع و يصلح به ويبني ويجري في المرتبات على الطلبة والعونة والقيم والبواب والمؤذن والإمام والناظر والخدام،وبه جرى من ذلك وهذا يرشدك إلى قدر ما يحتاج إليه في كل مدرسة

---

[1]- الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا ، ج 7 ، م . س ، ص 101

[2]- ابن مرزوق التلمساني محمد ، المسند الصحيح ، م . س ، ص 122.

من هذه المدارس، هذا مع ما حبس في جلها أمر إعلان الكتب النفيسة والمصنفات المفيدة تفيد في ذلك طلبة العلم، وقد ذكر هذه المدرسة لسان الدين بن الخطيب السلماني في نفاضة الجراب[1] لما دخل آسفي يوم الثلاثاء 25 جمادى الآخر عام 761 فقال وبهذه البلدة المدرسة والمارستان يغلب على الظن أنها مما دمرها البرتغاليون كسائر مساجد هذا الثغر المحروس بالله وأما الموجودة الآن فثلاثة أحدهما المدرسة التي على باب المسجد الكبير من الطراز القديم احتواءها على اثنين وثلاثين بيتا ما بين فوقي وسفلي ولما قصرت الهمم عن عمارتها أخرج منها من جهة القبلة أربعة بيوت بساط العدول ومن جهة الشمال بيتان، الجنوب بيتان أيضا للعدول وغيرهم وزيد في نبحها مسجدها وبيتان أيضا فبجميع ما بها الآن مما يصلح للسكنى في السفلي عشرة وأما الفوقي فقد سقطت سقوفه وقد كان تأسيسها في رمضان سنة خمسة ومائة وألف، وكان الواقف عليها القائد العربي أمزاج والقاضي السيد عبد الله بن محمد كما رأيت بخط بوخريص[2] بإذن أمير المؤمنين مولانا اسماعيل رحمه الله، ورأيت في كناش القاضي بوخريص أيضا من غير خطه ما يخالفه ونصه بعد البسملة والتصلية شرع الناظر السيد الحاج عبد السلام الآسفي باجدوب يعرف في إنشاء المدرسة للطلبة لقراءة القرآن وتدريس العلم في موضع الطرازين خلف المسجد الأعظم داخل الثغر الآسفي صانه الله وصائرها من عند القائد سيدي محمد بالكاهية الآسفي بموافقة الباشا رئيس الجماعة السيد عبد الرحمان بناصر المخزني العبدي أصلا الآسفي حفظهما الله وذلك يوم الاثنين الواحد والعشرين من ذي الحجة الحرام متم ثلاثة عشر ومائتين وألف، وهدم خمس حوانيت من حوانيت الطرازين وهذا يخالف ما تقدم لكن يحمل على أنه لصغرها أو تصدعها ببعض الزلازل فهدمت وزيد فيها الحوانيت المذكورة، وأسست على هذه الهيئة الحالية، ثم اطلعت على حوالة سنة 1216 هج في آفاق نظارة الحاج عبد القادر الشقوري فإذا النفقة كانت تصدر على المدرسة القديمة والمدرسة الجديدة فدل ذلك على أنهما مدرستان القديمة للمولى اسماعيل والثانية الجديدة للقائد عبد الرحمان بن ناصر[3] والثانية هي الموجودة الآن،وأما القديمة فلا أظن إلا أنها هي دار مردوخ التي كانت في القديم منزل الأمناء وتعرف بدار العشر، شرع في إصلاحها يوم الاثنين عاشر جمادى الأولى سنة 1348 على نفقة الأحباس بطلب أهل البلد وفق الله لإتمامها وقد فرغ منها يوم الخمس 19 ربيع الأول عام 1349 سقف

[1] - ابن الخطيب لسان الدين ، نفاضة الجراب، م . س ، ص 72.

[2] -الكانوني محمد علائق اسفي ومنطقتها بملوك المغرب م س ص 118 (اسند المولى عبد الرحمن بن هشام ولاية القضاء الى الفقيه السيد الجلالي بوخريص).

[3] - الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه . م . س ، ص 95 لقد تاسست هذه المدرسة على يد عبد الرحمن بناصر سنة 1213هج باشراف عامله على اسفي القائد محمد بن الكاهية وهي موجودة بسماط العدول حذاء المسجد الكبير

بيوتها وفرشت بالزليج وزيد في شرافة المكانة المرسومة عليها وذلك على يد المعلم العربي بن المعلم البشير الشنيني الآسفي.

واتصلت فيه الخدمة منذ سنة ستة وأربعين وثلاث مائة والف حين فعل السيل بآسفي[1] وأهله فعلته القبيجة، وليست بأول رزية منه أصابت الأسفيين بل تقدمت لها نظائر كثيرة أقبح وافضع لا أعادها الله فمن التاريخ المذكور جد المصلحون في الوادي المذكور على هيئة عجيبة من الإتقان والإحكام والاتساع بحيث إذ حوفظ عليه لا يصاب آسفي بمثلها فنسأل الله سبحانه السلامة والعافية والوقاية من كل شر.

2-المدرسة الثانية:

وثانيهما المدرسة الثانوية المعدة لقراءة القرآن واللغة العربية والفرنساوية لصبيان المسلمين كان فتحها في حدود الثلاثين إثر انعقاد الحماية وثالثها كالتالي تليها فتحت أواخر رمضان سنة 1347 لما ضاقت الأخرى، وكمدرسة البنات، وتم مدرستان آخريان أحدهما للغة الفرنساوية لأبنائهم والأخرى لليهود. وأما ما به من المكاتب القرآنية فإنها تزيد عن سبعة وثلاثين كتابا ما بين آسفي والرباط وبياضة.

3) الزوايا والرباطات

ما هي الزوايا : قال الإمام أبو عبد الله محمد بن مرزوق في كتاب المسند الصحيح[2] الحسن: "هذه الزوايا هي التي يطلق عليها في المشرق الربط والخوانق، والخانقات علم على الربط، وهي لفظ أعجمي، والرباط في اصطلاح الفقهاء عبارة عن احتباس النفس في الجهاد والحراسة، وعند المتصوفة عبارة عن المواضع التي يلتزم فيها العبادة. والظاهر أن الزوايا في المغرب هي المواضع المعدة لايواء الواردين وإطعام المحتاج من القاصدين، وأما الربط على ما هو المصطلح عليه في المشرق فلم أر في المغرب على سبيلها ونمطها إلا رباط سيدي أبي محمد صالح والزاوية المنسوبة لسيدنا أبي زكريا يحيى بن عمر بسلا غربي المسجد الجامع الأعظم، ولم أر لهما ثالثا على نحوهما في ملازمة السكان وصفاتهم وشبههما بمن ذكر نفع الله بهم"اه. [3]وإذا مات الشيخ انقطعت التربية المصطلح عليها بين الصوفية

---

[1]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، علانق اسفي ومنطقتها بملوك المغرب ، تحقيق علال ركوك و الرحالي والضريف ، طبعة الرباط ، سنة 2005 ، ص 144 . يقول الكانوني (في الثانية عشرة من ليلة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ستة وأربعين وثلاث مائة والف ابتدء نزول المطر باسفي ولم يزل يزداد حتى اجتمعت السيول وانسد الوادي ودخل السيل المدينة من باب الشعبة واقلع مصاريع الحوانيت وولج الدور القريبة منه واتلف السلع والاثاث ودخل للمسجد الكبير والمدرسة امامه والزاوية الناصرية ولم تقم الصلاة في المسجد الا يوم الاحد تاسع جمادى الثانية ومات به ناس من الغرباء وكان الحادث عظيما)

[2]- ابن مرزوق التلمساني محمد المسند، م . س ، ص 411.

[3]- المرجع نفسه ، ص 412-413.

ويبقى المنتسبون إليه يجتمعون في زاويته على تلك الأذكار التي لقنها لهم ويقيمون الصلوات الخمس في الزاوية، ويرتب لها الإمام والمؤذن والحزابون بأجور معلومة، ويقصدها كل من يريد الصلاة سواء كان من المنتسبين إلى الشيخ أو لا.

وحيث انقطعت التربية بموت الشيخ، وصارت الزاوية مفتوحة الأبواب لكل مصل، وصارت لها ميزة المساجد، فإنها تعتبر فيها أحكام المساجد، فإذا أحدث مسجد قرب آخر وأضر بالقديم فإن المحدث يغلق ويعدم، كذلك الزاوية القريبة من المسجد فلا يجوز إقامة الصلاة فيها بالإمام الراتب لما يترتب عليها من الضرر بالمسجد، والزاوية البعيدة من المسجد بحيث يشق عل أهل حومتها مجيئهم للمسجد مشقة شرعية فلا بأس بصلاتهم فيها، لأنها كمسجد محدث بعيد من الأول.

وقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهدم مسجد الضرار، فقال جل وعلى "والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكُفرا وتفريقا بين المؤمنين وإرْصَادا لِمَنْ حَارَبَ الله ورسوله من قبلُ وليحلفن أن أردنا إلا الحسنى والله يشهد أنهم لكاذبون"[1] فالصلاة رابطة إسلامية تجمع المسلم بأخيه كل يوم خمس مرات فهي بعد كونها من أركان الإسلام، وسيلة التآلف والتعارف بين الناس، وإذا كان لا مندوبة من إحداث الزاوية بقرب المسجد، فلا تقام فيها الصلوات الخمس، ويقتصر فيها على ما بنيت له وهو العبادة والتربية إن كان من يربي ويرشد، وإلا فتعامل بما عومل به مسجد الضرار.

وقد رأينا كثيرا من الزوايا زاحمت المساجد بالمناكب وفعلت في تشتيت هذه العصبة الإسلامية ما لم يفعله العدو بعدوه، وكانوا كمن بنى قصرا وهدم مصرا حيث يقولون ما أردنا إلا الخير، وهم ضيعوا خيرات وجنوا سيئات بتفريق جماعة المسلمين وعدم تكثير سواد المصلين في المساجد.

فنحن نوافقهم على الخير الذي هو الذكر والخلوة للعبادة بالزاوية، فنعم الخير، ولكن بئسما صنعوا بترك الصلاة في المساجد.

وقد قال المواق في سنن المهتدين: "إن أكثر العلماء بأحكام الله أنكروا استحداث الزوايا ورأوا الأوقاف عليها معطلة المصرف، ومنهم من وافق الصوفية ورشح اتخاذها" اه.[2]

نعم من رشح اتخاذها سواء من أقلية العلماء أو الصوفية بشرط عدم مصادمة نص شرعي أو إدخال ضرر على جماعة المسلمين بتفريقها وصيرورتها جماعات جماعات.

---

[1] - سورة التوبة الآي 107 .

[2] - المواق محمد بن يوسف بن ابي القاسم العبدري المتوفى سنة 897هج سنن المهتدين في مقامات الدين دراسة وتحقيق محمدن بن سيدي محمد بن حمين ، منشورات مؤسسة الشيخ مربيه ربه. ، طبعة سلا سنة 2002 .ص 178

والمحققون من الصوفية هم أحق الناس بتحكيم النصوص الشرعية وأولى الناس بحفظ الهيئة الاجتماعية، فالداهية إنما جاءتنا من الأتباع الذين اتبعوهم فلم يحسنوا الأتباع، وقلدوهم فلم يحسنوا التقليد ولم يضعوا كلام الشيوخ على مواضعه، بل حملوا عليهم ما لم يقولوا وفهموا من كلامهم مالا يليق بمنصبهم على رغم كون الشيوخ المحققين يصرحون بعرض كلامهم من الكتاب والسنة وأصول الشريعة فما قبلته وإلا فلا.

وحيث جاء تأسيس بعض الزوايا بقرب المساجد منافيا لأصول الشريعة التي تحضنا على تكثير سواد المصلين بالمساجد، فلا يلصق ذلك بشيوخ الصوفية لما ذكرناه، ولأن غالب الزوايا إنما أسست بعد موتهم، فلم يشهدوا ذلك ولم يقروه، وعلى تقدير إذا وجد من جوز ذلك وأفتات على الشريعة فهو دخيل فيهم متستر باسم التصوف، فيضرب بفعله عرض الحائط لأن الشريعة هي أحق بالصيانة من ذلك الدخيل.

ألا يرى العاقل أن النبي صلى الله عليه وسلم حضنا على تسوية الصفوف قائلا لا تختلفوا فتختلف قلوبكم.

فاختلاف الظاهر ونحن في صلاة واحدة وصف واحد دال على اختلاف بواطننا، فكيف وقد صرنا جماعات جماعات كل واحدة تؤدي صلاتها في مسجد محدث أو زاوية محدثة بدلا من المسجد القديم، فلا شك أنه أدل دليل على اختلاف قلوبنا وتنافر الشيء الذي تنافيه الشريعة الإسلامية. فصلاة هؤلاء الناس الذين لا يبالون في أي محل أوقعوه في محل شرعي أو بدعي صلاة خالية من مقصود الشارع منها، لأن للصلاة أحكاما وأسرارا من أهمها ربط العلائق الودية بتكثير المصلين حيث يجتمعون كل يوم خمس مرات، فيعرف هذا هذا ويعلم هذا هذا وغير ذلك، وإليه يرشد قوله تعالى: "ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب" [1] الآية، نطلب الله التوفيق لما فيه رضاه.

رباط الشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنه المتوفي سنة 631هج

كان للشيخ أبي محمد صالح[2] رضي الله عنه عدة زوايا ورباطات بالمشرق والمغرب. هذا الرباط بأسفي هو مركزه الوحيد، طار له الصيت في الآفاق، وشدت إليه الرحلة الرفاق، فكم تخرج منه من الأئمة الأعلام والشيوخ المرشدين العظام، الذين كانوا نجوما يهتدى بهم الأنام.

---

1 - سورة البقرة، الآية 177.

2 - ، الماجري أحمد بن ابراهيم ،المنهاج الواضح في تحقيق كرامات الشيخ ابي محمد صالح ج1 وج2 م . س, و محمد بنشريفة الماكريون والحافظ الماكري الكفيف الأسفي طبعة اسفي سنة 2009 ص 11

وقد ظلت هذه الزاوية بأسفي شاغلة فراغا كبيرا طيلة النصف من القرن السادس وكامل السابع والثامن والتاسع، على رغم التقهقر الذي كان يسري إلى ضرورة سريانه في جسم الأمة الإسلامية عموما، وفي الأمة الأسفية خصوصا حتى فاتح القرن العاشر الهجري كان سقوطها الأخير بانصباب البرتغال على هذه البلاد، فانطمست معالمها وذهبت تعاليمها.

ولو لم يكن من حسنات رجال هذا الرباط إلا حسنة واحدة لكانت كافية في فضلهم، ومفخرة عظيمة من مفاخرهم، ذلك هو الدعاء إلى حج بيت الله الحرام وزيارة نبيه عليه السلام، ذلك الركن الإسلامي والموسم الحفيل الذي هو الرابطة الوحيدة الإسلامية التي تربط المسلم بأخيه وتجمعه به كل سنة، ولو تباعدت الديار ونأت الأقطار، فيعرف هذا هذا، ويفيد هذا هذا، وتتجدد أواصر المحبة والارتباط.

أجل كان للشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنه في الدعاء إلى الحج والمؤتمر الإسلامي الأعلى المنظم من فوق سبع سموات، الأثر المحمود والمقام المشهود، حتى مهد له السبيل من المغرب وكون الركب الحجازي، فكان مهما انتهى إليه أحد بجعل أهم الشروط لصحبته إياه حج بيت الله الحرام، وبث أصحابه في المراكز من أسفي إلى الحجاز، بل جعل ولده السيد عبد العزيز بمصر حتى توفي بها، ثم كان حفيده السيد ابراهيم بن أحمد بن أبي محمد صالح بالأسكندرية، وكان بعده ولده العلامة أبو العباس أحمد بن ابراهيم مؤلف المنهاج الواضح، فكان الأصحاب المنبثون في المراكز مهما ورد عليهم أحد يريد الحجاز، فلا يجعلون له مجالا في المكث بأي بلد حتى يحج ويزور، بل يمدون له اليد بكل ما لديهم من معونة ويسيرونه من القوافل بعد ما تحامى ذلك المغاربة لوعورة الطريق وكثافة الموانع، حتى قال قائلهم إن الحج ساقط عن أهل المغرب، فقام الشيخ أبو محمد وأصحابه لحرب هذه المقالة الصادمة لهذا الركن الإسلامي فبذلوا جهودهم في الحث على الحج وتسيير الناس إليه وبث الاصحاب في المراكز ليأخذوا بيد الضعفاء ويعينوهم على سلوك الطريق إلى الأماكن المقدسة حتى يبلغوا الأمنية من آداء الفرض والواجب ويفوزوا بالأسرار المودعة فيه.

كانت طائفة الشيخ أبي محمد صالح كجمعية تبشيرية بأرقى نظام كافل للنجاح، تحبب إلى الناس الحج[1] وتسهل عليهم الطريق وتزودهم إليه، فما أوسع نظر هذا الشيخ وما أكثر غوصه في فلسفة التشريع، فإنه رضي الله عنه رأى امتهان النفس في طاعة الله أمرا محمودا، شرعا ومعقولا، طبعا، ويظهر ذلك عند الموازنة بين تلك المفسدة التي هي المشقة الحاصلة في الطريق أو انفاق المال، وبين المصلحة الحاصلة بالحج

---

[1]- المرجع نفسه ، ج 1، ص 350.
الذهبي نفيسة،الحج في الطريقة الصالحية، التنظيم الصوفي الجماعي، وتجربة الشيخ أبي محمد صالح، ضمن كتاب تاريخ إقليم أسفي طبعة الدار البيضاء، سنة 2000، ص 201.

فلا شك أن من عرف الحج وما انطوى عليه من الأسرار الدينية والصحية يدرك بالبديهة رجحان تلك المصلحة وأن تلك المفسدة المرجوحة لا يسقط بمثلها الواجب.

ويرحم الله الإمام أبا بكر بن العربي[1] حيث قال: "العجب ممن يقول الحج ساقط عن أهل المغرب وهو يسافر من قطر إلى قطر ويقطع المخاوف ويخرق البحار في مقاصد دينية ودنيوية، والحال واحد في الخوف والأمن والحلال والحرام وإنفاق المال وإعطائه في الطريق وغيره لمن لا يرضى اه.

كما ألف في المسألة الشيخ أبو العباس أحمد بن محمد اللخمي البستي تأليفا قائلا : يأبى الله والمسلمون سقوط قاعدة من قواعد الإسلام وركن من أركان الدين وعلم من أعلام الشريعة عن مكلف ضمه أفق من آفاق الدنيا أو صقع من أصقاع الأرض، وهذا معلوم في الكتاب والسنة والإجماع وأطال وأطاب كما في الحطاب.

وقد أثمر غرس الشيخ ابي محمد صالح رضي الله عنه هذه المهمة، وفتح على يديه سلوك طريق تلك الأماكن المقدسة وكان أولاده وأحفاده وتلاميذه، على هذا المنوال في كل مكان مبشرين بالدعاء إلى بيت الله الحرام حتى تكون الركب الحجازي رسميا في الدولة المغربية،له قائده وقاضيه، وكان أولاد الشيخ أبي محمد وأحفاده يتولون قيادته ورياسته رسميا.

وعلى الجملة، فيجب على كل مؤمن شكر هذه الهمة القعساء والشيمة العالية التي خلدت هذه المفخرة العظيمة، وشيدت هذه المأثرة الفخيمة التي هي الوسلة الوحيدة لربط علائق أهل الإسلام وجمع أوصالهم بعد ما أخنى عليها الدهر بكلكله ورام من لم يغص في فلسفة التشريع الإسلامي نقضها وإسقاطها، فلله درهذا الشيخ من طبيب ماهر حيث لم يقصر ذلك على الدعاء باللسان حتى أخرج ذلك لحيز العمل، فكانت تلك الحسنة العظيمة من نصابه، ولم يكن كغيره ليقتصر على القول باللسان وينحاز إلى أركان بيته قائلا أديت الواجب شأن الكسالي والعجزة، والله سبحانه ولي التوفيق.

زاوية الشيخ محيي الدين أبي محمد عبد القادر الجيلاني الحسني.

المتوفى سنة 561 هج رضي الله عنه

هذه الزاوية بداخل مدينة أسفي قديمة العهد، وكان تجديدها سنة 1308، كانت على غاية من الاختلال وعدم الانتظام، حيث كان من فقرائها من يأتي أفعالا منكرة كالضرب بالآلة والرقص ونحو ذلك، فقيض الله من أهل العلم من طهرهم من ذلك، جزاهم الله خيرا.

---

[1]- الذهبي نفيسة ، التنظيم الصوفي الجماعي وتجربة الشيخ ابي محمد صالح، ضمن كتاب تاريخ إقليم أسفي، طبعة دار البيضاء، سنة 2000، ص 202.

زاوية الشيخ أبي عبد الله محمد بن ناصر الدرعي المتوفى سنة 1082هج رضي الله عنه

أسست هذه الزاوية بداخل المدينة على مقربة من المسجد الكبير قبل سنة 1142 هـ والقديم منها هو الصنف الموالي للمحراب، والباقي محدث في عصرنا، ولم يرض زيادة ذلك الفقيه الإمام أبو زيد السيد عبد الرحمان المطاعي[1] رحمه الله محتجا بقربها من المسجد، وقد أحدثت ضررا بالمسجد لكنه وجد من أهل العلم ضدا قد تناسوا حكمة الشارع في تكثير سواد المصلين، والله الموفق.

زاوية الشيخ المولى عبد الله الوازاني[2] المتوفي سنة1089هج رضي الله عنه

أسسها المنتسبون إليه بداخل المدينة فوق جامع أفنان وعلى مقربة منه أواسط القرن الثاني عشر، وفي ليلة السبت أواخر شعبان سنة 1288 هـ اقام الشرفاء الوازانيون بها حفلة حضرها الأعيان والأمناء وغيرهم من الذوات، فأنعم الحاضرون بفتوحات بلغت ألفا وثلاثمائة مثقال جددت بها هذه الزاوية، ولم تزل تدخلها تحسينات إلى الآن.

الزاوية المنسوبة للشيخ المولى العربي الدرقاوي [3] المتوفى سنة 1239هج رضي الله عنه

هذه الزاوية أسسها المنتسبون إليه حوالي سنة 1270 فيما بين المسجد الكبير وأفنان، ولم تدخلها تحسينات إلى الآن، ولها إمام راتب ومؤذن وغير ذلك من لوازم المساجد.

الزاوية المصلوحية المنسوبة للشيخ المولى عبد الله بن حسين المتوفى سنة 977هج

وأسسها حفيده الشريف مولاي سعيد بن مولاي عبد السلام [4]علي مقربة من المسجد الكبير، وكانت دارا فاشتراها بسبعين مثقالا بتاريخ فاتح جمادى الثاني سنة 1132 هـ، وحبسها على التلاميذ المنتسبين لجده، يجتمعون فيها للذكر والقرآن والمواعظ حسبما ذلك مسطر في شهادة تحبيسه، ماشيا رحمه الله فيها على الشيء الذي أسست له الزوايا من الوعظ والتذكير والعبادة، لكن هاهي خرجت عن شرط المحبس وأقيمت فيها الصلوات الخمس حوالي سنة 1335هـ.

---

[1]- السعيدي الركراكي محمد ، الفقيه الكانوني العبدي، طبعة مراكش، 2000ن ص 43. تحقيق علال ركوك، الضريف الرضواني، كتابات الصبيحي حول أسفي، طبعة الرباط، سنة 2004،م س ص 43., الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، أسفي وما إليه ، م . س ، ص 79.

[2]-كريدية ابراهيم زوايا الشرفاء باسفي وباديتها طبعة اسفي سنة 2006 ص 57

[3]-. كريدية ابراهيم زوايا الشرفاء م س ص29

[4]- كريدية ابراهيم زوايا الشرفاء باسفي وباديتها طبعة اسفي سنة 2006 ص46

الزاوية المنسوبة للشيخ المولى أحمد التجاني[1] رضي الله عنه المتوفى سنة 1230

أسسها المنسوبون إليه فوق مسجد أفنان، سنة 1285 هـ، ثم أسست أخرى بتراب الصيني وتمت في 24 رمضان سنة 1338 ثم أسست أخرى بحومة بياضة حذاء مسجدها، الثلاث تقام فيها الصلوات الخمس.

الزاوية المنسوبة للشيخ أبي عبد الله السيد محمد بن عيسى المتوفى سنة 933

هذه الزاوية فوق جامع أفنان كانت دارا لرجل يقال له المكي بن حموش، فحبسها على المنتسبين للشيخ المذكور، وكان ذلك بعد سنة 1122، وهذه الطائفة كانت قد حادت عن سواء السبيل، وابتدعت في دين الله البدع ما شوهت محاسن الإسلام وألبسته سخفا من الضلالات حيث إنهم يخرجون يوم موسمهم للشوارع متلطخين بالدماء آكلين للحوم النيئة في هيئة منافية لمبادئ الدين الإسلامي وفضائله السامية.

وقد برقت والحمد لله بارقة في رجوع العقلاء منهم عن هذا الفعل الشنيع، والأمر الفظيع وذلك بإرشاد جماعة من أهل العلم ببلدنا الذين يهمهم الأمر، فوعظوا وأرشدوا حتى استولوا على البعض منهم، وبهم خدموا الباقين، ثم أعلنوا توبتهم بين يدي العلماء وسجلت توبتهم بشهادة العدول ورفعت لجلالة السلطان أعزه الله، فأصدر أمره بمنع هذه السيئة في جميع البلدان المغربية سنة 1352[2] هـ وصادف الحال قلوب العقلاء من الناس مشرئبة لقطع هذه المفسدة فانقمع غالب من في الحواضر، وبقي أهل البوادي على همجيتهم منتهكين أمر الله ورسوله، وأمر السلطان جانين على الإنسانية

---

[1]- محمد العربي بن السائح العمري التجاني، بغية المستفيد لشرح منية المريد وهو شرح ارجوزة في سيرة وطريقة الشيخ ابي العباس احمد بن محمد التجاني طبعة دار الكتب لبنان سنة 2007

[2]- توبة الزاوية الحمدوشية والزاوية العيساوية: لقد كان لتوبة الطائفتين العيساوية والحمدوشية بأسفي حافزا للسلطان محمد بن يوسف على إصدار ظهير لمحاربة الطرقية وبدعها التي كانت تسمم الإسلام وتخدر عقول المسلمين وتخدم مصالح الاستعمار الفرنسي ومحاولاته تجهيل المغاربة ، وبهذا الظهير الشريف ابتعد الناس عن الطرقية وأصحابها وبدءوا يندمجون في حلقات دروس الفقهاء المجدين.

وقد بارك هذه المبادرة الوزير الصدر الأعظم محمد المقري حسب مراسلة بعثها إلى ابنه الحاج الطاهر بن محمد المقري جاء فيها(الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه .

أحبتنا الأرضين أهل الطائفة العيساوية والطائفة الحمدوشية سلام عليكم ورحمة الله على خير سيدنا نصره الله وبعد: وصل كتابكم بما شرح الله صدوركم من ترك ما تعوده أهل طائفتكم من قبلكم فيما يخدش في ديانة فاعله ويخل بمروءته وإشهادكم أنكم لا تعودون لتلك العوائد المستقبحة شرعا حسب فتاوى العلماء التي وجهتم باستحمانكم وجوب تركها وإنكم لا تعمرون زاويتكم إلا بالصلاة والذكر الذين هما السبب الوحيد في إحداث الزوايا ، واطلعنا بذلك شريف علم سيدنا فاستحسن اعزه الله تنبهكم وستره أثابكم ودعا لكم وللجميع بخير وأمر دام نصره وتأييده الباشا السيد الحاج الطاهر بشد عضدكم وزجر من عسى أن يوجد بمن لا خلاق له من أصحاب الطائفتين المذكورتين وعلى المحبة والسلام . في 20 صفر عام 1352هج) . أصل الوثيقة بحوزة لسيد الفاضل سيدي عبد الرحيم الوزاني أطال الله في عمرة لخدمة بلده أسفي. وقد أشار الفقيه الصبيحي حين حديثه عن عادة المولد النبوي عند أهالي أسفي إلى الطائفة العيساوية كان يخصص لها يوم رابع العيد ، وهذه الطائفة كانت تأكل اللحم نيئا ، أما الطائفة الحمدوشية فكان يخصص لها يوم سابع العيد ، وكان الحمدوشيون يضربون رؤوسهم بالحديد حتى يسيلون الدم ، وكانت جموع الناس تتفرج عليهم من خارج باب الأقواس مارين بوسط المدينة إلى الرباط ، ثم يرجعون إلى زاويتهم.

أفظع الجنايات وأقبحها، ونرجو الله أن تتوفر الدواعي مرة ثانية على استئصال شافة هذا الداء الوبيل حتى تنحسم مادته من جميع الأماكن ويتطهر الإسلام من هذا الخبث الشنيع، نطلب الله التوفيق لما فيه رضاه.

الزاوية المنسوبة للشيخ أبي الحسن علي بن حمدوش[1] المتوفى سنة 1135

أسست هذه الزاوية أواسط القرن الثالث عشر الهجري، ولم يكن بها إلا بيت لاطئ حتى صدر القرن الحالي الهجري لما كثر أهل البدع فيها فهدم البيت وبنيت على المنوال الموجود الآن

وهذه الطائفة سبيلها سبيل التي قبلها، قد ارتكبت من الأفعال القبيحة أفحشها[2]، ومن المناكر الشنيعة أقبحها ـ ذلك هو ضربهم رؤوسهم بشواقير أو كور حديد، فربما قتل أحدهم نفسه فيذهب ضحية الهمجية، فتجدهم في أفضل الأيام خارجين في زيهم الشنيع ومزاميرهم يشرخون الرؤوس،والدماء تسيل واليهود وغيرهم يضحكون ويسخرون منهم، وقلوب أهل الإيمان تبكي حسرات على ما ألصق بالدين الإسلامي مما هو بريء منه، وعلى الحالة التي بلغ إليها أهله من الجهل بتعاليمه النقية التي تباين هذا الفعل كل المباينة.

---

[1]- الزاوية الحمدوشية: تنتسب إلى الشيخ أبي الحسن علي بن حمدوش المتوفى سنة 1135هج وقد تأسست بأسفي في أواسط القرن 13هج بالمدينة العتيقة، وكان الحمدوشيون يقومون بإعمال وأفعال قبيحة كضرب رؤوسهم بشواقير أو بكور حديدية تؤدي إلى إسالة الدم وأحيانا إلى القتل ، وكان موسمهم يشهد ما يعرف بخروج الطايفة بزي بشع ويعزفون على مزامير وطبول ، وأثناء انتشائهم بالحضرة يعمدون إلى ضرب رؤوسهم فتسيل الدماء ، هذا المنظر كان يثير فضول اليهود والنصارى للتفرج على هذه الهمجية ، لكن الفقهاء أهل الإيمان كانوا يستنكرون هذه الوضعية التي التصقت بالمسلمين من خلال أعمال الطائفة الحمدوشية التي ستتخلى عن هذه الأفعال ابتداء من سنة 1352هج ، عندما أشهدوا على أنفسهم التوبة وعدم القيام بهذه الأفعال التي تتنافى والتعاليم الإسلامية الصحيحة، وقد نهجت نهجهم الطائفة العيساوية. .

[2]- ظهير إلغاء الطرق والطرقية، صدر القرار الوزاري بالنص التالي: "الحمد لله يعلم من القرار الوزاري بوجود سيدنا المؤيد بالله أن مولانا المعتز بالله أمر بأن لا يسوغ لأحد مشايخ الطرق وأرباب الزوايا ووابهم بأنحاء مملكته الشريفة سواء الحواضر أو البوادي إلا برخصة من الصدارة العظمى لينفذ هذا القرار على مقتضاه عن الأمر الشريف أماه الله والسلام حرر بالرباط في 18 رجب 1365 الموافق 18 يونيه 1946.
انظر جريدة العلم في عددها 21 يوم السبت وذي القعدة 1365هـ الموافق 5 أكتوبر 1946 تحت عنوان ظهير شريف يمنع ظهور الطرقية. وهدا نص الشهادة العدلية التي تتبث توبة الطائفة العيساوية عن أفعالها:(الحمد لله وحده وبعد: فلما من الله تبارك وتعالى على جل فقراء الولي الكامل الشيخ سيدي عيسى أبقى الله بركته بالشعور والاستبصار ، ونظروا فيما هم عليه في زاويتهم بمدينة أسفي صانه الله وحرسه من الجمع على المنكرات ومخالفة السنة وإتباع البدع والمحرمات ، حضر المذكورون بطرته لدى شهيديه وأشهروا شهادة طوع ورضى منهم بأنهم تابوا إلى الله تعالى من ذلك ورجعوا عما كانوا مشتغلين به ، سالكين سبل مرضاته ، يعمرون زاويتهم بالذكر وقراءة القران وإتمام الصلوات في أوقاتها وغير ذلك من الأمور التي رغب الشارع فيها وحض عليها والتزموا أن لايرجعوا لتلك الأفعال القبيحة والأمور البشيعة ، فمن سمع منهم ذلك برءا وتمما قيده شاهدا به عليهم بإشهادهم به والتزموا بجمعه وهم بأتمه وعرفهم ، وفي خامس عشر قعدة الحرام عام واحد وخمسين وثلاثمائة وألف للهجرة عبد ربه سبحانه محمد بن الطيب الوزاني ومعه عبد ربه علال بن محمدالريكوش)
أصل الوثيقة من مجلة اسفو سنة 1993 ، وللتعرف على أسماء التائبين من الفرقة العيساوية ، انظر نفس المصدر صفحة 58.

إلا أنهم والحمد لله قد رجع العقلاء، منهم وأعلنوا توبتهم على أيدي أهل العلم من بلادنا سنة 1352، فسجلت عليهم الشهادة بذلك ورفعت لجلالة السلطان من الطائفة العيساوية، فأصدر بمنع ذلك في جميع بلاد المغرب، ولقد كانوا أسبق من الطائفة العيساوية إلى التوبة والإعلان بها، وفتحوا لها باب الخير، جزى الله العقلاء خيرا.

نعم قد وقع الافتيات على الأمر المولوي في هذه السنة، أي سنة 1353، وذلك بجبل زرهون محل خبثهم وشناعتهم، فاجتمع هناك الرعاع عملوا موسمهم وشرخوا الرؤوس، فتلفت جلالة السلطان أعزه الله وأولي الأمر لقطع مادة هذه السيئة وفقهم الله.

زاوية الشيخ أبي عبد الله السيد محمد بن سليمان الجازولي[1] المتوفى سنة 870

كان تأسيس هذه الزاوية برباط أسفي على شاطئ البحر أواسط القرن التاسع الهجري أو صدره، وهي محل تعبده 14 سنة، وبها كان ظهوره، فقصدته الوفود من الجهات الدانية والقاصية حتى اجتمع لديه أزيد من إثنى عشر ألفا من الأصحاب، كلهم نال من معلوماته على قدر مرتبته، لكنه ضاق منه ذرعا عامل أسفي المستبد حمادي ابن فرحون، فقال للشيخ إما أن تخرج عني أو أخرج عنك، فقال له الشيخ أنا أخرج عنك ولكن أنت على أثرى، فخرج الشيخ إلى جنوب أسفي ونزل بلاد أفوغال من الشياظمة وأقام حتى توفي هناك، وأما القائد فإنه سلط عليه ابن أخيه فعزله من الولاية وقتله غيلة، وتلك عاقبة الظالمين، وهذه الزاوية لا يزال من أثرها بيت بشاطئ البحر برباط أسفي يحفظ اسم خلوة الشيخ الجزولي يتبرك به.

الزاوية البدوية المنسوبة للشيخ سيدي محمد العربي المتوفي سنة 1309

أسسها المنتسبون إليه برباط أسفي حوالي سنة 1325 هـ.

الزاوية الناصرية والحسنية وأما ما باسفي من الزوايا فتسعة منها الزاوية الناصرية والحسنية لمولانا عبد الله بن حسين أسسها الشريف الناسك سيدي مولاي سعيد بن سيدي عبد السلام حفيد الولي الصالح مولانا عبد الله بن حسين في فاتح جمادى الثاني عام 1132 ه وكانت دارا للسيد محمد بن الحاج أحمد كافور يعرف به، اشتروها بسبعين مثقالا من الفضة وحبسها، وأسست عام 1298 للفقراء المنتسبين ،وهي للشيخ مولانا عبد الله بن حسين يجتمعون فيه للذكر والمواعظ والصلاة وتلاوة القرآن كل ذلك في التاريخ المذكور، ثم الزاوية الدرقاوية والوزانية والقادرية والتجانية والعيساوية والبدوية والحمدوشية والزاوية الناصرية وقد تكلم القاضي على محرابها فقال ومحراب رباط الزاوية الناصرية منصوب إليه وسط جهة القبلة وقد

---

[1]- جلاب حسن ، محمد بن سليمان الجزولي، الطبعة الثانية مراكش 199، ص 26. (خلوة محمد بن سليمان الجزولي على شاطئ أسفي (سيدي الجزولي)
الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا، ، م . س ، الجزء 5ص 15. (نقل الشيخ الجزولي من مدفنته بأفوغال إلى مراكش)

شاهدناه حين نصب وشاهد نصبه شيخنا الإمام الهمام المحقق التقي الزكي أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الهشتوكي قدس الله سره والفقيه الناصح الموقت الهندسي الصالح شيخنا سيدي عبد الله بن ساسي[1] رحمهما الله ورضي عنهما وعن جميع والدينا وأشياخنا بمنه ثم قال بعد كلام وبالجملة فمحراب الرباط المذكور أعدل وأصوب انتصابا إلى صوب القبلة من جميع مساجد هذا الثغر، وأما ما فيها من آثار الملوك والأمراء فمنها دار السلطان:

4-دار السلطان بآسفي:

دار السلطان بالقصبة العليا [2]وهي التي صارت محكمة للحكام الفرنساويين وهي من آثار الملوك السعديين والظاهر أنها من تأسيس أبي عبد الله أول ملوكهم لأنه الذي عمر أسفي ورد إليها أهله بعد جلاءهم عنه منذ احتلال البرتغاليون آسفي ونقضهم للشروط التي عقدها معهم المسلمون لما خرج عنه البرتغاليون خربوه فمكث خاليا إثني عشر سنة فيكون السلطان المذكور هو الذي أسسها كما أسس مسجدها الكبير المتقدم وهذه الدار متسعة الأرجاء واسعة الأنحاء محكمة البنيان شامخة الأركان جاءت بفضل محلها المرتفع مشرفة على المدينة والبحر كما أنها آخدة من البر حسن البهجة، وفي صبيحة يوم الجمعة الخامس والعشرين من المحرم سنة سبعة وعشرون وثلاثمائة وألف سقط سقف منها الركن الشرقي على دار بإزاءه فمات ثلاثة صبيان وتفاقمت الدعائم وشرع في هدم ما تداعى منها للسقوط صبيحة يوم السبت بعده ونقلت المحكمة إلى دار أمام باب الشعبة تم إلى دار السيد جفادة ببياضة.

و في وسطها دار سلطان الحوز مولانا هشام سليل الملوك الكرام وهي المعروفة بالباهية[3] ذات المحاسن الشهية بلغت في اتقان البناء والأحكام الغاية القصور وفي التزويق والتحسين ما تشتهيه النفس وتهوى وهي الآن في عداد آثار الملوك محفوظة

---

[1] - الشيخ ابو محمد بن عبد الله بن ساسي دفين مدينة اسفي بالطريق الساحلية الرابطة بين منتزه سيدي بوزيد والمدينة وهو من المجاهدين الذين حاربوا التواجد البرتغالي باسفي حتى انه قد اسر من طرفهم وخلص بفدية مالية ،

[2] - كريدية ابراهيم ، القشلة او دار السلطان، طبعة اسفي سنة2010ص 25 (احتلفت الروايات التاريخية حول نشأتها وادوارها حيث شيدت على هضبة من قبل الموحدين على شكل قصبة عسكرية لمراقبة البحر واستمرت هذه الوظيفة على عهد المرينيين الى ان ضعف الدولة الوطاسية جعلها تسقط بيد الاحتلال البرتغالي سنة 1508م واطلقوا عليها اسم قشلة لكنها ستتحول على يد السعديين في القرن 16م الى مرفق للتسيير المخزني وزودها المولى زيدان السعدي بمدافع هولندية الصنع .

وبنى بها القائد عبد الرحمن بناصر العبدي قصرا سماه بقصر الباهية على الطراز الاندلسي سيستقر به سيدي محمد بن عبد الله لما كان والبا من قبل ابيه على الجنوب , وتم تصنيفها كمعلمة اثرية وطنية سنة 1922 م حيث اصبحت مقرا للسلطة المغربية (بيرو عراب)ثم حولت حاليا الى متحف وطني للخزف .)

[3]- كريدية ابراهيم ، القشلة او دار السلطان م س ص 32(قصر الباهية للمولى هشام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله وهو يمثل نموذجا للفن المغربي الأندلسي، وهو يسمى الآن باسم دا رالسلطان، وقد أصبح في عهد الحماية الفرنسية إدارة حكومية (بيرو عراب) و سنة 1990 أصبحت متحفا وطنيا للخزف. هذاالقصر تم بناؤه سنة 1762م من طرف السلطان مولاي هشام)

بعين أهل التاريخ والآثار، ومن آثار البرتغاليين بآسفي الكنيسة[1] التي كان صيرها المسلمون حماما عرف بحمام البويبة وهي كنيسة عجيبة الصنع محكمة البناء حسنة الوضع ورغما عن مرور الأزمنة واجتهاد المسلمين في محو آثار البرتغاليين فلازالت ضخمة البنيان عالية الأسوار والأركان فلم تقض الأيام على كثير من محاسنها ولا عاثت اليد العاملة على معالمها ولما لها من الأهمية وقد حازتها إدارة جمعية الآثار القديمة في فاتح ربيع النبوي عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف (1346) وأضافتها للآثار القديمة، وقد عوض المخزن لأربابها ورثة الفقيه ابن التهامي العفو بالحمام المزوق وهي الآن في الآثار مشهودة،ومن أثارهم أيضا رحى كانت تطحن بالريح قبلة رباط آسفي في محل مرتفع يتعجب من ضخامة بناءها وأحكام وضعها وقد كانت 1216 هج تطحن وتنفق على إصلاحها إدارة نظارة الأحباس.

ومن آثار السلطان مولانا اسماعيل بن مولانا الشريف العلوي[2] رحمهما الله الدار الكبيرة بالمرسى التي كانت تعرف بدار (كنبرو) النصراني الانجليزي لنزوله فيها وكانت في القديم ينزلها الأمناء والعدول بالمرسى احتوت على عدة بيوت وخزائن وأروية وهي الآن خلف المقام المعروف بأبي الذهب الذي بنيت عليه القبة من جهة المرسى ولما امتدت الإصلاحات الجديدة فتحت في وسطها السكة الحديدية الموجودة الآن فصار طرفها الآن معد للعدول والأمناء بالمرسى والطرف الآخر خزائن وكان في القديم يعرف بالفندق فكان تأسيسه في شعبان عام عشرة ومائة وألف 1110 ه بأمر مولانا الحفيد بن مولانا اسماعيل حين كان خليفة أبيه هنا، وكان دخوله آسفي عشية الأحد الرابع والعشرين من ربيع النبوي عام ستة ومائة وألف 1106 وكثيرا ما كنت أمر به وأقف ناظرا أو متعجبا من ضخامة هذا البنيان وعلو أركانه وأحكامه وإتقانه حتى عثرت على نسبته لمن ذلك بخط القاضي بوخريص رحمه الله فعلمت أن البناء على قدر بانيه، ومن آثار ولده مولانا عبد الله رحمه الله دار الذهب التي كانت بالمرسى قبالة دار المعصرة كانت هذه الدار للمولى عبد الله رحمه الله أعدها لتصفية الذهب والفضة وقد كان الفقيه السيد عبد الرحمان بن بوحسون[3] الحفيد يتولي الكتابة بها وقد تكررت ظهائر السلطان المذكور بتنفيذ الكتابة له بالمرسى ودار الضرب بتاريخ أربعة وأربعين ومائة وألف وستة وأربعين بعده ثم لما أسس دار المعصرة

---

[1]- نفس الوصف أورده أحمد بوشارب، م . س ، ص 334-336.

[2]- الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، علائق أسفي بملوك المغرب ، م . س ، ص 90 و91.

[3] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، البدر اللائح والمتجر الرابح في ماثر ال ابي محمد صالح ، طبعة الرباط ، سنة 2011، ص 94

وأعدت لذلك أخذت الأولى في التلاشي إلى أن بقي منها أواخر القرن الثالث عشر بعض الأسوار ثم اضمحلت والبقاء لله الواحد القهار.

ومن آثار السلطان المولى الحسن[1] رحمه الله زيادة على دعائم دار السلطان وترميم سور ديوانة المرسى الموجودة المكتوب على بابها تاريخ بناءها سنة خمسة وتسعين ومائتين وألف 1295هج كما كتب عليها اسم مباشر بنيانها المعلم البشير اشنبني الزيدي الآسفي رحمه الله،وكان ذلك على يد أمين المرسي في التاريخ المذكور وهو الحاج عبد الخالق فرج الرباطي[2] ولم يكن له علم بأمور البلد وأحواله التي تقع مبانيها في مصب السيل على الرمل فلما حبس هذا السيل والواقع سنة 1319 هـ هدم طرفها فبناه المولى عبد العزيز وهو الطرف الموالي للبحر، والديوانه التي فوقه والخزين الموالي له وفي سنة أحد عشر وثلاثمائة وألف 1311 كما هو مكتوب عليه وكذلك الخزائن الموالية له مع زيادة شيء يسير للمولى عبد الحفيظ.

ومن آثار السلطان المولى عبد الحفيظ (المون)[3] المرفوع على أعمدت حديدية الممتد داخل البحر الذي كانت تنزل منه السلع وغيره،وقد كان شرع في بناءه بالحديد والعود المتين في سابع ربيع النبوي عام سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكانت "كومبانية مروكان " هي التي تولت بناءه باثنين وثلاثين ألف إبرة، والإبرة تساوي آنذاك خمس ريالات- واتصلت الخدمة منه إلى أن كسره البحر في هيجانه ظهر يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، حدثني بعض الفضلا، أنه كان فيه مائتان وعشرون مترا فكسر منه البحر الثلث قبل هذا ثم في هذه المرة كسر منه الثلث أيضا وبقي ما عداه وتعطلت منه الخدمة ونقلت إلى المون الجديد الآن.

ومن آثار السلطان المولى يوسف رحمه الله الخزائن الثلاثة الموالية لما قدمناه من خزائن المرسى بمباشرة ضباط الدولة الحامية ومنها المون الجديد الذي تنزل منه السلع الآن ومنها ما دخل آسفي ونواحيه من الاصلاحات الكثيرة كتوسيع الأزقة وفتح المنافذ وترصيف السكك بالحجارة والبوصلانة (الاسمنت)ترصيفا متقنا والعناية بتنظيفها ودخول المياه لجميع المساجد والسكك سنة 1343 هـ بعد استخرج من عيون شرقي آسفي ورفع إلى السواني، وفتح الأبواب الثلاثة للسور فيما بين دار السلطان

[1] ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، علائق أسفي ومنطقتها بمولك المغرب، م . س ، ص 128.

[2]) الجراري عبد الله بن العباس ،جمع وتقديم حميدة الصائغ الجراري ، الطبعة الاولى سنة 2013 مطبعة الرباط ص 105.. (ذاكرة اسرة فرج الرباطية انتقلت من دكالة الى الرباط في اوائل النصف الثاني من القرن 18م واشتغلت بالتجارة والعلم والعمل الاداري في الدوائر المخزنية وجدهم هو الاسطورة الادارية الحاج عبد الخالق فرج الرباطي الدار الدكالي الاصل)

[3]ـ ركوك علال ، أسفي من المرسى إلى الميناء، طبعة الرباط 2014، ص 30.

وباب الرباط والباب المقابل لسيدي الخضر واتخاذ الأودية خلل السكك التي توصل المياه المعفنة وغيرها إلى البحر، وكإصلاح الطرق الخارجة عنه أيضا واتخاذ الماجلات الكبار عليها المبنية بالبوصلانة مع شبابيك الحديد المثينة وكان فراغهم من جلها سنة خمسة وأربعة،وبعدها لم يزل التحسين والإصلاح يزداد بآسفي وغيره، بحيث يقصر اللسان عن وصفه كعموم الأمر وانتشار الأبنية المؤنقة كانتشاره جنوب آسفي بالموضع المعروف بتراب الصيني وكان البناء القديم يصل ضريح سيدي الشهري وانتشاره أيضا أمام آسفي بذاك البسيط الأفيح المعروف بالغدير قديما وسمي الآن بالمدينة الجديدة، فقد بنيت فيه الدور المعتبرة على الطراز الأوروباوي، وكانتشاره ببياضة شرقي آسفي، وأول بناء كان بهذه المحلة سنة ثمانية وعشرين ، وتتابع حتى انتشر بها.

وعلى الجملة فالبناءات حول آسفي الآن هي أكثر من المدينة القديمة بكثير وما دخله من التحسينات والإصلاحات لشيء كثير يقصر اللسان عن إحصاءه.

ومن آثار الوزير الشهير القائد أبو زيد عبد الرحمان بناصر العبدي الجرموني[1] رحمه الله ما ذكره صاحب الاستقصا حين تكلم عن دخوله في طاعة السلطان مولاي سليمان رحمه الله ، فقال[2] "كان مستوليا على جباية مرساها وخلد بها آثارا مثل الدار الكبرى التي كانت على شاطئ البحر، ومسجد الزاوية وغير ذلك، وكان جوادا بالعطاء قلت كانت محاسن هذه الدار تستلفت الأنظار وتشغل الأبصار ولم تزل بعد انقراض أهلها في الإدبار إلى أن امتدت الاصلاحات الجديدة بعد الثلاثين فانطمست معالمها ومحاسنها وهدمت أركانها فصارت قاعا صفصفا كأن لم تغن بالأمس ووافها الاعدام الذي لابد منه لكل نفس، فصار محلها الآن رحبة لبيع الحبوب بالرباط وآسفي، ورحبة الخضر اليوم كان لها مقاعد ودكاكين أمام الدار يجلس فيها الناس، ووقع الكشف فيها بجانب رحبة الخضر على ماجل كبير فيه أربع سواري وهذا الماجل هو الذي فتح له باب من أسفله لانحدار الأرض من جهة الباب ودخلته التحسينات الجديدة فصار يباع فيه الحوت، ومن ذلك داره الأخرى التي جوار المسجد الفوقاني داخل الثغر الآسفي كسورها ولازال مشيد الأركان ضخم البناء مع الأحكام والاتقان وقد كتب عليها اسمها وتاريخ تأسيسها سنة ثلاثة ومائتين وألف 1203 هـ، وله دار أخرى بالجرامنة لازالت عالية الأسوار لها شراريف وبين يديها طرف من المسجد

[1]- الضعيف الرباطي محمد بن عبد السلام بن أحمد ، تاريخ الضعيف، تحقيق أحمد العماري، طبعة الرباط سنة 1986، ص 295.

[2]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، أسفي وما إليه، م . س ، ص 70.

والصومعة ولما مررت بها سنة إحدى وأربعين ونظرت إلى المسجد والصومعة قبل علمي بحاله، علمت أنه كانت له وجهة إلى الدين وانشدت قول الشاعر:

إن آثارنا تدل علينا فانظروا بعد ذا إلى الآثار

ومنها انشاؤه دار الزاوية التي الآن جوار حمام الرباط للزوار الواردين وفرغ منها سنة ستة ومائتين وألف 1206 هـ وابتدأ إطعام الوراد بها في رابع عشرة ذي القعدة عامه، ومنها قبة الشيخ أبي محمد صالح الموجودة الآن المفروغ منها سنة ثمانية ومائتين وألف 1208 هذا زيادة على تأسيس مسجد رباط الشيخ ونصف مسجد أفنان وسور العراضة والمدرسة وغيرها، وحبس دورا كثيرة وحوانيت على المساجد كتحبيسه الكتب المتقدمة على الخزانة، وتأسيسه لبرج الصقالة وبرج كذية لعفو قبل والقيسارية والعطارين وغير ذلك من الآثار الجميلة، وعلى كل حال فالرجل كانت له وجهة إلى الخير وتحصين البلاد، فإن قلنا إنه مصلح آسفي بعد أبي عبد الله الشيخ السعيدي الذي عمر آسفي ورد جاليته إليه فغير بعيد لوجهته الخيرية رحمه الله.

مدينة سرنو [1].وبهذه المناسبة لا بأس أن نذكر ما حول آسفي من الآثار والمراكز تتميما للفائدة، من ذلك مدينة سرنو كانت على عهد الرومان قبل الإسلام حسبما أيدته الأبحاث الجديدة ويؤيده أنه وجد بها بعض سككه وعليها اسم أمير الرومان،وقد اتصلت العمارة بها صدر الإسلام ويدل ما ذكره صاحب التشوف[2] في ترجمة أبي سعيد عثمان اليرصجي دفينها التسعين وخمس مائة 590 هـ فتكون العمارة كانت بها في هذا التاريخ وقد أخبر بعض المسنين أنه أدرك بابها قائما أواخر القرن الثالث عشر ولم يبق الآن إلى رسوم أسوارها وهو سور ضخم البنيان واسع المساحة عليه نحو اثنين عشر برجا وفي الوسط دار كبيرة وفي السور من جهة الشمال مطامير كثيرة كانت تعد لخزن الحبوب،ومن جهة الجنوب خارج السور عدة آثار من البنيان والأجر الكبير تدل على أن السكنى كانت هناك وبين السور وهذه الآثار نحو ستين بئرا متقاربة جدا والمقبرة بينهما أيضا، وبالجملة فآثارها تدل على أنها كانت بها عمارة كبيرة والله أعلم.

زرول: ومن الآثار العتيقة أيضا" **زرول** وقد كان احدى المستعمرات للسلطان يعقوب المنصور أواخر القرن السادس، وقد كان أجرى لها الساقية من وادي تساوت ولازال آثار الساقية إلى الآن موجودا ممتدا من تساوت إليها وتعرف بالساقية اليعقوبية , ولها مهرجان عظيمان لازال إلى الآن وقد كان بقي منها آثار المسجد وكذلك

---

[1]- كربخال لويس دل مارمول ، أفريقيا ، ج 2 ، م . س ، ص99

[2]- التادلي أبو يعقوب يوسف، التشوف إلى رجال التصوف، م . س ، ص 319.

الصومعة بقيت ماثلة إلى حدود رأس القرن الرابع عشر حتى سقطت بتوارد السيول عليها ، وكان سقوطها ذوي كبير اهتز له الناس وفزعوا لأجله حتى علموا بسقوطها، وحوله عدة خزائن للطعام تنيف على المائة وبقريب منه آبار جزولة وهي آبار كبيرة جدا ليس بحفر إسلامي يدل على أن العمارة كانت فيه قبل الاسلام، ولم يزل الناس يحملون منها الأجر والأنقاض إلى أواسط العشرة الثالثة هذا القرن ؟

ومنها **قلعة الصويرة** :على وادي تانسيفت وقد ذكر الزياني[1] أنها أسسها أمراء حاجة لما استقرت قبائل البربر بالمغرب قبل الإسلام، قلت ولا زال سورها ماثلا رغماعلى مرور الأيام والعصور.

ومنها **قصبة ابن حميدوش**: قريبا من الصويرة المذكورة على ضفة وادي تانسيفت من جهة الجنوب مسورة في بسيط من الأرض وسورها واسع جدا وعليه عدة أبراج ثمانية، وفي وسطها دار كبيرة مسورة أيضا، وعلى سورها ابراج مازالت واقفة عظيمة البنيان، وفيها عدة مدافع كبار ساقطة وبها مسجد وصومعة عالية جدا بقيامها إلى أواسط العشرة الثالثة فامتدت إليها أيدي النهب فحملت أنقاضها إلى ما حولها، وبين السورين عدة خزائن منحوتة في الأرض وأوابها عالية بناء عظيم يصعد إليه بدرج ولازالت صالحة للخزن، وبالجملة فآثارها عظيمة وبناءاتها جسيمة تدل على عظمة ملك بانيها،وقد كان سكنها بعض العمال من أولاد ابن حميدوش الشياظمة وأصلح بعض أسوار دارها التي في الوسط فنسبت إليه وإلا فهي أقدم منه بكثير والله أعلم. ولست على علم من مؤسسها إلا أنها كان يسكنها عمال الشياظمة من أولاد ابن حميدوش الذي بقربها.

وتربع خمسة منهم على منصة رياسة هذه القبيلة في الدولة السعدية والعلوية آخرهم القائد علال بن حميدوش[2] الذي كان واليا على القبيلة سنة 1157- ويظهر أنها من تأسيس الدولة السعدية، وهي اليوم وقبله خالية تبكي حوادث الدهر وصروفه والبقاء لله.

من الآثار **القديمة قصبة سي عيسى بن نبيكة**: لها من السنين ما يزيد على المائتين، كان عاملا على عبدة أيام السلطان مولانا اسماعيل رحمه الله، حدثني بعض الفضلاء الفقهاء أنه رأى كتاب السلطان المذكور يخاطبه فيه ببعض الأوامر المخزنية

---

[1]- الزياني ابو القاسم ، الترجمانة الكبرى ، م . س ، ص 72

[2]- البكري /بو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، المسالك والممالك، الجزء الخاص ببلاد المغرب، تحقيق زينب الهكاري، طبعة الرباط سنة 2012، ص 276.و عبد الرحيم العطاوي قصبة احميدوش معلمة المغرب ج 11 ص 3579

سماه فيه بفارس بني نبيكة ولا مخالفة فإن هذا كنية وعيسى اسم، فيقال أنها من أولاد يرو جرى له شيء مع السلطان ففر لحاحة ومن ذريته أولاد أنفلوس أمراء حاحة ولازالت داره ماثلة الأسوار إلى الآن والله أعلم.

ومنها **قصبة أولاد حمان**: العمال المشهورين أقدمها دار القائد علال المخزني عم السيد عبد الرحمان بناصر [1]وهي دار كبيرة عظيمة الأسوار على أركانها عدة أبراج بحيث صلينا على سورها جماعة ولازال بابها ماثلا يتعجب من ضخامته حتى يظن من لا يعرفه أنه من بناء السلاطين.

وكان صاحبها عاملا للسلطان المولى اسماعيل ولأخيه المولى الرشيد رحمهما الله تعالى، تم كان فيها ولده الحسين عاملا أيام ابن عمه السيد عبد الرحمان بناصر، ومنها القصبة وأصلها إنما كانت دار القائد الهمام حمان بن أحمد من نسب أولاد ناصر بن القائد علال المذكور كان فيها أولاد القائد سي فضول والسيد الطاهر والسيد أحمد والسيد سلام كانوا عمالا داخل القرن الثالث عشر وكل واحد منهم كان يزيد على الآخر في التفنن في البناء فاتسعت الدار حتى سميت بالقصبة.

ومنها دار **القائد الوزير الشهير الطائر الصيت السيد عيسى بن عمر**: العبدي[2] البحتري الثمري المحمدي، البعيدة عن آسفي ب 26 كلم وهي من أعظم الآثار شامخة الأركان محكمة البنيان احتوت على دور كثيرة نحو مائة رسم، وبها مسجد بناه مؤسسها ويعمر بها سوق الخميس وفيها غرف عالية ومباني رفيعة له ولأولاده وأهل بيته وفيها حوانيت كثيرة نحو الثلاثين للتجارة وفيها من الحرف الجزارة والخياطة والحدادة والكرازة وغير ذلك، وقول بعضهم أنه تم بناؤها 1260 خطأ صريح حيث أن بانيها هو محمد بن عمر بن عيسى

وقصدها الناس فصارت بلدا صغيرا وكان أصل تأسيسها لأخيه فاضل العمال القائد محمد بن عمر بن عيسى المتولى ستة إحدى وسبعين المتوفي سنة ستة وتسعين ومائتين وألف 1296 وأكملها سنة خمسين وثمانين وصنع مأذبة فاخرة، للقراء والعلماء في طليعتهم الفقيه الصالح السيد محمد بن الحسين الغياتي[3] رحم الله الجميع وكان إدارة السور الذي خلف الدار بالبير لإدخال البير للدار بإشارة القائد ابن عمر

---

[1]- حسن حافظي علوي اولاد جرمون اسرة عربية معلمة المغرب ج 9 ص 2964 الى 2968

[2]- فنتير المصطفى ، عيسى بن عمر، طبعة الرباط سنة 2005، كما أن هناك دراسات متعددة كتبت عن هذا القائد سواء من طرف السيد علال ركوك ، ابراهيم كريدية. ، بالوز محمد

[3] الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص 50و60ا(لفقيه الحاج محمد بن الحسين الغياتي كان بدرس العلم تخرج على يده علماء وقضاة نذكرمنهم القاضي ابو الحسن علال بن الشنيوي البحيري العبدي وكذلك المدرس المفتي العدل ابوحفص عمر بنرقية المحمدي السلماني العبدي المتوفى سنة1327هج)

وشرح أحد قواد القلعة المشاهير لما عسى أن يحدث له من الحصار فيفقد الماء وكان لواقف على بناءها القائد عيسى بن عمر بأمر أخيه المذكور وما خصها الله به أنه يقصدها الصلحاء كسيد عمرو الشاوي والطالب سيدي محمد الزمراني وغيرهم، وقد دفنوا بها بل حكى أنه الرجل البركة الشريف سيدي أحمد بن الغنيمي مر على موضعها في وقت شدة الحر فنزل تحت شجرة وأنشد قصيرة بالملحون في مدحها قبل ن تبنى وله في مدحها عدة أمداح متداولة بين الناس والله أعلم.

ومن خط صاحبنا ومفيدنا بيت محمد بن علي الدكالي أصلا السلوي[1]. منشأ ودارا ناقلا من كتاب "اكتاسان اكتوري" الذي معناه فعائل الرجال الأولين يعني رجال لكاتوليك من الفصل الأول ورقة 561 من ترجمة جزئين ما نصه "مولانا الناصر أبا علي بن محمد الشيخ الوطاسي الذي هو يدعي بصاحب مكناسة وتادلا وسلا توجه إلى دكالة في أبريل سنة خمسة عشر مائة وأربعة عشر ميلادية (1514) بحكم النيابة عن أخيه ملك فاس أحمد بن محمد الشيخ الوطاسي المعروف بالبرتغالي وهدم المدينة بها ومن الغربية وذلك يوافق التاريخ المذكور من العربي تسعة عشر وتسع مائة.(919)هـ

المدن والمراسي بهذا القطر الجنوبي المصمودي

مدينة قنط (كنتان) موقعها شمال أسفي على بعد نحو 34 كيلومتر بشاطئ البحر.

قال الحسن بن الوزان الغرناطي[2] المدعو ليون الإفريقي. بناها الأفارقة الأقدمون، ثم حكى قولا بأن بانيها القوط. وقال مرمول، بناها القوط وقت استيلائهم على منطقة طنجة. وكانت قبل اليوم كثيرة العمارة رائجة التجارة، لكن حضر بها العرب أيام طارق لما ذهب لفتح الأندلس، وما بقي منها أتم البرتغال تخريبه ويرى الآن بعض جدرانها مما بقي من الخراب، وعرب الغربية هم الذين يتولون حكمها.

قال الحسن: "هي مدينة فلاحية ذات خصب، وأهلها أهل ديانة واستقامة وشجاعة لكثرة محاربتهم البرتغال"اه[3].

---

[1] - ترجمة الشيخ محمد بن علي السلوي الدكالي المتوفى سنة 1364 هج(بقلمه)
مخطوط ترجمة الشيخ محمد بن علي السلوي الدكالي المزداد سنة 1285هج و المتوفى سنة 1364 هج هذا المخطوط مسجل بمؤسسة علال الفاسي الرباط تخت رقم 215ع ، عدد الصفحات 7 من صفحة 88 الى صفحة 95 ومقياسه 23/17 مسطرته 19 وهو مكتوب بخط مغربي صعب القراءة وبكل صفحة حوالي 20سطرا بكل سطر حوالي 10 كلمات، قال في بدايته : (الحمد لله ، قال الشيخ ابو العباس زروق في قواعده ، إنما وضعت التراجم لمن جهل حاله ليعرف ، أما من عرف حاله فهو غني عن التعريف ، ومادح نفسه يقريننا السلام . انظر المزيد عن اعماله الجراري عبد الله بن عباس ، التاليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين ، تحقيق عباس الجراري طبعة الرباط سنة 1985 ، ص 191

[2] -الوزان الحسن بن محمد ، وصف أفريقيا، ج. 1 ، م . س ، ص 119. كربخال لويس دل مارمول ، ج 2 مرجع سابق ، ص85
(جاء عند الوزان : قنط، مدينة صغيرة بناها القوط، وهي الأن خراب تابعة لأراضي بعض أعراب دكالة.)

[3] - المرجع نفسه، ص 119.

وهي الآن لا أثر لها وفي موقعها الآن المنارة الشهيرة المعرفة (كاب كنتان) أسست في الدولة اليوسفية، وهي من أهم منائر المغرب.

ومن **الآثار القديمة قصبة أيير**: مسورة على شاطئ البحر من أقدم البناء وأتقنه لها برج يوجد فيه بعض المدافع إلى الآن ولها باب واحد يسكنها صنهاجة .

هذه القصبة إحدى المحارس البحرية الإسلامية، موقعها شمال أسفي على لسان داخل البحر، لها بابان أحدهما للبحر، وعليه برج كبير والآخر للبر وعليه برج كبير أيضا، وبخارج هذا الباب مسجد عتيق يحتوي على عشرين سارية، له باب بحري كتب عليه- فتح هذا الباب لجهة البحر منذ 1200. وله منار ومدرسة محتوية على عدة بيوت يدل ذلك على ما كان لأهلها من عناية بالقرآن والعلم والدين.

لم نطلع على تاريخ تأسيس هذه القصبة إلا أنها كانت موجودة في القرن الثامن الهجري، وتعرف في التواريخ الفرنجية ب (كاب أيير)- وهي إحدى النقط التي كان احتلها البرتغال وكانت لرجل برتغالي بها دار لصيد السمك، فاشتراها من سلطان البرتغال وبني بها برجا سماه سانت كروى(الصليب المقدس)، وكان هذا البرج مركزا لجنود البرتغال الذين يذهبون للجنوب (أسفي) بقصد الاستطلاع والانقضاض.

وفي سنة 1517م موافق سنة 922 هـ توجه إليها الشريف أبو عبد الله محمد السعدي فشق البلاد حتى بلغ إليها وحاصرها، فكان من حسن حظه أن انفجر برميل بارود بداخلها، فانهدت بسببها بعض الأسوار فاختل نظام البرتغال وأسلموا أنفسهم أسارى للشريف.

يسكنها الآن قوم من صنهاجة، وغيرهم كانوا محل إجلال من ملوك المغرب لقيامهم بحراسة البحر، وهي الآن آخدة في التلاشي على الرغم من وفرة سكانها، وفقهم الله.

قصبة الوليدية:موقعها على شاطئ البحر على مقربة من آيير، وهي مربعة الشكل على أطراف سورها المتلاشي ابراجه.

قال أبو القاسم الزياني في الترجمان المعرب: "إن الوليد بن زيدان السعدي هو الذي بناها بساحل دكالة على البحر، ومرساها من أحسن المراسي كالصندوق" هـ. [1]

[1]-الزياني ابو القاسم ، الترجمان المعرب , م . س، ص78 و محمد الشياظمي مدينة الغربية معلمة المفرب ج 19 ص 6326

وكان هذا المرسى مفتوحا في الدولة السعدية، ونسبت للوليد لكونه والله أعلم بناها على الصفة الموجودة، وإلا فهي أقدم من ذلك، فقد نقل الزياني نفسه عن العلامة القسنطيني صاحب أنس الفقير أنه دخل في سياحته قصبة الوليدية سنة 763.[1]

وقد شملها احتلال البرتغال، ولعله لما انجلى عنها خربت فبناها الوليد، ويؤيد ذلك وجود أثر سور قديم بأحد جهات القصبة من خارج.

يسكنها قوم من دكالة من بينهم عائلة سملالية من سوس الأقصى، درج فيهم علماء ووجهاء، ولا زال أعقابهم بها ولعل سلفهم نزلوها في الدولة السعدية النابعة من سوس فكان أنصارهم من سوس، دخلوا معهم متجندين ومتطوعين، وكان الذي يتولى إدارة أحكامها من مراكش يستنيبه باشاها، ولا تزال أطلال داره موجودة بها، وبخارجها زاوية الفقيه الصالح الرحالة سيدي عبد السلام الغواص اليمني، كان بكل من الزاوية والقصبة مدرسة ومسجد حازتا شهرة، ونبغ منهما عدة علماء، لكن تدهور ذلك الآن تدهورا كليا، والبقاء لله سبحانه.

ومنها **مدينة الغربية:** [2] مسورة في بسيط من الأرض مربعة الشكل واسعة المساحة ولازال سورها من بعض نواحيها ماثلا رغم مرور الأزمان وتقادم العصور وتعرف بمشتراءة تكلم عليها الفقيه أبو عبد الله السيد محمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي وبها الآن دار القائد الشهير السيد محمد بن القائد عبد القادر العربي الدكالي من أشهر العمال برا، وأبعدهم صيتا حفظه الله ووفقه ولازال عاملا إلى الآن وقبله من حدود ست وثلاثين حفظه الله ووفقه وقد تكلم على هذه المدينة الفقيه أبو عبد الله السيد محمد بن ابراهيم الدكالي المشترائي الفاسي في كتابه سلسلة الذهب المفقود في ذكر الاعلام من الأسلاف والجدود نقلا عن جواب للفقيه السيد الكبير بن عبد الكريم الشاوي المراكشي لما نصه "المشترائي نسبة إلى مشتراءة[3] وهي قبيلة من قبائل عرب دكالة كانت لها الشوكة والصيت العالي بين القبائل ، وكان سكانها بالمدينة التي يقال لها مشتراة سميت باسمهم من باب تسمية المحل باسم الحال فيه ويقال إنها من بناءهم بنوها في أول الاسلام وتحصنوا بها حين تضايق البربر مع الأفرنج، ومن غريب الاتفاق ما قيل أن هذه المدينة على شكل مدينة المصطفى صلى الله عليه وسلم ولم يبق منها إلا الآثار ورسوم الديار بالبلاد الغربية من وسط صقع بلاد دكالة واتصل سكنى قبيلة مشتراية بها إلى أن اندرست عمارتها في المائة السابعة أوائل دولة بني مرين،

[1]- ابن قنفد القسنطيني انس الفقير وعز الحقير تصحيح محمد الفاسي وادولف فور طبعة الرباط سنة 1965 ص 71
[2]- الوزان الحسن بن محمد , م . س ، ج 1 ، ص 120 وكذلك كربخال لويس دل مارمول م . س ، ج 2 ، ص 100
[3]- التادلي يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ، م . س ، ص 130، و أحمد بوشارب، م .س ، ص 70.
(مشتراية، من أكبر قبائل دكالة إلى غاية القرن 16م،)

وبها مات الواثق المعروف بأبي ديوس آخر ملوك الموحدين سنة ست وتسعين وستمائة فتفرقوا حينئذ في أقطار الأرض وانتقل أكثرهم إلى مدينة مراكش وتحضروا بها ومازال الجم الغفير من أعيانها من العلماء والصلحاء والأولياء وأهل الخير رحمهم الله.

قلت ولما مات الواثق أبو دبوس في حربه هو السلطان أبو يوسف يعقوب .

السلطان أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني أول سلاطينهم في قضية تأتي إن شاء الله مفصلة وسبب قتله استولى على مملكة المغرب الأقصى بعد أن كان مستوليا على فاس ونواحيه إلى سلا وكان قتله يوم الجمعة منسلخ ذي الحجة من سنة سبع وستين وستمائة وطيف برأسه في فاس وعليه انقرضت دولة الموحدين وقام سوق دولي بني مرين والبقاء لله سبحانه لا رب سواه، قال صاحب سلسلة الذهب المفقود عقب ما تقدم، وقبيلة مشترايه، هي إحدى القبائل الست الكائنة بدكالة ونواحيها التي قيل إنهم يتوارثون الولاية كما يتوارثون المال ولا شك أن فيهم جماعة من المشاهير كالشيخ أبي عثمان سعيد دفين مكناسة الزيتون وكالشيخ أبي عمران موسى الدكالي دفين الجبل الأخضر، وكالشيخ أبي النور[1] عبد الله بن وكريس الدكالي، الثلاثة كلهم مشترائيون والثانية قبيلة صنهاجة منهم الشيخ سيدي أبو شعيب أيوب السارية والشيخ سيدي عبد الله أمغار الأكبر، والشيخ أبو عبد الله أمغار الأصغر، والثالثة قبيلة بني دغوغ منهم الشيخ سيدي عبد الخالق بن ياسين قبره على نصف مرحلة من مراكش، وسيدي سعيد الداعي دفين المقرمدة حوز بوحلوا، الرابعة قبيلة بني ماكر منهم الشيخ أبو محمد صالح دفين آسفي، والخامسة قبيلة هزميرة ومنهم الشيخ الوالي العالم سيدي أبو زيد الهزميري دفين فاس المتوفى سنة 677 هـ وقيل سيدي أبو يعزى منهم على خلاف في ذلك والسادسة قبيلة ركراكة منهم الرجال السبعة المسموع في جانبهم محبة النبي صلى الله عليه وسلم، وأكثر ما في دكالة من عرب دخلوا فيها ولبسوا جلدتها لما دخل العرب المغرب الأقصى سنة إحدى وثمانين وخمسمائة أدخلهم يعقوب المنصور حسب ما يأتي مفصلا في الجزء الثاني، والذي في دكالة من العرب هم الغربية وأولاد سبيطة وأولاد عمران وأولاد عمرو وأولاد بوعزيز وبنو هلال والعونات وأولاد فرج[2] كما ذكر أبو زيد الفاسي في الأقنوم وسيأتي إن شاء الله.

---

[1]- التادلي يوسف ، مرجع سابق ، ص 131، وبه سميت مدينة سيدي بنور بدكالة، ص 131 بالهامش.
[2]- أحمد بوشارب، دكالة والاستعمار البرتغالي م .س ، ص ص 74 - 81. (دخول القبائل العربية لدكالة)

ومن الآثار العتيقة سور موسى بالقرب من مدينة الغربية بموضع يعرف بالطلوع بقي منه الآن طرف ويبين ذلك ابن الخطيب في نفاضة الجراب، قال: كانت دكالة تتحصن به عند الحروب والله أعلم.

مدينة الصويرة الجديدة : [1] أسسها سيدي محمد بن عبد الله وحصنها بالأبراج في جميع جهاتها وجلب إليها المدافع، وقد كتب على أحد المحاريس الحمد لله وحده لهذا أعمرها المبارك على أمر سيدي محمد بن عبد الله سلطان المغرب بقصد الصويرة عام 1184 وبها عدة مساجد منها مسجد ابن يوسف أسسه السلطان المذكور وعلى محرابه كتب لوجه الله شيدني الإمام وزين بهجتي الملك الهمام محمد بن عبد الله شمس يضيئ بنور طلعتها الآنام ليوم المولد النبوي لسبع على ما قبل سيدي الامام.

أما الجزيرة بها عمارة وسور متسع عليه ستة أبراج وهي أكبر من الصويرة وفي وسطه السجن المعلوم وهو سور متسع أسفله في عرض مترين ومن الأعلى عرض متر، وفي سنة 14 جلب له المخزن العملة من جهات الحوز ومن آسفي 15 الجديدة 10 ومن حاجة والسويرية 36 على الكيفية الموجودة والكل يعملون في السور نوايل(نوالة) يتقوى بها من الصيف وبرد الشتاء وسخر فيه تلك السنة رجراجة كما في الخزانة .

مدينة تينطنفطر (تيط) :

من أعتق المدن ذكر أبو القاسم الزياني[2] إنها أسسها أمراء صنهاجة لما استقرت قبائل البربر بالمغرب وكانت محط رحال الأولياء الأفراد، وبثوا كثيرا العباد والزهاد وناهيك بالشيخ أبي عبد الله أمغار الأكبر وأولاده، وأبي عبد الله أمغار الأصغر وغيرهم الذين بلغت شهرتهم بالولاية حد التواتر وقصدهم الناس من جميع الجهات وستأتي تراجمهم إن شاء الله، وقد ذكر لسان الدين بن الخطيب في كتابه معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار[3] فقال في وصفها معدن تقصير وبلد بين مجرى ماء وعصير ورباط الأولياء به اعتباط ومسجدها يضيق عنهما المدائن منارا عاليا وبقلادة الأحكام حاليا وخارجها يروق عن المقيم والمسافر ولا يشوق بحسن سافر ومومنه يشقى بصدوع كافر وحماه عدو كل حق وحافر فلولا ساكنه لم ينبس يوم فخر ولا

[1]- الصديقي محمد بن سعبد ، ايقاظ السريرة لتاريخ الصويرة ، طبعة دار الكتاب ، الدار البيضاء 1961 ص14 و محمد بوكبوط السلطان سيدي محمد بن عبد الله في مواجهة ازمة المخزن والمجتمع منشورات الزمن طبعة سلا سنة 2015 ص 61

[2]- الزياني ابو القاسم ، الترجمانة الكبرىن م . س ، ص 72. كربخال لويس دل مارمول ج 2 ، م . س ، ص84 والمازوني محمد ، سيرة بني أمغار المنقبة والتاريخ، طبعة اكادير 2012، ص 12 إلى 28. (انظر دراسة مفصلة عن تيط (تيطنفطر)

[3]- ابن الخطيب لسان الدين، ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانة، طبعة الرباط، سنة 1977، ص 76.

ينهى إلا في صخره وفي عصرنا هذا وقبله بكثير ولى محاسنها الأدبار وانجلى أهلها عنها من آل أمغار ولم يبق من المدينة إلا الآثار ورسوم الديار، وبها أناس من الأطراف ليس بينهم وبين آل أمغار والبقاء لله الواحد الأوحد الملك الوهاب،وقد ذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم العبدوني مؤلف بتيمة العقود الوسطى في مناقب سيدي المعطي يعني مؤلف الدخيرة أنه مر بتيط سنة 1165 هـ قال ما وجدت بها لا عمارة ولا شيء إلا من يرد عليها من الزوار وبها آثار بناء قديم ومساجد وصومعة وعمارات.

موقعها بجنوب ثغر الجديدة على مقربة منها وهي إحدى المراسي العتيقة، قال الحسن ابن الوزان: بناها الأفارقة الأقدمون، وقال أبو القاسم الزياني أسسها أمراء صنهاجة لما استقر البربر بالمغرب اهـ. نزلها شرفاء بني أمغار من الأدارسة وبهم اشتهرت، وقصدت من الآفاق، وكثر عمرانها وصارت معقل العلم والدين وسراج الهدى للمهتدين، وظلت موردا معينا لأهل العلم والدين طيلة أربعة قرون فأزيد.[1]

قال الحسن[2] كانت في القديم كثيرة العمارة ذات خصب وافر، ولما احتل البرتغال أزمور (سنة913) سقطت في أيديهم، وأدى أهلها الجزية للبرتغال، لكن مولاي الناصر أخو السلطان الوطاسي لما ذهب إلى تلك الناحية لإنقاذ المسلمين من قيد النصارى فقبض الجبايا على يد أمين بيت المال البرتغالي ويهودي أعانه على ذلك، فحمل أهل هذه الناحية إلى قرية تقرب من فاس، أرضها صحراء تبعد عن فاس بنحو ثلاثة فراسخ، ومن ذلك العهد لم يعد إليها عمرانها اهـ.

ونقل صاحب زهر البستان عن رحلة الشهاب أحمد الحجرى المعروف بأفوغاي[3] أنه مر بها ليلا آخر القرن العاشر أو فاتح الحادي عش، فرأى صومعتها وهي خالية من أهلها، اهـ، وذكر أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم العبدوني في كتاب العقود الوسطى أنه مر بها سنة 1165 هـ فما وجد بها حسيسا إلا من يرد عليها من الزوايا، وبها آثار بنا ء قديم ومساجد وصوامع وعمارات اه.

نعم، قد انتعشت عمارتها صدر القرن الثالث عشر الهجري لما استوطنها القائد محمد بن العروصي الدكالي الهلالي، فاستبد بمرساها وسرح منها الوسق، فكانت تردها البواخر التجارية، كما استبد أخوه القائد الحاج الهاشمي بمرسى الجديدة وكانت إمارة دكالة منقسمة بينهما قسمين وربما استبد بها أحدهما دون الآخر، وكانت وفاتهما سنة 1214 ه ومن حينئذ أسرع إليها الخراب، وأجفاها السكان، وتمادى بها الحال حتى

---

[1]- المازوني محمد ، سيرة بني أمغار المنقبة والتاريخ م . س ، ص 35 و41.
[2] -الوزان الحسن بن محمد ، وصف إفريقيا ، ج1 ، م . س ، ص 151
[3]- الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال في تراجم الرجال، ج 1، م . س ، ص 57 (. رحلة أحمد الحجري أفوكاي ،) ومحمد حجي افوقاي احمد مغلمة المغرب ج 2 ص 566

لم يبق بها الآن إلا صومعتها البارزة والبرج المشيد في واجهة البحر مع القبب المشيدة على عظماء هذا البيت كالشيخ أبي الفداء إسماعيل والشيخ أبي عبد الله أمغار والشيخ أبي يوسف يعقوب ابن أبي عبد الله آمغار[1] وغيرهم. ولشاعر الملحون أبي عسرية البوفي الغربي الدكالي في رثاء هذه المدينة وأهلها، تقصى فيها ذكر المساجد والصوامع والمدارس والأسواق وما كان بها من وفور العمارة وآثار الحضارة والعلوم والصنائع وغير ذلك، والبقاء لله.

[1]- للمزيد عن ال امغار انظر المازوني محمد ، سيرة بني أمغار، المنقبة والتاريخ، طبعة أكادير سنة 2012، الزموري محمد بن عبد العظيم ، بهجة الناظرين وانس الحاضرين ، التادلي يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ، التشوف الى رجال التصوف واخبار ابي العباس السبتي ، منشورات كلية الاداب بالرباط تحقيق احمد التوفيق طبعة الرباط سنة 1984 القسنطيني ابن قنفد ، انس الفقير وعز الحقير ، منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي سنة 1965 بعناية محمد الفاسي وادولف فور ،ال امغار ودورهم في التوجيه الروحي عبد القادر العافية مجلةدعوة الحق العدد 276 صفر الخير 1410 الموافق شتنبر 1989، محمد بن عبد العظيم الازموري، جمال بامي باحث في التاريخ ، جريدة ميثاق الرابطة عدد 17 .

في ارتفاع السوارى على قبلة محرابه فصار واما مسجد الرباط مع مسجد دار البحر فقد
اخرج صحن محرابهما قليلا جدا الى جهة المشرق بحيث تأمل المقابل بينهما الى ان او
قليل جدا الى جهة الجنوب هو ثم للأداء الله بالاجتهاد الإحسان بزمام غيرهم لعدم
اما لكونه كان صغيرا ولعله تهدم في بعض الزلازل الواقعة اواخر القرن الثاني عشر
وأم بالجامع تجديدا سنة رمضان عام احد عشر ومائتين والف وكان القائم على بنائه السيد
احمد بوقفكان الحبيب رحمه الله جاء من احسن المساجد بناء واتقانا وعلوا وارتفاعا
وضخامة ولما ورد السلطان المولى الحسن رحمه الله على اسفي ودخله يوم الاحد
ثالث جمادى الاولى عام 1300 اعجب به كل الاعجاب وسأل عن مؤسسه فاخبر به
رحم الله الجميع ومن ذلك ما في ابواب المسجد القديم الذي تكلم عليه القاضي وقد اشتري
بعض الكتابات وجدت من اوقافه وفي مساحته ستمائة وتسعون مترا مربعا
ومنارة من منشآت القائد المذكور لاكنه اخترمته المنية قبل تمامها فجاء بعده القائد
محمد بن الفقيه فأتم ثلثيها الأعلى رحمهما الله تعالى والمنبر والخصة اللذان في المسجد
من منشآت الفاضل الحاج محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن موسى بوقفكان
الحبيب فتح الله الحاسر مسجد الشيخ سيدي الحاج التهامي الوزاني رحمه الله
فرغ منه سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة والف كما هو مكتوب بالحساب على المدين باسم
عدد السواري والارباع المكتنفات للخصة مع فيها بعد ابن ادريس الناظر السيد محمد
البلغيثي سنة ثلاثة واربعين وثلاثمائة والف وفي مساحة هذا المسجد مائتان وسبعة
وعشرون مترا مربعا وفي السنة المذكورة ادخل الناظر المذكور لسائر المساجد الضوء
الكهربائي ما عدا مسجد القصبة فكان اذ ذاك في زوايا الا يزال السادس مسجد
الحاج محمد الحبيب الذي ذكرناه انفا بحومة باضن خارج باب الشعبة احد ابواب
اسفي وكان القائم على تأسيسه وهو مغتنه وميضاته وجميع شؤونه وتم في شعبان
سنة خمسة واربعين وثلاثمائة والف واقيمت فيه الصلوات الخمس والجمعة
في رمضان من السنة المذكورة واما مسجد دار البحر الذي اشار اليه القاضي فانها
بعد كان في الساحة التي في برج ابلاط ورفع دعوة لها امتدت الاصلاحات الحسنة

بعد

الفصل الثاني

الكلام عن أهل آسفي

ومنها ما دخله الآن ونواحيه من الإصلاحات الكثيرة كتوسيع الأزقة وفتح المنافذ
وترصيف المسالك بالحجارة والبوصلانة ترصيفا متقنا وتبييض الأسوار الملاصقة
للسور وبما بين دار السلطان وباب الرباط والباب المقابل لمسجد الحفص والقصبة
الآن وفي خلال المسالك التي توصل المياه المعينة وغيرها الى البحر وكالإصلاح الطرق
الخارجة عنها وإنشاء القناطر فوق [illegible] عليها المبنية بالبوصلانة مع قناطير
الحديد المتينة وكان ما أنفق عليها خمسة وأربعين [illegible] ولم يزل التحسين
والإصلاح يزداد بانتشار وغيره بحيث ينطق اللسان بوصف كعموم الأمر وانتشار
الآن في المرتفع كانت [illegible] الآن بالموضع المعروف [illegible] الحصن وكان البناء
القديم يحل من [illegible] الشهير وانتشار أمام الآن [illegible] بذلك البسيط
الآن فيه [illegible] ببيت فيه الدور المعتنية على الطرز الأورباوي وكالانتشار [illegible]
شرقيه الآن وعلى الجهة والبناءات حول الآن الآن في أكثر المدينة القديمة
بكثير وما دخل من التحسينات والإصلاحات [illegible] بعض اللسان عن [illegible]
ومما آثار الوزير القائد الشهير أبو زيد عبد الرحمن [illegible] العبد الجرموني [illegible]
ما ذكره صاحب الاستقصا [illegible] السلطان [illegible]
[illegible] مستولها [illegible] وخلد بها آثارا مثل الدار الكبرى التي
على شاطئ البحر ومسجد الزاوية وغير ذلك وكان جوادا [illegible] فلذلك كانت هذه
الدار [illegible] الأفكار وتشغل الأبصار ولم تزل بعد [illegible] الأدبار الى أن [illegible]
الإصلاحات الجديدة بعد الثلاثين [illegible] مع المعامل [illegible] وتجديد [illegible]
[illegible] كان [illegible] بالأسس [illegible] الذي لابد منه [illegible]
[illegible] اللائق [illegible] وحصة الحفص الآن
كان لها [illegible] أكبر [illegible] الدار [illegible] ووضع الشف [illegible]
بجانب [illegible] كبير فيه أربع سواري [illegible]
له باب [illegible] من جهة الباب [illegible] التحسينات الجديدة

والعطاية [illegible]
ودخول [illegible] الساحل
والسلك [illegible] 1343
بعد أن [illegible]
[illegible] بالسواري
المجيدية

[illegible]
وأول بناء كان [illegible]
[illegible] لسنة ثمانية
وعشرين [illegible]
[illegible]

الكلام عن أهل آسفي على الإجمال ثم التفصيل ونشر مالهم من المفاخر والذكر الجميل ويكفي في ذلك مقالة لسان الدين بن الخطيب المتقدمة التي أنشأها في آسفي وأهله وهي قوله:""رباط آسفي لطف خفي ووعد وفي ودين ظاهره مالكي وباطنه حنفي الدماثة والجمال والسداجة والجلال قليلة الأحزان صابرة على الاختزان وافية المكيال والميزان رافعة للداء بصحة الهواء، بلد موصوف برفيع ثياب الصوف وبه تربة الشيخ أبي محمد صالح وهو خاتمة المراحل لمسورات ذلك الساحل لكن ماؤه قليل وعزيزه لعادية من يواليه من الأعراب ذليل."[1]

لكن في عصرنا حين وقع الكشف عن عيون شرقي آسفي ورفع في السواقي الحديدية سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائية وألف، فالماء بها نمير وفي المساجد والسكن منه ما يروى ويمير، وقد عمر الأمن جميع الأنحاء والأصقاع وضرب أطنابه في كل القرى والبقاع ومن خط قاضي آسفي السيد الجيلالي بوخريص رحمه الله ناقلا من خط شيخه الإمام سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي رحمه الله تلميذ أبي حفص رحمه الله قال لما ورد آسفي جماعة من أعيان العلماء فيهم الإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي وتلميذه والفقيه أبو عبد الله الهاشمي اشكلنط[2] والعلامة النحرير أبو حفص سيدي عمر الفاسي وتلميذه العلامة سيدي محمد بن الطاهر الهواري [3]رحمهم الله تعالى مدحهم الإمام القاضي سيدي محمد بن عزوز الأندلسي الآسفي رحمه الله بقوله:

يا مرحـبا بالمـنـصف	المــاجـد الخـل الصفي
البـارع المــتـصـف	بالعلـم والــود الـوفـي
فـكـم وكـم مـن نكت	أودعهــا فــي صـحـــف
النــاظـم الثـــائـر من	للعـارفـيـن يقــتـفـــى
كـمثـل شـيـخـنـا أبـي	العباس خـيـر الخلـف
يالــه مـن بــدر سمــا	فـي أفـق بـيت الشرف
فـبـحـره الكـامـل من	دائــرة الـمـؤلــــــف
حـجـتــه أنــتـجــها	شـكـل قـضـايـا السلـف

[1] - ابن الخطيب لسان الدين ، معيار الاختيار في ذكر المعاهد والديار، تحقيق محمد كمال شبانة، طبعة الرباط سنة 197-، ص 76.

[2] - بوجندار محمد بن الحاج مصطفى ، الاغتباط بتراجم اعلام الرباط تحقيق , عبد الكريم كريم طبعة الرباط سنة 198- ص 464و 465

[3] - المصطفى حمزة الحاج التهامي الحمري الأبيري طبعة اسفي سنة 2009 ص 40

فمد وفيت آسفي | أميط عنا آسفي
لا سيما إذ معكم | لؤلؤة في صدف
نجل الهمام المرتضى | سبط الإمام اليوسفي
فاس به قد أشرقت | أنوارها في شرف
ذاك أبو حفص الذي | ضاهى الإمام النسفي
في علمه ولو رءا | لغار منه السلف
سعيكم ملتمس | من فضلك السر الخفي
يا هاشمي إن لي | ودا لكم بالوعد في

قال الإمام سيدي محمد بن عبد السلام الناصري قال شيخنا أبو حفص سيدي عمر الفاسي مجيبا عنها في آل آسفي رحمه الله:[1]

لله دركم بني آسفي | فنزيلكم يشفى من الأسف
حان الرحيل بعدما ألفت نفسي بوصلكم فيا آسفي
أخلاقكم كالعصر في نفس | ووجوهكم كالبدر في شرف

وأجاب تلميذه الإمام سيدي محمد بن الطاهر الهواري[2] رحمه الله كما رأيتها بخط من تقدم وكذلك وجدتها بخط منشئيها، قال الحمد لله وحده من كاتبه محمد الهواري سامحه الله بمنه مخاطبا الفقيه القاضي سيدي محمد بن عزوز الآسفي الأندلسي البلنسي ومجيبا على أبيات صدرت منه ضمنها مدح العلامة الإمام أبي حفص الفاسي والعلامة البركة سيدي أحمد بن عبد الله الغربي والعبد الفقير رقع هذه الحريفات لطف الله بالجميع بمنه أمين:

أهلا بأهل آسفي | من كل خل منصف
أكرم بهم من معشر | حازوا الجمال اليوسفي
سادوا الأنام كرما | بمثلهم فلتعرف
إن جئتهم نلت المنى | من غير ما يعرف

1- أبو حفص عمر الفاسي، توفي رحمه الله سنة 1188هـ ودفن بزاوية جده أبي المحاسن الفاسي بحومة المخفقية. انظر حياته عند ، الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال في تراجم الرجال ، م . س ، ج 2 ، ص 65 .

2- الكانوني ، أسفي وما إليه ، م . س ، ص 80.

أو انتجعت جودهم فلك ما لم يوصف
بلدتهم طيبة تقصي بنفي الأسف
بحران فيها التقيا والعدل سؤل المعتف
قاضيهم الشيخ الإمام الألمعي المقتفي
سليل عزوز الذي حل أوج الشرف
اتحفنا بشعره بتحف وطرف
ضمنه مدح الإمام اللوذعي اليوسفي
جزاه عنا ربه خير جزائه الوفي

وقد حدثني شيخنا مفتي الديار الآسفية ونواحيها أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد التريكي الآسفي رحمه الله قال[1]: كما كنت أتردد للقراءة على شيخنا الفقيه الصالح البركة الناصح أبي المواهب سيدي العربي السائح[2] رحمه الله برباط الفتح فقمنا من المجلس فناداني فلبيت نداءه فقال لي في جملة الكلام إن أهل آسفي ناس يألفون ويؤلفون وطبعهم خير طبع أهل المراسي، وقديما قال فيهم الفقيه الوجيه الكاتب الأدبي النبيه سيدي محمد بن إدريس الفاسي[3] وزير السلطان مولانا عبد الرحمان بن هشام رحمهم الله تعالى ونعمهم في دار كرامته .

إن لم تعاشر أناسا خيموا آسفي فقل على عمري قد ضاع وا آسفي

وقال بعض علماء آزمور في آسفي، حين ورد آسفي أواخر القرن الثالث عشر من قصيدة له في مدح أهل آسفي رأيتها بخط شيخنا المذكور رحمهما الله مطلعها

سلكنا فجاج الأرض من أرض عبدة وقد جرت الأقدار دون إرادتي

[1]- المرجع نفسه ، ص 83.و - الجراري عبد الله بن العباس، التاليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين . س ، ص 84, و- الصبيحي أبو العباس أحمد بن محمد السلاوي،كتابات أحمد بن محمد الصبيحي السلاوي حول أسفي، تحقيق ركوك، الرضواني، الظريف، طبعة الرباط سنة2004، ص 43.و الطاهر واعزيز، التريكي محمد بن احمد بن الحاج معلمة المغرب ج 7 طبعة سلا سنة ص 2358

[2]- بوجندار محمد بن مصطفى ،الاغتباط بتراجم اعلام الرباط م .س ، ص 418.

[3] - الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا ، ج 9 ، م .س ، ص 50 (الوزير ابن ادريس كان شاعرا حماسيا يحفز جنود السلطان مولاي عبد الرحمن بن هشام وخصوصا في مواجهة الجنود الفرنسيين بشرق المغرب حيث اخذ السلطان اسباب الغزو والاستعداد له واتخاذ الرايات وفي ذلك قال الوزير محمذ بن ادريس اشعارا يستنفر بها اهل المغرب ويحضهم على الجهاد وايقاظ العزائم من ذلك قوله

يا اهل مغربنا حق النغير لكم الى الجهاد فما في الحق من غلط
فالشرك من جنبات الشرق جاوركم من بعد ما سلم اهل الدين بالشطط)

إلى أن قال:

فيا آسفي من لم يزر ثغر آسفي فيا له من ثـغـر كثـيــر المزيــة
وجدنا بها ناسا تضيئ وجوههم شيوخــا وشـبابا على حسن هيئة
مسـاجدهــم ملئى بخير عبـاده وأذكــارهم تتـلـى غدوا وروحـة
فضيفهم ضيف الكرام مما خلا بخير القرى طبعا وحسن بشاشة

ولما حل بالثغر الآسفي حرسه الله الشاعر المطبوع السيد الحاج عبد الله القباج الفاسي أصلا السلاوي وطنا، فأقام به بضعة أيام كان فيها موضوع تجلى القوم وإكرامهم بما أنطقه فيهم بقوله مشيرا إلى ما كان قد تساءل عنه في بعض لطائفة سابقا، ما كنت أحسب قبل رؤية آسفي:

إن الشموس بها تلوح وتختـفــي كغادة أهدت جواهرها بتلطـف
فـتـزيـنـت وتـمـولــت من ذره وتزخرفت بحلاه أي تزخـرف
فكان من نزلوا بها قد صـدروا مـن أنـجـم سمـاءها لم تخسـف
فهواؤها يشفى العليل ومـاؤهـا عــذب نـمـير سائـغ كالقرقـف
وترابها كالتبر إلا أنه كالزهر يعـبـق فـي الريـاض المـتـرف
وضريح صالحها عدا حرما لمن يأوي إليه وكـعبة للخـائـف
وبها المساجد والمعابد جـمـة لـم تـحل من بـال ومن متــلهف
ومحرر ومقرر ومحبرة ومحبر ما حن مشتاق لوصل الأهـيـف
وعـلـى بـلادهم التي قد أعطت فخـرا عظيما في خلافـة يـوسف
والله يـسعــدهـم ويسعدها بهـم, والله بعـضـهـم بحـفـظ المصحف
وبدار الفضلاء أفضل المعشر ومن الرجال الغر أكبر مسـعـف
لا عيب فيهم غير أن وجوههم تفى الهموم عن الحزين المدنـف
لا يعرفون سوى السخاء كأنهم أمـنـوا من الفـقـر الشنيع المتـلف
وبها الذين سألت عنهم سابقـا من كـل طرف ولطـف مــطـرف
فإذا سألت فإنني كنت لم أعرف وذاك شـأن مــن ل يــعـــرف

فعليهم مني السلام مؤبدا وأحن مشتاق لوصل الاهيف

على بلادهم التي قد اعطت فخا عظيما في خلافة يوسف

والله يسعدهم ويسعدها بهم والله يحفظهم بحفظ المصحف

ولما حللت بالدار البيضاء[1] سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف 1345 وكنا في دعوة الفقير العدل الأديب النبيه السيد الهاشمي بن الفقيه المعروفي يوم الخمس تاسع عشر صفر في جماعة من الفقهاء والأدباء فيهم شيخنا الإمام الفقيه العلامة الهمام الشريف أبو زيد سيدي الحاج عبد الرحمان الحجوي النتفي فأنشدني أديب الدار البيضاء ومدير جريدتها الشاعر الفقيه أبي رزق الشامي الصويري أبياتا في مدح آسفي ورجاله من قصيدة له في مدن المغرب حين زارها وهي:

وكذا الئ آسفي نسوق نياقنا لنريحها من تعب السفرات

بلد قديم حاز كل مفاخر برجال حرب مع جنود رمات

بلد تجمل في صفات رجاله بلد يزيل الهم في الكربات

بلد به كرم وحسن ضيافة لا فرق في الساعات والأوقات

وأنشدني في المجلس المذكور أديب مراكش وشاعرها المفضال الفقيه النبيه الشريف سيدي محمد بن ابراهيم السملالي حفظه الله مطلع قصيدة له في آسفي حين حل بها في شهر صفر من السنة المذكورة وورد فيها:

آسفي على أسفي الذي ودعته

وفؤادي المضنى به أودعته

بيوت اسفي .

البيت الصالحي من بني ماكر[2]

هذا البيت الجليل القدر عظيم المنزلة، غني بكثرة رجاله وعظمائه وناهيك بيت أنجب مثل الشيخ أبي محمد صالح الماكري صاحب رباط أسفي الشهير المتوفى سنة 631. وأولاده الشيوخ الأجلاء والفقيه الإمام الخطيب الورع ابي القاسم بن إبراهيم

---

[1]- السعديدي الرجراجي محمد ، الفقيه محمد بن أحمد الكانوني، طبعة مراكش سنة 2000 ، ص 186. (استقرار الكانوني بالدار البيضاء قادما من مراكش منفاه الأول.)

[2]- ا ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي خص البيت الصالحي بكتاب خاص سماه البدر اللائح والمتجر الرابح في مآثر أبي محمد صالح، نشر جمعية البحث والتوثيق والنشر، طبعة الرباط 2011.و محمد بنشريفة الماكريون والحافظ الماجري الكفيف الأسفي طبعة اسفي سنة2009 ص31

الماجري ثم الأزموري من أهل السابعة والأستاذ المغربي المفسر أبي القاسم بن محمد الماجري الأزموري ثم الفاسي نزيلها المتوفى بها سنة911، والفقيه القاضي أبي عبد الله بن الطيب الماجري العبدي قاضي أسفي وعبدة، صدرالقرن الماضي والأستاذ الفقيه الصالح النفاع الحاج محمد بن رحال الماجري النجاوي العامري ذي المدرسة الشهيرة والنفع المتوفى سنة 1334 وولديه الفقيهين الفاضلين أبي عبد الله السيد محمد الكبير وأبي عبد الله السيد محمد الصغير حفظهما الله.

وقد نأى عن هذا القبيل الدكالي جماعة وافرة من الأعلام الذين خلدوا للبيت الدكالي جميل الذكر وحسن الأحدوثة كالإمام ابي مهدي عيسى الدكالي بفاس، وبسبتة قديما الإمام الأصولي النظار أبي زكريا يحيى الدكالي.

وبتونس الإمام علم الأعلام أبو عبد الله محمد بن شعيب الدكالي، مجدد سند العلوم الإسلامية بها حوالي القرن السابع كما لإبن خلدون في المقدمة، والعلامة الإمام سحنون الدكالي نزيل الإسكندرية، والإمام المفسر النحوي الشهير أبو إمام النقاش محمد بن علي ابن عبد الواحد الدكالي المصري المتوفى سنة 763، وغيرهم ممن نزلوا الشام والحرمين الشريفين، الشيء الذي يدل على حسن منبت هذا القبيل الدكالي وطيب عنصره وكرم محتده وناهيك بكون الإمام البوصيري انتسب لدكالة نسبة حب حيث قال قصيدته التي امتدح بها الشيخ أبا محمد صالحا وأولاده[1].

وما أنا من دكالة غير أنني	نسبت اليهم نسبة الصدق في الحب
كنسبة سلمان لبيت نبيه	وما كان منهم في قبيل ولا شعب
جزاك الله خيرا ملة اخرجتهم	من الناس إخراج الحبوب من اللب

ثم إن دكالة لما دخلها العرب من موجة الهلاليين وأحلافهم حوالي السادس والسابع من الهجرة. انقسمت على قسمين، دكالة الحمراء وهي عبدة الجنوبية التي تحيط بأسفي وتبلغ وادي تانسيفت جنوبا، ودكالة البيضاء وهي الشمالية التي تحفظ اسم (دكالة) تمتد رقعتها من وادي أم الربيع إلى مقربة من أسفي، وهؤلاء العرب قد لبسوا جلدة القبيلة القديمة وحلوا محلها وانتسبوا نسبتها حيث إنها كانت أواسط القرن الخامس الهجري قد تعصبت للدولة اللمتونية فلم تعط مقاما للدولة الموحدية التي اغتصبت عرش الدولة

---

[1]- الماجري أحمد بن ابراهيم كتاب المنهاج الواضح في تحقيق كرمات الشيخ أبي محمد صالح. ، تحقيق عبد السلام السعيدي، طبعة الرباط سنة 2013، ج 1، ص 337 إلى 343، (تتكون قصيدة (البوصيري) من 118 بيتا بقافية بابية. من البحر الطويل مطلعها. .

قفا بي على الجرعاء من جانب الغرب	ففيها حبيب لي يهيم به قلبي
قريب الى سري بعيد مرامه	فنيت به وجدا على البعد والقرب
اذا هبت النكباء من ثرب داره	تعطرت الاكوان من ذلك الثرب

اللمتونية وقوضت أركانه على حين شبابه، لذلك اجتهد السلطان عبد المؤمن الموحدي وأبناؤه في تجهيز الجيوش لها فقاتلوه وهزموه، ثم كانت له لأولاده من بعده عليهم الكرة، فاجتهدوا في إبادتها بالسيف وتارة بتفريقها في آفاق المغرب.

منهم المقدم الأفضل الوجيه أبو حسون بن الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم كان مقدم الزاوية الصالحية وكان له شهرة وتقدم عند ملوك زمانه رحم الله الجميع. كان حيا عام أربعة وأربعين ومائة وألف،والفقيه الزكي النزيه العلامة الفهامة الوجيه أبوزيد السيد عبد الرحمن بن بوحسون كان رحمه الله مدرس مسجد الزاوية وإماما به[1]، كثير المراقبة للواردين على ضريح جده مبالغا في إكرامهم دؤوبا على التدريس والتعليم على عادة أسلافه العلماء والأعلام قدس الله أرواحهم في دار السلام شهد له بما ذكر الجمع ... في شهادة مؤرخة بالتاسع والعشرين من رمضان عام إحدى وثلاثين ومائة وألف فكان ثقة وأمينا عفيفا خيرا صالحا في جميع أحواله، عدلا فرضيا زكيا عاقلا فطنا ذكيا متمسكا بمنهاج آباءه الطاهرين وأجداده الصالحين، وكان ناظرا على أحباس المسجد الصغير والكبير وكاتبا بالمرسى ودار الضرب، وتولى التقديم على الزاوية الصالحية سنة سبع وخمسين ومائة وألف وكان خطيب مسجد الزاوية سنة ستة وأربعين ومائة وألف وهو أول من خطب به رحمه الله، والفقيه المدرس العلامة القاضي الخطيب الدراكة الفهامة أبو عبد الله السيد محمد بن عبد الرحمن[2]

كان رحمه الله خطيب المسجد الأعظم بأسفي وتولى قضاء أسفى وقبيلة البحاترة في ثالث عشر صفر سنة ثلاثة ومائتين وألف وتولى النظر في أمور الزاوية الصالحية في رابع عشر ربيع النبوي عام خمس وثمانون ومائة وألف.

والفقيه الخطيب البركة المدرس العدل السيد الحاج الهاشمي بن الفقيه البركة محمد بن عبد الرحمن[3] تولى خطابة مسجد الزاوية من قبل المولى سليمان رحمه الله من خامس عشر ربيع الثاني عام تسعة وعشرين ومائتين وألف، وكان خطيبا بالمسجد الأعظم وتوفى قبل سنة 1241 ودفن بإزاء جده أبي محمد صالح من جهة القبلة تحت الدربوز.

ورأيت بخط الفقيه العلامة قاضي أسفي السيد محمد بن عبد الخالق ما نصه: الحمد لله في العاشر من رجب عام اثنين وسنتين ومائتين وألف بعد العشاء الأخيرة اجتمعت

- الكانوني محمد بن أحمد العبدي، البدر اللائح، م . س ، ص 94.
- المرجع نفسه ، ص 95.
- المرجع نفسه ، ص 96.
ختلاف حول وفاة أبو محمد الهاشمي بن دحمان (عبد الرحمان) في البدر اللائح كانت وفاته سنة 1262 بينما يذكره كانوني في هذا الكتاب الجواهر الصفية ان وفاته وفاته كانت 1241.
كانوني البدر اللائح، طبعة الرباط سنة 2011. ص 111 (انظر ظهير المولى سليمان في أمر تعيين الحاج الهاشمي خطيبا بمسجد رباط أبي محمد صالح،)

بالفقيه البركة المسن سيدي الحاج الهاشمي بن دحمان في منزله وجرى بيني وبينه كلام حتى قال لي في هذه الليلة قضيت حاجتك قلت له من الضامن قال أنا ضامن إن شاء الله ولا فخر، فقلت قبلنا ورضينا ضمانك ودعا معنا بخير والحمد لله والتزم بأنه يدعو لنا في غيبتنا عنه جزاه الله خيرا، قلت ذكرت هذا شيخنا الفقيه الصالح المسمى أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن الحاج لحسن لمطاعي[1] فقال إنه كان يأمل القضاء ومتشوفا له فأعطاه الله ذلك رحم الله الجميع.

والفقيه العدل السيد محمد بن المكي بن محمد بن عبد الرحمن كان رحمه الله كاتبا بخطه العوائد بالمسجد الأعظم بأسفي وشاهدا على صائرها داخلا وخارجا،في خامس عشر ربيع الثاني عام تسعة وعشرين ومائتين وألف، كما كان خطيبا في مسجد أفنان بتاريخ 1218.

والفاضل العدل النزيه الدين الخير الوجيه السيد لحسن بن الفقيه محمد بن عبد الرحمان كان متولي أمور الزاوية المكية منذ مات أبوه، كان رحمه الله عدلا تقيا زكيا فرضيا ضابطا مرموقا بالعفاف مكرما للواردين على ضريح جده بشاشا في وجوه الغرباء سائرا على طريقة أسلافه الحميدة وسيرتهم المجيدة توفي في العشرة السابعة من أخر القرن الثالث عشر رحمه الله.

والفقيه المحدث العلامة المفتى المدرس المهامة الحاج الأبر الزكي الأنور السيد الطاهرين الفقيه سيدي بن عبد الرحمان[2] كان رحمه الله فقيها مدرسا محدثا مفتيا محررا فاضلا مر بأسفي على الفقيه المفتي السيد محمد الباعمراني وغيره وعلى سيدي محمد بن عبد الله اسكياطي بزاوية سكياط، ورحل لطلب العلم فمكث ثمانية عشر سنة في طلبه منها عشر سنين بمصر المحروسة والإسكندرية، قرأ على الفقيه العلامة الشيخ عليش والعلامة الشيخ مصطفى البولاقي وغيرهم، وثماني سنين بمراكش وتامكروت والصويرة وغيرها، وقد رجع من مصر سنة اثنين وخمسين ومائتين وألف، وكان حاملا لواء تدريس الحديث وغيره بأسفي وكان يحسن الآلة وله ولوع بها توفي رحمه الله سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف ودفن داخل القبة من جهة الباب بينه وبين قبر الولي سيدي الحاج احمد بن أبي محمد صالح قبران

والفقيه المفتي الصالح البركة الصالح أبو زيد سيدي عبد الرحمان[3] بن المكي بن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان كان رحمه الله فقيها مفتيا من خيار عباد الله الصالحين له حظ كبير من قيام الليل والتجهد فيه، والمداومة على ذلك، وتولى إمامة الصلوات الخمس بالمسجد الكبير ومكث نحو أربعين سنة.

---

[1]- ، السعيدي كتاب الفقيه ا الكانوني العبدي –، م .س ، ص 43، و كتابات الصبيحي ، م . س ، ص 43.
[2]- الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، البدر اللانح ، م . س ، ص 97.
[3]- المرجع نفسه ، ص 94.

حتى كان يلقب بالإمام، وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف، ودفن بإزاه الفقيه الحاج الطاهر المتقدم عن يمين الداخل للقبة وقبره وقبر ولده هما اللذان قد منا بين قبره الحاج أحمد وبين الحاج الطاهر رحم الله الجميع، والفقيه أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن الملك رحل لفاس فمكث بها مدة إلى أن توفي والده المذكور فأقلع عن قراءة العلم وتولى خطة العدالة بأسفي فتوفي سنة خمسة وتسعين ومائتين وألف ودفن بإزاء قبرين الحاج أحمد بن أبي محمد صالح عن يمين الداخل للقبة رحمه الله، والرئيس الشهير السيد الحاج لحسن بن المكي كان نقيب الزاوية وتوفي سنة أربع وتسعين ومائتين وألف، وكان من الذاكرين الله كثيرا ودفن بمقبرة الرباط من وجهة الجنوب لمقبرتهم رحمه الله، وذكر سابقا أن السيد البركة السيد إبراهيم بن المكي كان عازبا ساح في الأرض أربع سنين ولبس المرقعة ثم رجع وكان إماما بالمسجد ومؤذنا وقيما على الضريح رحل لفاس سنة 1314 فقرأ على علمائها، وكان نفاقا على لصبيان دائما يعرض عليهم الثمر ويحضر عذاؤه جماعة منهم، وهذه حالته وكان مباركا موسوما بالصلاح توفي رحمه الله في حدود العشرة الثانية من هذا القرن ودفن بمقبرة الرباط، ومنهم أخوه السيد سلام كان صاحب حال، إذا دخل بيته لا يخرج منه وإذا خرج ساح على شاطئ البحر ويتقوت من الحوت وربما بلغ مقصده تم يرجع وكانت له ثلاث بقرات يعرض كل يوم حليبهم على الناس يرسل لكل دار نصيبها، توفي رحمه الله بالحجاز في موسم حج 1262 هجرية.

والمقدم الأفضل الحاج البركة الأجل السيد أحمد بن العدل السيد الحسين بن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن كان رحمه الله من الذاكرين رئيس الزاوية ومقدمها ذا فضل ودين، توفي ليلة الخميس الثاني والعشرين من شوال 1333م ودفن أمام قبر بين لساريتين رحمه الله. والفقيه الأجل المدرس السيد الحسن بن الحاج أحمد المذكور وكان فقيها مدرسا نجيبا قرأ بأسفي على الفقيه العلامة السيدأحمد الصويري [1] والفقيه لصالح سيدي عبد الرحمن المطاعي وعلى الفقيه الشريف مولاي عبد المالك الضرير وشيخ الجماعة سيدي أحمد بن الجلالي الأمغاري والفقيه العلامة سيدي الحاج محمد

---

1 - الكانوني العبدي جواهر الكمال في تراجم الرجال طبعة الرباط سنة2004ت ج 1تحقيق علال ركوك صفحة 15و16 (أبو العباس احمد بن إبراهيم الصويري ولد بسوس سنة 1263هج كان حافظا للقرآن الكريم واعظا وافرا من الإنشاء والترسل مع حسن الخط وجودة الضبط ومواصلة التدريس وبث العلم والاعتناء بالكتابة والتقييد كان يقطع الليل سهرا على المطالعة والتقييد ومن حسناته تطهير الزاوية القادرية بأسفي من الرقص والضرب على الدف واختلاط الرجال والنساء وغير ذالك من الآثا المحمودة استوطن أسفي أوائل القرن الرابع عشر واشتغل بالقضاء نيابة واستنابه بعض عمال أسفي آخر أمره اضطرارا منه لقلة ذات يده وكثرة عياله وقد بلغ به الحال أحيانا أن لم يجد بيتا للكراء فاسكنه أولاد الشيخ أبي محمد صالح بالدار المجاورة لتربة الشيخ.
وكان قد ألف شرح البردة والهمزية وشرح لامية الأفعال وتلخيص الشفا وتعليق على الشمائل وصحيح البخاري وتوفي يوم سادس رمضان المعظم سنة 1335 ودفن بمقبرة الرباط)

بن عبد السلام لما كان بأسفي قاضيا وبفاس أيضا فمكث نحو سبع سنين وكان مقدم الزاوية موصوفا بمكارم الأخلاق رحيما بالمساكين وذوي الإملاق، وبالجملة فقد كان رحمه الله من أشد أهل بيته علما ودينا وجودا وكرما، توفي في الساعة التاسعة ليلة عشرة ربيع الثاني سنة خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف، ودفن إزاء أبيه فيما بين السرة المذكورة رحمه الله تعالى.

والفقيه الأرضي الوجيه المرتضى أبو عبد الله سيدي محمد بن الحاج أحمد بن الحسن من أهل الضبط والحزم والمروءة والعفاف حفظه الله، والفاضل الدين السيد عبد السلام بن الحاج أحمد من أهل الخبرة والمروءة والفاضل العفيف الدين الخير السيد عبد الرحمن بن الحاج أحمد من أهل التواضع والكرم والديانة والإشتغال بما يفتى ومحبة أهل الفضل والعلم حفظه الله توفي رحمه الله في الساعة الثانية عشر ليلة الثلاثاء ثاني جمادى الثانية عام 1348 ودفن من الغد على الساعة الحادية عشرة بصحن ضريح جده أبي محمد صالح وراء قبر أخيه السيد الحسن من جهة رأسه رحمه الله وكان خيرا قوته من كده، وكانت له حسنات سيرته ومحبته أكيدة من حياتنا نفعه الله بقصده الصالح وعمله المبرور وقد بكينا رحمة له واعتبارا به.

والفاضل البركة المسمى أبو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه الحاج الطاهر[1] بن الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمن من أهل الدين والخير والعفاف من أمثل أهل بيته حفظه الله وأولاده الأفاضل النجباء السيد الطاهر والسيد العربي وسيدي إدريس كان الله للجميع ومن حفدة الشيخ أولاد بوقفطان منهم ناظر الزاوية السيد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بوقفطان[2] كان أمينا بالمرسى وناظر على الزاوية الصالحية توفي أواخر القرن الثالث عشر، ومنهم ولده أبو حفص السيد عمر كان رئيس أمر الزاوية تولى النظارة في أمرها بالظهير المولوي المؤرخ بالثاني والعشرين من ربيع الثاني عام ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف عن نيف وتسعين سنة رحمه الله، ومنهم ولده الفقيه الفاضل التاجر الأرضى السيد محمد بن عمر من أهل الفضل والدين تعلم من العلم ما شاء الله واشتغل بالتجارة وهو ناظر أمر الزاوية الصالحية الآن تولاها بعد والده في 25 ربيع النبوي عام أربعين وثلاثمائة وألف بالأمر المولوي، وهو من أهل الدين المثين خلف حبس وهدي مستحسن وفقه الله، ومنهم أبو الحسنات الفاضل المرتضى الخير الدين السيد الحاج بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد مؤسس مسجد بياضة وغيرها من الحسنات من أهل الفضل والإيثار حج بيت الله الحرام.

[1]- الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، البدر اللانح ، م .س ، ص 97 .

[2]المرجع نفسه ، ص 100

2) بيت أولاد ابن الكاهية: [1]

بيت الصنهاجيين المتونيين الدكاليين بيت الفضل والرئاسة والعمالة منهم العامل الشهير الرئيس الكبير عامل أسفي السيد الكاهية عبد الله بن الحاج سعيد بن عبد الفصيل بن بكر الصنهاجي المتوني الدكالي الأسفي وبهذه الحقبة توجد في رسومهم العتيقة كان رحمه الله السيد عامل أسفي أواخر القرن الثاني عشر في تاريخ سنة ستة وستين ومائة وألف وتوفى سنة أربعة وثمانين ومائة وألف وتولى بعده عمالة أسفي ابن عمه القائد الأرضى محمد بن الكاهية أحمد المدعو حمدان[2] بن عبد الفصيل تولى أمر اسفي مدة طويلة وتوفي سنة 1255م.

ولقب الصنهاجي نسبة إلى صنهاجة القبيلة المشهورة بالمغرب وقال ابن وريد صنهاجة بضم الضاد لا يجوز غير ذلك وأجاز غيره الكسر، ومن نشر المثاني في ترجمة الإمام أبي بكر الدلائي الصنهاجي[3] ما نصه وصنهاجة من حمير عند جمهور المؤرخين وذلك ابن حزم صنهاجة في عداد قبائل أقسام البربر وفيه نظر كما أطبق عليه من قبله ومن بعده من أنهم حمير كما في محمد الرشاطى في اقتباس الأنوار وعبد الحق في اختصاره.

3) بيت أولاد ابن المدني:

جامع شعبتهم الشريف سيدي ثابت بقبيلة سماتة، وأول قادم منهم على أسفي الشريف الحاج عبد الملك بن عبد الرحمان آخر القرن الحادي عشر، ويوجد الآن من ذريته الشرفاء الإخوة الأفاضل السيد عبد الرحمان والسيد إدريس والسيد محمد أبناء السيد المدني بن عبد الرحمان بن المدني حفظهم الله.

4) بيت الشرفاء أولاد اعطار: [4]

نشأ هذا البيت بسوس الأقصى وتدرج في الخطط السامية في الدولتين السعدية والعلوية. واسطة عقدهم الشريف أبو عثمان سعيد بن ابراهيم الحسني فوض إليه السلطان أحمد المنصور السعدي أمر سوس الأقصى حربيا وخراجيا وغير ذلك، وكتب له كتابا بذلك طويل الذيل عظيم الأهمية، ملأه بالثناء عليه بتاريخ سنة 992 هـ

---

[1] - احمد بن محمد الصبيحي كتابات الصبيحي حول اسفي ، تحقيق علال ركوك و العطاوي و الرحالي والظريف ، طبعة الرباط سنة 2004 ، ص 42, احمد بن جلون بلكاهية اسرة اسفية معلمة تاريخ المغرب ج 4 ,ص 1357

[2] -, احمد بن جلون بلكاهية احمد بن حمدان معلمة تاريخ المغرب ج 4 ص 1357

[3] - القادري ابو عبد الله محمد بن الطيب بن عبد السلام ، ،نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني م . س ، ص 112

[4] - كريدية ابراهيم ، عظيم منسي من حاصرة اسفي محمد بن حدوا عطار الأسفي سفير السلطان المولى اسماعيل الى الملك شارل الثاني الانجليزي طبعة مراكش سنة 2005 ابتداء من ص 21و محمد منصور اعطار محمد بن حدو معلمة المغرب ج 2 طبعة سلا سنة ص 520

والقائد الأجل الوجيه الفقيه السيد الحاج علي بن عبد الله اعطار الأسفي الدار، كان من الملحوظين لدى السلطان سيدي محمد بن عبد الله ولاه أمر قبيلة بني مسوان فرقة من بني تامر من حاحة ـ وسوغه خراجهم وزكاتهم وسائر لوازمهم بالكتاب المؤرخ ب 8 شوال سنة[1]، وله منه ظهير آخر له ولإخوانه بالتوقير والاحترام بتاريخ 1159.

وكانت وفاته أوائل سنة 1164، والقائد الأجل أبو عثمان سعيد بن محمد ابن حدو اعطار المتوفى قبل سنة 1131، والشريف الأصيل البركة السيد المدني بن محمد اعطار الأسفي، كان بأسفي، ثم انتقل عنه لعزيب له حوز أسفي بقبيلة الربيعة، وتوفى هناك سنة اثنين وثمانين ومائتين وألف عن ولده الأبر الشريف الأنور الذاكر الوجيه ذو الزعامة السيد الحبيب بن المدني، كان من خيار الناس فضلا ودينا وزعامة وفتوة، توفى رحمه الله سنة 1346 عن عدة أولاد منهم الأديب الفاضل السيد محمد والسيد أحمد العربي وفقهم الله. ومنهم الفقيه الوجيه مولاي الطاهر بن أحمد بن الحاج الطاهر بن محمد اعطار من فضلاء هذا البيت ونجبائه واحد عدول أسفي وأمين الأملاك المخزنية بعبدة حفظه الله ووفقه.

وتوجد بيوتات أخرى كأفراد من العلويين ومن أولاد الهواري النازلين بآل غياث ثم بأسفي، البعض منهم، وأولاد سيدي عبد الرحمان بن مسعود من حاحة، وأفراد من الشرفاء البوسعديين الذين بحاحة، وأولاد اكدى من شرفاء العلم، نزلوا الجرامنة والبعض منهم بأسفي.

ويوجد غيرهم ممن ينتسب لهذا الجناب النبوي ممن له على حجة كأولاد الجبلي من العلميين وأولاد ابن عبود وأولاد ابن رقية من السليمانيين وغيرهم.

5) بيت الشقوريين:

بيت الشقوريين الأندلسيين[2] بيت العلم والفضل والعدالة والرؤاسة والنظارة والجلالة ونسبتهم إلى شقورة قال في القاموس شقور كصبور بلد بالأندلس قال الشيخ مرتضى شرفى مرسي وهو شقورة وفي الأزهار النادبة للعلامة القادري من ترجمة فاطمة بنت أبي العباس أحمد الشقوري الأندلسي ما نصه: ولقب شقور معلومون بفاس وانقرضوا اليوم، وشقورة بتشديد القاف وضمه مدينة بالأندلس، قال صاحب الروض المعطار من أعمال جيان وعليها بنيت الروض الذكي والسنبل الروي، وقد كان

---

[1] ـ ساقطة في الأصل

[2] ـ الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا ج 4 ، ص 106 (بعد سقوط الاندلس بيد الاسبان سنة ,سبع وتسعين وثمان مائة هجرية تم طرد المسلمين من الاندلس فهاجرت جموعهم صوب المدن المغربية وخصوصا فاس وتلمسان ووهران وتطوان وسلا وبجاية وتونس وباقي المدن الساحلية .)

خروجهم من الأندلس في جملة من خرج منها لما خلصت الأندلس بتمامها إلى الاسبان وأخر ما أخذوا منها مدينة غرناطة في ربيع النبوي سنة سبعة وتسعين وثمانمائة كما رأيته بخط الفقيه السيد الشارفي الأندلسي الأسفي بكناشه ناقلا من خط شيخه الفقيه السيد الطاهر المحتسب رحم الله الجميع ثم في سنة اثنين وتسع مائة كما لابن عبد الرفيع أذن لهم العدو في الخروج إلى بلاد الإسلام فأقلعوا راجلين إلى المغرب فلما كانوا بسواحل البحر رأى الكافر عزمهم ونهوضهم للخروج فنقض العهد والشروط ومنعهم قصرا وأكرههم على ترك دين الإسلام ومنعهم من إظهار شعائر الإسلام كالأذان في الصوامع والصلوات في المساجد وأقرهم بعبادة الأصنام ونحو ذلك من معبوداتهم فكان يعاقب من ظهر عليه الاسلام بالتحريق وأنواع العقاب، وثاروا عليه مرارا فكان يقتل ويحرق وينكل بهم اشد التنكيل قبحه الله فاستغاثوا بملك مصر والمغرب فلم يغاثوا إلى أن اتصل الخبر بالسلطان أحمد العثماني فكتب إلى إفرانسا وطاغية الاسبان بإخراج المسلمين إلى بلاد الاسلام فأخرجوهم في المراكب نيفا وستمائة ألف نسمة فأخرجوا إلى مصر والشام وغيرها ومعظمهم خرجوا إلى تونس والجزائر وتلمسان ومليلية وتطوان وفاس وسلا والرباط وأسفي والقصر الكبير عمره كثير من الأندلسيين خصوصا أهل غرب الأندلس كشترين والأسبونة وغيرها، واستخدم منهم أبو العباس أحمد المنصور السعدي عسكرا جرارا لمعرفتهم بالحرب وتدريبهم عليه، وكان لهم بالعدوتين وغيرهما من الجهاد وخصوصا البحري ما هو معلوم وفن دواوين التاريخ مرسوم، فمن مشاهير هذا البيت الشقوري الأندلسي الأسفي الرئيس الناظر السيد الحاج عبد القادر بن الحاج عبد الرحمان بن عبد القادر بن عبد الله الشقوري المتولي خطة نظارة الأحباس لأسفي بأمر السلطان سيدي محمد بن عبد الله المؤرخ بتاسع ذي القعدة سنة 1188هج وكان متوليا بتاريخ 1216 إلى ما بعد العشرين وتوفي عن سن عالية وهو مجمع شعبة الشقوريين الأسفيين سنة 1234 أو قبلها بقليل والرئيس الشهير السيد الحاج عبد الله بن عبد القادر الشقوري ناظر الأحباس، كان رحمه الله خليفة عامل اسفي وعبدة الحاج حمان بن احمد الجرموني الأسفي العبدي[1] على أسفي، وكان رئيس الطائفة المتعصبة للحاج حمان لما انقسم أهل الطائفتين في حدود الثلاثين بعد المائتين وألف أيام السلطان المولى سليمان رحمه الله أحدهما طائفة الحمانين رئيسهم الحاج عبد الله المذكور وطائفة العمرانيين شيعة الفقيه القاضي العامل السيد العربي عمران الدكالي العمراني ورئيسهم الحاج إبراهيم ... والحاج عباس المطاعي[2] فاستمكنت العداوة بين الطائفتين واتقدت نار فتنتهما حتى

[1] - الكانوني اسفي وما اليه قديما وحديثا ، م. س ، ص 25 , تاريخ الضعيف ، م . س، ص 295
[2] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م .س ، 50

كانتا تتقاتلان، وكانوا يحملون السلاح على بعضهم بعضا وربما وقع القتال بينهما إلى أن تولى الخلافة المولى سليمان بن عبد الرحمن وقدم الأولى فألزمهم بالحاج حمان وكان الحاج عبد الله خليفة عليه وناظرا توفي صحوة يوم الأربعاء ثاني رجب الفرد سنة 1248م رحم الله الجميع، ولده الفقيه العلامة المفتى المحرر الدراكة السيد بناصر بن الحاج عبد الله الشقوري كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا عدلا موثقا له معرفة بالفتوى والأحكام واستتب في القضاء، وكان متواضعا يقضي جميع حوائجه بنفسه ولا يكلها إلى احد سواه موصوفا بالجد وعدم الهزل بل حدثني بعض أقرانه أنه لم يره قط ضاحكا في العلم على مشيخته مراكش أواسط القرن الثالث عشر ومكث بها سنين عديدة يتلقي العلم من مشايخ الحضرة المذكورة، قال شيخنا أبو عبد الله محمد التريكي[1] في تقييد وفيات شيوخه ما نصه توفي شيخنا الفقيه الحافظ المسن سيدي بناصر الشقوري الأسفي رحمه الله عشية يوم الثلاثاء من ربيع الأنور عام خمسة وثلاثمائة وألف 1305م وقد دفن بمقبرة أشبار رحمه الله، وأخرهم المتدين العفيف الوجيه الناظر السيد محمد بن الحاج عبد الله الشقوري تولى النظارة بتاريخ في شوال عام 1288 كما بظهير توليته ولم يزل ناظرا إلى أن توفي أواخر صفر سنة 1290 ودفن بمقبرة أشبار في حوش قبالة البرج رحمه الله وخلف عدة أولاد، الحاج البركة السيد أحمد والفاضل السيد عبد السلام والمرحوم الزاهد والفاضل السيد محمد رحمه الله.

وقد رأيت عند الفقيه الكاتب السيد الهاشمي أجانا مخاطبا له في شأن محاسبته على الوقف أن أسفي على سعتها لم يوجد فيها مثلك من الدين والمروءة والعرض والفقه وقدم الفقيه المذكور لمحاسبته فوجده قد توفي رحمه الله في السنة المذكورة والفقيه المتجرد الصالح الولي الفالح الذاكر الخاشع الزاهد الخاضع السيد عبد القادر بن الحاج عبد الله الشقوري [2]كان رحمه الله فقيها صالحا واعظا ذاكرا متواضعا إلا على الله كان يعظ الناس بالمسجد الكبير فينتفع الناس بوعظه فإذا خرج رفع صوته بالذكر والناس مددقون به فلا يزال كذلك حتى يدخل الزاوية الدرقاوية, رحل لفاس فقرأ العلم على مشيختها ثم تربى بالخلفية الصالح سيدي مولاي الطيب بن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي فكان لباسه المرقعة، وإذا صنعت له الثياب الفاخرة يلبسها بعد الحاح والدته ثم يعطيها للفقراء ويلبس مرقعته فكان طارحا للتكلف زاهدا في الدنيا وشهواتها وأهلها

- الصبيحي أحمد بن محمد السلاوي كتابات الصبيحي حول اسفي، م . س ، ص. 43 و الكانوني العبدي، أسفي وما إليه، م ، س، ص 83.

[1]- الجراري عبد الله بن العباس، التأليف ونهضته، مرجع سابق ، ص 84

[2] - كريدية ابراهيم، شدرات من تاريخ المسجد الاعظم باسفي، طبعة مراكش سنة 2005 ، ص 82

إلى أن توفى رحمه الله سنة نيف وسبعين ومائتين وألف ودفن بالزاوية الدرقاوية في البيت المقابل للميضاءة.

الفقيه العدل الموثق الوجيه أبو عبد الله السيد محمد بن الفقيه السيد بناصر، كان رحمه الله من وجهاء عدوة أسفي ومشاهيرهم توفى رحمه الله يوم الأربعاء ثاني ربيع النبوي سنة ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة أشبار في حوش مع أبيه.

وأخوه العدل الفقيه الواعظ الوجيه الموثق السيد عبد الله كان مفتي أسفي في الأحكام توفي سنة 1333، وكان واعظا بالمسجد الكبير وله صوت حسن رقيق تخشع له القلوب، قرأ على أبيه، وخلف عدة أولاد منهم التاجر الأرضى السيد عبد القادر وكان مقدم الطائفة القادرية، ومن أولاده كذلك الأفاضل النجباء السيد الطيب والسيد محمد والسيد أحمد حفظهم الله والفقيه الفاضل العدل والأخلاق الحسنة والأحوال المستحسنة أبو العباس السيد الحاج أحمد بن السيد عبد الخالق بن السيد الحاج عبد الله الشقوري أحد العدول بنظارة الأحباس وأخذ الفضلاء الأمجاد الموسومين بمكارم الأخلاق وحسن الاستعداد وهو القيم على خزانة الكتب العلمية حفظه الله ورعاه.

ومنهم الأستاذ المقرئ الأرضى السيد محمد بن عبد النبي بن الحاج عبد الله كان استاذا مقرءا نفع الله به خلقا كثيرا في حفظ كتاب الله كان تقيا نقيا لا يفارقه الطهور، توفي رحمه الله في حادي عشر شعبان عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف 1346.

ومنهم أخوه المرحوم بكرم الله السيد أحمد بن عبد النبي، وكان فاضلا فعالا للخير أسس مسجد بياضة القديم وقبة المغيثين [1] رحمه الله، والبركة الفاضل الصالح سيدي عبد الله بن عبد النبي رحمه الله، ومنهم الفاضل التاجر الأرضى المقدم المرتضى السيد عبد الله بن محمد بن عبد النبي أحد الأفاضل والوجهاء الأماثل وهو مقدم الطائفة القادرية وناظر زاويتها حفظه الله، من أهل الدين والخيرية والمروءة والعفة والحياء والحشمة.

6) بيت الراوكشة, الريكوش:[2]

الأندلسيين بيت الفضل والعلم والفضاء والعدالة والثروة والنظارة نسبهم إلى روكاشة بلد بالأندلس واخوانهم بتطوان، وكان نزولهم أولا بقبيلة حوز اسفي ثم

---

[1] بالوز محمد ، القائد عيسى بن عمر وجوانب من التاريخ الجهادي لمدينة اسفي ، طبعة الرباط سنة 2011 ص 55و56، (مقبرة السادة المغيثين جماعة من الاضرحة خارج باب الشعبة لكنها الان اندثرت رغم اهمية اصحابها من المجاهدين)

[2] - العطاوي عبد الرحيم ,الركوش اسرة معلمة المغرب ج 13 ص 4425

استوطنوا اسفي وبهم عرف درب الرواكشة المعروف الآن بدرب حمام بوجرتيلة كما حدثني بذلك كله الفقيه العدل السيد الهاشمي الركوش الاسفي الأندلسي حفظه الله.

من مفاخر البيت الفقيه القاضي المدرس الجليل المفتي العلامة النبيل أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الركوش تولى قضاء الديار الأسفية في حدود 1206هج كان رحمه الله فقيها مفتيا فرضيا واعظا ,والمثري الحاج عبد الرحمان الركوش كان ذا ثروة كبيرة توفي رحمه الله يوم السبت فاتح ذي القعدة سنة 1200هج, ومنهم الفاصل الخير والدين المتين السيد الحاج محمد بن الحاج الهاشمي بن الحاج عبد الرحمان بن الحسن الركوش كان رجلا فاضلا قارئا للقرآن ولا يجده الفجر إلا مستيقظا من أهل الجد تولى خطة الحسبة مدة وكان من أهل الثروة والفضل توفي سنة 1324هج ودفن بمقبرة أولاد الناظر.

والفقيه الجليل المدرس الخطيب العدل النبيل السيد الحاج الهاشمي[1]بن الحاج الهاشمي بن الحاج عبد الرحمان بن الحسن الركوش أخذ العلم عن جماعة من العلماء منهم الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمان بن لحسن المطاعي [2] وغيره ,وبفاس على شيخ الجماعة أبي العباس سيدي أحمد بن الخياط, والعلامة سيدي محمد بن قاسم القادري وشيخ الجماعة سيدي أحمد بن الجلالي والفقيه النوازلي سيدي احمد القورني وأجازوه إجازة عامة ووصفه الأول في إجارته إياه بالفقيه النبيه الحسن التربية وأنه ممن أولع بتعاطي العلم والتردد بين فنونه واقتناءه درره ولئاليه واقتفاء عيونه، وفي سنة 1321 سافر إلى الحجاز فقضى فريضة الحج ولقي بالحجاز علماء أفاصل كسيدي حسين الحبشي وأخذ عنه، وهو الآن أحد العدول المبرزين والفقهاء المدرسين، جمع الدين المنير والفضل الطاهر المستبين، متواضعا خاشعا سريع الدمعة رقيق القلب خطيبا واعظا.

ومن هذا البيت أولاد ستة عشر منهم الفاضل الخير النجيب السيد أحمد وأخواه وهم أبناء الحاج محمد بن الحاج المكي بن محمد بن الطيب بن محمد بن الطيب بن الحاج عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم الركوش، ومنهم أيضا الفاضل العدل المثري السيد محمد بن علي الركوش كان عدلا فاضلا ذا ثروة كبيرة توفي رحمه الله أواخر سنة اثنين وثمانين ومائة والف ومنهم ولده التاجر الشهير السيد الحاج لحسن[3] كان من أهل الثروة والتجارة اتجر مع أوربا وكان يرسل السلع من مدينته أسفي. ومنهم أخوه

---

[1]) كريدية ابراهيم ، شدرات من تاريخ المسجد الاعظم باسفي،مرجع سابق ،ص 84

[2]) بالوز محمد ، اسفي بقلم اربعة اعلام ، طبعة الرباط سنة 2007 ص 33و34

[3] العطاوي عبد الرحيم , الركوش الحاج الهاشمي معلمة المغرب ج 13 ص 4425

السيد الحاج عبد الرحمن بن محمد بن علي كان ذا ثروة أيضا المتوفى أواخر سنة 1199م.

7) بيت أولاد الحكيم:

قيل أن بعض أسلافه كان طبيبا حكيما فنسبوا إليه، ونسبهم في قبيلة عبدة، بيت العلم والدين والفضل والثروة والعفاف والعدل، كانوا موجودين في صدر القرن الماضي- ومن مفاخر هذا البيت مفاخر علماء الإسلام والمسلمين الفقيه البركة الصالح المدرس الناصح بركة السلف وبقية الخلف أبو السرور السيد البشير بن السيد الطاهر الحكيم[1] كان رحمه الله من خيار علماء المسلمين متخلقا بأخلاق سيد المرسلين جامعا لأشتات مكارم الأخلاق منيبا في كل أحواله للملك الخلاق دؤوبا على تدريس العلم ونشره دالا على الله في سره وجهره نفع الله به الخاصة والعامة حتى كان الناس في مجلسه ما بين باك وخاشع وثائب وخاضع، ورحل لقراءة العلم بمراكش فمكث بمدرسة ابن يوسف سنة ونصف، أخذ عن علماء الخضرة المراكشية من الفقه والعربية ثم رحل لفاس في ربيع النبوي عام ثلاثة وثمانون ومائتين وألف، فأخذ عن عدة مشايخ منهم سيدي المهدي بن الحاج والفقيه الحاج محمد بن المدني كنون وغيرهم، فكان رحمه الله فقيها مدرسا عدلا مرضيا ناصحا لعباده الله خاشعا خاضعا خطيبا سلمت له الخطبة بمسجد أفنان وإماما في الصلوات الخمس، به ابتدأ عدة تأليف منها شرح المنفرجة والمناسك، رأيت له المناسك رتبه على مقدمة وأربعة أبواب , وخطب ربيع النبوي وغيرها ولم يتم شيء من ذلك.

قال مجيزنا مفتي الديار الأسبقية وغيرها الفقيه أبو عبد الله التريكي رحمه الله في شيخنا النزيه العلامة الوجيه المنتج في العلوم بما اشتملت عليه من منطوق ومفهوم المتحلى بمكارم الأخلاق الذي كان من شأنه الخشية من الملك الخلاق أبو السرور سيدي البشبر بن الحكيم الأسفي توفي برد الله ضريحه وجزاه عنا خير جزاء في خامس صفر سنة ستة وتسعون ومائتين وألف ودفن بمقبرة الرباط في حوش من ناحية أسفي مع أهل بيته، ولم تطل مدته وإنما ورد من فاس فمكث خمس سنين قبل موته لكن هذه المدة مع قلتها حصل فيها من النفع ما لم يحصل على غيره عشرين سنة.

وقد أخذ عنه كثير من الناس من أجلهم الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمان المطاعي وكان رفيقه بفاس ولم يتصدر التدريس إلا بعد موته، والفقيه التريكي رحمه الله وغيرهم.

---

[1] الصبيحي أحمد بن محمد السلاوي كتابات الصبيحي حول اسفي ، م . س ، ص 43

وقد حدثني الفقيه السيد عبد السلام بن الحاج عبد المالك الوزاني أنه سأل الفقيه الصالح سيدي محمد القادري أيهما أفضل سيدي المهدي الوزاني أو السيد البشير الحكيم فقال السيد البشير رجل صالح عنده علم الظاهر والباطن وناهيك بمادة الشهادة وبالجملة فقد كان من الفقهاء العظام ومشايخ الإسلام شهرته بالولاية كشهرته بالعلم، أعاد الله علينا والمسلمين من بركاته وأخوه الفقيه المدرس العدل المرضى أبو العباس السيد أحمد[1] الحكيم بن الطاهربن الطيب قرأ بفاس على سيدي محمد القادري وغيره، وكان من خيار عدول أسفي وفقهاءه توفي رحمه الله سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف وأخوه البركة الناصح السيد عبد القادر بن السيد الطاهر الحكيم كان رحمه الله رئيس الطائفة الدرقاوية [2] وأخذ الطريقة عن مولاي الطيب وكان فاضلا دينا متواضعا إلا على الله كثير الأ ذكار وتلاوة القرآن العظيم وقيام الليل، توفي رحمه الله عن عمر 75 سنة ليلة الأحد سابع عشر صفر سنة 1345هج ودفن بالقبة الجديدة بالزاوية الدرقاوية عن يمين المحراب، وأولاده الفضلاء رئيس الطائفة بعده التاجر التقي الأرضى السيد الطيب والتاجر السيد البشير والفقيه الفاضل الأديب التاجر السيد محمد أخذ ما شاء الله من العلم من الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن المطاعي وغيره حفظه الله. والتاجر المرتضى السيد الحاج عبد الرحمن بن الطاهر بن الطيب الحكيم من أهل الدين والمرؤة ومن خيار التجار حج بيت الله الحرام سنة ستة وعشرين وثلاثمائة وألف حفظه الله وأخوهم الفاضل الدين الخير التاجر السيد محمد بن الطاهربن الطيب الحكيم كان رحمه الله ذا دين ومروءة وتجارة توفي رحمه الله في الساعة الثانية ليلة الثلاثاء 23 شوال عام 1350هج ودفن في الغد بالزاوية الدرقاوية رحمه الله، ومنهم الفاضل الخير التاجر السيد الطيب بن الحاج عبد القادر بن أحمد بن الطيب الحكيم أحد الفضلاء الأخيار.

8) بيت أولاد الحاج إبراهيم الحجام بن عبد الخالق:

وأصل هذه العائلة والله أعلم من رباط الفتح، وهذا البيت بيت العلم والقضاء والديانة والعمالة والرئاسة والرزانة عظيم الحرمة وافر الجلالة كان جدهم الحاج إبراهيم الحجام موصوفا بالديانة ومكارم الأخلاق، له أوقاف على المساجد ولذلك كان من أولاده ما كان ,وكيف لا يطيب الفرع والأصل طيب، ومنهم نخبة من الفقهاء المحققين ورئيس المدرسين وتاج قضاة العدل المتقين وصفوة العلماء المفتين السيد

---

[1]) الكانوني جواهر الكمال ج 1 م س ص 17

1- الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه ، م .س ، ص 67 ,و انطونا ارمان ، جهة عبدة ترجمة علال ركوك ومحمد بن الشيخ ، طبعة الرباط سنة 2003 ، ص 101

عبد الخالق بن الحاج إبراهيم الحجام بن عبد الخالق[1]، كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا قاضيا خطيبا بليغا أخذ العلم من جماعة من العلماء والاعلام كالقاضي شيخ الجماعة بأسفي أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز الأندلسي الأسفي وغيره، وبفاس على شيخ الجماعة بها أبي عبد الله سيدي محمد التاودي بنسودة[2] وغيره واستنسخ حاشية شيخه المذكور على العاصمية والبخاري، وكان حاملا لواء التدريس والافتاء بالحضرة الأسفية، وكان له عند السلطان مولاي سليمان المنزلة الرفيعة لعلمه وديانته ولذلك ولاه قضاء أسفي وعمالتها على عادته في تولية الفقهاء تلك الخطة ولم يقبل ذلك إلا بعد البكاء خوفا وشفقة على دينه وبراءة لعرضه لخطر تحمل الخطتين، فأمره السلطان بهما، وبقي كذلك إلى أن أعفي ورجع عدلا إلى أن توفي، وكان كثير السهر في مراجعة الكتب العلمية والدواوين الفقهية ولم ينم قط مستويا على فراشه بل كان يشتغل بالمراجعة حتى يطله النوم وربما أحرق السراج عمامته من شدة النوم، ولسان حاله ينشد "قول الزمخشري" سهري لتحصيل العلوم الذي من وصل وطيب عناق" وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة 1234 وكانت زوجته الطالبة فضيلة بنت الحاج المحجوب بنهيمة[3] تسهر معه لإصلاح السراج ونحو ذلك وكان موصوفا بالعدل والكرم والعفاف ومكارم الأخلاق كريم المائدة جميل العشرة كانت مائدته يحضره جماعة من أهل الدين والخير، وكان خطيبا بالمسجد الأعظم، ولما توفي دفن بأعلى مقبرة الرباط من جهة الطريق، عليه حائط غير مبني من القبلة ولما ألحد بحجر ازرق، وقف عليه معاصره الفقيه المفتي السيد محمد بن الحاج فضرب بيده الحجر وقال مات العلم تحت هذا الحجر الأزرق هذه الشهادة مع كونه معاصرا له ومشاركا له في خطته من التدريس والافتاء وربما كانت بينها بعض منافسات شهدت لها ضراتهما, والحق ما شهدت به الأعداء فرحم الله تلك العظام وقدسهم في دار السلام, ومع كثرة سهره لا يجده الفجر إلا متطهرا.

" كتابنا هذا أسماه الله[4] يستقر بيد ماسكه السيد عبد الخالق بن الحاج إبراهيم الحجام الأسفي ويعلم من منه أنا ولیناه الإمامة بالمسجد الأعظم من بلاد أسفي في

---

[1]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 2 ، م . س ، ص 25, والعطاوي عبد الرحيم الحجام الاسفي عبد الخالق معلمة المغرب ج 10 ص 3319

2 - ابن خضراء عثمان مجلة دعوة الحق، العدد 283، سنة .1991 (ا لشيخ محمد التاودي ابن سودة إمام فقهاء المغرب اجتهاد في العلم والعبادة ومحبة آل البيت هو شيخ الجماعة بفاس، العالمة المحدث الصالح المعمر، إمام فقهاء المغرب، أبو عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن علي بن قاسم بن محمد بن علي بن قاسم بن ابن سودة محمد بن أبي القاسم المري الفاسي، المتوفى بفاس سنة 1209 هجرية، وقد جاوز التسعين) و المصطفى حمزة الحاج محمد التهامي الحمري الابيري طبعة اسفي سنة 2009 ص 31.

[3] - الكانوني جواهر الكمال ج 2 م س , ص 84

[4] - السلطان الذي كلف الفقيه عبذ الخالق الحجام بالخطابة بالمسجد الاعظم هو سيدي محمد بن عبد الله ' (1757 _ 1822م)

سائر أوقات الصلوات الليلية والنهارية وأضفنا زيادة على ذلك الخطابة بمسجد الولي العارف بالله تعالى أبي محمد صالح وقصرناها عليه فلا يزاحمه فيها الفقيه ابن دحمان قاضي البلدة ولا غيره ممن ينوب عنه وجعلنا لابن دحمان هذا في مقابلة ذلك الخطابة فقط بالمسجد الأعظم المذكور ويبقى بيده ما كان له من الأمانة من الصلوات بمسجد جده أبي محمد المذكور فنامر خديمنا السيد محمد بن الكاهية أن يقف عند أمرنا هذا وينفذه لمن ذكر على الحجة المذكور، ولأن عادة البلد اقتضت اختصاص القاضي بخاطبة المسجد الأعظم فلذلك اثرناه بها على السيد عبد الخالق المذكور وعوضناه عنه خطابة مسجد الولي المذكور وإلا فهو أحق من القاضي بها لرسوخ علمه وجودة فهمه، وعلى هذا العمل من غير مراجعة وما تقدمه مما يخالفه لا عمل عليه وعليها معا في ذلك بتقوى الله تعالى في السر والعلانية في الرابع من جمادى الثانية عام اثنين وعشرين ومائتين وألف وناهيك بهذه الشهادة من هذا السلطان العالم الجليل المولى سليمان رحمه الله".[1]

ومنهم أخوه الفاضل العدل عامل الصويرة السيد محمد بن الحاج إبراهيم الحجام كان رحمه الله أحد عدول أسفي ولاه المولى سليمان عمالة الصويرة [2] وبها توفي في حدود خمسة وثلاثين ومائتين وألف، وكانت توليته سنة اثنين وعشرين كأخيه السابق رحمه الله.

ومنهم الفقيه العلامة المفتي الخطيب الدراكة أبو عبد الله بن سيدي محمد بن السيد عبد الخالق بن الحاج إبراهيم الحجام تركه أبوه صبيا صغيرا فقرأ العلم بأسفي على الفقيه البركة سيدي أحمد بن الكبير والفقيه القاضي السيد محمد بن أبي يغرى وغيرهم، ورحل لفاس مرتين مكث في الرحلة الأولى ثلاث سنين وفي الثانية كذلك فقرأ على شيخ الجماعة السيد محمد بن عبد الرحمن الفيلالي وكان ملحوظا عنده ملازما لمجلسه وعلى المحقق العلامة النوازلي أبي الحسن السيد علي الشتوي وغيرهم وكان رحمه الله فقيها عالما علامة مفتيا مدرسا مؤقتا خطيبا بمسجد أبي محمد صالح وتولى القضاء بأسفي ونواحيه بعد السبعين والمائتين وألف، فكان في قضاءه على حالة حسنة يبالغ في فصل النوازل وترك التشعيب ويستعين في ذلك بابن أخيه الفقيه السيد محمد بن القائد الطيب ويندب الخصوم للصلح ما امكن. أخذ عنه الناس وأجل من أخذ عنه العلم ابن اخته، ومن خظ ابن أخته وتلميذه الفقيه السيد محمد بن

---

[1] ـ كان رحمه الله قد اسند اليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله قضاء اسفي ثم اسند اليه ايضا السلطان ابو الربيع المولى سليمان زيادة على قضاء اسفي الخطة العامة وكان يستقدمه عليه لحضرته ويثني عليه' وولاه ايضا خطاية مسجد الرباط (الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 2 ، م . س ، ص 25)

[2] ـ الصديقي محمد بن سعيد ايقاط السريرة لتاريخ الصويرة طبعة دار الكتب الدار البيضاء سنة 1961 ص 61

الطيب رحمهما الله ما نصه "مرض شيخنا الفقيه سيدي محمد بن الفقيه سيدي محمد بن عبد الخالق واشتد به الوجع ولازم الفراش من عاشر رجب وبقي مرضه في الازدياد إلى يوم الأحد تاسع جمادى الآخرة عام ستة وثمانين ومائتين وألف، وبقي مرضه في الازدياد إلى ثامن من عشر رجب سنته فتوفي بين الزوال والظهر رحمه الله ودفن في الحوش بروضة الرباط مع زوجته السيدة أم هاني وولده سيدي محمد وتوفي وفاة الأولياء غايته من إثبات على الشهادة إلى أن عطل وتولى نجله السيد عبد الواد الحكيم ودفن بالحوش المذكور أسفل حوش أبيه بقريب وهو مستطيل إلى جهة القبلة، ومنهم الولي المتبرك به سيدي هشوم بن السيد الحاج إبراهيم الحجام رحمه الله.

ومنهم التاجر الأمين المرتضي أبو العباس السيد أحمد بن الحاج إبراهيم الحجام كان أمين المستفاد في دولة السلطان مولاي سليمان وكان حيا سنة 1238هج.[1]

ومنهم الفقيه العدل أبو العباس أحمد بن الفقيه السيد محمد بن عبد الخالق من خيرة الناس ديانة ومكام أخلاق أصابه ألم لازم به داره حفظه الله، وولداه الفاضلان السيد محمد ومنهم المقرئ الأستاذ الفاضل السيد المعطي بن السيد محمد بن السيد محمد بن محمد توفي يوم الجمعة 25 محرم عام 1279هج ودفن بالزاوية القادرية، وهو ابن العامل السيد محمد بن الحاج إبراهيم الحجام أحد الفضلاء الأمجاد وهو مدير المدرسة القرآنية الثانوية حفظه الله.

9) بيت المطاعيين: [2]

أولاد مطاع قبيلة من قبائل العرب حوز مراكش بين العلم والفضل والعدالة والنظارة والرئاسة والجلالة منهم الفقيه العدل الواعظ السيد أحمد بن محمد المطاعي[3] الآسفي دارا ونشأة رأيت رسما مؤرخا بالسادس والعشرين من شوال عام سبعة وخمسين ومائة وألف يشهد فيه شهادة شاهداه بأنه من أهل الفضل والصلاح والسداد في أحواله والثقة والأمانة في أفعاله ومن أهل الدين، وأخوه الفقيه العدل السيد العياشي بن محمد توفي في التاريخ المذكور ، والفقيه الأعدل السيد أحمد بن أبي جمعة المطاعي توفي رحمه الله قبل الستين ومائة وألف.

ومنهم الرئيس الشهير الناظر السيد الحاج عباس بن علال المطاعي كان أحد رؤساء الثورة الواقعة بآسفي أيام المولى سليمان فكان الحاج عباس أحد رؤساء

---

[1] ـ ، الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 2 ، م . س ، ص 79 (انظر بقية اخبار اولاد بن عبد الخالق)

[2]ـ الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، م س , ج 2 ، ص 79

[3]ـ الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، م س, ج 1 ص 11

الطائفة العمرانية أتباع الفقيه السيد العربي عمران الدكالي العمراني إلى أن انحسمت مادة تلك الفتنة بتولية السلطان المولى عبد الرحمان بن المولى هشام لما قدم للرباط فأرسل إليهم ونقل الحاج عباس إلى مكناس والحاج ابراهيم كوار إلى تطوان وولي على آسفي الحاج حمان الجرموني ولم يزل الحاج عباس بمكناس إلى أن عزله جاء من السلطان وولى القائد الطيب الكاهية لكونه ليس من الطائفتين فولاه، ورجع عباس وغيره فكان ناظرا على الأحباس إلى أن استلف منه القائد المذكور بعض خشب الأحباس ولم يردها فطلب الإعفاء من خطة النظارة فأعفي منها في حدود الخمسين ومائتين وألف رحمه الله.

ورأيت بخط يده في كناشه في ليلة الاثنين 22 جمادى الأولى عام 1318هج رأى كاتبه عفا الله عنه وأصحابه مناما المرابط سيدي الحاج سليمان بن أبي بكر الناصري نفعنا الله بهم فأمرني بقراءة سيدي البخاري فطلبت منه أن يجيزني فيه من طريق أسلافه ويإذن لي في ذلك، فأذن لي وشبك أصابعه بأصابعي فسررت بذلك والحمد لله، عبد الرحمان بن الحاج الحسن المطاعي الآسفي أمنه الله.

ومنهم الفقيه العالم العلامة الورع الخطيب البليغ الدراكة أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن الحاج الحسن المطاعي [1] المحمود المسالك والمساعي ولد حفظه الله كما رأيته بخطه في 2 ربيع الثاني سنة سبعة وستين ومائتين وألف ونشأ في حجر والده في عفاف وصيانة ولم يحفظ له صبوة في حال شبابه فأقبل بعتني بقراءة القرآن الكريم أولا ثم اشتغل بالعربية على الفقيه سيدي محمد بن عبد الباقي الوزاني وعلى الفقيه السيد أبو الشتاء لعفو ثم على الفقيه السيد البشير الحكيم وهو عمدته ، رحل لقراءة العلم بفاس سنة ستة وثمانين ومائتين وألف، فقرأ على أعلام من المشايخ منهم مولاي عبد العالي العلوي وسيدي أحمد بنسودة وسيدي أحمد بن محمد بن عبد الرحمان الفيلالي واثنى عليه بالتحقيق، وعلى سيدي المهدي بن الحاج والفقيه الحاج محمد بن المدني كنون والسيد أبو بكر بناني ومولاي عبد المالك الضرير العلوي ورجع لآسفي سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف، ورأيت له إجازة عامة من الفقيه مولاي الكامل بن محمد الأفراني مؤرخة ب 27 شوال عام 1303 هج ومن الفقيه السيد عبد الوهاب البهلول إجازة عامة مؤرخة ب 13 ربيع الثاني عام 1305 هج، وكان هو القارئ بين يد شيخه الفقيه الصالح السيد البشير بن الطاهر الحكيم تواضعا منه, ولم يتصدر للتدريس إلى أن توفي شيخه المذكور فعكف على نشر العلم وبثه بتدريس صحيح

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه ، م . س ، ص 79، والصبيحي احمد بن محمد السلاوي كتابات الصبيحي حول اسفي، م .س، ص 43

البخاري وختمه مرارا ومختصر الشيخ والألفية وغيرها كذلك,أخذ عنه جم غفير من الناس منهم الشريف مولاي الحاج الضرير والفقيه الحاج الهاشمي الركوش والفقيه السيد عبد السلام الوزاني وأخوه السيد عبد الله والفقيه السيد ادريس بنهيمة والسيد عبد الله بن هيمة المحتسب وغيرهم من أعلام بلده وغيرهم ,ولم يزل حريصا على نشر العلم سالكا سبل السلف الصالح في الجد والاجتهاد والاشتغال بما

يعني والانقباض عن الخلق وللعقد والتواضع في الملبس والمأكل والمشرب متنسكا زاهدا عرضت عليه خطط مدينتنا غاية الزهد خطيبا بمسجد أفنان, وبالجملة فهو من الأفراد الأفداد وللناس فيه الاعتقاد كثير والثناء العاطر الخطير ولسوء حظي لما استوطنت آسفي حرسه الله وجدته قد ضعف عن التدريس لضرر نزل به عافاه الله ورفع درجته ، لكن استدركت ذلك بأن استأذنته في قراءة بعض الأحاديث من البخاري فأذن لي فقرأته بين يديه حديثين من أول الصحيح وسألته الإجازة فتمنع بذلك ولم ير نفسه أهل لذلك كعادة أمثاله حفظه الله فلم نقبل منه عذرا فأجازني بدون كتابة بما تحمله شيوخه إجازة شيخه الفقيه العلامة سيدي محمد بن المدني كنون، فقبلت منه ذلك وفرحت به أشد الفرح جزاه الله خيرا ونفعنا ببركته وتوفي رحمه الله قبل الفجر بنصف ساعة ليلة الاثنين 18 رجب عام 1347 هج ودفن في الساعة الحادية عشرة من يوم الاثنين بقبة أبي محمد صالح من جهة رجلي الشيخ رحمه الله وكان المصاب به عظيما وصلي عليه بمسجد أبي محمد صالح.

ومنهم أخوه الفقيه المدرس العدل الواعظ أبو العباس السيد أحمد بن الحاج الحسن بن الحاج أحمد المطاعي,[1] وفي رابع جمادى الثاني سنة تسعة وتسعون ومائتين وألف رحل لفاس صحبة سيدي محمد بن ادريس بن مولاي الحاج ، فقرأ على الفقيه السيد الحاج محمد بن المدني كنون وأخيه السيد التهامي والفقيه الحاج محمد بن عبد السلام كنون وسيدي أحمد بناني وسيدي جعفر الكتاني ومولاي عبد الملك الضرير العلوي ورجع في ربيع النبوي لسنة ستة وثلاثمائية وألف وهو حفظه الله من أحد الفقهاء المدرسين العدول المبرزين أمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر لا يخاف في ذلك لومه ولا يصده عن ذلك سطوة أمير أو ظالم حفظه الله.

10) بيت أولاد واعزيز:

يغلب على الظن أصل نسبهم من البربر بدليل الواو في قولهم واعزيز على ما حدثني به الفقيه السيد لحسن واعزيز عن شيخه الفقيه أبي عبد الله التريكي الآسفي ثم إن بيت أولاد واعزيز الآسفيين بيت العلم والوعظ ومتانة الدين والعدالة والفضل

---

[1] ـ الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه ، م . س، ص 79، الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص 43

المستبين, فمن مشاهيرهم الفقيه الواعظ الصالح الذاكر المجتهد الناصح السيد محمد بن الخير الحجام واعزيز ويقال له عبد العزيز بن عبيد الجرطي[1] القاطن لآسفي الدار والوفاة كان رحمه الله فقيها جليلا واعظا كثير لذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان واعظا بالمسجد الفوقاني، توفي رحمه الله صبيحة يوم السبت رابع وعشرة ربيع النبوي سنة ستة وثمانين ومائة وألف ودفن بزاوية سيدي محمد ابن حسونة الناصري بحمير ونقل إلى آسفي فدفن مع عشيرة الشريف مولاي الوافي قدس الله روحهما في جنة النعيم، ويقال إنه كان رئيس الطائفة الناصرية وحامل لواء نشرها أخذ بعض الأذكار عن الفقيه الجليل الأستاذ سيدي محمد بن حبيب الورزازي سنة 1182 هج، وولده الفقيه الواعظ الأرضى العادل النزيه المرتضى أبو العباس السيد أحمد بن الفقيه السيد محمد بن الحاج عبد العزيز كان رحمه الله فقيها واعظا عدلا نزيها من خيار الناس وفضلائهم كان قيما على خزانة الكتب المحبسة على مساجد الثغر الآسفي وكانت محوزة عنده بداره ,لكن لما توفي رحمه الله فقدت بعض الكتب منها، فأعمل ذلك إلى كناش تقييد الكتب فبتر منه مقدار ما أخذ من الكتب كما رأيته بخط القاضي بوخريص والله حسيب الجميع، والطالب الأرضي الأدبي الناسك المرتضى السيد عبد العزيز بن الفقيه الواعظ النزيه السيد محمد بن عبد العزيز توفي رحمه الله ليلة الأربعاء أواخر جمادى الأولى سنة تسع ومائتين وألف ودفن يوم الأربعاءعند الزوال، والفاضل العدل السيد الطيب بن الفقيه السيد محمد وعزيز كان عدلا بتاريخ 1234هج, والفاضل الأمين السيد أحمد بن الطيب واعزيز تولى أمانة مرسى آسفي في 14 شوال عام 1278 هج وتوفي أوائل ذي القعدة ولاه ذلك السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان لما عزل الأمناء وولاة المراسي، وتوفي في أوائل ذي القعدة عام 1299 هج رحمه الله.

والفقيه العدل السيد عبد الوهاب بن أحمد بن الطيب بن محمد واعزيز كان رحمه الله من عدول آسفي، والفاضل العدل الوجيه السيد الطيب بن محمد واعزيز كان من عدول الحضرة الأسفية كان حيا سنة 1230هج.

والفقيه العدل النجيب المدرس الفقيه الفاصل الأدبي السيد الحسن بن الطاهر بن أحمد بن الطيب بن محمد بن عبد العزيز واعزيز أخذ العلم بآسفي عن الفقيه الشريف مولاي الحاج ومن الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمان المطاعي وأخيه الفقيه أبي عبد الله سيدي محمد التريكي والفقيه أحمد الصويري، والسيد ادريس بنهيمة[2]ورحل لفاس

---

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 1 ، م . س ، ص11

[2] - الكانوني العبدي جواهر الكمال ج1 ، م .س ، ص 76(إدريس بنهيمة : هو أبو العلاء ادريس بن الطيب بن هيمة الأسفي , وهو الفقيه العلامة النبيل المدرس المفتي كان شعلة ذكاء وفهم مشاركا في العلوم مثابرا على النشر والتدريس تفرد بين بلده بنجبة الطلبة، وكان أحد العدول المنتصبين لتلقي الشهادة والخطباء والمفتين والمدرسين وكان حسن الهينة وحسن المعاشرة وعذب الفكاهة . تتلمذ بأسفي على شيخ الجماعة أبي زيد المطاعي وسيدي محمد بن

أول ستة وأربعين وثلاثمائة وألف فقرأ على الفقيه مولاي عبد الله الفضلي وأجازه المطاعي ومولاي الحاج،والفقيه القاضي عبد العزيز بناني وأجازه كتابة مولاي عبد السلام العلوي والسيد الفاطمي والسيد الراضي شفاهة وغيرهم ورجع في شعبان سنة 1341 هج وهو الآن أحد عدول آسفي وأحد الفقهاء المدرسين حفظه الله،ومنهم أخوه التاجر الأرضى السيد محمد بن أحمد من خيار التجار وأفاصلهم حفظه الله.

11) بيت الكراويين الرحمانيين:[1]

بيت علم وفضل وعدالة ونظارة ورئاسة ، من عرب شام كانت هذه العائلة موجودة بآسفي أواسط القرن الثاني عشر، منهم الفاضل السيد بوزيد بن عبد السلام كراو توفي سنة 1195 هج عن بنيه العباس ومحمد وأخيه المعلم محمد هبية بن عبد السلام المحجوب بن المهدي كراو كان متوليا خطة أبي الموازين سنة 1297هج ومنهم الفقيه المهندس العلامة البارع المدرس الفهامة أبو العباس السيد أحمد بن عبد الله بن المهدي كراو[2] كان رحمه الله فقيها مدرسا مفتيا عدلا بمرسى أسفي ، أحد من دارت حوله الفتوى مع حسن التوقيع وجودة الخط وأحد الأربعة الأسفيين الدين أرسلهم السلطان المولى عبد الرحمان بن هشام إلى أوروبا فتعلموا الهندسة والحساب وغيرها توفي سنة 1293هج ودفن بأسفل مقبرة الرباط قرب الباب الجديد رحمه الله ومنهم الفاضل الدين الناظر السيد المهدي كراو بن عبد الله بن المهدي بن عبد السلام كراو كأن رحمه الله مقدم الطائفة التجانية وناظرا لأحباس إلى أن أعفي منها بتاريخ يوم الخميس ثامن ربيع النبوي عام 1316 هج وكانت وفاته يوم الجمعة ثامن رمضان عامه ودفن بأسفل مقبرة الرباط في الطرف الذي اقتطع بالطريق من جهة باب البحر،ومنهم السيد محمد بن الحاج المحجوب كان من أفاضل التجار كان يتجر في البحر وفي سنة 1318هج توفي عن نيف وسبعين سنة ودفن بأشبار والتاجر الشهير المتري السيد أحمد بن محمد بن الحاج المحجوب اكراو كان رحمه الله ذا ثروة

ادريس وأبي عبد الله التريكي وأبي العباس احمد الصويري ورحل إلى فاس سنة 1326هج حيث أكمل دراسته على علماء القرويين وكانت وفاته يوم السبت 13 صفر 1340هج بالدار البيضاء ونقل إلى أسفي حيث دفن بالزاوية الناصرية بالغا من العمر 45 سنة فقط وكان الأسف عليه عميقا من جميع الناس رحمه الله .)

و كريدية ابراهيم في كتابه عن المسجد الأعظم بأسفي م س ص 46 (الفقيه العلامة إدريس بنهيمة بما يلي : الفقيه إدريس بن الطيب بنهيمة من مواليد 1294خج الموافق 1877م درس على عدد من كبار علماء أسفي وبعد ذلك رحل إلى فاس لطلب العلم بالقرويين وعاد إلى أسفي مسقط رأسه ليشتغل عدلا ويبذل أكثر من وقته في التدريس والإفتاء كما تولى الخطابة بمسجد سيدي التهامي الوزاني بأسفي ابتداء من يوم الجمعة 2 حجة الحرام عام 1337هج الموافق لشهر غشت 1919م وبقي به خطيبا حتى وفاته 1340هج وهو لايزال في ريعان الشباب,)

[1] ـ الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص 43 و محمد الشابي الجيش المغربي في القرن التاسع عشر طبعة مراكش سنة 2008 ص 327 (كان ضمن البعثة الطلابية التي ارسلها المولى عبد الرحمن بن هشام لبلاد اوربا لتعلم الهندسة المدعو حيدة بن المهدي بن عبد الله كراو)

[2] العطاوي عبد الرحيم, الكراوي الاسفي احمد معلمة المغرب ج 20 طبعة سلا سنة ص 6789

ووجاهة أحد الوجهاء والأعيان وذوي الثروة الواسعة مطلعا على كتب التاريخ والهندسة والجغرافية مكبا على مطالعتها وربما واصل الليل مطالعة توفي رحمه الله يوم الجمعة ثاني عشر ربيع النبوي سنة 1342 هج عن سن 75 سنة ودفن بالزاوية الدرقاوية بالبيت الذي عن يمين الداخل، وكان يلزمه في السنة صائر له بال في اقتناء الكتب رحل سنة 1326هج لمعاينة الآثار العربية بالأندلس فتطوف عليها ومكث بقرطبة أياما ثم رحل لفرنسا وكان بارعا بالموسيقى.

وولده الرئيس الكبير الوجيه الشهير السيد محمد بن السيد أحمد أعضاء المجلس البلدي وخليفة عامل آسفي[1] ولد في ربيع الأول سنة 1308 هج وهو حفظه الله أحد أعيان الحضرة الأسفية وكبراءها ووجهاءها وفقه الله لما يحبه ويرضاه وكان له وتولاه، وأخوه التاجر الأرض السيد عبد الله، أحد مشاهير التجار الفضلاء ولد سنة 1311هج ومنهم السيد عبد الرحمان بن محمد بن الحاج المحجوب كان أحد التجار توفي سنة1328 هج وخلف أولاده السيد المهدي والسيد محمد والفاضل الناسك الذاكر سيدي علال بن عبد الله بن المهدي كان من الذاكرين الله وأهل النسك أدرك سيدي أحمد البدوي في آخر حياته وأخذ عنه ثم صحب بعد ذلك سيدي محمد العربي الفيلالي، وكان فاصلا عابدا متخليا عن الدنيا توفي رحمه الله ودفن بمقبرة الرباط قرب الباب الجديد ومنهم أخوه السيد عبد السلام كان تاجرا صالحا توفي في حدود رأس الثلاثمائة وألف ودفن بمقبرتهم قرب الباب الجديد، ومنهم الفاضل الدين السيد عبد الرحمان بن أحمد بن محمد بن قدور بن عبد السلام وكان من خيار الناس.

12) **بيت الباعمرانيين:**

نسبة إلى القبيلة الشهيرة بسوس الأقصى ثم الأسموريين ثم بني الجزولي بيت العلم والفتوى والعدالة وموفور الحرمة التامة والجلالة فمن مفاخر هذا البيت جدهم الأعلى الفقيه الدراكة العلامة الورع الناسك مفتي الديار الأسفية وناصب راية العلم بها أبو عبد الله سيدي محمد بن علي السحيمي[2] يعرف البوعمراني النسب خليفة الشيخ أبي المحاسن سيدنا يوسف نفعنا الله به كذا وصفه شهود رسم مؤرخ بستة وتسعين ومائة وألف وقد بقي حيا إلى سنة 1204 هج، والفقيه العلامة الطالب المحرر الدراكة أبو

---

[1] - الحاج عبد الرحمن بن الطاهر الحكيم ومحمد بوقفطان وسي الطيب بن الغالي بنهيمة كمثلين للطائفة الاسلامية بالمجلس الذي كان يتراسه السيد الحاج الطاهر المقري باشا المدينة وكان خليفته السيد محمد بن احمد الكراوي واما القاضي فكان السيد محمد بن قدور العبادي والمحتسب السيد عبد الله بن الفقيه وناظر الاحباس السيد محمد زنيبر وامين الديوانة سي ابريشة ومقتبس من كتاب SYNDICAT D INTIATIVE ET DE TOURISME DE SAFI 1932 P 88

[2] - كريدية ابراهيم ، المستاري والبوعمراني وبلخضير الثلاثة الموقعون على عريضة المطالبة بالاستقرل من اسفي، طبعة مراكش 2006 ، ص 52

عبد الله سيدي محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله السوسي الإقليم ثم البوعمراني القبيلة الأسموري من بني علي وأعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الكريم بن علي اليزعي الاقليم الفاسي دارا ومنشأ كذا بخط يده في آخر نسخة من تصريح الأزهر، وبقي حيا إلى سنة أربعة عشر ومائتين وألف ثم رأيت في بعض مقيداته أنه جعفري النسب، وولده الأرضى الفقيه النجيب الأحظى أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله البوعمراني[1] توفي رحمه الله بعد عصر يوم السبت أوائل ربيع النبوي لسنة أربعة عشرة ومائتين وألف وولده الفقيه المفتي العلامة العدل النحرير الفهامة أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن عبد الله كان رحمه الله من أعيان الفقهاء المتصدرين لنشر العلم وتدريسه وكان له المنتهى في النوازل أخذ الناس عنه من أجلهم الفقيه الرحالة السيد الحاج الطاهر الحفيد توفي رحمه الله سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف ودفن أمام قبة سيدي منصور بالنبح هناك والفقيه أبو حفص السيد عمر البوعمراني وولده الفاضل السيد عبد السلام المتوفى قرب طلوع فجر اليوم التاسع والعشرين من المحرم سنة 1248هج.

والفاضل الخير العدل المرضي السيد الطيب بن الفقيه العدل السيد أحمد بن الفقيه السيد محمد البوعمراني من أفاضل عدول آسفي وخيارهم وذوا المروؤة والديانة حفظه الله وأخوه التاجر الأرضى السيد محمد.

13) **بيت أولاه الهواري:** [2]

ينتسبون لبني عروس أولاد المولى عبد السلام نفعنا الله به أول قادم منهم والد السيد الهواري، فولد له بضريح أبي عبد الله أمغار فأشار عليه قيم الضريح بتسميته سيدي محمد العروسي فسماه به، منهم الفاضل الدين الخير الحاج الأبر السيد محمد بن السيد محمد الهواري كان رحمه الله طالبا فاضلا دينا صموتا وقورا رحل للحجاز فأدى فريضة الحج سنة 1305 هج وكان يعترف بحرية الحياكة توفي رحمه الله سنة 1338 هج ودفن بمقبرة الرباط من ناحية آسفي قرب الطريق السفلى، ومن مفاخر هذا البيت ولده الفقيه التاجر الأرضى المحتسب العامل المرتضى السيد عبد القادر بن الحاج السيد محمد بن محمد بن الهواري مولده في 8 ربيع الثاني عام 1287 هج كان حسن التجارة والصناعة بآسفي وقرأ بآسفي ومراكش واتجر في آسفي وغيره وحضر معرض ليون بفرنسا ونال بها وسام الشرق بتاريخ8 أكتوبر عام 1916م الموافق 21 رجب عام 1335 هج تولى الخلافة عن آسفي 18 جمادى الأولى عام 1337 هج ونال

---

[1] - الكانوني جواهر الكمال ج 1 م س ص 13

[2]) الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص 44'', و محمد الشابي الجيش المغربي في القرن التاسع عشر طبعة مراكش سنة 2008 ص 327 , (ان شباب اسفي كانوا حاضرين عند اختيار البعثات الطلابية التي راحت الى اوربا في لاعهد السلطان مولاي الحسن الاول حيث مدينة اسفي ترشح لمدرسة الهندسة العسكرية بعض ابناءها ومنهم محمد [2] ومحمد الزيواني)

وسام الشرف العلوي في 3 جمادى الأولى عام 1339هج ثم استقل بعمالة آسفي في ذي الحجة عامه ,وكان رحمه الله في أول أمره مشتغلا بطلب العلم على الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمان المطاعي وغيره وكان له فهم وأدراك ثم اشتغل بالتجارة ثم كان محتسبا ثم كان خليفة عامل آسفي ثم استقل بعمالتها وكان ذي لين وخفض جناح وتواضع توفي رحمه الله يوم سادس رمضان سنة 1342 هج ودفن بقرب أبيه وبني عليه حوش.

14) بيت أولاد باجدوب الأندليسيين:[1]

بيت فضل ونظاره ودراسة منهم الفاضل التاجر السيد الحاج عبد السلام كان رحمه الله ناظرا بتاريخ سنة 1213 هج، وقد خدمها ثم كان قيم على اختطاط المدرسة العلمية التي بجانب الجامع الأعظم وعلى صائرها وولده الفاضل الناظر الزاهد الوجيه السيد الحاج عبد السلام كان أحد الوجهاء توفي سنة 1236 هج, وولده الفاضل العدل ابن الحاج أحمد.

ومنهم الفاضل العدل السيد الطيب بن الحاج أحمد باجدوب كان رحمه الله عدلا سنة 1257 هج ومنهم الفاضل الخير المجيد في صنعة النجارة السيد الجلالي بن الحاج محمد بن عبد السلام بن الحاج أحمد بن الحاج عبد السلام من أهل الفضل والدين والمروؤة حفظه الله.

15) بيت أولاد مرحبو الأندليسيين[2] :

بيت علم وفضل منهم الفقيه الفاضل السيد التهامي بن محمد بن الحاج قاسم مرحبو يعرف به الأندلسي أصلا الآسفي دارا ومنشأ أخذ العلم عن الفقيه القاضي محمد بن عزوز والفقيه السيد المطاعي المحتسب وله عناية بتقييد الفوائد الفقهية والحوادث وغير ذلك كان حيا سنة 1191هج ، والطبيب الحاج محمد مرحبو، ولم يبق منهم إلا الصانع الفاضل المجيد في صنعة النجارة السيد عبد السلام مرحبو.

16) البيت أولاد بن عاشور الأندلسيين:[3]

بيت علم وفضل منهم الفاضل الحاج محمد بن منصور بن عاشور كان حيا عام 1109 هج ومنهم الفاضل المهندس السيد عمر بن شوخان المكرم عاشور كان حيا

---

[1] - كريدية ابراهيم : خص اسرة باجدوب بمؤلف تحت عنوان الحاج محمد باجدوب الاسفي ، طبعة اسفي سنة 2010.

[2] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي، الطب العربي في عصر دول المغرب الاقصى، تحقيق علال ركوك وبا لوز محمد، طبعة الرباط سنة 2013 ، ص150_(من اشهر اطباء اسفي نذكر الطبيب مرحبو كان ذا معرفة بالطب توفي في صدر القرن الرابع عشر هج وهومن اسرة اندلسية استقرت باسفي) العطاوي عبد الرحيم ,مرحبو احمد معلمة المغرب ج 21 طبعة سلا سنة ص 7074

[3]- الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه ، م . س ، ص 83

سنة 1112 هج ومنصور بن عاشور كان حيا سنة 1118 هج أحد الثلاثة الذين أرسلهم المولى الحسن رحمه الله لباريز بفرنسا لتعلم الهندسة والجغرافية والحساب وكان فاضلا ذا جمال رائع ومنهم الفقيه الفاضل التاجر الأرضى السيد علال بوعصيدة بن الحاج محمد بن عاشور أخذ العلم عن الفقيه سيدي عبد الرحمان المطاعي وغيره ورحل لمراكش فأخذ بها ما شاء من الدين والعلم وهو الآن يتعاطى التجارة من أحسن الناس صنعا ومروؤة وفضلا حفظه الله ووفقه توفي رحمه الله في الساعة الحادية عشر ليلة الأربعاء الواحد والعشرين من صفر سنة 1359هج ودفن بالزاوية الدرقاوية وكان من مهتما تربية المواشي.

17) بيت القليعيين الأندلسيين:

منهم الفقيه الأستاذ الفاضل السيد أحمد بن علي بن سعيد القليعي الأندلسي المتوفى في حدود الخمسين بعد المائة والألف وابن أخيه الفاضل الحاج محمد بن السيد محمد علي القليعي حج بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام سنة 1167 هج وتوفي أوائل القرن الثالث عشر.

والفاضل السيد عبد الله القليعي يعرف بالأندلسي زوج السيدة المتبرك بها رقية المدعوة الغالية بنت الحاج عبد السلام التلمساني أصلا الأسفى وطنا توفي السيد عبد الله رحمه الله قبل عام ستة وثمانين ومائتين وألف.

والفاضل المهندس عبد القادر بن الحاج علال بن محمد *قد* قرأ بآسفي وأتقن الهندسة والحساب والتنجيم، رويت بسندهم أنهم كانوا يختبرونه فيسألوه أرقام الشجرة من الأوراق فيقول لهم تقدر [1] بكذا ثم انقطع لمصر ولم يظهر له أثر أما والده الحاج فكان ناظر الزاوية الأمغارية كان حيا سنة 1257هج وتوفي عن عمر مائة وعشرين سنة.

ومنهم الحاج الأبر السيد محمد بن السيد محمد بن السيد عبد السلام القليعي ناظر زاوية مولاي عبد الله بن حسين كان من أهل الدين والخير والمروؤة حفظه الله، وابن عمه الفاضل الخير السيد محمد بن الحاج أحمد بن السيد عبد السلام القليعي من خيرة الناس ديانة وفضلا وهما الباقيان من رؤساء هذا البيت.

[1] ـ الصقلي العربي ، مذكرات من التراث المغربي ج4 ، طبعة مدريد اسبانيا سنة 1985 ، ص 272 (البعثة العلمية التي ارسلها المولى الحسن الى اوربا لتتكون كاطباء ومهندسين) ' عبد الرحيم العطاوي القليعي الحاج عبد القادر معلمة المغرب ج20 ص 6679

18) بيت المستارين: [1]

سبة إلى مستارة قبيلة معروفة لهم ذكر في ظهائر مولاي عبد الرحمان الوزاني وأنهم من أصحابه يغلب على الظن أنهم من ذرية مولاي ادريس ولاجئون في مستارة لما في الظهائر وخدمه.

منهم الناظر الشهير الحاج علال المستاري كان ناظرا الأحباس بتاريخ سنة 1173 وتاريخ 1183هج بعده،ومنهم الفقيه الأديب العدل النجيب المدرس السيد عبد السلام[2] بن الحاج علال بن محمد بن الحاج علال المذكور المستاري أخذ العلم عن الشريف مولاي الحاج, وكان ملازما لمجلسه والفقيه سيدي عبد الرحمان المطاعي والفقيه السيد ادريس بنهيمة والسيد عبد السلام الوزاني والفقيه السيد أحمد الصويري،ورحل لفاس فلازم مجلس الفقيه مولاي عبد الفضيلي وسيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في الفقه ومولاي أحمد البلغيتي وغيرهم في البخاري وهو الآن من خيار العدول والفقهاء ومن ذوي المروءة والعفاف والسمت الحسن حفظه الله من خيار عدول أسفي ومن أحسن الناس مروءة وصيانة وحسن سمت،وله يد طولى في الأدب والافتاء حفظه الله.:

19) بيت أولاد جغادة الشاويين: [3]

وأولاد جرادة أول من استوطن منهم آسفي السيد علال الشاوي، منهم الفاضل الدين السيد محمد الملقب بالفاسي بن محمد بن محمد بن المحجوب بن علال من خيار الناس دينا ومروءة وأحد الأعيان الوجهاء تولى وطيفة الحسبة بتاريخ الجمعة سابع جمادى الأولى سنة 1332 هج من قبل السلطان مولاي يوسف وسجل بخط النائب الطريس بطنجة فكان حفظه الله قائما بوظيفته أي قيام قامعا الغش والخديعة منكلا بهم مبالغا في زجرهم ولم يزل على ذلك إلى أن أعفي منها وهو الآن من عدول آسفي حفظه الله، ومنهم أخوه الفاضل الرئيس السيد الطيب بن محمد بن محمد بن المحجوب بن علال أحد الرؤساء والوجهاء حفظه الله.

ومن الشاويين أولاد بوشعيب بن الميمني وأولاد حدو، وردوا أواسط القرن الثالث، نذكر منهم المامون المتولي عام 1324هج خلف والده السيد محمد أعظيم ولد عام 1290 وهو أحد العدول حفظه الله وأخوه الفاضل السيد أحمد تولى نيابة القضاء عام 1311هج ، ثم اشتغل بالتجارة إلى سنة 1347هج.

---

[1]) البكاري عبد السلام، الاشارة والبشارة في تاريخ اعلام بني مستارة طبعة دار النشر المغربية سة 1984 ص 16 الى 17 . انظر ابراهيم كريدية الفقيه عبد السلام المستاري الوطني الكبير واول قاضي شرعي بعد الاستقلال باسفي طبعة اسفي سنة 2007 و كريدية ابراهيم : المستاري والبوعمراني وبلخضير ، م . س ، ص44

[2]) العطاوي عبد الرحيم عبد السلام المستاري معلمة المغرب ج 21 ص 7123

[3]) الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ،كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص 44

20) بيت الغزاويين: [1]

نسبة إلى غزاوة القبيلة المعروفة منهم الفاضل العدل أبو العباس السيد الفقيه ابن الحاج محمد الغزواني كان عدلا بهذه الحضرة بتاريخ 1257هج ومنهم الأخوان التاجران الفاضلان السيد محمد والسيد عبد السلام ابن السيد بناصر بن السيد عبد السلام بن السيد أحمد بن الحاج محمد الغزواني كلاهما من الفضلاء والدين والمروءة والعفاف والاشتغال بالتجارة حفظهما الله تعالى.

21) **بيت أولاد الخواجة:**

من حاحة قيل نسبهم في أولاد سيدي أبي زكرياء الامطاعي بحاحة من جنوب المغرب، منهم العدل السيد أحمد بن الحاج محمد بن عدي كان عدلا بآسفي سنة 1208هج.

22) **بينت أولاد حيدة أهل سوس:** [2]

منهم الفاضل الرئيس الدين السيد الطاهر بن حيدة صاحب بحث تعليم رسوم الأملاك من أهل الدين والعفاف والمروءة مع الوجاهة والنزاهة حفظه الله ,والرئيس الكاتب الفاضل السيد عبد السلام بن الحاج محمد بن عبد السلام بن محمد بن حيدة بن الولي الصالح سيدي عدي كذا وجد هذا البيت في بعض الرسوم، توفي السيد عبد السلام في سابع شوال ستة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن قريبا من ضريح سيدي ابراهيم المعاشي، وكان ميلاده عام 1271هج وكان كاتبا حسن الخط فاضلا وجيها.

23) بيت اولاد حيدة عبده:

الركيبات منهم الناجر أبو عبد الله بن السيد محمد بن حيدة المتوفى سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف وأخوه التاجر السيد أحمد وأخوه التاجر السيد علال والتاجر السيد عبد القادر.

24) **: بيت الحسانيين أولاد هروا:**

بيت شهير بأولاد سلمان ثم بآسفي ومن فضائل هذا البيت نزول مولاي هشام عليهم بدارهم بأولاد سلمان في بعض تنقلاتة، وأحسنوا إيواءه وكانوا ذوي ثروة وفلاحة وكسب مع الديانة والعفاف والصاينة والكرم والجود معتنين بكتاب الله العزيز ,منهم الفاضل الرئيس المثري السيد الحاج محمد بن هروا السلماني وهو جامع شعبتهم وله سبعة أولاد منهم الرئيس المثري السيد الحساني بن الحاج محمد بن هروا مستوطن آسفي ثم أخوه الفاضل المثري السيد علي بن الحاج محمد كان من أهل

---

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، اسفي وما اليه ، م . س ، ص 86

[2] - المرجع نفسه ، ص 85

الثروة, والفاضل الأرضى المثري السيد سلام بن علي كان من أهل الثروة والفلاحة والعفاف توفي رحمه الله سنة 1306 هج بمراكش مقتولا, والفاضل الرئيس السعيد بن علي كان رحمه الله من أهل المروءة والعفة والحزم والفضل كان ذا جمال رائع توفي رحمه الله قبل فجر يوم الجمعة ثامن عشر محرم سنة 1319 هج وذفن بمقبرة الرباط بعد أن أوصى بأولاده وغير ذلك رحمه الله.

25) بيت رجراجة بآسفي [1]:

وهم الآن اشتات متفرقون منهم الفاضل العدل السيد حمزة الرجراجي وولده الفقيه الصالح الولي الفالح سيدي عبد الله بن العدل سيدي حمزة[2] كان رحمه الله امام المسجد الأعظم وهو أحد الأفراد الأفذاذ فاصلا دينا متواضعا وليا صالحا ذاكرا خاشعا يحكى عنه فاتته صلاة الجمعة بشغله بالعمل في بعض أراضيه فتصدق بها كفارة لفوات صلاة الجمعة وألف كتاب مجمع الأذكار الممحقة للذنوب في الصلاة على النبي المختار كتاب لطيف متداول وبالجمعة فقد كان رحمه الله من أفراد الناس علما وعملا ودينا توفي رحمه الله صبيحة يوم الأحد الخامس والعشرين من شوال عام 1296 ودفن بأسفل مقبرة الرباط من جهة آسفي لجانب الطريق رحمه الله.

ومن الرجراجيين أولاد الطالب السيد محمد بن ابراهيم بن حميدة الرجراجي القرمودي[3] كان من أهل الدين المتين والعفة وكان لا يجده الفجر إلا مستيقظا توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف, وكانت ولادته سنة ستين ومائتين وألف ومنهم الفقيه الفرضي المفتدى الموثق السيد سعيد بن السيد علي من أهل المعرفة بالعفة والفتوى والفرائض مرجوعا إليه فيها حفظه الله وأرشده وأخوه الفقيه الفاضل العدل السيد محمد بن علي نائب القاضي بقبيلة أولاد عامر، من أهل العفة والمروءة ودماتة الأخلاق حفظه الله.

ولد سنة 1303 وقرأ على أخيه المتقدم وعلى السيد المعطي السرغيني وبآسفي قرأ على السيد عبد الرحمان المطاعي ومولاي الحاج وغيرهم،ولازم القاضي يدير الأمور لمعرفته بالكتابة وحج بيت الله الحرام بتاريخ 1326هج.

[1]) السعيدي الرجراجي محمد ، رجراجة وتاريخ المغرب طبعة الرباط سنة 2004 , هذا الكتاب يتناول جوانب مشرقة من تاريخ رجراجة . والزواية الرجرجية باسفي ص 73

[2]) واعزيز الطاهر ، تقييد الفقيه مولاي عبد السلام مولاي الحاج ، مجلة كلية الاداب والعلوم الانسانية الرباط ،العدد 21و22 ص 253

[3]) السعيدي الرجراجي محمد ، - ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، م س ص23 ، الكانوني جواهر الكمال ،ج 2 م . س ، من ص 55الى 58

26) **بيت الكداليين:**

الإيتسوليين من آيت مولا بحاحة عشيرة السيدة فاطنة بنت محمد ومنهم الفقيه النوازلي الوجيه الرئيس الشهير النبيه السيد عبد الكريم بن العربي[1] قرأ بمراكش على الفقيه الحاج محمد وزنيطر والفقيه أحمد وغيرهم.

وكان يستناب في الأحكام بالبحاترة له معرفة بالفتوى وكان شديد النكير على الولاة من غير مداراة ولما كانت فتنة أولاد زيد كان منخرطا فيها لإنكاره حكم العمال،واعتزل بنفسه عند إخوانه بحاحة ثم رجع إلى آسفي وحضر الصلح معهم بآسفي فكان من الرؤساء المقتولين قتله عيسى بن عمر بنفسه 1313هج ودفن ببرج الصقالة رحمه الله.[2]

ومنهم الفقيه الفاضل الكاتب البارع السيد عبد النبي الكدالي من أهل الخيرة والفضل، درس العربية بالمدرسة الجديدة الثانوية ثم تخلى عنها وهو أحد كتاب المراقبة حسن الخط جيد الضبط ومن أهل الفضل والكرم والتواضع ومكارم الأخلاق، وولده الفاضل وكيل الغياب السيد الطيب من أهل الفقه والمروءة حفظه الله، ومن فريق الكداليين حربيلة الفقيه النبيه النائب بقبيلة البحاترة السيد الطاهر بن الحبيب كان رحمه الله فاضلا خيرا.

27) **بيت أولاد مولاي محمد القدام الدادسي:**

ورد أواسط القرن الثالث عشر وكان له أربعة أولاد أو خمسة كلهم حجوا إلا واحدا، منهم السيد الطاهر الملقب بابن الحاج وهو ابن الحاج حمود بن محمد ومنهم الحاج الطيب بن الحاج قدور بن مولاي محمد توفي الأول سنة 1350هج وله عدة أولاد.

28) **بيت بن أولاد الخضر:**[3]

من أولاد حيدة القبيلة المعروفة في البربر أول من قدم منهم السيد الخضر المنتسبون إليه، منهم الرجل المثري الحاج محمد بن الخضر كان ذا ثروة واسعة توفي أواسط العشرة الثالثة من هذا القرن ومنهم ولده التاجر الحاج محمد توفي في حياة والده وكان ذا ثروة متولي أمور أبيه وخلفه ولديه الفاضل الوجيه السيد أبو بكر[4]

---

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ،ج 2 م . س ، ص 32 والعطاوي عبد الرحيم الزيدي عبد الكريم الكدالي معلمة المغرب ج 14 ص 4786

[2] - بن جلون عبد المجيد جولات في مغرب امس 1901 ترجمة وتلخيص لكتاب فرنسيس مكنب مكتبة المعارف سنة 1964 ص 103و104

[3] - كريدية ابراهيم , المستاري والبوعمراني وبلخضير الثلاثة الموقعون على على عريضة المطالبة بالاستقلال من اسفي طبعة مراكش 2006 ص 62 .

[4] - بن جلون احمد وعبد الاله الفاسي ' بلخدير اسرة بلخدير ابو بكر بن الحاج معلمة المغرب ج 4 ' ص 1355.

والسيد أحمد ومنهم المثري الحاج العربي بن الخضر كان من أهل الثروة والوجاهة، ومنهم الحاج الهاشمي بن الحاج محمد بن الخضر كان ذا ثروة ووجاهة توفي بعد الأربعين وخلف عدة أولاد وفقهم الله ومنهم الأخوان الفاضلان السيد محمد والسيد حدان إبنا الحاج المكي بن الخضر حفظهما الله تعالى.

29) بيت أولاد كدام:

من زمور نسبة للقبيلة المذكورة أول قادم منهم الحاج عبد الرحمان الحارتي منهم الفاضل الدين السيد محمد بن الحاج عبد القادر بن المحجوب كدام بن عبد الرحمان الحارتي والفقير الفاضل الدين الغالي بن الحاج محمد البركة بن الحاج عبد الرحمان الحارتي.

30) بيت أولاد التاودي بنيس الفاسيين:

كان جدهم يتردد لآسفي بصفته تاجرا إلى أن توفي بفاس واستوطن آسفي ولده الفقير الخير الدين السيد عبد السلام بن الحاج التاودي وكان من أهل الجد والافتاء والمثابرة على الأوراد تربى على يد الشريف سيدي مولاي الطيب بن الشيخ بن مولاي العربي بن أحمد رضي الله عنهم،وساح في المغرب وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء من ربيع الثاني سنة ثلاثة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة الرباط، ومنهم ولده الفاضل الدين السيد محمد بن السيد عبد السلام من أهل الدين والخير والمروءة والعفاف حفظه الله وذريته، والفاضل العدل السيد الطيب بن السيد محمد بن الحاج التهامي بن الحاج التاودي من أهل المروءة والعفاف وهو أحد عدول المرسى حفظه الله والفاضل الذاكر السيد محمد بن حسن بن السيد عبد السلام من الفضلاء الذاكرين حفظه الله.

31) بيت أولاد الحاج بوزيد بن سحيم بعبدة:

منهم السيد محمد بن الحاج بوزيد كان من أهل الثورة والفضل ومنهم الفاضل الأرض السيد عبد الكبير بن السيد محمد بن السيد الحاج بوزيد كان فاضلا حسن الأخلاق تولى خطة أبي المواريث عام ثمانية وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى أن توفي سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وألف رحمه الله.

32) : بيت الشراشة من عبده:

منهم التاجر الأرضى السيد الحاج عبد السلام بن أحمد بن عمر الشرشمي العبدي من أفاضل التجار ومن ذوي المروءة والعفاف حفظه الله.

33) بيت أولاد الأسير من الأساريين:

حاحة من قبيلة سوس، قبل أسر بعض أجدادهم فقيل لابنه أولاد الأسير منهم التاجر الأرضى السيد علال الأسير.

34): بيت الحميريين:

بآسفي أولاد سيدي حمادي منهم الاخوان الفضلاء والديانة حفظه الله وأخوه الفاضل السيد الحسن والفاضل المرتضى السيد بنعيسى بن السيد مبارك من الأفاضل ذوي المروءة والفضل والحياء حفظه الله ومن الحميريين أولاد الفاضل الصالح السيد محمد دفن بمقبرة الرباط.

35): بيت أولاد بن حيمود السلمانيين:

نسبة إلى أولاد سلمان بعبدة أول قادم منهم حيمود بن محمد وخلف محمد والحاج المكي، ولد الأول منهما عام 1280 وتوفي ليلة الأحد 22 محرم عام 1348 وتوفي الثاني في جمادى الآخرة عام 1350 رحمهما الله وكانا تاجرين ثم دار عليهما الزمن بدورته فافتقرا أخيرا،وخلفا ذرية صالحة.

36) بيت الرباطيين أولاد عسيلة:

أول قادم منهم لمدينة آسفي الفاضل الحاج الأبر السيد قاسم بن عسيلة كان رحمه الله مجاورا لمكة المشرفة ولما رجع للمغرب وأراد الاستيطان بآسفي، كتب له المولى عبد الرحمان بن المولى هشام كتابا للقائد محمد بن عزوز ونصه"خديمنا الأرضى الطالب محمد بن عزوز الآسفي وفقك الله وسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فحامله الأشيب الحاج قاسم بن عسيلة نأمرك أن تنظر له محلا يسكن به هناك من غير شيء يلزم في كراءه ورتب له من صائر" الموقر بالله خمس عشرة أوقية في كل شهر والسلام في 14 شعبان الأبرك عام 1270.

ومنهم الفاضل ولده البركة الصالح سيدي عبد القادر بن الحاج قاسم بن عسيلة كان رحمه الله فاضلا مباركا وكان رئيس الطائفة الدرقاوية أخذها عن سيدي مولاي الطيب الدرقاوي كان صانعا مجيدا في التجارة والنقش والتخريم وكان رجلا مباركا مشارا له بالخبرة ذا شيبة نقية وأخوال مرضية.

ومنهم ولداه الفضلاء الدينان السيد أحمد بن عبد القادر كان رحمه الله فاضلا دينا ذا مروءة وديانة وعفاف توفي رحمه الله في خامس صفر عام 1345 ودفن بمقبرة أشبار وخلف ولده التاجر الأرضى المرتضى السيد المكي من أهل المروءة ومكارم الأخلاق مع مروءة وعفاف وصيانة حفظه الله،ومنهم الولد الرئيس عبد القادر وهو

الرجل البر الخير سيدي محمد بن عبد القادر من أهل الفضل والدين والمروءة ومحاسن الأخلاق حفظه الله.

37): بيت اولاد الحاج التهامي من حاحة وآيت موسى:

أول قادم منهم سعيد الوارث المتوفى بالزاوية الواصلية سنة تسعة وتسعين ومائتين وألف منهم ولده الفاضل السيد الحاج التهامي المتوفى سنة اثنين وثلاثمائة وألف وولداه الناسكان الفاضلان السيد محمد بن الحاج التهامي كان رحمه الله من أهل الدين المثين حريصا على حضور مجالس العلم والذكر على الأوقات مسارعا إلى الخيرات وأخوه الفاضل الناسك السيد العياشي بن الحاج التهامي من أهل الدين والمروءة كثير الجلوس في مجالس العلم ذاكرا متواضعا دينا حفظه الله والأخوان الفاضلان السيد أحمد والسيد محمد ابن السيد محمد بن الحاج التهامي كلاهما من أهل المروءة والعفاف حريصين على حضور مجالس العلم حفظهما الله. وأبناء عمومتهم المعروفون بالتيامين بجنوب آسفي.

38): بيت الزواكيين :

رؤساء البحر من سوس الأقصى أول قادم منهم إلى آسفي السيد مبارك نزل بالزاوية الواصلية وتوفي بها وخلف ولده السيد الحاج احمد كان أحد الخدمة بالمرسى تولى رئاسة البحر إلى أن توفي سنة 1328 وخلف ولديه الرئيس السيد الحاج محمد الرئيس الآن بالبحر والحاج مبارك الحاج أحمد احد المترجمين للسفراء المولى عبد الحفيظ سنة 1325 عند دول أوربا، وله ولدان أحدهما الفاضل السيد الحاج محمد من أهل الفضل ودماثة الأخلاف حفظهم الله.

39) بيت أولاد البواب المصموديون الفاسيين:

أول قادم منهم على آسفي التاجر الأرض السيد أحمد بن الحسن[1] بن ابراهيم البواب الفاسي المصمودي البدوي قدم بصفته تاجرا على رأس الثلاثمائة وألف وتوفي بها سنة 1320 وترك ثمانية أولاد منهم الفقيه الميقاتي السيد محمد بن السيد أحمد المذكور[2] أخذ عن الشريف مولاي الحاج وغيره، وأخذ فن التوقيت عن الفقيه الميقاتي سيدي محمد العلمي الفاسي ورحل إليه مرارا كما قدمنا حتى أتقن ذلك الفن وبرع فيه، وقد اقترح عليه حصة سطات كما رأيت بخط شيخه المذكور حفظه الله وأرشد بني وإياه لما يحبه ويرضاه.

---

[1] -احمد بن جلون ' البواب احمد بن الحسين , معلمة المغرب ' ج 6 'ص 1893

[2] - احمد بن جلون ' البواب محمد بن احمد , معلمة المغرب ' ج 6' ص 1893

والطالب التاجر الأرضى السيد العربي[1] من أعيان ووجهاءهم توفي رحمه الله بعيد ظهير يوم الثلاثاء 13 شعبان عام 1348 ودفن بأشبار وكان من كبار التجار.

40) بيت الايلايين أولاد يعزى:

أهل البستيون شرقي آسفي ويعرف بالقديم بقصبة آسفي قيل أنهم شرفاء جعفريين فإن صح ينضمون لقسم الأشراف المتقدم منهم الفاضل الدين الصانع البارع في صنعة البناء سعيد سلام وهو أمين البناءين في القديم،ومن الايلائيين الطالب المقرئ الأستاذ السيد محمد بن الهاشمي المعروف بأبليلو، وولده الفاضل الأديب النجيب سيدي محمد بن الطالب من نجباء الطلبة المتعلقين بأهداف التاجران السيد محمد والسيد ابراهيم المعتمران برباط آسفي وأبناء عمهم وهم من أهل المروءة والفضل قيل بنسبتهم للجعفريين فإن صح ينقلون كذلك للقسم الأول والله أعلم.

ومن الايلايين الفقيه الفاضل السيد أبو زيد التابعي قرأ العلم على الفقيه السيد محمد بن رحال الماكري والفقيه السيد الضو السباعي وبأسفي على الفقيه السيد عبد الرحمان المطاعي ومولاي الحاج وسيدي ادريس بنهيمة وغيرهم، وكان عدلا نزيها من ذوي المروءة والفضل والعفاف.

محمد المؤذن الطبجي حضر مع المولى سليمان وقعة زاوية الشرادي وكان راميا فرماه بالمهراس الذي كان يضرب به المحمل من هناك ومات في الطريق ودفن بالفخارين خارج باب الشعبة وكان بعده ولده الحاج عبد القادر المعروف بأولاد يعزى قدور قارة كان كبير طبجية آسفي، وكانت له محبة في سيدي العربي بن المقدم الشرقاوي وكان مليح الدعابة بحيث كان تحفة من التحف احتوى عليه السلطان المولى عبد الرحمان والوزراء والكتاب فكانوا يحبونه محبة أكيدة توفي يوم الجمعة ثاني عشر بيع الأول عام 1265 رحمه الله عن عمر يناهز مائة وعشرين سنة وتولى بعدة ولده الحاج العربي قارة قيادة الطبجية[2]بآسفي وكانت له مكانة عند السلطان، وحج بيت الله الحرام سنة 1272 وزوده السلطان وأركبه من الصويرة، توفي رحمه الله في عاشر شوال عام 1313 ودفن مع والده وتولى بعده ولده الفاضل السيد المحترم السيد المختار ثم عزل ومكث بمراكش نحو خمس سنوات ثم رجع لآسفي وهو كبير الطبجية حفظه الله.

[1] - احمد بن جلون ' البواب العربي بن احمد 'معلمة المغرب 'ج 6 'ص 1893

[2] TAIEB AMARA- , SAFI, Edition 1960, MOHAMMADIA, IMP Page 28 (بنى سيدي محمد بن عبد الله سقالة اسفي التي كانت موجودة غرب رباط الشيخ ابي محمد صالح بحي اومومني واقام بهذه السقالة مائتان من الطبجية وهم ما يعرف اليوم بجنود البحرية)

41) بيت أولاد بن ضاني:

نسبة إلى الضوينات بأولاد الحاج الشياظمة منهم الفاضل السيد العدل الحاج محمد بن الحاج الهاشمي بن علال بن منصور القادم على آسفي في حدود الخمسين بعد المائتين والألف ولا زال بقيد الحياة إلا أنه عجز وكف بصره ختم الله لنا وله بالخير توفي رحمه الله مع زوجته يوم الجمعة خامس عشر رجب سنة 1349 ودفن عند عصر اليوم رحمه الله.

42) بيت الفقيه السيد الجيلالي بن أحمد بن علي الشاوي:

القادم على دكالة في أناس يعرفون بالمجذوبين وينسبون لأبي يعزة الولي المشهور منهم الفقيه العدل الفاضل السيد الجيلالي بن أحمد بن علي بن محمد تعلم على السيد عبد الرحمان بن الصديقي والفقيه سيدي أحمد وسيدي عبد الله ابن الشاوي وتولى تدريس اللغة العربية بالمدرسة الثانوية سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف إلى نحو السنة السادسة بعده وهو الآن أحد خيار العدول ومروءة وتواضعا حفظه الله وسائر عشيرته ، ومما يجدر بالذكر بنا ذكره نزول بعض الفقهاء من غير عشيرته لهم بآسفي ورعيا لجانب العلم نظمهم في سلك أهل آسفي فمنهم الفقيه الأجل النجيب الأحفل أبو العباس السيد أحمد بن مولود قرأ بأسفي على الشريف سيدي محمد بن ادريس والفقيه السيد ادريس بنهيمة ورحل لفاس أواخر تسعة وثلاثين فقرأ على الفقيه السيد الفاطمي الشرادي ومولاي عبد السلام العلوي وسيدي محمد الحجوجي والسيد عبد الرحمان بن القرشي وغيرهم وأجازه الثلاثة الأولون ورجع أواخر ذي الحجة متم سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف وهم من خيرة الفقهاء والعدول المبرزين فاضلا دينا مشتغلا بما يعني ضميره وقورا حفظه الله.

والفقيه المدرس المفتي العدل السيد محمد بن المحجوب ابتدأ قراءة العلم على الفقيه السيد أبو زيد الشايفي ثم على الفقيه محمد التريكي والفقيه السيد بنهيمة ادريس[1] وغيرهم وهو من خيار عدول آسفي، وفقيها نبيلا موصوفا بالفضل والعفاف ومكارم الأخلاق متعاطيا للتدريس والفتوى والعدالة حفظه الله.

43) بيت أولاد اخزام: [2]

من أعيانهم الحاج أبو زيد بن أحمد اخزام تولى نظارة الأحباس سنة 1290 هج نحو عام ثم أعفي منها وتولاها الحاج بن عبد القادر الحاج ابراهيم كوار ثم الحاج العدل السيد دحمان بن محمد أخزام من أهل الفضل وسخاوة النفس توفي صدر هذا القرن أو سنة 1337 هج.

---

[1] - بن جلون احمد, ادريس بنهيمة بن محمد ' معلمة المغرب ' ج 5 ' ص 1498

[2] - الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2م . س ، ص 86

والحاج صالح أخزام توفي لثمانية خلت من صدر سنة 1335هج ودفن بمقبرة لرباط والسيد دحمان بن محمد أخزام كان قباضا على آسفي بالمرسى وكان فاضلا توفي أواسط القرن الأولى من هذا القرن.

44) بيت أولاد ابن هيمة: [1]

أوليتهم من مراكش، وأول قادم منهم على أسفي التاجر الأرضى الحاج المحجوب ابن عبد السلام بن هيمة وأخوه الحاج إبراهيم، وكانت وفاة الأول سنة 1234 عن عدة أولاد، من أعيانهم الفقيه العدل السيد محمد المتوفى عن ولده التاجر القائد الأشهر السيد الطيب بن محمد بن هيمة [2]، كان من مشاهير التجار، وتولى أمر أسفي وخطة الأمانة بالمرسى والسفارة لألمانيا في دولة المولى الحسن، وكانت وفاته سنة 1302.

ولده الفقيه القاضي العلامة أبو عبد الله السيد محمد بن الطيب[3] تولى، قضاء أسفي وخطة الحسبة وغيرها، وتوفى سنة 1302 عن أولاده الفقيه المحتسب الفاضل السيد عبد الله ووكيل الغياب السيد عبد الرحمان حفظهما الله، والفقيه العلامة النبيه أبي العلاء السيد إدريس المتوفى سنة 1340، والقائد الأجل الدمث الأخلاق السيد عبد الخالق بن الطيب[4] ابن هيمة، تولى أمرأسفي بعد والده، وكان من خيار العمال، توفى سنة 1311 عن ولده الأديب العدل الفاضل السيد عبد السلام أحد عدول المنجرة الآن، وعامل أسفي وطنجة السيد حمزة ابن الطيب بن هيمة،[5] تولى أمر أسفي بعد أخيه، ثم تولى طنجة وتوفي سنة 1351.هـ

45) بيت أولاد ميتة: [6]

أوليتهم من الأندلس، من أعيانهم الأستاذ البركة السيد المحجوب ابن محمد بن الغالي ميتة أنجب عشرة أبناء، أقرأهم كتاب الله بنفسه، كان من أعيان العشرة الفقيه العدل السيد محمد بن المحجوب، تولى القضاء نيابة عن قاضي أسفي وتوفى بعد سنة 1257، والفقيه العلامة المدرس أبو العلاء السيد ادريس بن الحاج بناصر بن محمد بن المحجوب ميتة وفقه الله. ومن فروع هذا البيت أولاد فينو.

---

[1] - كريدية ابراهيم ، شخصيات من كبراء ال بنهيمة من القرنين الماضيين باسفي طبعة مراكش 2007 (هذا المؤلف يتحدث عن ال بنهيمة وادوارهم العلمية والسياسية.)

[2] - Ahmed Benjelloun LEQAID ALTAYYIB BENHIMA IMP RABAT NET EDI 2006

[3] - بن جلون احمد ، بنهيمة محمد بن الطيب ،معلمة المغرب ج 5 ص 1501

[4] - بن جلون احمد ، بنهيمة عبد الخالق بن الطيب ،معلمة المغرب ج 5 ص1500

[5] - بن جلون احمد ، بنهيمة حمزة بن الطيب ،معلمة المغرب ج 5 ص1498

[6] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص 81

46) بيت أولاد الدمني: [1]

أوليتهم من نواحي دمنة، قلعة كانت على مسير يوم من القصر الكبير. من أعيانهم الفقيه الوجيه الرئيس الشهير السيد المعطي بن عبد الله الدمني المتوفى سنة 1266. والعدل الفرضي الحيسوبي السيد أحمد بن الحاج الطيب بن المهدي الدمني المتوفى سنة 1348 عن عدة أولاد منهم السيد الطاهر وفقه الله، والفقيه الفاضل العدل السيد علال بن الغالي الدمني وأخواه السيد المعطي وغيرهم وفق الله الجيمع.

47) بيت أولاد حدادو: [2]

أوليتهم من تطوان، كانوا يترددون لأسفي في سبيل التجارة، ولما كانت وقعتها سنة 1276 انتقلوا إليها واتخذوها دارا. منهم التاجر الأرضى البركة السيد الحاج المهدي بن محمد بن أحمد حدادو، اتجر بأزمير من تركيا وغيرها، وأخيرا ألقى عصا التسيار بأسفي وتوفى سنة 1282 عن عدة أولاد، منهم التاجر الخبير بإدارة التجارة السيد محمد، أحد التجار الذين جابوا في سبيلها الأقطار وركبوا البحار، وأخيرا ولاه المولى الحسن خطة الأمانة بعدة مراسي من المغرب وتوفي سنة 1328، والناسك البركة السيد أحمد ابن الحاج المهدي، أحد النساك الفضلاء، توفي سنة 1336 عن عدة أولاد منهم الفاضل السيد محمد وغيره أصلحهم الله، والفاضل الخير السيد الحاج عبد الكريم بن المهدي، أحد الفضلاء الأخيار، توفى بالصويرة سنة 1330 عن عدة أولاد، من أعيانهم السيد محمد وفقهم الله.

48) بيت أولاد الغماز: [3]

أوليتهم من الأندلس، من أعيانهم الفاضل الحاج عبد الرحمان بن قدور الأندلسي الأسفي المتوفى سنة 1199.،ويوجد الآن منهم الفقيه العدل الرضي أبو عبد الله السيد محمد بن عبد الرحمان ابن محمد بن عبد الرحمان بن قدور الأندلسي، أحد العدول المرضيين الآن، وابن عمه الفقيه الكتبي الفاضل الأديب السيد البشير ابن الحاج أحمد ابن الحاج محمد الغماز الأندلسي، أحد الفضلاء الأخيار حفظه الله.

49) بيت أولاد وجان: [4]

من أعيانهم عامل أسفي السيد وجان، كان عامل أسفي سنة 1148، والناظر الأجل السيد عبد الرحمان بن العباس وجان، كان متوليا النظر في أوقاف المساجد سنة 1143، ولست أدري هل الذي قبله أو غيره.

---

[1]- الكانوني المرجع نفسه ، ص 81 و ج1 ص 19

[2] - الكانوني المرجع نفسه ، ص 81 وج1 ص 19

[3]) الكانوني ،المرجع نفسه ، ص 81

[4]) ا الكانوني، المرجع نفسه ، ص 82

50) بيت التزنيتيين: [1]

من أعيانهم الفقيه العدل عامل أسفي الحاج محمد بن أحمد التزنيتي، كان متوليا أمر أسفي سنة 1188. والقائد الحسن التزنيتي، من أهل صدر القرن الثالث عشر، ويوجد الآن منهم السيد عمر بن المكي التزنيتي.

ويوجد الآن منهم التاجران الشهيران السيد عبد الرحمان والسيد التهامي ابنا الحاج أحمد بن المكي ابن الحاج عبد الرحمان بن عزوز، كلاهما أحد الأعيان وفقهما الله.

51) بيت أولاد كوار: [2]

أوليتهم من آيت باعمران من حفدة سيدي سليمان. أول قادم منهم على أسفي |لأخوان الفقير بلعيد والحاج عبد الله ابنا ابراهيم بن داود بن مبارك بن الحسن بن محمد، وكتبا شهادة بإقرارهما بهذا النسب سنة 1131، من أعيانهم الرئيس الشهير الفلاح الحاج إبراهيم بن الحاج أحمد بن الحاج عبد الله المتوفى بعد سنة 1256. ولده الفاضل الناظر الفلاح الحاج عبد القادر بن الحاج ابراهيم كوار، تولى النظر في أوقاف المسجد فسار سيرة حسنة، توفي سنة 1319، ولده الفلاح المثري الحاج محمد الغنيمي كوار، تولى خطة ابي المواريث، وكان أحد الملاكين والفلاحين، توفي سنة 1351 عن ولده التاجر السيد محمد حفظه الله، والرئيس الوجيه الحاج عبد الرحمان ابن الحاج المحجوب ابن الحاج إبراهيم كوار، تولى وكالة الغياب وخطة المواريث، وكان ذا فضل وصدق لهجة رحمه الله.

52) بيت أولاد دبيلة: [3]

أوليتهم من صنهاجة، من أعيانهم الناظر الحاج الهاشمي بن الطيب امشكل به عرف كان متوليا النظر في أوقاف السور سنة 1263، والفقيه الواعظ السيد محمد بن الطيب دبيلة، كان حيا سنة 1255، والتاجر الرئيس الوجيه السيد علال بن الحاج محمد بن التهامي دبيلة، كان أحد الفضلاء الأعيان، تعاطى من العلم ما شاء الله وخطب بالجامع الفوقاني مدة نيابة عن الفقيه أبي زيد المطاعي، وتولى قبل ذلك الخلافة عن عامل أسفي، توفي رحمه الله سنة 1350 عن ولده السيد محمد أصلحه الله.

---

[1]) المرجع نفسه ، ص 82

[2] - المرجع نفسه ، ص82

[3] - لكانوني المرجع نفسه ، ص83

53) بيت التريكيين: [1]

من أعيانهم الفقيه العلامة مفتي الصقع أبو عبد الله السيد محمد بن أحمد ابن الحاج الهاشمي ابن الحاج عبد الرحمان بن عبد العزيز التريكي صاحب التأليف والفتاوي المحررة، المتوفى سنة 1344، رحمه الله عن عدة أولاد، من أعيانهم التاجر الشهير السيد محمد، والتاجر الأرضى السيد عبد الرحمان، والسيد أحمد، والسيد الحبيب، والسيد إدريس وغيرهم أصلحهم الله.

54) بيت أولاد بن جلون: [2]

من أعيانهم العدل البركة الحاج محمد ابن الحاج أحمد بن جلون، المتوفى سنة 1267، ولده الفقيه السيد أحمد المتوفى سنة 1275، والعدل الفاضل السيد أحمد بن جلون المتوفى سنة 1255، والأمين الشهير السيد حم بن أحمد بن جلون، أحد الأعيان الفضلاء، كان متوليا خطة الأمانة بمرسى أسفي حوالي سنة 1260.

55) بيت أولاد الراشدي المدعو أهله بأولاد العفو: [3]

من أعيانهم الفقيه الأرضى الحسيب الأديب الحاج علي بن عزوز الراشدي المتوفى قبل سنة 1166، ولده الفقيه الأنجب الأمين الأجل الحاج محمد بن علي الراشدي، أمين المستفاد في دولة السلطان سيدي عبد الله المتوفى سنة 1180، ولده الأمين الوجيه الحاج عبد الله بن الحاج محمد بن علي الراشدي، تولى الأمانة في محل والده بالكتاب المؤرخ بسنة 1180. وكان له ولإخوانه حرمة ووجاهة عند السلطان. الوجيه الفاضل السيد محمد بن عبد الله ابن الحاج محمد كان أحد الأعيان في دولة المولى عبد الرحمان، وله منه ظهير مؤرخ بسنة 1155 بالتوقير والإجلال، والفقيه الجليل المدرس التاجر الحاج محمد بن التهامي العفو، به عرف، المتوفى سنة 1323.

56) بيت أولاد الغزاوي: [4]

أوليتهم من غزاوة القبيلة المعروفة و من أعيانهم الفقيه الحاج محمد الغزاوي، وولده العدل السيد أحمد، كان عدلا سنة 1257. ويوجد الآن من أبنائهم التاجران السيد محمد والسيد عبد السلام ابنا السيد بناصر ابن عبد السلام بن أحمد ابن الحاج محمد الغزاوي حفظهما الله. وتوجد بيوتات أخرى مبسوطة في الأصل.

---

[1] - المرجع نفسه ، ص83

[2] - المرجع نفسه ، ص83 و احمد بن جلون ، ابن جلون التويمي ، معلمة المغرب ج 9 ص 3065

[3] - المرجع نفسه ، ص84

[4] - المرجع نفسه ، ص86

الفصل الثالث

فيمن أقبر برباط بآسفي

من العلماء والصالحين

وقد حدثني شيخنا مفتي الديار الأسفية ونواحيها أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد التريكي رحمه
رحمه الله قال لما كنت أقرأ على شيخنا الفقيه العالم البركة الناظم أبي المواهب
سيدي العربي بن الساسي رحمه الله بن ... الفتح ... منا من المجلس ... ذلك ... فقال لي
في جملة كلام إن أهل آسفي ناس بالعون ... وكيف ... أهل المراتب وقديما
قال فيهم الفقيه الوجيه الكاتب الأديب النبيه سيدي محمد بن ... وزير السلطان
مولانا عبد الرحمن بن هشام رحمهم الله تعالى ونفعهم في دار كرامته

.. إن تعاشر أناسا خيمهم آسفي .. فقل عليهم .. قد ضاع وا أسفي ..

وقال بعض علماء أزمور حين ورد آسفي أواخر القرن الثالث عشر من قصيدة له في أهل آسفي
رأيتها بخط شيخنا المذكور رحمهما الله ... بما هو رد ما ارتضى عنده
.. وقد جئت هذا ... ما ... في ... ال

.. فيا آسفي ما لم ... آسفي .. فيا له ما تم ... المزية ..
.. وجدنا به ناسا ... شيوخا وشبانا ... ..
.. ... عباد الله .. وأذكارهم تتلى غدوا وروحة ..
.. ... الكرام ... خير القرى ... ..
والمحل بالثغر الآسفي ... الشاعر المطبوع ... دار ...
... السيد الحاج عبد الله القباج الفاسي ... الصلاة ... وكذا ما قاله بعض أبناء
تطوان ... الأكارم ... يقوله ... إلى ما الآن قد
تداول عنه في بعض ... قبل رؤية آسفي

.. إن الشهور ... وتحنيني ... البحر المحيط ... بتلك ...
... ولون ... ومن ... حروف .. فكان من ... مرواه ...
.. أنجم ... الظل ... عذب ... كالزهر .. ومن ...
كالنجم ... كالزهر ... الرياض ... على ... ومال ... إليه ...
... وبها المساجد والمعابد ... لم تزل ... ومر ... ومنهم ...
وبها العلماء أهل ... ومن الرجال ... لا ... ومن ... اللهم
عن ... المذنب ... الشيوخ ... وبها الذي ...

بعض علماء أزمور في آسفي

... 33

وهذه السيد القباج

الولي الصالح البركة الفالح سيدي حسن الفخار المعروف بسيدي الشهري: [1]

أخذ عن الشيخ أبي محمد صالح وكان من تلامذته وقد ذكر لي في المنهاج الواضح كرامة فقال في الفصل الثاني عشر من كرامات الشيخ أبي محمد صالح ما نصه "ومنها ما حدثني به الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله بن الشيخ الفاضل أبي علي عمر بن عبد العزيز قال سمعت والده عمر بن عبد العزيز يقول: اشتد علينا العطش ونحن أربعة حجاج مغربين وليس معنا ماء ونحن في موضع معطش إلى أن أشرفنا على الهلاك وصار كل واحد منا هائما على رأسه فرأيت سدرة فقصدتها لأموت تحتها وأخذت استغيث بالشيخ فلما بلغتها وجدت رجلا قاعدا ومعه كوة ماء أخضر جديد من عمل آسفي فقال أشرب فقلت له ورفقائي فقال لي أشرب فإنك على جب ماء وإذا بين يديه جب ماء مفتوح فشربت حتى رويت فذهب عني وتركني ولم أسأله لما بي من الجهد فأتى أصحابي السدرة كما أتيتها فقلت لهم هذا ماء فشربوا واقمنا عليه يوما وليلة، فلما قدمت على الشيخ سألني عن الطريق فمازلت أعلمه بما جرى حتى وصلت لذكر الجب فقال أتعرف ذلك الرجل إذا رأيته فقلت نعم فلما خرج الفقراء ولم يبق معه سوى رجل واحد يقال له حسن الفخار فنظر الشيخ إلي وقال هل تعرف صاحبكم الذي سقاكم الماء في البرية إذا رأيته فتوسمت وجه الرجل فإذا هو صاحبنا فقلت هو هذا فقال لما ذكرت اسم الشيخ مستغيثا به وكنت جالسا على جب في داري استقى منه فناولتك الماء نيابة عن الشيخ والجب الذي سقيتكم منه هو في داري وكل ذلك ببركة الشيخ، قال صاحب المنهاج الواضح وهذه حكاية صحيحة حدث لها الفقيه العالم المتورع الذي كان وحيد عصره ولم يترك شيخنا بعده له نظير في أفعاله وتسديده وورعه غيره نفعنا الله وجميع المسلمين ببركاته آمين،وما وقع لصاحب باكورة الزبدة من تسميته بسيدي عبد الرحمان بن الفخار فسهوا وسبق قلم والكمال لله سبحانه وتعالى:

السيدة رزيكة:

إحدى النساء المتبرك بهن يقال إنها كانت من إماء الشيخ أبي محمد صالح والله أعلم، ومنهم الولي المتبرك به سيدي الحاج أحمد الفاسي صاحب القبة بإزاء ضريح السيخ أبي محمد صالح يقال أنه كان من أصحابه والله أعلم.

المتبرك به سيدي محمد الرجراجي دفين البيت الذي في إحدى زوايا مسجد الشيخ محمد صالح نفعنا الله بهما.

---

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، البدر اللائح ، م . س ، ص 57 , و العطاوي عبد الرحيم, الفخار حسن معلمة المغرب ج 19 ص 6437

بيت السباعي بآسفي:

ومنهم الفاضل الأستاذ الناصح الموفق الفالح أبو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه السيد أحمد بن الفقيه السيد العربي الكبير السباعي[1] كان رحمه الله أحد الأساتذة المعروفين الموصوفين بالفضل والدين نفع الله به خلقا كثيرا اتقنوا عليه القرآن الكريم وتوفي في ثاني صفر عام 1331 ودفن بضريح السيد رزوكية.

ومنهم الشريف الفالح ذو النور اللائح سيدي عبد المجيد العدلوني نسبة إلى سيدي أحمد عدلون بصفرو كانت لوائح الولاية عليه ظاهرة وتملؤه مهابة وأحوال باهرة ساح في أقطار الأرض ولقي عدة من الأولياء والعباد وألقى عصا التسيار برباط آسفي ولزم ضريح سيدي حسن الفخار وكان ذاكرا تعثريه الأحوال خصوصا إذا كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، إذ كان مواظبا على الصلاة المشيشية وحزب النووي فكان لا يقدر مكانته، وحفظت له كرامات عديدة منها ما حدثني به الثقة وكان يجالسه فأخذ زوجته المخاض فقال له لعله يولد لك ولد ذكر يكون مثلك فقال إنها بنت وإن شئت صبرت حتى ناتيك بها وأنه لا يولد لي ذكر وستولد لي البنت الفلانية والبنت الفلانية حتى عد بناته وأنه لا موضع لي سوى هذا والله. ودفن جوار سيدي الشهري فهذا مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا فكان ذلك كله، ومنها أن أناسا أتوا عنده وليس عنده ما يؤكلهم فقالوا ما هذا الجلوس وليس عندك شيء فقال إن لم يكن عندي أفلا يكون عند غيري فأخذه شبه حال وقال والله إن لم يأت طيرا من الدجاج وخبزتان لا قمت من موضعي هذا وأتكأ على جنبه فما كان غير بعيد حتى طرق الباب طارق ومعه دجاجتان مطبوختان وخبزتان جاء إليه بما ذكر فلما رأى ذلك قيل له إنك قلت كذا وكذا فقال لم أقل شيئا وإن قلت فلم أشعر، وبالجملة فقد كان رحمه الله أحد الأفراد دينا وعبادة وتنسكا وكرما وعملا ذا هيئة جميلة وحالة جليلة توفي سنة ثمِان أو تسعة وثلاثمائة وألف ودفن بإزاء قبر سيدي حسن الشهري من جهة القبلة ولم يعقب ذكرا وإنما ترك البنات كما قال رحمه الله ورضي عنه.

بيت احمد المومن: [2]

منهم الرجل الأسود المجذوب الساقط التكليف سيدي أحمد المومن الشكري العبدي كان رحمه الله بهلولا ساقط التكليف توفي رحمه الله في حدود العشرة الخامسة من

---

[1] - الحسني الادريسي السباعي محمد بن عبد الله بن عبد المعطي ، الدفاع وقطع النزاع عن نسب الشرفاء ابناء ابي السباع تصحيح محمد المؤقت المراكشي ، طبعة سنة 1986

[2] - الصبيحي أحمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م .س ، ص40 و 132

القرن الثالث عشر, ودفن بين الرباط وآسفي وبنى قبته السلطان سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمان رحمهما الله تعالى.

ذكر من دفن بمقبرة رباط آسفي غير ما قدمنا في البيوتات منهم

السيدة المتبرك بها السيدة شتية :

يقال إنها من آل الشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنهما.

السيد علال بن عبد القادر بن لحسن كركاع:

الفقيه الأجل المدرس الأمثل كان رحمه الله فقيها مدرسا عدلا متواضعا مهندسا حيسوبيا متنسكا تقيا جيد الخط حسن الإنشاء وضرب الأمثال له معرفة تامة بعلم التنجيم وكان لا يذاكر فيه وكان ليله على قسمين ما بين صلاة ومطالعة، قرأ على البيان بتلخيص الوزير على سيدي أحمد تباني، وكان مدمنا على مطالعة تفسير ابن جزي،وكان يصلي بوضوء العشاء صلاة الصبح رحل لمراكش مع رفيقه الفقيه السيد البشير الحكيم فأخذ عن مشيختها تم رحل لفاس ومكث بها دهرا أخذ عن مشيختها منهم النفيه عمدة المتأخرين سيدي محمد بن الحاج محمد بن المدني كنون ولازمه فكان على سيرته أمرا بالمعروف يأتي في خطبه بالتوبيخ والتقريع وانتقل للريف فتزوج به وناب عن بعض قضاتها في الأحكام ورجع لآسفي في حدود سنة ثلاثمائة وألف، فكان متواضعا يباشر أموره بنفسه ولا يوكلها لأحد من أبناء جنابه، شديد الفرار من العدالة، وكان ربما مر بالسماط فيرفع ثيابه ويسرع في المسير ثم اضطره الحال إلى الإنخراط في سلك العدول فكان فيها على حالة مرضية من التحري والورع وكان في القضاء , فحمدت في ذلك سيرته وطابت سريرته ، توفي رحمه الله في حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة الرباط من جهة آسفي على القنت التي أسفل بيت المكس.

السيد سعيد بن أحمد الشيظمي الحاحي ثم العميري[1]**:**

الفقيه العالم العلامة القاضي العدل الدراكة الفهامة من أولاد عميرة المعروف بن أشيبان رحل لفاس فأخذ عن مشيختها وتولى القضاء ببلده فكان صلبا في أحكامه شحيحا على دينه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يخشى في القول بالحق سطوة ظالم،ولصلابته في أحكامه أذاه بعض عمال بلده فخرج منها فارا بدينه فأستوطن رباط آسفي ولا زال به إلى أن توفي به فكان رحمه الله فقيها مفتيا قوالا بالحق لا يداري أحد، مرشدا للعامة مبالغا في نصيحتهم كأن يأتيهم إلى مجالسهم فيعظم ويحبب إليهم الصلاة في المساجد، وحج بيت الله الحرام، ذا شيبة نقية وأحوال مرضية توفي رحمه

[1] -الكانوني جواهر الكمال ج 2 م س ص 91

الله أواسط العشرة بعد الثلاثمائة وألف دفن في حوش وسط مقبرة الرباط بقرب مدفن القاضي ابن عبد الخالق رحمه الله الجميع.

سيدي محمد السيسي[1] :

الشريف الفاضل الأستاذ البركة كان رجلا فاضلا ماسكا أمر الزاوية الناصرية وكان معلم الصبيان توفي رحمه الله أوائل العشرة الأولى من هذا القرن ودفن بمقبرة الرباط من جهة آسفي.

أبو العباس أحمد بن الفقيه البركة السيد العربي بن عبد الله السباعي:

الفقيه المدرس النبيل العالم البركة الجليل أبو الجليل كان رحمه الله مدرسا فقيها جليلا درس بالمسجد الكبير بآسفي المختصر والألفية والمرشد المعين وغير ذلك أخذ عن الفقيه الصالح سيدي التهامي الوبيري ورحل لمراكش فأخذ عن شيوخها منهم سيدي عبد القادر الدباغ وغيره وكانت قراءته بمراكش سنة تسعة وأربعين ومائتين وألف، واستوطن آسفي ونزل على الفقيه العلامة السيد عبد الخالق وتوفي بعد سنة 1263هج ودفن بمقبرة الرباط آسفل مقابر الشرفاء اليعقوبيين آل الناظر رحمه الله ورضي عنه.

السيد علال بن جليل الآسفي الدار :

والمنشأ ثم الدبوزي الأصل الرجل البركة الخاضع الذاكر الخاشع المتواضع كان أحد المستخدمين في رئاسة البحر قائما بالمامورات أي قام متهجدا بالليل والناس نيام، كان إذا أتى الليل قام على الأقدام وبكى وتضرع للملك العلام وربما ذهب للمقبرة فيبيت بها راكعا وساجدا وباكيا ومتضرعا حريصا على حضور بمجالس العلم مصاحبا لأهل الخير وبالجملة فقد كان رحمه الله من أقل أفراد الناس نواما فعالا للخير مسارعا لمرضاة ربه توفي رحمه الله ظهر يوم الخمس الثاني والعشرين من رجب سنة 1345هج ودفن بأعلى مقبرة الرباط عن يمين مجرى الماء الهابط وسط المقبرة، حدثني بعض الفضلاء ممن حضر موته أنه سألهم عن الظهر فقالوا قد حضر وقته فقال أقعدوني لأصلي فأقعدوه فلم يستطيع وسقط فخرجت روحه وهو يدعو الله ويتضرع إليه حتى انقطع نفسه رحمه الله ورضي عنه.

السيد محمد بن التهامي لعفو الشركي:

الفقيه الكبير المدرس الشهير من عشيرة العامل ابن محمد الشركي كان رحمه الله فقيها مدرسا متعاطيا للتجارة أخذ العلم بآسفي على الفقيه الحاج الطاهر الحفيد والفقيه السيد العربي عمران وأخذ عن الفقيه السيد محمد بن الحاج الزموري ورحل لمصر

---

[1] - محمد بن احمد الكانوني جزاهر الكمال ج 1 م س ص 80

فأخذ عن الفقيه عليش وغيره، وكان رحمه الله كثير الدعابة،وقد ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف وتوفي يوم السبت الثاني والعشرين من شهر المحرم لسنة ثلاث وعشرين وثلاثمائية وألف، وعاش ثمانين سنة ودفن بمقبرة الرباط رحمه الله .

السيد عائشة بنت عمر:

المرأة الفاضلة الدينة العفيفة بنت الأستاذ البركة الذاكر السيد محمد بن الفاضل الدين المتنسك السيد محمد المعروف بالمقدم، كانت رحمها الله بنتا عفيفة، لها مقام رفيع في الصبر والإحتمال، وفي باب الورع مالا يطيقه كثير من الرجال مقبلة على ما يعنيها مجتنبة لفضول القول والفعل شاكرة حريصة على تعلم ما ينفعها في دينها سريعة الحفظ ناشرة لما تسهم به من ذلك، ولها سمعت بفدية الهيللة ذكرتها حينا فجاء حصول بركتها ومن روعها أنها ذات يوم اجتمعت ببعض النساء في بعض الأضرحة وكان في جملتهن امرأة خبيثة المكسب فناولت لبنتها فاطمة شيئا فجعلته في فمها فما هي إلا أن رأيتها فجعلت أصبعها في فمها وأخرجت ذلك، ويشهد لهذا قضية سيدنا الحسن بن علي رضي الله عنهما لما رمى بفمه ثمرة من الزكاة برأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كخ كخ ورماها من فيه كما في صحيح البخاري،وهذا ينبئك على ما وراءه، وكانت رحمها الله تكابد من الأمراض شدة ولا تشتكي بذلك لأحد ولا يطلع على مرضها إلا بقرار الأحوال أو بتصريحها بعد الإلحاح التام، ولم يزل مرضها يزداد شيئا فشيئا إلى أن ألزمت الفراش وتوفيت بمرض السل بعد العشاء الأخرة ليلة الجمعة السادس والعشرين من شوال سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، بعد وصيتها بما يجب وصلينا عليها بعد صلاة الجمعة من الغد ودفنت وسط مقبرة الرباط عن رجلي الفقيه البركة سيدي محمد بن الحاج قاسم رحمهما الله نسأله سبحانه أن يتجاوز عنها وأن يرفع مقامها مع الصديقين والشهداء والصالحين إنه كريم، والموت بالسل أحد خصال الشهادة كما ورد في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم وقد أوردنا ذلك مستوفي في خصال الشهادة من خاتمة كتابنا طرفة الأدباء بدليل المنع من أرض الطاعون والوباء.

ذكر من دفن داخل مدينة آسفي:

الولي الصالح سيدي يوسف دفين برج أبلاط:

وضريحه هو المعروف بضريح سيدي الطاهر بن الكبير الغنيمي[1] وهو أقدم من سيدي الطاهر المذكور رحمه الله.

[1] ـ الصبيحي أحمد بن محمد السلاوي ،كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص 132 (هذا الولي مدفون بداخل دار البحر باسفي)

سيدي أبو يعزى:

الولي الصالح المتبرك به صاحب القبة بدرب البحر للناس به اعتناء كبير رحمه الله

الولي المعروف بسيدي أبي الذهب: [1]

الذي لا أصل له والحقيقة أن هذا البيت أصله صهريج الساقية التي كانت حوله، ويغلب على الظن أنها من بناء مولاي اسماعيل ولما عطل البيت صار يأوي إليه الغرباء والمعتوهين،وعمره اليهود والنساء وكثرة القيل والقال، وكان ابتداء تأسيس القبة عليه يوم السبت 21 محرم عام 1348.

السيدة زينب الغانمية:

الولية الصالحة المباركة الفالحة تدعى بنت الحاج عبد الله التلمساني الأصل الآسفي وطنا كانت متزوجة برجل يعرف على الحماق وولد لهما محمد وغانم محمد ثم تزوجت بعده السيد عبد الله القليعي الملقب بالكبرتي الأندلسي وولدت له بنتا توفيت رحمها الله قبل سنة ثمانين ومائة وألف والناس يلهجون بكرامتها ويسرعون إليها في الاستشفاء من الأمراض وخصوصا من كان من طعن الجن ويستشفون بنعل يزعمون أنه لها والله سبحانه أعلم.

سيدي عبد الكريم الرجراجي: [2]

الولي الصالح المتبرك به جاء في بعض التقاييد أنه حضر قتال البرتغال أوائل القرن العاشر بآسفي والله سبحانه أعلم.

أبو العباس السيد أحمد بن محمد المقدم الأندلسي: [3]

الفقيه العلامة الإمام المفتي المحرر الدراكة الهمام الحائز من العبادة والتنسك أسمى مقام أحد الفقهاء المعتبيرن والعلماء المرشدين درس العلم فأفاد العباد وأفتى فأصاب المفصل وأجاد، كان رحمه الله فقيها عالما جليلا للعلم تدريسيا وإفتاء عدلا مرضيا ناسكا وصفه معاصره الفقيه القاضي السيد ابن عبد الخالق بن ابراهيم بقوله علامة الزمن ورئيس الأوان ومفتي الديار الأسفية وما ولاها الذي إليه المرجع في معضلات الأمور ومشكلاتها سيدي أحمد بن محمد المقدم الآسفي توفي في 24 صفر

---

[1] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص 83 و أرمان انطونا ، جهة عبدة ، ترجمة ، علال ركوك ومحمد بن الشيخ ، طبعة الرباط سنة 2003 ، ص 89

[2] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ج2 ، م . س ، ص31

[3]) المرجع نفسه ج 1 ، ص11

عام 1220هج ، أخذ العلم عن جماعة من المشايخ الذين لهم في العلوم القدم منهم معجزة الديار الأسفية العلامة القاضي سيدي محمد بن عزوز الآسفي والعلامة المحدث البارع السيد محمد بن عبد السلام الناصري وصاهره ببنته خديجة نقلها شرعة وولدت له أولادا وتوفيت بها ورحل لفاس فأخذ عن مشيختها منهم شيخ الجماعة بها السيد محمد التاودي والعلامة المحقق السيد محمد بن الحسن بناني وغيرهم، له العناية بالتقييد منها طورة على المختصر لو جمعت لكانت مفيدة وعلى الشمائل وغيرها،ورأيت له طررا على القصيدة البادسية في نظم سلسلة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه، وله فتاوي محررة أوردنا جزاء منها في كتابنا الجامع للنوازل والفتاوي وكان للسلطان المولى سليمان رحمه الله به اعتناء كبير ولذلك أرسل إليه ولده مولاي ابراهيم يبدأ معه القراءة يوم 24 رجب عام 1216هج فقرأ عليه القرآن وختمه وقرأ المختصر والألفية والشمائل واللامية والجمل إلى سنة 1217، وممن تخرج به قاضي الديار الأسبقية السيد الجيلالي بوخريص ابتدأ عليه من مقدمة ابن أجروم وكتب له نسخة بيده،ومن فوائده أيضا رحمه الله كما نقله تلميذه المذكور من خطه بكناشه ما نصه:

أوقـد سـراجـك ونـبـه الجفون | وأحضر القلب وابتل العـيون
واجـف الفراش وبـنات لـخدور | والنوم بالليل على مر الدهور
واقـطـعـه ذكـرا وتـلاوة | لله راكـعـا وسـاجـدا وآدم
وابك على ما كسبت يدا الصبا | تأتيك من مولاك دوام الصبا
واجعل أساس الكل إخلاصا لمن | أولاك فضله فأنت من وسـى
فالليل فـ الأوقات وقت مالـه | مـن مـثـلـه شيء شبيه ما له

قال تلميذه القاضي المذكور هكذا وجدت هذه الأبيات بخط سيخنا المذكور مصدرة بقوله بل في اليتيمة اسما لكان ينقدهما سيدي محمد العالم الشرفي والمؤلف للدخيرة ولكاتبه ولم أدرى أهي من إنشاءه أو من إنشاء غيره أعقلها منه قط وله رحمه الله كما وجد بخط يده في نحو سنة 1176هج وتوفي عصر يوم الثلاثاء الموافي عشرين من شوال سنة 1239هج ودفن بضريح سيدي عبد الكريم الرجراجي[1] وقد ترك عدة أولاد انقرضوا, منهم الفاضل العدل السيد التهامي رحم الله الجميع.

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص131

الشريف سيدي محمد بن الزبير الناصري:

الفقيه البركة الصالح الذاكر المتنسك الفالح من زاوية رأس الواد ,كان رحمه الله بآسفي قاطنا بالزاوية الناصرية ولم يتزوج وكان فقيها متنسكا مباركا كثير حضور مجالس العلم،وأخذ عن علماءها وكان مباركا مشارا إليه بالخير والصلاح مجاب الدعوة ,وللناس فيه اعتقاد كبير خصوصا أهل دكالة يتحدثون عنه بعجائب الكرامات، لقيته بدكالة وأجلسني بإزاءه وذكر في الحديث وحضني على معرفة مراتب الحديث صحتا وحسنا وضعفا ونحو ذلك، وكان يقوم من الليل ما شاء الله، كريم المائدة كثير الذكر صادق الرؤيا، كانت الأمور التي تقع له يراها قبل وقوعها رحمه الله، وتوفي في فاتح جمادة الأولى فجأة سنة 1340هج ودفن بالزاوية الناصرية نفعنا الله به.

الولية الصالحة زينب الكوابلية الرجراجية[1] :

صاحبة الضريح بسوق الغزل يقال عنها أنها من النساء اللائي فتح آسفي لما احتلته البرتغال والله أعلم.

ومنهم الولي المتجرد الذاكر المجتهد سيدي مولاي الطيب عرف بالدراوي من أولاد يخلف الدرقاوي كان رحمه الله متجردا من الأسباب منقطعا بكليته إلى رب الأرباب زاهدا في زخارف الدنيا راغبا فيما يوصل إلى الآخرة، ولما كان يوم الخميس الذي توفي فيه بعد غروب شمسه تصدق بثيابه وسبحته وجميع ما يملك وذلك سنة 1313 هج ودفن بالزاوية الدرقاوية رحمه الله،وقال لهم من كانت له إلى الله حاجة فليات إليه ويتوسل به إلى الله فإنه تقضى حاجته وهذا فيه إرشاد لنفع الخلق وإلا فقد قام به من الخشبة والخوف والله ما يمنع من السعير عن مقام لا يستحقه وهذا يدل حديث اللهم إني أتوب إليك.

السيدة الباتول الهذيلية بحومة السجن، وسيدي عبد الواضع قرب الزاوية التجانية ،ومنهم الولية الصالحة السيدة صفية بحومة الصومعة يقال غنها من أل الشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنه وهم حائزون إلى الآن نسبتها إليهم والله أعلم ولم أطلع على شيء إلا أنها كانت قبل القرن الثاني عشر.

ومنهم الولي المتبرك به سيدي محمد الصنهاجي صاحب القبة بحومة أمسكوط ولم أقف على شي ء من أحوال غير أنه كان قبل القرن الثاني عشر.

---

[1] - المرجع نفسه ، ص129

السيد محمد بن محمد العامري الحاجب الملقب مخ الفاضل الدين ذو الصدقات والأيثار ومقصد أهل والاضطرار الحاج الأبر الناسك الخير, نزل والده آسفي وكان لا معرفة له بالعربية وإذا سئل يقول مخ كلمة استفهام بلغته وكان صاحب الترجمة فقيرا فأقبلت عليه الدنيا وصار من رجال الثروة الواسعة ,وكان متواضعا في لباسه ومأكله ومشربه بل لم يتزي بزي الأغنياء وكان يفرق ما في وجوه البر مرتبات جليلة للأشراف والفقراء والمساكين والحزابين وأصحاب الدليل والعلماء وغيرهم، وقف الأوقاف على المساجد والزوايا وبيت الله الحرام ، حريصا على حضور مجالس العلم كثير التربع فيها محبا في أهلها كثير التهجد ليلا يصوم رجب وشعبان وسائر الأيام الفاضلة حسن المعاملة مع أرباب الديون ربما حط عنهم أو أنظرهم, وبالجملة فقد كان رحمه الله من خيار الناس دينا وعفة وصبابة، وتواضعا وجودا وكرما وإيثارا وخصوصا في الجمعات والأعياد فقد كان له فيهم ما يخرق المعتاد، إلا أنه كان يبالغ في إخفاء ذلك حتى لا تعلم شماله ما يلقي بيمنه، تولى نظارة الأحباس فحمدت سيرته وحج بيت الله الحرام مرتين آخرها سنة 1326هج وكان بين حجتيه خمسين سنة، ولما كانت وفاته بنحو ثمانية أيام أطعم الطعام وتصدق بصدقات جليلة وتوفي صبيحة يوم الإثنين عشرين من جمادة الثاني سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف عن سن اثنين وتسعين، ودفن بالزاوية داخل القبة الكبيرة من جهة الباب رحمه الله وأعظم له الأجر والثواب.

ولده أبو عبد الله السيد محمد بن محمد ماخ الفقيه النجيب الناظم القاضي الأديب كان فقيها نجيبا قرأ على الفقيه السيد عبد الرحمان المطاعي وهو عمدته وعلى الشريف سيدي محمد بن ادريس وغيرهم ثم رحل لمراكش وأخذه عن مشيختها ولازم الفقيه سيدي محمد بن ابراهيم السباعي فكان عمدته،ومكث دهرا ثم رجع لآسفي، وكان شعلة ذكاء وفهم مرتيا الفقيه بنظمه المسمى زيتونة النفوس من حضرة القدوس في مائتين وثلاث عشرة بيتا من شروط الشيخ والمريد،وله نظم في أعمال الكسور سماه تبصرة المستغرب وتوفي في سادس عشر ذي القعدة سنة 1344هج.

ومنهم الولي الصالح **سيدي الغازي**[1] صاحب الضريح بالقصبة يقال إنه حضر في القرن العاشر قتال البرتغال والله أعلم ودفن خارج باب الشعبة.

[1]- الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص131

أبو زيد عبد الرحمان بن ابراهيم القرمودي الرجراجي [1]

الولي الصالح والنور اللائح صاحب القبة أمام باب الشعبة رحمه الله ورضي عنه، وفي بعض التقاييد أنه حضر قتال البرتغال،مدحه قاضي الديار الأسفية السيد محمد بن عزوز الآسفي الأندلسي بقصيدة وهي قوله

أزكـى صـلاة الله يـتـبـعـهـا — على رسول الله طيب السـلام
الكوكب البدري شمس العلا — القمر الأيلج عند التهام
يا طالب الفضل فعرج على — ابي زيد النقي الهمام
واستمطر الإمتاع من بابه — فعابد الرحمان سر الغمام
كم أسفرت طلعة إحسانه — لمبتغ الإحسان دون لثام
وفرج الله به أزمة من — بعد ما كانت كجنح الظلام
وكم بدت جبهة ضرغامها — لمن بغى فاتكة كالحسام
ولا يد تنزعها بعدما — تخللت أرباش تلك السهام
قبته بالباب قد شيدت — ليحتدى أنه عالي المقام
ما في الديار الأسفية بل — ورمحها الزاهي الرشيق القوام
وليثها الضاري ومقدامها — مصباحها الوضاح ثغر ابتسام
فأولياء الله هم ورثوا — علم رسول الله خير الأنام
فمدحه قد صار لي مذهبا — ومدحهم فيه فضول الكلام
فواجب حبهم عندنا — لحبه وهو شفاء الغرام
فمنهم قوم من على بابهم — يقف قد فاز بنيل المرام
أهل التقى والحزم أهل الوفاء — أئمة العرفان عقد النظام
قد جردوا سبق العلا صارما — لمن طغى بالقهر والانتقام
والله مالاذ بهم خائف — إلا ونال الأمن والاعتصام
ولا سعى نحوهم نائب — إلا وحاز العز والاحترام

---

[1] - المرجع نفسه ، ص129

لا تـمـتري فـيما سـمعت لـهم		هل يمتري في الشمس دون غمام
إن كـنـت فــي فضلـهم راغبا		وجـئـتهم تـطلـب بـعـض المرام
وأعـم عن الـنفس ولا تـراها		وحـبـلها فـاصرم أي انـصــرام
وإن تــأدبــت فـــكــن لــهــم		كـالـعبد للـسـيـد أو كـالــعـلام
إسـاءة الأدب فـهـي الـعـمــى		ورؤيـــة الـنـفس عضال السقام
وإنــهـم غـرقى بـحار الصـفا		ومـظـهــر الأنــوار دون كـمـام
حـــيـــاهـــم الله فـإنـــــهـــم		أهـل المعالي والـنـفوس الكرام
تحـيـة مــنها لـنسيم الصبــا		تنفح طول الـدهر نشـر الخـزام
ما سجــعت في الصبح ورى		وما تـمـرد فــي أيكه طير الحمام
ثـــم صلاة الله فـــي بـدءنـــا		علـى رســول الله ثـم الخــتـام

وقد قيل أنه حضر قتال البرتغال في القرن العاشر والله سبحانه أعلم.

أبو عبد الله سيدي محمد فتحا بن عبد العزيز كرضيلو[1] بن محمد بن أحمد ابن ادريس الأندلسي البلنسي أصلا و لقبا الآسفي دارا ومنشأ رئيس العلماء المحققين وتاج قضاة العدل المهتدين علامة الزمان وفريد العصر والأوان الفقيه العلامة الدراكة الفهامة شيخ الأدب والإنشاء المتقلب في أطورا النظم والنشر كما يشاء مالك أزمة، كان رحمة فقيها عالما علامة مدرسا ميقاتيا حيسوبيا محدثا صوفيا أديبا شاعرا مجيدا ألف في التوقيت تأليف عديدة منها إرشاد السائل إلى معرفة جهة القبلة بالدلائل ورسالة في ربع الظل فرع منها في رجب سنة خمس وأربعين ومائة وألف ومنها نكثة المتعلمين في تسع وتسعين بيتا أبان فيها كما يجب على متعلمي القرآن علمه، فرع منها سنة 1113هج شرحها مجيزنا الفقيه محمد التريكي الآسفي كما تقدم، ومنها تلخيص الجزءين الأولين من كشف الأسرار عن حروف الغبار للقلصاوي فرغ منه يوم الإثنين منتصف رمضان سنة أربعة وعشرين ومائة وألف، ومنها قطعة في المنازل في أحد عشر بيتا شرحها شرحا حسنا أودعه فوائد جمة وفصولا مهمة ومنها منظومة في الفرائض لخص فيها الألفية وأخرى في حل الإعداد والمحاصة ومنها قطعة في اثني عشر بيتا في بيان مخارج الحروف وحقيقية المذ واللين والهمس

[1] ـ الصبيحي المرجع نفسه ، ص 130 (انظر ترجمنه في الملحق)و العطاوي عبد الرحيم كرضيلو الفقيه سيدي محمد معلمة المغرب ج 20 ص 6793

والجهر والرخو والشدة وغيرها، ومنها اثنا عشر بيا في أوقات الظهر والعصر ومعرفتهما بالأقدام ومعرفة إدراج المنازل وتباعدها ومنها المنظر الشهير في الطالع والدري في تسعة أبيات وله نظم في مصطلح الحديث على طريقة الأدباء وقافيته البديعة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من المقطوعات الجليلة، أخذ عن عدة مشايخ منهم الشيخ الهمام سيدي محمد بن علي الهشتوكي والفقه الصالح المؤقت سيدي عبد الله بن ساسي[1] والفقيه العلامة أبو العباس السيد أحمد بن عبد الله القرمودي وقد تقدم مدحه إياه لما وفد على آسفي مع أبي حفص الفاسي والهاشمي اشكلانط وأبي عبد الله الهواري،وأخذ التصوف عن العارف الشهير أبي العباس سيدي أحمد بن سيدي ومحمد بن ناصر رضي الله عنهما، وفيه يقول:

ألا يا أبا العباس نجل ابن نــاصر | إلا ارفع الشكوى فكن خير ناصري

أنـمشــي بانـقـاد مــن الألـم الـذي | شوى بين أحشائي وبين عـناصري

ومن زمن قد مال صولته جـائـر | علي فكن يا مالك الـقـلـب ناصري

من شعره أيضا:

تطهر بماء الثوب من حدث الكبر | ومن خبث الدعوة تصادق دوائر

ومـــا أقــــرب الفــتــح لحـــازم | تخلق يوما بالــتواضع والصبـر

ومن قوله كذلك في قصيدة مدح خير البرية تكميلا للفائدة وحفظها من الضياع وهي قوله

لاحت معاني سعادي هيجت أرقـى | وانـجـاب جنح الدجا عن غرة الفلقاء

سهت جفون السها والنوم ما اكتملت | مــن بـعـــد طـيـف خـيــالـهـــم أمـق

لو داق صلـد الصفـا ما ذاقـه كبدي | لـصار دكـا من الأحـــزام والخـــرق

قـد خـبت يـا عاذلي شربت من نهر | بــرحـت فـي وجـل ودمـت في خـلق

ما تدري ما الحب لكن قد سمعت به | شــتـــان مـــا بـيـن الشـيـب والحـلـــق

بـه تـرنـم فـمي كما ســجـعـت | وناخت الورق في الأغصان والورق

إن ضـقت بحـال درعــا لـم تـبـتـغ | فـــي الجـوهـر علم والأرض من نفق

[1] - الصبيحي المرجع نفسه ، ص130

واليوم خلتك عيونا قد انقطعت بـه الأمـل وبـلـغ الـنـجـم فـي شـــفق
ولــست يا عاذنــا بخير مستمـــــع تـنعق لما تجلـــى البحر في الأفـــق
إن الحـبـيب الذي منه قد انطبعـت بقالب القلـــب أحـرف علـى نســـق
محمد المجتبى المختار من مضـر المصطفى سيد الأكـــوان والفـــرق
قطــب العوالم سر الكون شهـدت له الجمادات والأشجـار في الطـــرق
وشـــق عن قلبــه والبدر شق لـــه ثم هـوى ودياجي الليـل في جلـــق
وبه أسرى الإله فوق مثن السماء لـسدرة المـنـتهى للـحـجـب مـخـتـرق
والـذكـر آيـاتـه فـي الـناس دائـمة مـنها اقـشـعرت جلود القوم من فرق
أنـزله الروح من رب الآنام على قـلـب الـنـبـي فـوعـاه طيـب الـعـرق
طـوبـي لعبـد تلا في الناس آياته مـــثــــلا وبـــذكــــر مــعــتــلــق
مهذبـــا لإقـتـفـاء الحق أخلاقـه بـسـنة المـصـطـفى فـي كـل ما طبق
عـلـم وحـكـم وعـقـل ومـعـرفة يـقـيـن وزهـــد فـي سـوق الـرمــق
صدق مجاهــدة وطاعة ورضى عـجـز وفـكـر على الأحزان منطبق
تـوكل ثـقـة ذكـر وشـوق غـــدا مـن أجلـــه ثـملا بـالحـب لـم يـفـــق
وبـــاذلا جـهـده والشوق بـاعـتـه والله حـــافـظـه مـــن مـوقـع الفـرق
فشوقكم يـا عـبـاد اله يزعجني والـذنـب يـثـقـلـنـي وقـد حـنـا عـنـقـي
يا سيدي يا أبا العباس غوثا ويـا شيـخ الطريق وقـطـب الوقت المتقي
نجل ابن ناصر في الدين من نشره تـــحـــن بـــه نــــفـــس فـتـى مـعــق
من لم يدق كأس خمر من محبتكم ســـحـــر اطـــلال فـــوالله لـــم يــــدق
ونـــظم مـدحـكم قـد فـاق رونقه الـــدر فـــي نـظـمـه بالـتـبـر والورق

والدة صاحبة الترجمة الشريفة السيدة حليمة بنت محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله القري الشريف النباتي حسبا رأيته بخط يديه على رسم ثبوت نسب الشرفاء النباتيين أولاد ابن المدني وكان رحمه الله منتصبا لنشر العلم فدرس وأجاد وألف فأجاد أخذ عنه خلق كثير من أجلهم الفقيه السيد الحاج الطاهر

المحتسب الآسفي والفقيه العلامة السيد أحمد بن المقدم الآسفي والفقيه القاضي عبد الخالق بن الحاج ابراهيم الحجام وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته مع غلبة الظن أنها أواخر القرن الثاني عشر أو بعد ذلك بيسير.

ودفن بضريح سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم القرمودي الرجراجي بين القوسين اللذين عن يسار الداخل للضريح تحت الكوة التي هناك رحمه الله ورضي عنه.

ومنهم ولده الفقيه المفتي الأجل القاضي العدل السيد محمد المدني بن الفقيه القاضي سيدي محمد بن عزوز بن عبد العزيز الأندلسي تولى قضاء آسفي ونواحيه بعد أبيه مدة طويلة في صدر القرن الثالث عشر.

ومنهم الفقيه الأجل العلامة الأكمل الهاشمي [1]قاضي آسفي ونواحيه، ومنهم ولده الفقيه الأجل الخير المبجل الدين الفضل السيد محمد بن الفقيه السيد محمد الهاشمي والفقيه بن عزوز كان رحمه الله سنة أحد عشر وثلاثمائية وألف، وقد انقرض من هذا التاريخ المذكور، ولا يوجد لأهل هذا البيت الشريف ذلك بآسفي وقد انقطع والله أعلم نسلهم ولم يبق إلا في بطون الدفاتر رسمهم رحمهم الله تعالى،وقد ذكر الشيخ مرتضى في شرح الأحياء ما نصه: "قال أبو منصور الثعالبي كان أبو الطيب سهل بن أبي سهل الصعلوكي يقول ما كنت أعرف سبب رقص الصوفية حتى سمعت قول أبي الفتح السبتي الكاتب فكدت أرقص وعلما أن الكلام الحسن يرقص وذلك قوله:

يقولون ذكر المرء يحيا بنسله ... وليس له ذكر إذا لم يكن نسل

فقلت لهم نسلي بدائـع حكمتي ... فإن فاتـنا نــسل فاقــا به نسل

ومنهم الولي الصالح **سيدي منصور**[2] صاحب القبة مواجهة باب الشعبة من صلحاء آسفي القدماء ممن كان قبل القرن العاشر وقد كان بإزائه مسجد لا زال بعض سوارية وحائطه قائم ينبئه عن حسن بناية وكونه من الأمكنة القديمة فقد كان موجودا قبل احتلال البرتغال والله أعلام.

ومنهم كما في بغية الوعاة الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي المرادي المصري المولد الآسفي المحتد النحوي اللغوي الفقيه البارع بدر الدين المعروف بأبي أم قاسم جدته أم أبيه واسمها زهراء وكانت أول من جاءت من العرب عرفت بالشيخة وكانت شهرته تابعة لشهرتها، وأخذ العربية عن أبي عبد الله الطنجي والسراج والدمنهوري وأبي زكرياء الغماري وأبي حيان والفقه عن الشريف المغيلي المالكي والأصول عن

[1] - العطاوي عبد الرحيم' الهاشمي بن محمد كرضيلو معلمة المغرب ج 20 ص 6794

[2] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص129

الشيخ شمس الدين اللبان وأتقن العربية والقراءات على المجد اسماعيل الشستري وصنف وتفنن وأجاد له شرح التسهيل في شرح المفصل ، شرح الألفية الحسني الدائني في حروف المعاني، قلت وشرح الاستعادة والبسملة بكراس ملكته بخطه، وكان تقيا صالحا مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة ونحوه في حسن المحاضرة، حدثني بعض فقهاء بلدنا عن بعض شيوخه الفاسيين أنه وجد بخط الفقيه ابن أحمد الحاج كنون أن المترجم له من أهل آسفي وكذا حدثني آخر بذلك إلى كونه من أقبل على الفقيه سيدي المهدي الوزاني.

السيد التهامي ابن القاضي السيد محمد بن عزوز الفقيه العدل الميقاتي المذكور كان عدلا بهذه الحضرة رحمه الله أواخر القرن الثاني عشر وكان يستناب في الأحكام بعبدة عن أخيه السيد المدني أوائل القرن الثالث عشر توفي سنة 1214 هج عن أولاده محمد ويحيى ومحمد.

والسيد محمد الهاشمي بن القاضي السيد محمد بن عزوز المذكور كان رحمه الله قاضي.

ومنهم الشريف الفاضل الشهيد سيدي عبد الرزاق القادري السلاوي كان هذا الشريف رحمه الله ينتاب آسفي اياما ولما قضي غرضه ركب البحر فلما كان في الفلك هاج البحر وتلاطمت أمواجه فانكسر الفلك وغرق الشريف وذلك سنة أربعة عشر وثلاثمائية وألف، ودفن بإزاء نخلة سيدي عبد الرحمان بن ابراهيم القرمودي[1] رحمه الله وولده سيدي محمد الآن مستوطن آسفي.

ومنهم الفقيه الوجيه السيد عبد الله بن الموذن كان حيا سنة 1150.

السيد الجيلالي بوخريص الزلطني الحيحي أصلا، الآسفي[2] دارا ومنشأ الفقيه العلامة الأجل المفتي الفاضل الأحفل اتبدأ قراءة العلم بآسفي على شيخه العلامة سيدي أحمد بن محمد المقدم سنة خمسة ومائتين وألف وكتب له نسخة إبراء أجروم بخط يده ثم رحل لفاس فأخذ عن مشيختها ورجع من فاس سنة أربعة عشر ومائتين وألف

[1] - السعيدي الرجراجي محمد ،الفقيه الكانوني العبذي م .س ، ص 78 (سيدي عبد الرحمن بن ابرهيم القرمودي من اهل القرن السادس الهجري وضريحه بباب الشعبة وقد قال فيه القاضي العلامة محمد بن عبد العزيز الاندلسي الاسفي قصيدة تربو على الثلاثين بيتا منها

يا طالب الفضل فعرج على — ابي زيـــد الثقي الهمام
واستمطر الامناح من بابـه — فعابد الرحمن سر الغمام
كم اسفرت طلعة احسانــه — بمبتغ الاحسان دون لثام
وفرج الله به ازمــــة مــن — بعدها كانت كجنح الظلام

[2]) اعتمد الفقيه الكانوني على كتابات ومخطوطات القاضي الجيلالي بوخريص

وحضر مجلس العلم أيضا مع مولاي ابراهيم بن مولانا سليمان في المختصر والشمائل والألفية.

كما أخذ عن العلامة المحدث سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي والفقيه سيدي محمد بن عمر بن عبد الله بن محمد المتوفى سنة 1239هج كما في كناش القاضي بخط يديه، قلت ولم أعرف الآن هذا الشيخ وقد قلده المولى سليمان رحمه الله، قضاء آسفي وكذلك المولى عبد الرحمان بن هشام ومكث في القضاء مدة طويلة وأعفي مرارا ورد إليها،وكان رحمه الله فقيها مفتيا ميقاتيا أغنى فقهاء آسفي بتقييد الحوادث وشوارد المسائل حدثني شيخنا أبو مريد السيد عبد الرحمان بن الحاج الحسن المطاعي أنه كان فقيها مطلعا محررا توفي رحمه الله أواخر العشرة السادسة من القرن الثالث عشر ودفن شرقي قبة سيدي منصور رحمهما الله تعالى، وخلف ولده البهلول السيد محمد كان ساقط التكليف ولما توفي دفن بالمقبرة المذكورة وبه انقطع نسله وكذا نسل عشيرته الذين كانوا منحازين لزاوية سيدي عبد الرحمان بن مسعود[1] حوز آسفي رحم الله الجميع.

سيدي وعلي الزمراني لرجل الساقط التكليف نسبته إلى زمران قبيلة حوز مراكش، وفي تاج العروس أنها مدينة بالمغرب والصواب أنها قبيلة منها أبو عبد الله محمد بن علي بن المهدي توفي خامس عشر ربيع الثاني عام 1283 هج ، وهو المعروف بالكايل[2] لكونه كان يجلس في القايلة حفظ الناس عنه كرامات وقد كان السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان أرسل إليه مرة لما كان بمراكش فأتي به إليه فأجل مقدمه وقام إليه واعتنقه ورده مكرما محترما وكان يصله بعد ذلك ولما توفي سنة نيف وثمانين ومائتين وألف دفن قرب ضريح سيدي منصور أسس عليه تلك القبة رحمهما الله تعالى.

الفاضل السيد محمد بن ابراهيم الملقب عنكر كان جزارا ولما اعتراه الحال يعبر فيه عن حسه وينطق بمغيبات ،وكان الولي الأستاذ سيدي محمد ازوين إذا زار آسفي ربما زاره وأجل قدره توفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي منصور بإزاء الساقية رحمه الله.

---

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، 134

[2] - المرجع نفسه ، ص 132 ' (هو سيدي علي الكايلة يوجد قبره بمقبرة سيدي منصور كان حيا في حدود 1270هج وبنى عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن قبة حسنة) و الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 2، م . س، ص 43

الحاج بوجمعة الشيطمي الششتي الآسفي الدار والوفاة، كان يحفظ السبعة صواما خداما زكيا مرضيا دائما مسبل الرداء على وجهه يميل لخمول في لباسه وشؤونه، يستضيف الفقراء والغرباء تاليا كتاب الله آناء الليل وأطراف النهار كثير النوافل خصوصا آخر الليل توفي رحمه الله بآسفي عام، كان مشتغلا بما يعنيه صموتا وقورا لا يلبس إلا كساء، توفي بأسفي عام 1135 هج في صفر يوم سبعة وعشرين منه ودفن بقرب ضريح سيدي ابراهيم المعاشي.

ذكر من دفن خارج باب الأقواس بأسفي:

الولي الصالح سيدي الخضر[1] من قدماء صلحاء أسفي من قبل القرن العاشر.

الفقيه الأجل العلامة الأفضل المدرس الأحفل السيد التهامي الفاروقيحفيد سيدي علي بن ابراهيم الفاروقي العمري دفين أكرط، استوطن رحمه الله أسفي كان من صدور فقهاءها، وعالما فقيها مدرسا ناشر العلم ناظما مفتيا ناظما ناثرا ومن شعره رحمه الله لما كان يدرس الشمائل بالجامع الأعظم بأسفي في رمضان المعظم سنة 1179 قوله

أرى المحافل غصت بالأنام وقـد ضاعت لها بقبيح القول أوقـات
تدني أمورا وتقصي مـثلـهـا أملا مع كل ريح لها بالعين هـبـات
هذا وقوم بهم بالمصطفى طـرب لـهـم شـمـائـلـه ري وأقـــوات
عـليه ربـي صلى ما تـرقـد فـي قلب التهامي له بالحب جمرات

ولما وقف على أبيات لشيخه أي عبد الله التاودي من بحر المجتث أنشد رحمه الله قوله:

إليك وجهت وجهي في يـقـظـتـي ومـنـامـــي
إليك فوضت أمـري فـي مـصدري ومقـامـي
لـي ذنــوب عـظـــام وهــت بـهــن عـظـامــي
أتـيـتـهــن بـجـهـــل وبـحــر عـفـوك طامـــي
ألـوم قـلـبـي ونـفسي لو يـســمـعـان مـلامــي
كم فاز بالصوم قـوم ولـيـس لـي مـن صـيـام

[1] ـ الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص131

وبالتهجد ليلا	وليس لي من قيام
يا رب جبر الكسر	ورحمة للتهامي
أرسلته للأنام عليه	ألف صلاة وألف سلام

توفي بأسفي رحمه الله ليلة الأحد التاسع والعشرين من ذي الحجة متم خمس وتسعين ومائة وألف 1195هج .

الشريف الأستاذ المقرئ سيدي مولاي العربي الفاسي الإدريسي[1] بن الشيخ العالم الكبير سيدي ادريس بن محمد بن أحمد المنجرة الفاسي الإدريسي قال في سلوة الأنفاس في ترجمة والده أنه خلف خمسة أولاد منهم مولاي العربي كان أستاذا خرج عام خمسين ومائة وألف وشارط بأسفي وبقي هناك سنتين حتى توفي.

الفقيه العدل السيد الطيب بن الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي كان رحمه الله مستوطنا أسفي وأحد العدول بها كان حيا سنة تسعة وتسعين ومائة وألف 1199 هج وتوفي بها رحمه الله.

العلامة محمد بن ابراهيم الغسانيبفتح الغين والسين المهملة وبعد الألف نون نسبة إلى غسان وهي قبيلة كبيرة من الأزد هربوا من ماء غسان وهو باليمن فنسبوا له كما في ابن خلكان أخذ العلم ببلده تلمسان عن أبي عبد الله التجيبي وابن عبد الحق وغيرهما، ونسبته عن أبي العباس أحمد العربي، وفي اشبيلية عن أبي بكر بن طلحة وابن علي الشلوبي واستوطن أسفي من بلاد المغرب الأقصى وكان ذا حظ حسن عدلا في رواية الحديث ضابطا اللغة ذاكرا بالأدب والتاريخ عالما بالأنساب مشاركا في الفقه ضاربا من قرض الشعر، كما يحترف بالتجارة في حانوت بقيسارية أسفي وكان مع ذلك متين الدين منقبضا عن مخالطة الرؤساء، توفي يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وتسعمائة 963هـ فاتبعه الناس ثناء جميلا رحمه الله، ولم أدري الآن قبره أو ضريحه ولعله اضمحل باحتلال البرتغال لثغر أسفي.

أبو الفوارس سيدي عبد العزيز بن الطاهرالفقيه الأجل الشريف العالم الأفضل الخليفة لقبا الغنيمي أصلا الأسفي دار ووفاة توفي رحمه الله سنة أربعة عشر ومائتين وألف عن ولده السيد عزوز وخلف خزانة لا بأس بها، ومنهم أخوه الفاضل العدل السيد محمد بن أحمد بن الطاهر الغنيمي كان رحمه الله من عدول ألأسفي، كان حيا في ثاني عشر ربيع الثاني عام خمسة وثلاثين ومائتين وألف 1235هج.

[1] - الكانوني محمد بن احمد جواهر الكمال في تراجم الرجال ج 2 م س ص 39

سيدي أبو الشتاء الجبلي[1] الرجل المجذوب الساقط التكاليف الملقب بالعريان كان رحمه الله بهلولا لا يلبس ثوبا وتلك حالته شتاء وصيفا حدث الناس عنه بكرامات وقيل إنه كان من أولاد المولى عبد السلام بن مشيش توفي رحمه الله يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة 1311هج ودفن شرقي قبة سيدي الخضر، عليه حويط صغير فيه كوة في مقابلة رأسه رحمه الله.

ومنهم البهلول الساقط التكاليف السيد المكي الكادري الأسفي كان رحمه الله أحد البهاليل المباركين يعتقده الناس توفي رحمه الله وسط العشرة السابعة بعد المائتين والألف ودفن شرقي قبة سيدي الخضر.

أحمد بن محمد المقدم بن قدور بن مبارك العبدي البحتري الباهي[2] **والد مؤلف هذا الكتاب** نشأ رحمه الله في حجر أبيه في عفة وصيانة وقرأ القرآن على أخيه الأستاذ البركة السيد محمد بن محمد المقدم ختم عليه أربع ختمات، في الختمة الأولى ثم أتقنه عن عمه الأستاذ البركة السيد احمد بن قدور حتى ختمه سبع ختمات وأخذ ما شاء الله من العلم عن عمه الفقيه العلامة محمد بن قدور وأخذ أيضا عن فقهاء زاوية أولاد بن الشاوي الرجراجيين بذلك كالفقيه البركة سيدي عبد الله بن الجيلالي الدكالي الرجراجي الأصل، وأخذ عن الفقيه السيد عيسى بن بوشعيب بن رحال العبدي، فكان رحمه الله عالي الهمة ثاقب الفهم بارع الخط حسن الصوت سريع الحفظ بحيث يحفظ ما مر عليه كحفظه القرآن الكريم في ختمة واحدة، واستظهر بحفظ المصنفات الجليلة كالقاصمية والألفية والنصف من المختصر وغير ذلك والمرشد المعين، امتحن بالسجن بأسفي وتوفي به مبطونا سنة خمسة عشر أو ستة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بحرم قبة سيدي الخضر رحمه الله وتجاوز عنه وأعلى درجته أنه سبحانه كريم وهاد.

ذكر من دفن بمقبرة أشبار

سيدي الحاج بناصر الصنهاجي الولي الصالح عليه حوش قرب ضريح الشريف مولاي عبد الوافي رضي الله عنهما، ومنهم الولي الزاهد الناسك العابد سيدي الحاج الطاهر السوسي كان رحمه الله أحد أفراد الرجال الموصوفين بأوصاف الكمال من الدنيا راغب فيما عند الله عامر الأوقات مسارعا إلى الخيرات صحب الشيخ المربي البركة سيدي الحاج علي السوسي وبه تأدب وتهذب حتى كان يأكل من كد يديه وأخذ نفسه بالرياضة حتى كان يكتفي بنحو اللقمتين من الطعام.

---

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص135

[2] - الكانوني محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج 1 ، م . س ، ص27و28

سيدي اسماعيل الصنهاجي[1] الرجل الفاضل، له أحوال مختلفة يصلي مرة ويذكر الهيللة مرة حدثني الثقة، ممن عاشروه أنه رآه يوم عاشوراء يعمر قربته من البحر، وكان ربع الطول أبيض اللون جميل الهيئة حسن الوجه، يعمر قربته من بحر أسفي ويسقيها للناس فيشربونه حلوا. وحدث عنه الناس بذلك، وذكر أنه يذهب إلى المقبرة ويؤذن فيها وله سبحة في عنقه يذكر الله ويتوسل إليه وعليه مسحة الخير، يذكرون عنه كرامات كثيرة وقواعد من الأخبار عن علي كرم الله وجهه قال أيما رجل حبسه السلطان فمات فهو شهيد، فإن ضربه فمات فهو شهيد، وكان من أهل القرن الثاني عشر كانت له ذرية بأسفي آخرهم الطالب السيد علال الصنهاجي المتوفى في حدود الأربعين من هذا القرن 1340هج ودفن بأعلى روضة اشبار.

أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الروداني الفقيه العدل قاضي تارودانت كان قاضيا بتارودانت ونزل أسفي وانخرط في سلك عدولها حتى توفي بها بين العشاءين ليلة الثلاثاء ثالث صفر سنة 1336هج فصلى عليه الشريف مولاي الحاج والفقيه سيدي محمد الناصري ودفن بمقبرة أشبار، وكان من الخطباء البارعين لما ينم عن إلمامه بالصفة.

سيدي المدني العلوي الفقيه العلامة الشريف الأصل الناسك الجليل الحاج الأبر الزكي الأطهر رحل للحجاز فحج تسعة عشر حجة وجاور سنين عديدة وتزوج سبعا وعشرين امرأة وكان يموت له الأولاد، كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يختم الدليل في الأسبوع ثمان مرات، يحب الانفراد والعزلة وربما تعاطى الطب ولم يكن بالماهر فيه، وقد ترك دخول الحمام قبل وفاته بنحو خمس سنين لما يقع فيه من كشف العورات التي هي من أنكر المنكرات مسارعا لمرضاة ربه باكيا من خشية الله مائلا إلى العزلة والانفراد عن الناس متعاطيا في بعض الأوقات للاحتراف بعض الحرف، توفي رحمه الله سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة اشبار.

سيدي محمد بن علي الهشتوكي[2]ا الفقيه البركة الصالح ذكره القاضي بن عزوز في إرشاد السائل لما ذكر قبلة محراب الناصرية فقال ومحراب الزاوية الناصرية منصوب إلى وسط جهة القبلة، وقد شاهد نصبه شيخنا المحقق الولي التقي الزكي أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الهشتوكي قدس الله سره، وحدثني بعض الفقهاء بأسفي أنه دفن بأشبار قرب البرج وكان اسمه مكتوبا على حجر.

---

[1] - الكانوني محمد بن احمد جواهر الكمال ج 1 م س ص 80

[2] - انظر ملحق ارشاد السائل

سيدي محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي الفقيه العلامة البارع السيد المدني بن الفقيه قال في طلعة المشتري ولد سنة أربع ومائتين وألف، وتوفي في حياة أبيه في رجب سنة ثمان وثلاثين ومائتين وألف، قلنا حدثني شيخنا أبو عبد الله السيد محمد عبد الحي الكتاني وله اطلاع كبير أنه توفي بأسفي ودفن به.

أخوه الفاضل السيد المكي بن الفقيه ابن عبد السلام الناصري قال في الطلعة ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وألف، توفي بأسفي سنة إحدى وسبعين ومائتين وألف.

السيد الطيب بن محمد بن محمد الزوين الأندلسي الأسفي الفقيه العالم العدل المؤدب كان إماما بالزاوية الناصرية توفي بعد عصر يوم الجمعة الثالث محرم فاتح إحدى وخمسين ومائتين وألف، وكان فاضلا مباركا.

الفاضل السيد المدني بن السيد الطيب الزوين الأندلسي الأسفي توفي غريقا في البحر من ضحى يوم الثلاثاء ثامن محرم فاتح اثنين وستين ومائتين وألف.

الفاضلة المرابطة المباركة السيدة خديجة بنت محمد بن محمد الزوين توفيت رحمها الله ضحوة يوم السبت فاتح ربيع الأول سنة سبعة وخمسين ومائتين وألف كانت مستوطنة برباط أسفي وكانت من الصالحات المباركات رحمة الله عليها.

الفقيه العدل السيد الخضر بن محمد العلمي الخيلي كان من خيار عدول أسفي توفي أواسط العشرة الثالثة من القرن الثالث عشر رحمه الله.

السيد المكي بن محمد بن محمد الزوين ا الفقيه الأنجب الناسك، كان يعتني بالفقه، وكان حيا سنة 1226هج.

أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الجليل الوزاني الفقيه العلامة نزل أسفي ودرس به صحيح البخاري وغيره وكان مشاركا أخذ عنه الناس منهم الفقيه سيدي عبد الرحمن المطاعي تعلم عليه يسيرا من الأجرومية، واقتنى أموالا كثيرة غير أنه كان عازبا، وقتلته بطانته بدويريته بدرب الحجامين ولم يطلع عليه أحد حتى إنتن وذلك سنة ستة وثمانين ومائتين وألف وانتقم الله من قاتله رحم الله الجميع.

سيدي مولاي أحمد بن عبد الواحد بن الولي الصالح سيدي مولاي أحمد صاحب الضريح بقرية أولاد زيد من حفدة المولى عبد السلام، الفقيه المقرئ العدل البركة الصالح أخذ صاحب الترجمة القراءات السبع عن الأستاذ الصالح سيدي التونسي بن أحمد العوني وأخذ العلم وأحكام القراءات على الفقيه الصالح سيدي أبو حسن عيسى العوني.

مولاي ابراهيم بن سيدي العربي المعروف بسيدي أبيه المعاشي[1] الفاضل الشريف المجذوب الساقط التكاليف من حفدة سيدي عبد القادر المعاشي له صلوات على سيد الوجود، وهو دفين عبدة كان رحمه الله مجذوبا مكاشفا بالمغيبات حفظ الناس عنه كرامات، كان في أول أمره يذكر قصائد ملحونة وأمداح نبوية برباط أسفي يقصده الناس لسماع ذلك منه وكان له صوت حسن تخشع له القلوب، ثم اعتراه الحال فكان مجذوبا إلى أن توفي يوم الثلاثاء سابع شوال سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن أسفل مقبرة أشبار وأسس عليه الحاج عبد الملك الوزاني قبة بوصية منه لولده الفقيه السيد عبد السلام فكان ابتداء تأسيسها في شعبان سنة ثلاثين والفراغ منها في المحرم فاتح إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف، وكانت نفقة البناء ألفا وثلاثمائة ريال رحم الله الجميع.

الموغيثين[2] الوليان المباركان المعروفان بالموغثين أسس عليهما السيد أحمد بن عبد النبي الشقوري قبة شرقي أسفي قيل اسم أحدهما سيدي يحيى المغيث والآخر سيدي أبو بكر المغيث يقال إنهما من رجراجة وردا على أسفي في حدود القرن العاشر حين هرع الناس إليه لقتال البرتغال والله أعلم.

الفقيه الصالح المؤقت الفالح سيدي عبد الله بن ساسي السملالي[3] وأخذ العلم عن قاضي الديار الأسفية السيد محمد بن عزوز في إرشاد السائل فيمن حضر تصويب قبلة الزاوية الناصرية ووصفه بقوله الفقيه الناصح المؤقت الهندسي الصالح سيدي عبد الله بن ساسي رحمه الله ورضي عنه وعنا وعن جميع والدينا وأشياخنا، وقد ألف رسالة في المربع المجيب سماها الكوكب اللامع في العمل بدوائر المطالع، قال في أولها: إذا نظرت في عمل الربع المجيب ورأيت أصحاب الرسائل عليه كل تكلم بما تيسير وبنوا معرفة الماضي من الليل والباني منه على معرفة المطالع والدرجة التي يتوسط معها الكوكب المرصود بأي وقت كان فأردت أن تجعله دوائر على ظهر الربع المجيب يعلم منها مطالع كل درجة وميلها بوضع الخيط ويعلم الكوكب الذي يتوسط معها وميلها ويعلم منها قوس النهار والليل وميل الارتفاع وتصف القبلة دفعة واحدة إن شاء الله، وقد فرع من تأليفه يوم الاثنين الرابع عشر من شعبان عام اثني عشر ومائة وألف وهذا العمل هو الذي أشار إليه هو الذي رسمه الفقيه السيد الطاهر بن ابراهيم في لوح ستة وعشرين ومائتين وألف 1220هج، وقد أسست على صاحب الترجمة قبة شرقي أسفي يقصده الناس للتبرك به.

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص132
[2] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص130
[3] - المرجع نفسه ، ص130

السيدة رقية بنت عبد الله الشنقيطية زوجة الشيخ ماء العينين كانت صوامة قوامة كثيرة تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار لها معرفة بعلم الأسماء وإلمام بالعمل والتفسير مع عفة وديانة وصيانة ولما قربت وفاتها قالت لابن أخ لها إنها تموت هذه السنة فقال وما يدريك قالت إن أهلنا إذا سلكوا أسفي للتبريك يموتون ولما كان يوم الخميس قالت له ما هذا اليوم، قال الخميس أنا اختار الجمعة وأيام الله واحدة فتوفيت يوم الجمعة من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف ودفنت جنوبا من قبة سيدي ابراهيم المعاشي.

محمد بن أحمد الهشتوكي الفاضل الناسك الدين الخير الطالب كان رحمه الله من خيار عباد اعتكف من داره في أواخر عمره فلم يكن يخرج من داره إلى أن توفي زوال يوم الخميس سنة 1337 هج ودفن بمقبرة سيدي ابراهيم المعاشي له عناية بتقييد الأحداث والحوادث انتفعنا شيء من تقاييده رحمه الله.

ومنهم الفقيه العدل المفتي السيد عثمان البدوي كان رحمه الله أحد الفقهاء المفتين والعدول المبرزين أواخر القرن الثاني عشر.

الولي الصالح سيدي عبد الكريم الصنهاجي [1] **الرجراجي صاحب الحوش شرفي آسفي**[2] وبه شهرت حومة سيدي عبد الكريم كما في بعض التقاييد غير المعتمدة أنه حضر قتال البرتغال والله أعلم.

السيد الطيب ابن الفقيه الصالح سيدي عبد الله السملالي[3] الفقيه الكاتب مؤقت السلطان سيدي محمد بن عبد الله، الفقيه والحيسوبي الميقاتي النجيب كان رحمه الله أوحد عصره في التوقيت ولذلك استخلصه السلطان الهمام سيدي محمد بن عبد الله لنفسه فكان مؤقت حضرته العالية وبرسمه وضع حصة مراكش المبسوطة سماها رياض الأزهار في علم وقت الليل والنهار أودعها فوائد واستنباطات، فرغ منها في متم ذي الحجة الحرام سنة خمسة وتسعين ومائة وألف قال فيها: " يقول مؤقت المقام العالي بالله الطيب بن عبد الله بن ساسي السملالي الأسفي الدار وفقه الله لما اطلع سيدنا المنصور بالله أمير المؤمنين سيدنا ومولانا خلد الله ملكه على الجداويل الأربعة والعشرين وامتحنها أمرني بتفسيرها بالعربية من يناير إلى دجنبر، فشرعت في ذلك والله المتسعان وعليه التكلان وإليه أنيب، ويغلب على الظن أنه أخذ ذلك عن أبيه رحمه الله تعالى، ولم أطلع على تاريخ وفاته ولا محل دفنه والله الموفق.

---

[1] - الكانوني محمد جواهر الكمال في تراجم الرجال ج 2 م س ص 31
[2] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص131

سيدي مسعود الرجراجي الولي الصالح صاحب الحوش أمام قبة سيدي أبي زكرياء الماجري، يتبرك الناس به.

الولي الشهير سيدي أبو زيد الرجراجي[1] صاحب القبة على شاطئ البحر شرقي أسفي وللأسفيين به اعتناء كبير من قديم حتى صار من منتزهاتهم لعلوه وإشرافه على البحر ولم أقف الآن على شيء من حاله والله أعلم.

سيدي واصل الرجراجي ا[2] الولي المتبرك به عليه حوش وسط زاوية الشرفاء الوزانيين به شهرت هذه الزاوية بالواصلية جاء ذكره في المنهاج الواضح استطراد مما يفيد أنه كان قبل القرن السادس والله أعلم.

السيد محمد بن أبي يعزىا الفقيه المحدث المدرس كان من فقهاء الثغر الأسفي المعتنين فيه بنشر العلم رأيت كتابا للمولى سليمان لناظر آسفي بتنفيذ راتبه الشهري ما نصه "الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، ناظر أحباس المسجد الأعظم بالثغر أسفي نأمرك إن ترتب للفقيه السيد محمد بن أبي يعزى مثقالين في كل شهر إعانة له على قراءة العلم وسرده الحديث الشريف والسلام، في سابع ربيع النبوي عام اثنين وعشرين ومائتين وألف" وأما ولده ستأتي ترجمته في القضاة رحمهما الله.

---

[1] - الصبيحي احمد بن محمد الصبيحي السلاوي ، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س، ص 130 وعبد الرحيم العطاوي سيدي بوزيد اسفي معلمة المغرب ، ج5، ص 1707

[2] - الكانوني محمد بن أحمد ، جواهر الكمال ، ج 2 ، م . س، ص 101

الفصل الرابع

في قضاة آسفي

29

الخامس حيث الشعور بين الاندلس بسبب حيث العلم والعدالة والرئاسة والجلالة [illegible]

ونستشهد الى شعورية [illegible] والفاسي [illegible] شعور كصبور بلاد الاندلس [illegible]

[illegible]

[illegible] الشعور [illegible] الشعور [illegible]

[illegible] الاندلس [illegible] الروض [illegible]

الروض [illegible] الاندلس [illegible]

[illegible] مدينة [illegible]

[illegible]

[illegible] الله [illegible] سنة اثنين وتسعمائة [illegible]

[illegible] الى بلاد الاسلام [illegible] الى المغرب [illegible]

[illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

[illegible] العثماني [illegible]

[illegible] الى بلاد الاسلام [illegible]

[illegible] تونس

[illegible] ابو العباس احمد

المنصور السعدي [illegible]

[illegible]

[illegible] عبد القادر [illegible] الشعور [illegible]

[illegible] سنة [illegible]

[illegible] 1215 [illegible]

[illegible] 1934 [illegible]

علم وفقني الله وإياك أني بحثت بحثا بليغا واستعملت في ذلك جهدا كبيرا فلم أقف إلا على قضاة القرن الثاني عشر وها أنا أذكركم جهد المستطاع والعلم بأخبارهم حسب الاطلاع منهم .

السيد مبارك بن عمر الشنيني لزيدي القاضي العلامة الأجل البركة الأفضل البحثري العبدي كان قاضيا بأسفي بتاريخ أحد وثلاثين ومائة وألف ثم عزل عنها إلى أن ولاه المولى سليمان رحمه الله القضاء والعمالة بالبحاترة ثم وشي به إليه، فعزله، وأمره بالرحيل من إيالته فركب البحر من أسفي بعياله قاصدا الحجاز ولما أراد ركوب البحر أنشد كلاما بالملحون في أعداءه الذين وشوا به للمولى سليمان يحفظه الناس، ثم لما كان ببعض الطريق ندم لما ظهر للمولى سليمان له براءته أرسل إليه يرده فوفاه الرسول بجربة فكان من جوابه له "أينما تولوا فثم وجه الله، مجاورا بأحد الحرمين حتى وافاه الأجل في صدر القرن الثالث عشر رحمه الله، وكان موصوفا بالخير والدين المتين وقيام الليل، كان لا يجده الفجر إلا مستيقظا، فقيها عالما مفتيا محررا ذا حسن رفيع مع خط حسن وجودة ضبط رحمه الله ورضي عنه.

أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن ادريس الأندلسي كرضيلو[1] لقبه الأسفي دارا ومنشأ الشيخ العلامة الإمام العالم الصدر الصوفي المحقق الهام كان رحمه الله من صدور الفقهاء المعتبرين والعلماء العالمين درس وأفاد وألف فأجاد تولى القضاء دهرا أواسط القرن الثاني عشر فحسنت في ذلك سيرته وحمدت سريرته، ومن شعره لما آذاه بعض الحسدة كما هو الشأن جرت العادة به في أمثاله:

تفقهت بين الجاهلين تفقها ... مبينا بلا شك وما عرفوا قدري
وخضت فنونا أعجب الناس بعضها ... وصرت إماما في فنون بلا نكر
فألفيت أقواما غلاظا قلوبهم ... سواء ذو الأذناب فيهم مع الصدر
فما دون بغض حسود وشامت ... جهول وذي مال تعاظم بالكبر
ألا عجل الله الكريم خلاصنا ... وأنقذنا مما لديهم من الشر
إذن لدين فارس الفقهاء بدا ... وصارت علم المرسلين ذوي القدر
فوالله لو طافوا على فقهاء هم ... فما وجدوا حبرا ببلدتهم غيري
وقد صح ماذا الفضل عند أئمة ... ألا فليمت غيضا حسودا بلا صبر

---

1 - الصبيحي أحمد بن محمد السلاوي، كتابات الصبيحي حول اسفي م . س ، ص130

وما عن رضى كان الحمار مطيتي ولكن عديم الخيل يقنع بالحمر
رموني بما كان السكوت جوابهم عليه وعالم مات مادمت في العمر
والله إني في الطريقة سالك على نهج خير المرسلين بلا فخر

وقد صدق رحمه الله في ذلك فإن شهرته بالعلم والفضل والدين بالغة مبلغ التواتر، وناسك بشهادة الفقيه العلامة سيدي محمد الهواري وشيخه أبي حفص الفاسي كما تقدم صدر هذا الفصل.

ومنهم ولده العدل السيد التهامي بن الفقيه القاضي محمد بن عبد العزيز، كان حيا في 24 حجة عام 1194هج، وكان مؤقتا بالتاريخ المذكور.

الفقيه القاضي الأستاذ البركة السيد محمد بن أبي يعزى[1] توفي قبل سنة 1228هج ممن كانت له عناية بنشر العلم أوائل القرن الثالث عشر وقد رأيت كتابا في حقه للمولى سليمان ونصحه "الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه، ناظر أحباس المسجد الأعظم بالثغر الأسفي نأمرك أن ترتب للفقيه السيد محمد بن أبي يعزى مثقالين في كل شهر إعانة له على قراء العلم وسرد الحديث الشريف والسلام في 7 ربيع النبوي عام 1222م والطابع أسفله بداخله سليمان بن محمد بن عبد الله ومنهم القاضي الفقيه العلامة الصالح السيد بلقاسم بن أبي حمدين الكوشي العبدي كان رحمه الله قاضيا سنة ثمانية وأربعين ومائة وألف، رحل لفاس فقرأ على الإمام أبي الحسن بن رحال وغيره وأخذ طريق القوام عن سيدي محمد الصالح الشرقي.

أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الركوش الأندلسي ا[2] الفقيه العلامة الفرضي الواعظ كان رحمه الله قاضيا سنة ثلاثة وخمسين ومائة وألف، ثم عزل، وتوفي سنة 1206 هج رحمه الله ودفن بمقبرة الرباط أسفل مدفن آل الناظر.

السيد الهاشمي بن الفقيه محمد بن عزوز الأندلسي الفقيه العلامة القاضي كان قاضيا أواخر القرن الثاني عشر وتوفي رحمه الله سنة 1202هج.

السيد عبد الله بن أبي القاسم الداودي الفقيه العلامة المدرس المفتي القاضي من أولاد داوود عشيرته، كان قاضي آل عامر والربيعة سنة 1176هج إلى سنة 1199هج، وتوفي في تلك السنة أو التي بعدها رحمه الله.

---

[1] - الكانوني محمد بن احمد، جواهر الكمال في تراج الرجال ج1 م س ص 82
[2] - كريدية ابراهيم ، لمسجد الاعظم باسفي ، طبعة مراكش سنة 2005 ، ص 84

أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمن بن بوحسون الحفيد الفقيه العلامة الشهير الخطيب الدراكة الكبير كان رحمه الله من الفقهاء المدرسين والعلماء المعتبرين تولى قضاء أسفي مرارا أواخر القرن الثاني عشر وصدر الثالث عشر توفي رحمه الله ورضي عنه أواسط العشرة الثالثة من القرن الثالث عشر.

السيد عبد الخالق بن ابراهيم الحجام بن عبد الخالق الأسفي[1] الفقيه الأجل العالم العلامة الأكمل المدرس الخطيب البليغ قاضي أسفي وعبدة ، كان قاضي أسفي وعامله من قبل المولى سليمان رحمه الله وكان بينهما محبة ووداد كان قاضيا سنة خمسة وعشرين ومائتين وألف بل وقبله سنة 1185 هج وتوفي أواخر سنة 1234 هج ودفن بأعلى مقبرة الرباط في حوش هناك.

السيد الجيلالي بوخريص الزلطني الهلالي الحيحي الفقيه الأجل العالم الأفضل المدرس الأحفل الخير المبجل قرأ على الفقيه السيد أحمد بن محمد المقدم بأسفي، ورحل لفاس فأخذ عن شيخها، كانت له عناية بتقييد الحوادث والوقائع، حاز رياسة القضاء بأسفي ومكث به دهرا وتوفي في حدود السبعين بعد المائتين والألف ودفن بمقبرة سيدي منصور خارج باب الشعبة رحمه الله.

السيد محمد العربي بن الحاج حم عمر العمراني الدكالي[2] الفقيه العلامة المفتي الدراكة قاضي أسفي وعامله وناظره ومؤقته كان رئيس الطائفة العمرانية أيام الثورة الواقعة أواخر أيام المولى سليمان بأسفي فكان من حزبه الحاج عباس المطاعي والحاج ابراهيم كوار وغيرهم ويوصفون بالعمرانيين نسبة إلى رئيسهم السيد العربي عمران المذكور والطائفة الأخرى تعرف الحمانيين نسبة إلى رئيسهم القائد الحاج حمان بن أحمد الجرموني ومن حزبه الرئيس الحاج عبد الله بن الحاج عبد القادر الشقوري وغيره، وكان المولى سليمان مرة يولي هذا ومرة هذا فكان بين الحزبين عداوة كبيرة ومناوشات حمل لأجلها السلاح وربما وقع القتال بينهم حتى كانوا لا يتناكحون فيما بينهم، تولى قضاء أسفي وعمالته ونظارته في 11 محرم الحرام سنة 1238هج، وعزله المولى عبد الرحمن في منتصف شوال من السنة المذكورة، وحسمت مادة النزاع والشقاق عفا الله للجميع بجاه النبي الشفيع، كان صاحب الترجمة أحد الفقهاء المفتين والرؤساء المعتبرين له خط حسن، كان حيا في العشرة الخامسة رحمه الله ورضي عنه، توفي في سنة خمسة وستين ومائتين وألف لأن رسم تركته مؤرخ بتلك السنة وخلف السيد عبد الكبير وسعيد وعائشة والحاج أحمد والسيد محمد وحليمة، الثلاثة الأولون من زوجته نجمة بنت سعيد القائد التزنيتي والآخرون من غيرها.

---

[1] - الكانوني محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ج2 ، م . س ،ص 25

[2] - الكانوني محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ج2 ، م . س ،ص 39

الفقيه القاضي السيد محمد بن الطيب بن أحمد الماكري كان قاضيا على أسفي وعبدة سنة 1223هج, وهو من آل بني ماكر الأضالعة وداره دار أولاد عمارة من أولاد السيد محمد، وتوفي في حدود القرن الثالث عشر ودفن بحوش.

أبو عبد الله الحاج محمد بن محمد بن أبي يعزى الدكالي أصلا الأسفي[1] منشأ ووطنا الفقيه العلامة الكبير القاضي النحرير كان فقيها محدثا مفتيا متحملا أعباء التدريس للحديث والفقه وغيرها، وقيامه بنشر العلم أتم قيام التفت إليه المولى سليمان فجعل له راتبا جزيلا بالنسبة لوقته، كما رأيت الكتاب بتنفيذ ذلك بتاريخ سابع ربيع النبوي عام 1222هج ، وفي سنة 1241 هج وفد في جماعة على السلطان المولى عبد الرحمن فحضر معه عيد الفطر وقلده خطة القضاء، وفي سنة 1242 هج حضر معه ليلة سابع وعشرين وعيد الفطر فقلده الخطابة بالمسجد الأعظم وبالجملة فقد كان رحمه الله ممن دارت عليه رحى الفتوى والتدريس ونشر العلم بالثغر الأسفي توفي رحمه الله أواخر العشر السادسة من القرن الثالث عشر بأسفي ولم يبق له نسل من الذكور إلا بنت لا زالت على قيد الحياة رضي الله عنه.

والفقيه القاضي محمد بن العياشي السلمانيو كان عدلا بأسفي وتولى قضاء عبده، كان إماما بمسجد الشيخ أبي محمد صالح، كان للمولى سليمان له عناية رأيت له أجرة الناظر زيادة من راتبه سنة 1217هج، وحدثني بعض فقهاءها أنه كان قاضيا على أسفي أيضا وكذا حدثني الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن الأمطاعي، وقد وصفه بعض عدول عصره بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل.

أبو عبد الله السيد محمد بن عبد الخالق بن الحاج ابراهيم الحجام [2]ا الفقيه العالم العلامة الحبر المشارك الدراكة خلفه والده قبل البلوغ وعني بقراءة العلم فأخذ عن مشيخة أسفي كالفقيه العلامة السيد أحمد بن العربي الكبيروالفقيه المحدث السيد محمد بن أبي يعزى وغيرهم ورحل لفاس مرتين فأخذ عن مشايخها ولازم العلامة السيد محمد بن عبد الرحمن الفلالي والفقيه النوازلي السيد أبو الحسن علي الشهولي صاحب البهجة وغيرها، ورجع لأسفي فدرس وأجاد تولى القضاء فنفع الله به العباد وكان خطيبا بمسجد أبي محمد صالح، فقيها عالما علامة مشاركا ميقاتيا مفتيا محررا حسن الخط كثير التقييد جيد الضبط ناصعا للعباد، أخذ عنه الناس منهم الفقيه محمد بالقايد الطيب، توفي رحمه الله يوم الأحد ثامن عشر رجب سنة تسعة وثمانين ومائتين وألف ودفن بمقبرة أسفي.

---

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ج2 ، م . س ،ص 39

[2] ـعبد الرحيم العطاوي ، الحجام الاسفي عبد الخالق ، معلمة المغرب ج 10 طبعة سلا سنة ص 3319

السيد الحاج علي بن المختار المراكشي الفقيه المفتي المقرئ ورد قاضيا قضاء أسفي وذلك في عشر ين من شوال عام 1286هج ، متوليا قضاء عبدة وأسفي وذلك في عشرين من شوال عام 1287 هج كان مفتيا فقيها له معرفة بالقراءات ولما أعفي من القضاء رجع إلى مراكش والظن أنه توفي به، لكن الفقيه السيد عبد الرحمان بن المكي الأسفي وصفه بالفقيه الأجل العالم العلامة الأفضل قاضي أسفي وعبدة وحمير وكان قاضيا بتاريخ هج1289.

السيد محمد عبد الله السحيمي الفقيه الصالح البركة الفالح ورد قاضيا على أسفي وعبدة سنة 1288هج، وفي بعض التعاريف به أنه محمد بن عبد الله الفاسي المراكشي، كان رحمه فقيها متواضعا صوفيا يخدم نفسه بنفسه حتى كان له بقرة يحطب لها الحشيش ويحمله على ظهره، اعتراه الحال أخرجه عن حسه حتى صار يمشي عريانا، ولذلك أعفي من القضاء، وكان بمراكش على تلك الحالة إلى أن توفي، حدثني مجيز الفقيه العلامة سيدي مولاي علي بن الفقيه سيدي عبد القادر الدمناتي الحسني أن صاحب الترجمة كانت له معرفة تامة بالعربية ولم يكن له بها كبير اطلاع، وكان كثيرا ما يتمثل بقول الشاعر:

أريد أمشي كما مـشى	قبلي غيــلان مـــي
وكــان غيــلان منــي	متهكما يمضي عريانا

فوقع له نظير ذلك، توفي رحمه الله في أواخر سنة تسعة وتسعين ومائتين وألف، قال وغالب ظني أنه دفن بضريح الإمام السهيلي والله أعلم.

سيدي محمد بن القايد الطيب[1] بن الفقيه سيدي محمد بن التاجر الأرضى السيد المحجوب بن عبد السلام بنهيمة الفقيه العلامة العالم المدرس المحرر الفهامة كان رحمه الله فقيها مدرسا ناشرا للعلم كثير الجود والكرم بارع الخط كثير تقييد الحوادث أخذ العلم عن خاله الفقيه السيد محمد بن عبد الخالق بأسفي وبفاس على السيد محمد بن عبد الرحمن الفلالي الشتوي والسيد عمر بن الطالب بن سودة والفقيه كنون وغيرهم، تولى قضاء أسفي إلى عام 1293هج، جرى له شنئان مع بعض الأجانب في شأن بعض التجار كانوا يذهبون إليه فاغتاظ لذلك المولى هشام فرحله من أسفي إلى فاس وكذا ذلك الأجنبي رحل عن أسفي أيضا، وتوفي رحمه الله يوم الأحد فاتح ربيع النبوي سنة اثنين وثلاثمائة وإلى 1302هـ ودفن مع أبيه في حوش بأعلى مقبرة أسفي وهو آخر قاض وطني، ولم يكن قاضيا من الأسفيين بعده.

---

[1] -كريدية ابراهيم، شخصيات من كبراء ال بنهيمة من القرنين الماضيين باسفي طبعة مراكش سنة 2006 ص 30و احمد بن جلون ، محمد بن الطيب بنهيمة معلمة المغرب ج 5 ص 1501

السيد عبد العزيز بن علال بربوشي الرحماني المراكشي ا الفقيه العالم العلامة الكبير المفتي الشهير، رأيت بخط يده زيادة الجعفري، تولى قضاء أسفي سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وإلى 1327هج، فمكث بها قاضيا سبعة أشهر وسبعة أيام، وهو الآن قاضي الرحمانة، يعد من صدور الفقهاء في العلم والمشاركة فيه، درس الفقه والبيان وغيرها وأفتى.

أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد ازويتن[1] الفقيه الوجيه المدرس الفاضل النزيه حفيد المولى الشهير سيدي أحمد البدوي بن الحاج أحمد الشهير بزويتن المتوفى سنة 1275هج، هذا الفقيه كان من أهل الفصل والدين والخيرية موصوفا باللين وخفض الجناح قرأ على الفقيه سيدي الحاج محمد بن كنون وسيدي محمد الوزاني وغيرهم له المعرفة بصناعة تدريس العلم تولى قضاء طنجة والدارالبيضاء والصويرة ومكناس وهو الآن أحد فقهاء الاستئناف بالعاصمة الرباطية حفظه الله.

كان قد ورد قاضيا على أسفي صحبة القائد ابن عيسى المكناسي في خمسمائة من العسكر في البحر حين بايع أهل أسفي المولى عبد الحفيظ فرد البيعة لمقدومة المولى عبد العزيز فجاء بالقاضي المذكور وكان نزولهم من البحر يوم الأحد ثاني ربيع الثاني سنة 1326هج، مكث قاضيا بأسفي نحو ثلاثة عشر شهرا، ثم تولى القضاء بالصويرة، ومنها لأسفي.

السيد محمد بن الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الواحد الدويري[2]ا الفقيه العلامة الخير الفاضل الوديع الطيب الأخلاق كان قاضيا على صفرو أيام المولى الحسن الأول، ورد قاضيا على أسفي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف، وتولى القضاء بعدة مواضع بعد أسفي كان قاضيا بني حسين والزيايدة وزعير وغيرها، وكان وقافا مع الشرع جرت له وقائع مع الولاة فنصره ربه عليهم، وكان الحفظ أغلى عليه من التصرف في العلم، وكان رحمه الله من خيار العلماء مروءة وعفة وفضلا ونزاهة، توفي رحمه الله أوائل شعبان سنة 1349 هج ودفن بالزاوية الحمدوشية بطالعة فاس.

أبو العباس السيد احمد بن الفقيه القاضي المفتي السيد محمد بن إبراهيم البزار،ا الفقيه النبيل القاضي قرأ على مشيخة الرباط, رباط الفتح كشيخنا العلامة سيدي المكي البطاوري وغيرهم، ألف حاشية على شرح التاودي على الزقاقية في نحو ثلاثة أجزاء ثم أشار عليه بعضهم باختصاره فاختصره سماه تلخيص الحذاق على نظم الأمام الزقاق، رأيت طرفا منها وكان جيد القريحة ثاقب الفهم إلا أن حب الرياسة سم قاتل

---

[1] -ا لصديقي محمد بن سعيد ايقاظ السريرة لتاريخ السويرة الجزء 1 طبعة الدار البيضاء سنة 1961 ص 145
[2] - محمد حجي , محمد بن عبد الواحد الدويري معلمة المغرب ج 12،ص 4118.

وصداع في الرأس. فكان أخر أمره جماعا للمال يصرح للخصمين بأنه اشترى القضاء بكذا وكذا وما دفع ذلك إلا ليقبض فهاتوا كذا وكذا وبه ظهر مصداق قوله صلى الله عليه وسلم كما في الجامع الصغير معزوا لأحمد وابن حبان والحاكم عن أبي إمامة عنه صلى الله عليه وسلم قال: لتنقضن عن الإسلام عروة عروة فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها وأولهن نقض الحكم وأخرهن الصلاة، وكان ورد رحمه الله قاضيا على أسفي سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف ثم أعفى ورجع للرباط فتوفي سنة أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة مولاي المكي رحمه الله وغفر الله لنا وله ولجميع المسلمين.

السيد عبد القادر بن الفقيه الصالح القاضي السيد قاسم بن الجيلالي الرجراجي الدكالي ثم المراكشي الفقيه العلامة المؤرخ المحرر الفهامة نشأ في حجر والده في صيانة وعفاف مروقا بالعلم والفضل مؤرخا ثقة ضابط درس العلم بالحضرة المراكشية وكان احد المفتين بها وقاضيا بها في الأيام العزيزية وفي النيابة بطنجة، وكان احد الكتاب مع المولى عبد الحفيظ وتولى قضاء القصبة بمراكش وقاضيا على أسفي في السابع والعشرين من رجب سنة 1331 هجوهو الأن قاضي قبيلة أحمرحفظه الله، له فهرسة جمع فيها شيوخه، وأعفى منها في 22 جمادى الثاني عام 1332 هج.

أبو عبد الله محمد الملقب بدر الدين ابن الفقيه سيدي محمد التاودي بن سيدي العربي الورياكلي العلمي الفاسي، الفقيه النبيه القاضي المفضال الوجيه الشريف أخذ العلم بفاس عن الفقيه سيدي الطيب بنكيران [1]الحفيد وسيدي محمد الوزاني وسيدي الحاج بن عبد السلام كنون وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي الكامل الأمراني وسيدي محمد بن رشيد العراقي، وهو حفظه الله من أهل الحفظ والنبل، كان يحفظ مختصر خليل وغيره، له معرفة بالفقه والخرائط والحساب، ورد قاضيا على أسفي في الثاني والعشرين من جمادى الثاني سنة 1332 هج ثم زيدت له عبده وأحمر بعد مدة، وهو الآن قاضي أسفي، كان أبوه فقيها فاضلا استنابه القاضي سيدي مولاي محمد العلوي في القضاء وتوفي رحمه الله سنة 1347هج.

الكاتب السيد محمد بن العربي الصديقي كان قاضيا من الساعة الثامنة من ليلة الاثنين ثاني شعبان وبعد صلاة العصر من يوم الثلاثاء 1374هج قرأ الكتاب الشريف بتوليته قضاء أسفي وعبدة بتاريخ فاتح رجب وذلك سنة سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كان والده مستوطنا مراكش متأهلا بها، فولد له الفقيه المشارك الكاتب المبدع السيد محمد بن العربي في ذي الحجة متم سنة سبعة وتسعين ومائتين وألف ونشأ في حجر والده فأخذه العلم عن الفقيه سيدي محمد بن إبراهيم، شكور السباعي ولازم ابن

[1]-الحاج محمد التهامي الحمري الوبيري تحقيق المصطفى حمزة طبعة اسفي سنة 2009 ص 31

عمته الفقيه سيدي شعيب بن عبد الرحمان الدكالي الصديقي، فقرأ عليه نحو النصف من المختصر والشاطبية وغير ذلك وعلى السيد الطاهر الصديقي وسيدي محمد القرشي السرغيني المتوفى فاتح ستة سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف، كان مشاركا ميقاتيا منجما ثم تقلد حطة الكتابة من طالعة الأيام الحفيظية وكان كاتبا أيضا مع الوزير السيد المدني ومع الخليفة السيد بوبكر في طالعة الأيام اليوسفية، تولى خطة الكتابة بالوزارة العدلية مع الشيخ شعيب واستمر كاتبا إلى سنة 1349 هج فتولى خطة القضاء بأسفي ونواحيه حفظه الله، وهو غاية في التواضع مشاورا في أحكامه متحريا لعدل صارما في الحق لا يخاف في الله لومة لائم وفقه الله وأرشده.

أبو الحسن سيدي علي بن الفقيه القاضي سيدي محمد عواد السلاوي[1] الفقيه المدرس الفقيه الخطيب البليغ من آهل التقوى والدين والصيانة والعفاف والتواضع رقيق القلب سريع الدمعة تولى قضاء أسفي فدخلها عصر يوم الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة سبعة عشر و ثلاثمائة وألف بعد إعفائه من قضاء ثغر الجديدة، ومكث قاضيا بأسفي نحو ثمانية أشهر ودرس العلم ما شاء الله، وفتح مدرسة بأسفي يوم الخميس رابع شوال، وتولى خطابة المسجد فكان في كلا الخطبتين من خير الناس سمتا وهديا ووعظا وتحريا، ولما ذكر في الاستقصا وفاة الفقيه القاضي السيد بوبكر عواد خطيب المسجد الأعظم بسلا المحروسة، تولى الخطابة ظهر يوم الأحد عاشر صفر سنة 1296هج ، قال تولى الخطابة بمسجد جودة شقيقة أبو الحسن علي بن محمد عواد وهو مجيد في الخطابة ومن أهل المروءة والدين والعلم، وفقنا الله وإياه والمسلمين لما يحبه ويرضاه.

السيد الحاج محمد بن السيد محمد السدراتي السلوي [2]ا الفقيه العدل القاضي كان من قضاة العدل حسن السيرة مستقيم الطريقة، ترجمه صديقنا الفقيه المؤرخ السيد محمد بن علي الدكالي السلوي بقوله" الفقيه العلامة العدل القاضي بسلا مدة وبأسفي كذلك أبو عبد الله الحاج محمد بن الفقيه العدل السيد الحاج محمد بن الفقيه العلامة المشارك المؤلف قاضي سلا أبي العباس أحمد السدراتي السلوي رحمه الله.

كاد يحفظ مختصر خليل من العلوم بفاس على الشيخ ابن عبد الله بن عبد الرحمان السجلماسي، وأجيز من بعضهم فيما قرأ عليهم، وكان إماما في المسجد الأعظم بسلا مدة طويلة تنبؤ على 30 سنة، وكان والده كذلك إماما به قبله، فمدتهما في الإمامة به مبلغها 60 سنة بينهما وجده الفقيه أبو العباس هو الذي شرح موطأ الإمام مالك رضي

[1] - الكانوني جواهر الكمال ج 1 ص 35 (عواد السلاوي درس بالجامع الاعظم بسلا الاربعين نووية)

[2] - دعوة الحق العدد 187 العلامة الحاج محمد السدراتي تولى قضاء اسفي فشمل البلاد بفضله واحسن الخطة (1835م 1912م) www.habous.gov/ma و نجاة لمريني محمد بن سعيد السلوي وسفارته الى فرنسا مجلة دعوة الحق العدد 319 بتاريخ ماي 1996

الله عنه في أربعة أجزاء وهو موجود بأيدي الناس، ولهذا الجد حاشية على قسمي البديع والمعاني من شرح السعد على مختصر القزويني في عشرة كراريس، وسافر هذا القاضي أبو عبد الله السدراتي لبلاد فرنسا بصفة عدل كاتب مع السفير الفقيه القائد السيد محمد بن سعيد السلوي أيام نابليون الثالث لحضور معرض أقيم آنذاك بباريس سنة 1866 عجميه، واستخدم في مراسي المغرب عدلا ومع نظار الأحباس بسلا كذلك عدلا في الصائر على الأحباس الكبرى مدة طويلة، توفى رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف بسلا ودفن بزاوية الشيخ أبي زكرياء قرب الجامع الأعظم"، وحدثني صديقنا المذكور أن صاحب الترجمة كان حافظا في أول أمره ثم لما انقطع عن مزاولة العلم وتردد في تلك الخطط نسي ذلك حتى أنه لما رجع أواخر عمره لسلا عقد درسا علميا فلم يقدر عليه على التعبير إلا بتلقين القارئ ثم انقطع عن المجلس رحمه الله.

السيد المكي بن الحاج الأمراني الزموري الفقيه القاضي الجليل المؤقت الفاضل، كان رحمه الله فقيها جليلا ميقاتيا حيسوبيا قرأ على فقيه بلده السيد الحاج الطاهر الزموري الفقيه والمؤقت له منظومة في التوقيت وضع عليها شرحا، توفى رحمه الله بأزمور سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف، وكان من قضاة العدل، وعلى الجملة فهؤلاء القضاة الأربع لم يأت بعدهم من يدانيهم في العدل وإقامة مراسم القضاء مع التنسك والأمانة إلى أن جاء سيدي محمد بن العربي الدكالي.

أبو عبد الله سيدي محمد البركة بن سيدي سليمان الشهلاوي العبدي، الفقيه المتفنن المشارك النحرير العلامة الأصولي المدرس الشهير نشأ في حجر والده المذكور وكان أولاده من رفقاء الفقيه الصالح سيدي التهامي الوبيري وغيره من أهل العلم، ورحل لمراكش فأخذ عن مشيختها كالفقيه الصالح السيد الحاج محمد وزنيط والفقيه السيد المعطي وغيرهما، وكان شعلة ذكاء وفهم ومشاركا في عدة فنون كالفقه والصول والبيان والمنطق وغيرهما، وكان شيخنا أبو شعيب الدكالي حفظه الله يجل قدره في العلم ويعترف بالتقدم في ذلك، استوطن مراكش ودرس بها العلم، حدثني الفقيه أبو حفص السيد عمران أن له شرحا على لامية الزقاق لم يكملها وألف في نسب الهياكل الثلاثة عبده ودكالة وحمير ولم يكمل أيضا وإنما تكلم فيه عن نسب عبدة بما حفظه عن أبيه عن الفقيه سيدي التهامي الوبيري وغيره، استقل برئاسة قضاء عبده وحيمر من نحو اثني عشر إلى نيف وعشرين سنة، ثم كان قاضي أسفي زيادة على ما تقدم، توفي رحمه الله ليلة الأحد السادس والعشرين من ربيع النبوي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف بالقبيلة الشهلية ودفن بضريح سيدي منصور هناك.

آد

أحمد المومني

ومنهم الرجل الأصود المجذوب الحافظ التكليف سيدي أحمد المومن الشكري العبد، كان رحمه الله

يسكن بالأماكن الحافظ التكليف توفي رحمه الله في حدود العشرة الخامسة من القرن الثالث عشر

ودفن بجوار الرباط واضع وبني قبته السلطان سيدي محمد مولاه عبد الرحمان رحمهما الله تعالى

في زمان دفن بعضهم [illegible] رباط واضع [illegible] غير مرافقه عابد البيزناسي

منهم السيد في المنتهي كبار السيدة شفيع بفاس انتعار إلى الشيخ أبي محمد صالح رضي الله عنهما

ومنهم الفقيه الأجل المدرس الأمثل السيد علال بن عبد القادر بن بجرج [illegible] كان رحمه الله

فقيها مدرسا عدلا [illegible] حسيسو يبا [illegible] نقيا اذا نغا بالحبيب مار امر الخلق

أخذ بالحصول [illegible] ومن أكثر مع رفيقه الفقيه السيد البشير للحكم ما [illegible] شيخنا

ثم [illegible] ومكث به مدة أخذ عن مشيختها منهم الفقيه عمدة الحافظ بن سيدي محمد بن المدة

[illegible] على حسب [illegible] والطلبة [illegible] بابا في خطبة بالتوريد

والتقريب وانتقل للريف فتزوج به وناب عن بعض قضاتها في الأحكام ورجع الى [illegible] وسنة

ثلاث وثمانين والعدة فكان متواضعا [illegible] اموره بنفسه ولا يكلفها احدا من أبناء جنسه

شديد الفرار من العدالة وكان [illegible] والصبر ثم اصلح الحال

الى الانحراف في سلك العدول وكان [illegible] حالته مرضية من التحري والورع [illegible] في الفضل

[illegible] وحكايته [illegible] حسن الخط [illegible] الفناء

والقرب [illegible] الأشغال [illegible] التحبيس [illegible] توفي رحمه الله

في حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن [illegible] على الفقير الفن

ومنهم الفقيه العالم العلامة الفلاح العدل الدراكة الفهامة

السيد سعيد بن أحمد الشيخي ثم الحاجي ثم [illegible] من أولاد [illegible] رحل للعلم واخذ

عن مشيختها وتولى القضاء ببلده فكان [illegible] في أحكامه [illegible] الإتيان

في الدولة لائم ولا يخشى في القول بالحق سطوة ظالم [illegible] في احكامه اذا [illegible]

يعض عمال بلده [illegible] ما ابديتهم [illegible] وأسعى [illegible] الى أن توفي

[illegible] فكان رحمه الله فقيها [illegible] للإبداء واحد من أهل العلم [illegible]

في [illegible] كان [illegible] الى [illegible] ويحب الصلاة في المساجد

جيد الخط حسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقرأ الصبيان بتحفيظ القرآن
[illegible]
وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] الفقيه [illegible]
[illegible] العقلاء [illegible]

المعروف بالشيلاة

[illegible]
[illegible]

الفصل الخامس

في بيوتات أهل أسفي وعبده

موقف السلطان [illegible] منه .

للمشترك به ومنهم الفقيه الأديب الأديب المجود الفقيه النحوي السيد الكاتب

أبو العباس أحمد بن محمد [illegible] كان رحمه الله أوحد عصره في التوقيع وكذا الإنشاء

السلطان الإمام سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله [illegible] فكان [illegible] الفقيه وابن

وضع [illegible] في الكتب المسطرة [illegible] يعلم وقت الليل والنهار [illegible]

مواقيت [illegible] كان من [illegible] الجنة [illegible] والشعر [illegible]

[illegible] موقف [illegible] ابن الطيب بن عبد السلام [illegible] الدار

وشهد [illegible] سيدنا المنصور بالله أمير المؤمنين سيدنا ومولانا محمد خلد الله ملكه على

[illegible] والعشرين [illegible] بالعربية من [illegible] إلى [illegible]

[illegible] والمستعان [illegible] والبرانية [illegible] على [illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] على [illegible] وتوفي [illegible] والمغرب

ومنهم الولي الصالح سيدي مسعود الدراجي [illegible] فيه سيدي أبو [illegible]

[illegible] ومنهم الولي الشيخ سيدي [illegible]

[illegible] على شاطئ البحر [illegible] الأصيل [illegible]

[illegible] على البحر [illegible] الآن

[illegible] ومنهم الولي المشترك سيدي [illegible] الدراجي

عليه [illegible] زاوية الشرفاء [illegible] الزاوية [illegible]

[illegible] بعيد أنه كان قبل القرن [illegible]

سبحانه أعلم ومنهم الفقيه المحدث المدرس العربي محمد بن [illegible] كان [illegible]

الثغر الأسنى [illegible] العلم [illegible] سليمان [illegible]

[illegible] نصه الحمد لله وحده صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]

[illegible] بالثغر الأسنى [illegible] للفقيه السيد محمد بن [illegible]

[illegible] العلم [illegible] الحديث الشريف والسلام في سابع

ربيع النبوي عام اثنين وعشرين و[illegible] [illegible] في [illegible]

[illegible]

لما حللت برباط الفتح حرسه الله زرت شيخنا وشيخ الجماعة لها الإمام الشريف سيدي المكي البطاوري[1] يوم الأحد الثالث والعشرين من صفر من سنة 1341هج فرحب بي وسألني عن أسفي وأهلها وقال إنها بلدة مباركة أهلها كلهم ناس مخير وأنا مشتاق إليها وما تيسر لي دخولها، ثم لما حللت بسلا حرسه الله زرت أيضا شيخنا الفقيه العلامة الصالح الشريف أبا العباس سيدي احمد بن الفقيه أبي إسحاق سيدي إبراهيم بن الفقيه سيدي محمد بن الفقيه سيدي محمد الكبير صاحب الشمقمقية بن الفقيه سيدي احمد القاضي بن الفقيه سيدي محمد الجريري حفظه الله، ففرح بي وسألني أيضا عن أسفي فقال من الأمر المتواتر أن أخلاق أهل أسفي أشبه بأخلاقنا آهل سلا، ذكره غير واحد، فشهادة هؤلاء الأئمة والأدباء أدل دليل على أن أهل أسفي من حيث الجملة فقد أحرزوا خصال الكمال وحازوا أوفر نصيب من مكارم الأخلاق ومحاسن الخصال وكما أنهم عرفوا بتلك الخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة الفريدة عرفوا أيضا بالشجاعة الإقدام وركوب الخيل والقيام بها أثم قيام، ناهيك عن شجاعة أهل أسفي لما تكلم صاحب الاستقصا عن احتلال البرتغاليين لأسفي عن بعض مؤرخيهم حيث قال[2]: "كان أهل أسفي فيهم شجاعة أكثر من غيرهم من أهل الثغور، قال لما زحف إليها البرتغاليون أي إلى أسفي جرى بينهم وبين أهلها قتال شديد هلك فيها عدد كبير من البرتغاليين وعظم عليهم أن تمتنع منهم بلدة صغيرة ليس لها حامية سوى من أهلها، ثم طاولوها بالحصار، والتي ما شهدت به الأعداء ." وسنفصل الكلام عن البيوتات والعشائر بأسفي وعبدة.

قال ابن خلدون في المقدمة[3] أن البيت والشرف بالأصالة والحقيقة لأهل العصبية ويكون لغيرهم بالمجاز والشبه وذلك أن الشرف والحسب إما هو بالخلال، ومعنى البيت أن يعد الرجل في أبائه أشرافا مذكورين يكون له بولادتهم إياه والانتساب إليهم تجلة في أهل جلدته لما وقر في نفوسهم من نجلة سلفه وشرفهم فحلا لهم والناس في نشأتهم وتناسلهم معادن، قال صلى الله عليه وسلم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام، إذا فقهوا فمعنى الحسب راجع إلى الأنساب، وقد بينا تمرة الأنساب وفائدتها إنما هي العصبية للنعرة والتناصر فحيث تكون العصبية مرهوبة ومخشية والمنبت فيها زكي محمي تكون فائدة النسب أوضح وثمرتها أقوى وتعديد الأشراف من الآباء زائد في فائدتها فيكون الحسب والشرف أصليين في أهل العصبية

---

[1]) الجراري عبد الله بن العباس التاليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين طبعة الرباط سنة 1985 ص 251

[2]) الناصري احمد الاستقصا ج 4 طبعة الدار البيضاء سنة 1955 ص 141

[3]) ابن خلدون عبد الرحمن ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ج 1 طبعة بيروت لبنان سنة 1993 ص 142

لوجود ثمرة النسب وتفاوت البيوت في هذا الشرف بتفاوت العصبية لأنه سرها، ولا يكون للمنفردين من أهل الأمصار بيت إلا بالمجاز، قال وإذا اعتبرت الحسب في أهل الأمصار وجدت معناه أن الرجل منهم يعد سلفا من خلال الخير ومخالطة أهله مع الركون إلى العافية ما استطاع وهذا معاير لسر العصبية التي هي ثمرة النسب وتعديد الآباء لكنه يطلق عليه حسب وبيت بالمجاز لعلاقة ما فيه من تعديد الآباء المتعاقبين على طريقة واحدة من الخير ومسالكه وليس حسبا بالحقيقة وإنما ثبت انه حقيقة فيهما بالوضع اللغوي فيكون من المشكك الذي هو في بعض مواضعه أولى، ثم قال اعلم أن العالم العنصري بما فيه كائن فاسد لا من ذواته ولا من أحواله، فالمكونات تنشأ ثم تدرس وكذا الصنائع وأمثالها، والحسب من العوارض التي تعرض للأدميين فهو كائن فاسد لا محالة وليس يوجد لأحد من أهل الخليقة شرف متصل في أبائه من لدن ادم إليه إلا ما كان من ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم كرامة به وحياطة على السر فيه ثم أن نهايته في أربعة أباء وذلك أن باني المجد عالم بما عاناه في بنائه ومحافظ على الخلال التي هي أسباب كونه وبقائه وابنه من بعده مباشر لأبيه فقد سمع منه ذلك وأخذه عنه إلا انه مقصر في ذلك تقصير السامع بالشيء عن المعاني له ثم إذا جاء الثالث كان حظه الاقتفاء والتقليد خاصة، فقصر عن الثاني تقصير المقلد عن المجتهد، ثم إذا جاء الرابع قصر عن طريقتهم جملة وأضاع الخلال الحافظة لبناء مجدهم واحتقرها وتوهم أن ذلك البنيان لم يكن بمعاناة ولا تكلف وإنما هو أمر وجب لهم متداول النشأة بمجرد انتسابهم وليس بعصبية ولا بخلال لما يرى من النجلة بين الناس ولا يعلم كيف كان حدوثها ولا سببها ويتوهم أنه النسب فقط فيربأ بأنفسه عن أهل عصبيته ويرى الفضل له عليهم وتوقا بما ربي فيه من استتباعهم وجهلا بما أوجب ذلك الاستتباع من الخلال إلي منها التواضع لهم والأخذ بمجامع قلوبهم فيحتقرهم بذلك فينغصون عليه ويحتقرونه ويديلون منه سواه من أهل ذلك المنبت ومن فروعه في غير ذلك العقب للإذعان لعصبيتهم كما قلناه بعد الوثوق بما يرضونه من خلاله، فتنمو فروع هذا وتذوي فروع الأول وينهدم بناء بيته هذا في الملوك، وهكذا في بيوت القبائل والأمراء وأهل العصبية أجمع ثم في بيوت أهل الأمصار إذا انحطت بيوت نشأت بيوت أخرى من ذلك النسب "إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بآخرين"[1] واشتراط الأربعة في الاحتساب إنما هو في الغالب وإلا فقد يدثر البيت من دون الأربعة ويتلاشى وينهدم وقد يتصل أمرها إلى الخامس والسادس إلا أنه في انحطاط وذهاب، واعتبار الأربعة من قبل الأجيال الأربعة بان ومباشر له ومقلد وهادم وهو أقل ما يمكن، وقد اعتبرت الأربعة في نهاية الحسب في باب المدح والثناء، قال صلى الله عليه وسلم "إنما الكريم

[1]- سورة النساء الاية 133

ابن الكريم ابن الكريم، ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم"[1] إشارة إلى أنه بلغ الغاية من المجد، وفي رياض الورد إلى من انتهى هذا الجد الفرد للشيخ أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون بن الحاج رحمه الله.

والبيت عند العرب كما قال هشام بن عبد الملك بن مروان لما ذكرت البيوت عنده قال ما كانت له سالفة ولاحقه وعماد حال ومساك دهر فإن كان كذلك فهو بيت قائم بالسالفة ما سلف من شرف الآباء، وبالملاحظة عند الأمير من شرف الأبناء وعماد الحال الثروة ومساك الدهر والجاه، قلت وهذا في غير بيوت آل النبي صلى الله عليه وسلم وإماهم فلا يلحق شأوهم ولا ينال بالجاه قدرهم:

فكل البيوت وإن شرفت فلا تلحقن شأو بيت النبي

لقول رسول الله" جميع النسب، تزول عراها سوى نسبي" وحيث قال آخر، وقد قلب جبريل البيوت بأسرها فألقاهم أسنى البيوت بلا نكران، وفي سند الإمام أحمد بن حنبل عن العباس رضي الله عنه قال: بلغ النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال "من أنا قالوا أكنت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه وجعلهم في بيت فجعلني في خير فرقة وخلق القبائل فجعلني في خير قبيلة وجعلهم بيوتا، فجعلني في خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا وخيركم نسبا، وحيث كان كذلك فلنبدأ ببيوتات أل النبي صلى الله عليه وسلم إجلالا لتلك الطلعة البهية وتيمنا بالبضعة النبوية مرتبا لهم على قسمين الأول ما تثبت عندي نسبهم بالحجج والظهائر الملوكية, فقد قال النسابون إن لها دخلا من ثبوت النسب أو ما كان بالتواتر معروفا عند الناس بذلك معرفة ضرورية، والقسم الثاني الذين تبث نسبهم بالحيازة ومعرفة الناس إياهم بذلك دون المعرفة الأولى فنقول ومن الله بلوغ المأمون:

1)- **البيت الأول بيت الشرفاء أهل وزان** من بيوت اشراف الحضرة الآسفية حرسها الله من كل سوء وبلية، بيت الشرفاء أهل وزان المبتدئين من المكارم أعلى مكان بيت الكرم والديانة والصيانة والرزانة مع صراحة نسب وطهارة حسب وشرف أباء وكرم أبناء ورفعة قدر وشأن وعلو منزلة ومكان، أول قادم منهم على مدينة أسفي من وزان جدهم الشريف الأصيل ذو المجد الأثبت أبو العلاء مولانا إدريس[2] ابن

[1]- ابن خلدون عبد الرحمن، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ج 1 طبعة بيروت لبنان سنة 1993 ص 146

[2]- محمد الصبيحي ، كتابات الصبيحي حول اسقي تحقيق غلال ركوك الضريف العطاوي الرضواني طبعة الرباط سنة 2004 ص 41

الشيخ الشهير العربي الكبير سيدي مولاي التهامي بن الشريف الهمام سيدي محمد بن الخطب الشهير مولانا عبد الله مؤسس الزاوية الوزانية ابن الشريف أبي إسحاق سيدي إبراهيم بن سيدي الحسن بن سيدي موسى بن سيدي إبراهيم ابن سيدي عمر بن سيدي أحمد بن سيدي عبد الملك بن سيدي محمد بن سيدي سلام بن سيدي مشيش بن سيدي أبي بكر بن سيدي علي بن سيدي محمد بن مولانا إدريس الأزهر باني فاس ابن مولانا إدريس الأكبر بن مولانا عبد الله الكامل ابن سيدنا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط بن مولانا علي وسيدتنا فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله صلى عليه وسلم.

كان سبب قدومه إلى أسفي انه لما توفي أبوه مولانا التهامي صبيحة يوم الاثنين فاتح محرم عام 1127 هج تبوأ مقامه أخوه مولانا الطيب فنافس عليه تلك الرتبة أولاد أخيه مولانا التهامي، فتفرقوا عن وزان إلى فاس والرباط وغيرها، وقدم لذلك مولاي إدريس أسفي فتزوج بها وترك زوجته حاملا ورجع لوزان فوافاه الأجل المحتوم فيه والقدر المعلوم وصار إلى رحمة الحي القيوم فولد له من زوجته الشريف المنور البركة الأطهر سيدنا ومولانا عبد الرحمان دفين الزاوية الواصلية[1] بأسفي وصاحب الضريح الشريف بها بما كان أول سكناه داخل أسفي بدرب سيدي أبي يعزى فوقع له غيرة فخرج غاضبا فسكن حول ضريح سيدي واصل جنوب أسفي فتوفي هناك أواخر العشرة الأخيرة من القرن الثاني عشر وأسس عليه القائد محمد بن لغنيمي قبة حفيلة، وكان للسلطان سيدي محمد بن عبد الله به اعتناء كبير، وقد نوه بقدره والثناء عليه في غير ما ظهير, **أحدهما** " بعد الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره وأطلع في سماء المعالي شمسه وبدره يستقر بيد حامله الشريف الأصيل الماجد الأثيل مولاي عبد الرحمان نجل الولي الصالح والقطب الواضح مولاي إدريس بن التهامي نفع الله به، يتعرف منه بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته أننا جعلنا له من التعظيم والإجلال ما هو معروف لسلفه الطاهرين نفع الله بهم وجعلنا داره التي بمحروسة أسفي حرما من حرمات الله من دخلها أمن ونجا إن شاء الله، ونأمر جميع خدامنا وعمالنا آن يحترموه ويعظموه لأنه منا وإلينا ومن خالف آمرنا هذا تلزمه العقوبة الشديدة بحول الله وقوته والسلام في حادي عشر جمادى الأولى عام أربعة وسبعين ومائة وألف" **وثانيهما بعد** الحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، جددنا بحول الله وقوته وشامل يمنه وبركته لحامل هذا الكتاب الكريم الشريف الأجل المرابط الخير الأمثل مولاي عبد الرحمان بن إدريس بن مولانا

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه م س ص 72

التهامي الأملحي الحسيني[1] على حكم ما بيده من ظهائرنا الشريفة وظهائر سيدنا الوالد قدس الله روحه من تعظيمه التعظيم التام وحمله على كاهل المبرة والإعظام وتوقيره وتوقير أخواله وأصهاره، بحيث لا يدخلون في شيء من أمور العوام ولا يكلفون بشيء على مر الأيام حيثما كانوا وحلوا، تجديدا لما يزيد بحول الله وقوته إلا تأكيدا وألزمنا جميع عمالنا وولاة أمرنا أحكامنا العمل بمقتضى هذا الكتاب الكريم ومن حاد عن مذهبه ينال من العقاب العظيم والسلام في ذي الحجة عام إحدى وثمانين ومائة وألف.

ثالثها : كتاب السلطان المذكور لولده في شأن مولاي عبد الرحمان نصه: مولاي عبد الرحمان أصلحك الله سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد فإننا سمحنا لأخوال مولاي عبد الرحمان بن التهامي وأصهاره وأصحابه وأمرناهم أن يرجعوا لديارهم ويعمروها فلا تترك من يقربهم أو يطوف بساحتهم واستوص بهم خيرا ووقر جناب مولاي عبد الرحمان ولابد ولابد وكذا زاويته وقرها، في سابع وعشرين من جمادى الأولى من عام ستة وسبعين ومائة وألف، وبهذه الظهائر يعلم ما كان لمولاي عبد الرحمان مع سلاطين عصره من علو القدر ورفعة الشأن، وكانت وفاته رحمه الله ورضي عنه صدر القرن الثالث عشر بدليل قسمة متخلفه من عقار وغيره، سنة ثمانية ومائتين وألف 1208 هج وشاهداها العدل السيد احمد بن الحاج محمد بن عدي وأخبر والمثبت لها القاضي السيد المدني بن القاضي ابن عزوز الأسفي، وقد خلف من المذكور أربعة سيدي محمد ومولاي الصديق ومولاي إدريس ومولاي التهامي أخوة من أبيهم المذكور وليسوا بأشقاء وكلهم كانت وفاتهم بعده كلهم خلفوا الذرية أيضا ما عدى مولاي الصديق فإنه لم يخلف عقبا، فأولاد مولاي عبد الرحمان ثلاث فروع، وأسس عليه القبة ولده مولاي إدريس وكانت مقبرة للناس قبل ذلك فدفن معهم ودفن بإزائه ولده سيدي محمد ثم مولاي إدريس وولده مولاي احمد.

وبهذه الظهائر يتبين قدر الشريف مولانا عبد الرحمان وما كان له مع سلاطين وقته من علو القدر ورفعة الشأن رحمه الله فمنهم ولده ذو القدر العلي السامي سيدي مولاي التهامي كان رحمه الله سدوات الأشراف ورؤسائهم وفضلائهم، كان ممن قام ساعيا في جمع الكلمة على السلطان العدل مولانا سليمان رحمه الله حين تفاقم الأمر واختلفت الكلمة بالمغرب أيام السيد عبد الرحمان بناصر[2] وسلطانه مولاي هشام فكان يخاطب بذلك من قبل حاشية مولانا سليمان كما سيأتي ذلك إن شاء الله، وكان نقيب

[1] - الكانوني، اسفي وما اليه م س ص 72
[2] - الضعيف الرباطي محمد تاريخ الضعيف تحقيق احمد العماري طبعة الرباط سنة 1986 ص 229

الشرفاء بعد أبيه، وقد توفي رحمه الله بالجزائر في دولة مولانا سليمان رحم الله الجميع، ومنهم ولده الشريف الأصيل الماجد النبيل سيدي الحاج عبد الرحمان بن مولانا التهامي بن مولانا عبد الرحمان كان من اكابر الأشراف وفضلائهم، تولى النقابة وكان ذا سطوة باهرة توفي رحمه الله بزاوية وزان ومنهم ولده الشريف الولي الشهير ذو القدر العلي الكبير أبو عبد الله سيدي محمد الملقب المقدم ابن سيدي عبد الرحمان ابن مولاي التهامي بن مولاي عبد الرحمان دفين الزاوية الواصلية، كان رحمه الله ورضي عنه بالخير والفضل مشهورا بالولاية والصلاح في الناس مذكورا أخذ طريقة أسلافه عن الشيخ البركة سيدي الحاج العربي وأذن له في تلقين الأوراد وإرشاد العباد فكان سواحا داعيا إلى الله فنفع الله به خلقا كثيرا وممن انتفع به جدي الفاضل السيد محمد الملقب بالمقدم ابن قدور الباهي[1] لأنه كان يتردد عليه من سياحته فاطلع منه على كرامات فأذن له في تلقين الأوراد فانتفع به كانتفاع أبيه المذكور سيدي الحاج العربي الوزاني أيضا وبالجملة، فأهل بيتنا لهم محبة خاصة من الشرفاء الوزانيين نطلب من الله سبحانه أن ينفعنا بالمحبة في الله إذ هي أعظم سبب ووسيلة إلى الله وخصوصا في آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم كهؤلاء الأشراف الوزانيين، كان صاحب الترجمة متوليا نقابة الزاوية الوزانية دهرا طويلا كذلك عرف بالمقدم وكان توليته أياما بعد الأربعين، وتخلى عنها في آخر عمره توفي رحمه الله في عاشر رجب سنة احد عشر وثلاثمائة وألف ودفن شرق قبة جده مولانا عبد الرحمان قرب الطريق هناك وقبره مميز متبرك به رحمه الله وقد خلف عدة أولاد فضلاء منهم الرئيس الفاضل النقيب سيدي العربي، كان رحمه الله كريم المائدة تولى النقابة مدة يسيرة بالظهير السلطاني المؤرخ بسادس عشر ربيع الأنوار سنة ثلاثة وثلاثمائة وإلف توفي بعدها بشهرين ولم يخلف ذكرا أو أنثى.

ومنهم الشريف الزكي المفضال والبركة الظاهرة والأحوال سيدي ومولاي عبد الرحمان بن سيدي محمد المقدم من الشرفاء الموسومين بالبركة والصلاح حفظت عنه كرامات خارقة يعتريه ولهان تصحبه غفلة مع حفظه الرسوم الشريفة ولازال بقيد الحياة حفظه الله ونفعنا به، وتوفي ليلة الجمعة 13 رمضان عام 1340هج رحمه الله ودفن قبلة قبة جده سيدي عبد الرحمان، وله عدة أولاد أكبرهم سيدي مولاي إدريس وسيدي مولاي أحمد من فضلاء الأشراف أصلح الله الجميع.

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد جواهر الكمال في تراجم الرجال تحقيق علال ركوك الرضواني السعيدي طبعة الرباط سنة 2004 ص 27 و28

ومنهم الشريف الرئيس الشهير ذو القدر الجلي سيدي احمد بن سيدي محمد المقدم من سادات الأشراف وكبرائهم وذوي الثروة والفلاحة مع متانة وديانة وعفة وصيانة ولازال بقيد الحياة حفظه الله.[1]

ومنهم النقيب الرئيس المفضال ذو المكارم والفعال سيدي عبد السلام اخو سيدي محمد المقدم ابن سيدي عبد الرحمان، كان رحمه الله كريم المائدة للعلماء كثير المجالسة لهم تولى النقابة إلى أن توفي رحمه الله سنة تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وأخوه الزكي الأنور الحاج احمد بن سيدي عبد الرحمان من فضلاء بيتهم وذو الثروة الواسعة توفي رحمه الله في سادس عشر صفر عام 1319 هج وخلف أولادا الأحياء منهم سيدي العربي وسيدي الحسن وسيدي عبد الرحمان حفظهم الله.

ومنهم الرئيس الشهير ذو القدر الكبير مولاي عبد الرحمان بن سيدي عبد السلام المذكور أحد الرؤساء المشاهير خليفة القائد سيدي محمد العربي ثم القائد الحاج عبد الله بعده من آهل الفضل والكرم ومحاسن الأخلاق مع سيرة جميلة في الصلح بين الناس حفظه الله وأخوه الفاضل الدين الثري الفلاح سيدي مولاي إدريس بن سيدي عبد السلاممن سدوات الأشراف وسمائحهم وذو الثروة واليسار مع ديانة وعفاف وسماحة حفظه الله، وأخوه الفاضل الحاج الأبر سيدي محمد بن سيدي عبد السلام من أهل الفضل والدين، حج بيت الله الحرام سنة ثلاثة وثلاثمائة وألف وتوفي سنة سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف رحمه الله، كان موصوفا بالخير والصلاح وكان من شيمته أنه لا يمر بطريق فيه حبة من الحبوب إلا يلقطه محافظة منه على النعمة وأداء لبعض شكرها توفي رحمه الله بمدينة الغربية بدوار بالعثامنة، وقد خلف ولده الزكي البركة العالم سيدي الحاج أحمد بن مولاي الطيب من فضلاء الأشراف الموصوفين بالخير والصلاح زاهدا معرضا عنهم الدنيا حج بيت الله الحرام ثلاث مرات وجاور ولم يتزوج قط حفظه الله، ومنهم الرجل البركة الفاضل سيدي الراضي بن سيدي عبد الرحمان المذكور من فضلاء الشرفاء توفي بدكالة بأولاد أبي عزيز وخلف ولده الزكي المرضي سيدي التهامي بن السيد الراضي من فضلاء الأشراف وذوي الدين المثين والفضل المستنير حفظه الله وأصلح ذريته، واخوه الشريف الفاضل البركة سيدي عبد القادر بن سيدي عبد الرحمان من أهل الفضل والديانة توفي بدكالة، ومنهم البركة الهمام الشجاع المقدام المتخلق بأخلاق الكرام أبو العلاء مولانا إدريس بن مولانا عبد الرحمان صاحب الضريح بالزاوية الواصلية كان رحمه الله احد الأشراف

---

[1] -) الكانوني محمد بن احمد جواهر الكمال في تراجم الرجال ج 1 تحقيق علال ركوك الرضواني السعيدي طبعة الرباط سنة 2004 ص 18

الفضلاء السمحاء النبلاء مشارا له بالخير والصلاح سالكا سبيل الرشد والفلاح ذا شجاعة وإقدام لا يقع في نفسه خوف لرجال ولا لقاء البطال كان حيا في النصف الأول من القرن الثالث عشر رحمه الله.

ومنهم ولده الشريف الأطهر البركة الموفق في السكون والحركة أبو العلاء مولانا إدريس بن مولانا عبد الرحمان [1]بن مولانا إدريس بن مولانا عبد الرحمان الجد كان رحمه الله من رؤساء الأشراف وكبرائهم وذوي الدين المثين توفي رحمه الله سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وقد خلف عدة اولاد فضلاء منهم نقيب الزاوية الآن الشريف الأرضى الهمام المرتضى أبو عبد الله سيدي محمد بن مولانا إدريس ذو ديانة وأمانة وعفاف حفظه الله، والشريف البركة النزيه المنور الدين الوجيه سيدي العربي بن مولانا إدريس كان رحمه الله متسما بمكارم الخلاق منيبا إلى الملك الخلاق ذا ديانة وسريرة طاهرة وأحوال سنية باهرة كان رحمه الله ممن يحبنا في الله محبة أكيدة، توفي رحمه الله عصر يوم الأحد الثامن والعشرين من شوال عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الوزانية داخل أسفي في بيت عن يسار الداخل، ولما كان محتضرا أرسل إلي فأتيته وكانت زوجتي في ذلك الوقت أيضا محتضرة فأتيته وقدمت البضعة النبوية فأشار علي بقراءة القران فقرأت، ولما نهضت للقيام قال لا تذهب حتى تسمعني ثلاثة أحاديث من صحيح البخاري فقرات بين يديه ثلاثة أحاديث منها حديث عائشة مرفوعا من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فقال أشهدك أني مشتاق إلى ربي كاره المقام في دار الدنيا، مالي وللدنيا فتوفي بعد ذلك بيومين رحمه الله، وأخذه الشريف الجليل الكريم النبيل سيدي التهامي بن مولانا إدريس من فضلاء الشرفاء وذوي الفتوى والديانة حفظه الله، ومنهم إخوته الفضلاء سيدي الحسن وسيدي عبد السلام حفظهم الله، ومنهم الشريف الأصيل ذو القدر الجليل سيدي الحسن بن مولانا عبد الرحمان بن مولانا إدريس بن مولانا عبد الرحمان الجد أخو مولاي إدريس المذكور وكان رحمه الله نقيب الشرفاء مدة يسيرة وأعفي منها توفي أبوه وأخواه المذكورين رحمهم الله ومنهم ولده الشريف الأجل المجذوب سيدي مولاي عبد الرحمان بن الحسن يعتريه الجذب أحيانا، حدثني بعضهم أنه كان عند بعض الشرفاء الوزانيين بداره، وذهب صاحب الدار يصيد الحوت من البحر فكان واقفا على حجر فعظم عليه البحر واختطفه فأحس بمن أخذه من قفاه وبقي قابضا عليه على الحجر حتى رجع البحر ولما رجع لداره قال له هل جرى لك شيء في البحر فقال نعم قال لقد تحملنا في ذلك كلفة شديدة توفي رحمه الله، وأخوه الفاضل

[1] الكانوني -محمد جواهر الكمال ج 1 م س ص 76

الشريف سيدي مولاي الطيب بن سيدي الحسن كان من فضلاء الشرفاء وخيارهم توفي رحمه الله.

ومنهم الأستاذ المقرئ التالي كتاب الله الباكي من خشية الله مولانا في سره ونجواه ذو البركة الظاهرة والأحوال السنية الباهرة سيدي مولاي الصديق بن سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمان بن مولاي إدريس بن مولاي عبد الرحمان الجد كان رحمه الله على غاية من الفضل والديانة والنزاهة والعفاف والصيانة قواما بالليل كثير البكاء والخشوع والتضرع لله والخضوع مطعما للطعام مصليا بالليل والناس نيام، بني مسجدا لنفسه لازال معروفا لنسبته إليه وكان يباشر الخدمة مع الصناع بنفسه تواضعا لله، لما أدى فريضة الحج وزار قبر جده عليه السلام، هدم سقف غرفة له وجعله في المسجد ورتب فيه القراء فقام بمئونتهم وشارك معهم في التعليم وأعتق إماء له وتركهما مع أمه يخدمن برضا أنفسهن، حفظ القراءات السبع عن ظهر قلب على الأستاذ الفاطمي الضريضري وغيره وبالجملة فهو صفوة من خلق الله ومن أفراد الناس دينا وزهدا وورعا وخوفا من الله وبكاء من خشيته ومسارعة في مرضاته، توفي رحمه الله ودفن مع أمه السيدة شامة في بيت معروف عن يمين الداخل لفناء القبة رحمه الله.

ومنهم أخوه السيد أحمد أحد رؤساء الأشراف وكبرائهم وذوي الثروة والفلاحة حفظه الله ووفقه، ومنهم الفقيه العدل النزيه الوجيه الحاج الأبر الزكي الأنور سيدي التهامي[1] بن سيدي محمد بن مولاي عبد الرحمان الجد، كان رحمه الله قد لازم في القراءة الفقيه الصالح سيدي احمد بن الطاهر الحكيم[2]، وكان يحبه محبة خاصة، فأوصى له بكتبه لما توفي رحمه الله على حالة مرضية وأحوال زكية سنية، عدلا نزيها وجيها سخيا جوادا كريما محبا في العلماء والصالحين مؤثرا للفقراء والمساكين محافظا على دينه مسارعا لمرضاة ربه، وكان آمينا بمدينة الصويرة والجديدة و العرائش، ومن حسناته المشكورة التي لم تزل في صفحات الدهر مذكورة تأسيسه المسجد المنسوب عليه الآن برباط أسفي ولم يزل على حالة حسنة من المثابرة على الدين والسير على سنن المهتدين إلى أن توفي رحمه الله فجأة عشية يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بحانوته بسماط العدول داخل أسفي، فحمل إلى داره ودفن بزاويتهم بأسفي رحمه الله، ومنه المجدوب المحبوب سيدي علال بن سيدي محمد الادريسي نزيل مكناسة الزيتون المشهورة بها

---

1 الصبيحي كتابات الصبيحي حول اسفي م س ص 72

2 - الكانوني جواهر الكمال ج 1 م س ص 17

أنواع الكرامات التي نزل في بعض السكك بها عريانا شتاء وصيفا، ولم يتزحزح من موضعه بحيث التفتت إليه الحكومة فلم يقدر احد أن يزحزحه من موضعه فبنوا عليه بيتا في موضعه وجعلوا له قيما يقوم بأمره، ولما ظهر للناس أمره وعرفوا ما له من الخصوصية أقبلوا عليه من كل ناحية للزيارة والهدايا، كان في أمره بالخير موصوفا بالعلم في الناس معروفا حتى وقع بينه وبين زوجته ما أوجب غضبه فاعتراه الحال هام به على وجهه وذلك سنة خمسة وتسعون ومائتين وألف 1295 هج وعمره نحو خمسة وثلاثين سنة إلى أن اشتهر أمره بمكناسة الزيتون معرفة إخوانه الوزانيون منهم الثقة الضابط أبو العباس سيدي احمد بن سيدي محمد المقدم، فحدثني أنه هو جزما ولازال الآن على حالته وقد خلف سيدي التهامي المذكور ولديه الفاضلين النجيبين مولاي أحمد وسيدي محمد أصلحهما الله.

ومنهم الشريف البركة الناسك الذاكر سيدي الحسني بن سيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج إدريس بن سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمان الجد، كان رحمه الله من خيار الشرفاء فضلا ودينا ومروءة وعفافا حدثني بعضهم أنه لم يره قط مخاصما أحد في جليل ولا حقير، توفي رحمه الله بأسفي بعد العشاء سنة 1337هج وحمل للزاوية بأسفي ودفن فرب سيدي محمد المقدم فيما بينه وبين الطريق.

ومنهم ولد الناسك العفيف الشريف الغطريف سيدي مولاي إدريس بن الحسني من فضلاء الأشراف ديانة وفضلا وحسن سمت حفظه الله وله عدة أولاد غيره حفظهم الله ومنهم الشريف الهمام المتخلق بأخلاق الكرام سيدي محمد بن علال بن سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمان الجد، كان رحمه الله نقيب الشرفاء وكان ذا سطوة وشدة ثم تخلى عنها وتولاها بعده سيدي محمد المقدم في حدود الأربعين وتوفى بعد ذلك رحمه الله.

ومنهم الذاكر الجواد العفيف النزيه الوجيه سيدي أحمد المعروف بالشريف بن سيدي محمد بن علال ابن إدريس بن محمد بن مولانا عبد الرحمان الجد، كان رحمه الله فاضلا ذاكرا مكثرا من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبا للعلماء ملازما مجالسهم غزير المكرمات مقصودا في الأزمات رقيق القلب سريع الدمعة زاهدا في الدنيا معرضا عنها، حدثني بعضهم انه كان بالجزائر مع بعض الشرفاء الوزانيين من إخوانه فكانا موضوع تجلة وإكرام وأهديت لهما هدايا وافرة فلما نزلا طنجة تخلى الشريف الذي كان معه عن ذلك المال وآثره به، وله من هذا النمط مآثر جمة ولم يكن جوده مخصوما بأحد من الناس ربما جاد على من قصده ولو كان يهوديا، توفي رحمه الله ظهر يوم الأربعاء ثاني عشر صفر سنة تسعة وثلاثمائة وألف

ودفن بمقبرة جده خارج أسفي، وكان الأسف عليه عاما في جميع الطبقات من الناس رحمة الله عليه.

ومنهم ولده البركة النزيه العدل الصالح الوجيه سيدي مولاي الطيب بن سيدي احمد الشريف كان رحمه الله فاضلا دينا عفيفا وجيها عدلا اعتراه حال وجدب ينطق فيه بالمغيبات وذلك ليلة الأربعاء خامس عشر شعبان عام 1315هج، وكان مرة يصحى ومرة يعتريه، وتوفي رحمه الله يوم الجمعة حادي عشر جمادى الأولى عام أربعين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية الناصرية داخل أسفي وحضر بجنازته الجم الغفير من جميع الطبقات رحمه الله، وخلف ولديه مولاي أحمد وسيدي التهامي أصلحهما الله.

ومنهم أخوه العادل العظيم القدر الشريف الصيت والذكر سيدي محمد العربي بن سيدي احمد الشريف، ولد حفظه الله في السنة الموافية ثلاثمائة وألف، وكان في أول أمره عدلا فاضلا حسن الخط وجيها وسيما تولى حسبة أسفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة خليفة عامل سفي سنة اثنين وثلاثين وثماثمة وألف ثم كان عاملا على طرف من البحاثرة سنة خمسة وثلاثين ثم تولى عمالته إلى سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف وهو الآن متكئ على أريكته محافظ على ديانته ومروءته كان ولا زال متسما بالجود والكرم وصلة الفقراء والمساكين وخصوصا في الأعياد حفظه الله.

ومنهم الرئيس الوجيه الفاضل النزيه سيدي علال بن سيدي أحمد الشريف مولده سنة 1304 هج من فضلاء الأشراف وكبرائهم وذو الوجاهة والفضل حفظه الله، ومنهم الفقيه النبيل العالم الجليل أبو عبد الله سيدي محمد سمي أبيه بن سيدي محمد بن علال بن سيدي محمد بن مولانا عبد الرحمان الجد، كان من أهل العلم والنباهة والذكاء والحياء والوقار والسمة حسن وهدي مستحسن حسن الأخلاق مرضي الأقوال زكي الأفعال صموتا وقورا عليه هيبة وجلالة، أخذ العلم عن الشريف مولاي الحاج الضرير ولازمه ملازمة أكيدة، وكان قارئا بين يديه حفظه الله، توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء سادس شوال عام 1296 هج، وهذا آخر الفروع الثلاثة الطيبة وردها إلى أصولها من غير استيعاب ولعلنا نستوعب الكلام عليهم في غير هذا الكتاب والله سبحانه الموفق للإصابة والصواب.

<u>البيت الثاني</u>: **بيت الشرفاء اليعقوبيين أولاد الناظر**[1] حفدة الشريف الأصل الهمام العالم العلامة الإمام سيدي أبي يعقوب يعرفون في القديم بالمحتسبين والآن بأولاد

---

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد اسفي وما اليه م س ص73

الناظر بيت العلم والخطابة والحسبة والنظارة والتوقيت والإمامة والفقه والتدريس والديانة إلى رفعه شان وعلو مكانة وعفاف وأمانة، منهم جامع شعبة هذا البيت الشريف الفقيه الصالح الإمام العلامة البحر الهمام سيدي الحاج أبو الفضل وأبو يعقوب يوسف بن عبد الصمد[1] بن الحسن بن كانون بن احمد بن أبي القاسم بن يحيى بن علي بن عبد الله بن محمد بن بلقاسم بن كانون بن محمد بن بلقاسم بن إدريس بن الحسن الملقب بكانون بن محمد بن بلقاسم بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولانا علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما دفين أوناغى من أدرى بقبيلة الشياظمة عليه ضريح شهير عليه قبة معروفة به، وأولاده بأسفي لم يزالوا يشدون الرحلة إليه وقد رأيت نسبته المذكور مسطورة في شهادة مؤرخة بأول جمادى الأولى عام ثلاث وخمسين وتسع مائة بأسفي يعرفونه الفقيه العالم الرباني الأصيل الأرضي نور الدين بحر العلم المولى الصالح سيدي أبي يعقوب يوسف بن عبد الصمد الذي يعرفون نسبه وأصله بالعين والإسم وهو المدفون، يعرفون فيها من قديم الزمان برباطه متمسكا بنهج الصالحين مجاهدا في سبيل رب العالمين علموا ذلك وحققوه وبه أدوا شهادتهم لساءلها منهم في اول جمادى الثانية تسعة وتسعون وسبع مائة، شهد بذلك المرابط الدين سيدي محمد بن ياسين الرجراجي والسيد عثمان بن يوسف الشريف والسيد عبد الله ابن جعفر المغراوي والولي الصالح سيدي سيعد بن عبد الرحمان الصنهاجي وكتبها عنهم في التاريخ أعلاه عبد ربه إبراهيم بن إسحاق لطف الله به آمين وعبد ربه تعالى إسحاق بن عبد الكريم الهديلي وابراهيم بن أبي القاسم الزناتي لطف الله به الحمد لله أدوا الشهود الموسومون أعلاه بما شهدوا في الصك المسور فثبت الأداء بواجب عبد ربه ابراهيم بن أمرير الشريف الحسين السملالي لطف الله به آمين، الحمد لله وبمثل ما شهد به الثقات الشهود أعلاه شهد به أبو يحيى زكرياء الشريف الحسني لطف الله به واحمد بن محمد السملالي لطف الله به، أعلم بالرسم أعلاه عبيد الله تعالى عبد الكريم لطف الله به، الحمد لله وحده اعلم بأعماله عبد ربه سبحانه عبد الله بن احمد السملالي فيؤخذ من هذا وغيره أن هذا الشيخ رضي الله عنه كان ممن جعل الله له بين شرف النسب والدين والعلم والعمل والولاية، بل رأيت في نظم منسوب لابن قنفد أن له حاشية في علم الأصول ونصه "أبو يعقوب صاحب الخمول" "مؤلف حاشية الأصول"، وقد ذكر له القاضي أبي عبد الله السيد محمد بن عبد العزيز الأسفي في كتاب إرشاد السائل إلى معرفة القبلة بالدلائل[2] جوابا في مسألة القبلة، أجاب فيها أبا زكرياء يحيى بن محمد بن

---

[1] -الكانوني مجمد جواهر الكمال ج 2 ص 106

[2] -انظر الملحق

أبي محمد صالح رضي الله عنه لكنه ذكر أنه دفين جبل الحديد، وليس كذلك ونصه " وإن أردن الاستدلال على وسط الجهة ببلدنا أسفي بالكواكب فقد نقل عن الشيخ العالم الرباني دفين بلادنا سيدي أبي محمد صالح بن ينصارن أنه كان يقول هي مطلع رجلي الجوزاء، ونقل عن الإمام الصدر أبي بكر بن العربي دفين فاس أنه قال هي مطلع رجلي الجوزاء وقال سيدي أبو يعقوب يوسف بن عبد الصمد الحيحاني حين كتب إليه الفقيه ابو زكرياء سيدي يحيى بن محمد بن أبي محمد صالح المذكور يسأله عن قبلة المغرب والذي جربت عند البيت المحرم بالمشارف والمغارب والمطالع، وجربته حين رجعت في الطريق أن قبلتهم فيما بين مطلع الشولة إلى مطلع الثريا، قال والأقرب عندي أن عين القبلة لأهل بلدنا مطلع النسر الطائر وقد ذكرت في سؤالك عن جدك أنه كان يقول رجلا الجوزاء وهما موضع الشعر متقاربان انتهى.

قال المصمودي نقل هذا عن أبي زكرياء المتقدم سيدي يحيى بن محمد الهونتاني[1] وذكره من أثق به أن سيدي يحيى بن محمد الهونتاتي هو المدفون عندنا بربوة أشبار شرقي ثغر أسفي والعامة تقول له سيدي أبو يحيى وأظن أن سيدي أبا يعقوب هذا هو المدفون بقمة جبل الحديد إلى جهة حاحا وأبو زكرياء السائل هو المدفون على شاطئ البحر شمالي تغر أسفي على نحو نصف ميل والله تعالى أعلم بصحة ذلك،" قلت ما ضنه من كون الذي بجبل الحديد ليس بصحيح فإن أبا يعقوب يوسف بن عبد الصمد هو دفين أوتاغة كما رأيته في بعض كتب النسب، وأدل دليل على ذلك زيارة أولاده إياه بالموضع الذي ذكرنا وهو المحقق عندهم بل لا يعرفون سواه والله اعلم، وقد خلف من الذرية أربعة رجال وبنتا ففي رسم مؤرخ باواسط جمادى الآخرة عام تسعة وتسعين وتسعمائة يعرف شهوده أولاد الشيخ الأتقى الأسمى الفقيه الأجل الولي الصالح الزاهد الورع سيدي أبي الفضل أبا يعقوب بن عبد الصمد بن الحسن الأول، وهم المرابط سيدي الحسن والسيد بوجمعة والسيد بلقاسم والسيد إبراهيم وخديجة أبناء سيدي أبي يعقوب، ثم السيد الحسين وترك السيد إبراهيم والحسين والسيد مبارك والسيد مسعود، ثم توفي السيد ابراهيم بن الحسن وترك ولده المرابط سيدي تميم ثم توفي السيد مبارك وترك البنين بأسفي، ثم توفي السيد بوجمعة وترك ابنته زهرة، ثم توفي السيد أبو القاسم وترك ولده السيد محمد بن أبي القاسم، هكذا ترتيب ورثته على ذلك في علم شهوده وأدوا شهادتهم مسئولة منهم لسائلها وعرفهم في أواسط جمادى الثاني ونقلها عنهم متلقيها بتاريخه أعلاه عبد ربه علي بن محمد الرجراجي وفقه الله وعبد ربه مسعود الشريف وفقه الله، الحمد لله وحده وبمثل ما شهد به الشهود

[1] - الكانوني، جواهر الكمال ج 2 م س ص 102

الموسومون شهد به كاتبه عبد ربه سعيد بن عبد الرحمان واحمد بن أبي القاسم، الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله، فالخط المرسوم أعلاه للقاضي الفقيه الأجل سيدي سعيد بن طلحة الحمري واحمد بن علي الناصري وفقه الله، الحمد لله وحده، والخط أعلاه للفقيه الأجل سيدي سعيد بن طلحة الحمري يعرف بالعدالة والتسديد وبه كتب من عرفه بلا شك ولا ريب إبراهيم بن علي بن كانون وبمثله يقول ابن أبي جماعة العياشي لطف الله به، الحمد لله وحده فالخط المرسوم أعلاه وأعلام عقبيه للفقيه الولي الصالح سيدي إبراهيم بن علي بن كانون نفعنا الله به أمين وكتب برسم تعريفه عبد ربه عبد الله بن هماد الدروي لطف الله به ومبارك بن مبارك الدروي لطف الله به، ورأيت رسما آخر مؤرخا بفاتح المحرم عام ثمانين وألف أن أولاد سيدي مبارك بن الحسن المستوطنين ثغر أسفي المذكورين في الرسم أعلاه المستقر بأيديهم خطة الحسبة وبمثله شهد يحيى بن أبي ابراهيم البعمراني لطف الله به وأعلم بثبوته نائب قاضي أسفي عبد الله بن الحسين الرجراجي وأعلم به محمد بن عبد الرحمان الحفيد الله وليه.

ومنهم الفقيه الجليل الشريف العالم البركة الغطريف الحاج الأبر سيدي محمد بن عبد الله المحتسب كان رحمه الله من الفقهاء النبلاء الأمجاد وأحد عدول الحضرة الأسفية ومحتسبها أخذ عن الإمام أبي العباس سيدي أحمد بناصر الدرعي رضي الله عنه، وعليه نزل ضيفا حين وروده على هذه البلدة المحروسة سنة سبعة وعشرين ومائة ألف، وكتب له رسالة، هذا نصها" بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما من عبد الله تعالى الحاج محمد بن عبد الله المحتسب الأسفي إلى الشيخ الإمام العارف بالله الهمام المحقق قدوة السالكين علم المجتهدين شمس العارفين إمام الصديقين القطب الغوت الجامع الوارث الرباني الذي أطمع أن ينتج الله بركته رجاء البدر الزاهر أبي العباس سيدي أحمد بن ناصر سلام عليكم ما طلع هلال وسمع أهلال والرحمة ومحبتكم التي أينع من الفوائد غرسها نسأل الله تعالى أن ينفعنا بذلك ويكون خالصا لوجهه ويمنحنا رضاكم في هذه وتلك وتعلم سيدي متعنا الله في رياض معرفته وسقاك من شراب محبته أني فيما سلف كنت تزوجت بأربع نسوة وواحدة طلقت منهن ثلاثة وبقي اثنان ولا رزقني الله سبحانه معهن ذرية وفي يوم تاريخه تزوجت الثانية من بنات سيدي أبي محمد صالح نفع الله به لأجل الذرية أن يسر الله تعالى فيها معها فنطلب من سيادة ضيفنا أن يدعو بدعوة صالحة لعل الله تعالى يمتعنا ببركتكم ذلك ويرزقنا الإعانة فإنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير والسلام عائد عليكم والرحمة والبركة في الثاني عشر من رمضان المعظم عام سبعة وعشرين ومائة وألف. فأجابه بما نصه "الحمد لله وعليك السلام أما بعد فالله الله في دينك وراقب

الله في أحوالك وعليك بملازمة التقوى ومجانبة الأهواء تنل من الله كل ما تحب وتهوى وأسأله تعالى أن يرزق لك ذرية صالحة آمين، وكتب بإذن سيدنا نفعنا الله به آمين خويدمه حسين لطف الله به آمين، وبقي صاحب الترجمة حيا حتى سنة1153ه.

ومنهم الفقيه النبيل العالم الجليل السيد الطاهر المحتسب أخذ عن الإمام القاضي السيد محمد ابن عزوز وغيره، وأخذ من الفقيه العدل السيد التهامي بن الحاج مرحبو وله عناية بتقييد الحوادث والفوائد رحمه الله.

ومنهم الفقيه الدراكة النفاعة الهمام العالم العلامة الميقاتي البارع الإمام البركة السيد الطاهر بن إبراهيم المعروف بالإمام والمحتسب بن عبد الله، كان رحمه الله فقيها جليلا إماما خطيبا مدرسا حفيلا عدلا مرضيا ميقاتيا بارعا له التقدم في نشر العلم وبثه في أهله اقترح عليه السلطان سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله حصة أوقات الصلاة على عرض مراكش فوضعها له وفرع منها في أول شعبان عام سبعة وستين ومائة وألف، وقد رأيتها مرسومة في كناشه مع ذكره اقتراح سيدي محمد بن عبد الله عليه ذلك، وقد رأيت له ظهيرا من قبل السلطان مولانا سيلمان رحمه الله مؤرخة بالثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ثلاثة عشرة ومائتين وألف 1213هج بالتوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والإعظام رعيا لنسبهم الشريف يعنيه ولاشتغاله بما يعنيه وتركه لما لا يعنيه ولاشتغاله بقراءة العلم الشريف، رأيته بخط ولده الفقيه البارع أبي إسحاق سيدي إبراهيم بن الطاهر ما نصه: "في ليلة الأحد الواحد والعشرين من ربيع الثاني عام أربعة عشر ومائتين وألف رأى والدنا السيد الطاهر المذكور رزقنا الله رضاه نبينا وسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهو جالس عن يمينه الشريف فناداه صلى الله عليه وسلم بقوله يا طاهر فقال لبيك يا رسول الله صلى الله عليك وسلم فقال له أبشر فأنت منا وإلينا ونسبتك إلينا صحيحة وأنت ومن نسب إليك من أولادنا أو قال من ذريتنا مغفور لكم، قال فقلت يا رسول الله أقول هذا عنك أم لا فقال لي قله فقلت الحمد لله حق حمده على ذلك وكان هذا بعد طلبه من الله سبحانه أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بصحة نسبه إليه أو العكس بخبر صحيح لا إشكال فرآه في الليلة المذكورة وكتب ما أملاه سيدنا الوالد رزقنا الله رضاه إبراهيم بن الطاهر الحسني، وهذه الرؤيا كانت قبل وفاته بنحو ثمانية أيام، لأنه توفي يوم الاثنين التاسع والعشرين من ربيع الثاني عام أربعة عشر ومائتين وألف ودفن بمقبرتهم قرب حومة دار المراكشي من رباط أسفي وقد كانت أرضا مملوكة لهم رحمهم الله تعالى، ومنهم ولده الميقاتي الفقيه النزيه العالم الأجل الخطيب المدرس الأحفل أبو إسحاق سيدي إبراهيم بن الطاهر بن ابراهيم الإمام، كان رحمه الله إماما جليلا خطيبا مدرسا

حفيلا ميقاتيا بارعا في التوقيت وقد رسم رسالة الربع في لوح وكتب عليها اسمه وورقة بالعشرين ومائتين وألف، حدثني بعض أصحابنا أنها هي رسالة الربع للفقيه الصالح سيدي عبد الله بن ساسي[1] دفين أسفي رحمهما الله بهذا الفن ولاه مولانا عبد الرحمان بن هشام خطة التوقيت وكتب له بها نصه "الحمد لله كتابنا هذا أعز الله أمره وخلد في الصالحات ذكره آمين يستقر بيد ماسكه الفقيه الميقاتي السيد إبراهيم بن الطاهر الأسفي ويتعرف منه بحول الله وقوته أننا نفذنا له وعيناه للأعلام بوقوت الصلاة لما صح وثبت لدينا من كمال معرفته وتسام ديانته ونأمر الخديم الأفصح القائد الطيب بن الكاهية أن يجعل له مرتبا من مستفاد الأحباس يستعين به على ما ذكر بقدر حاله وخدمته وعليه بتقوى الله وبذل الواسع في ذلك والاحتياط المنجي مع الله فإن معرفة الأوقات من أوكد شروط الصلاة وأهم وسائلها والواقف عليه يعمل به ولا يحيد عن كريم مذهبه والسلام، في رابع رمضان عام اثنين وأربعين ومائتين وألف، وقد كان قد تولى أيضا نظارة الأحباس وخطه الحسبة منذ سادس عشر ربيع الثاني عام ثلاثة واثنين ومائتين وألف بأسفي واستمر ناظرا إلى أن توفي رحمه الله، ورأيت بخطه رحمه الله ما نصه: " في ليلة الأربعاء الخامس والعشرين من جمادى الثاني عام أربعة وثلاثين ومائتين وألف، بت بضريح سيدي أبي زيد نفعنا الله به فرأيت في عالم النوم النبي صلى الله عليه وسلم جالسا والناس حافون به فدنوت منه وجعلت أقبله في وجهه الشريف وهو يقبلني أيضا ويقول لي ولدنا لا تمسه النار يكررها ثم قال والله ما تمسه وأوصاني بترك شيء وفعل أخر، وقد توفي رحمه الله ضحى ثامن عشر ربيع الأول سنة أربعة وستين ومائتين وألف، وقد خلف عدة أولاد منهم السيد الطاهر والحاج الهاشمي والحاج حيدة ويقال له أحمد.

ومنهم الفقيه البارع المفتي السيد الهاشمي بن الطاهر الإمام كان رحمه الله احد العلماء المعتبرين والفقهاء المفتين توفي رحمه الله عام 1272 هج ودفن بمقبرتهم.

ومنهم الشريف الجليل ذو المجد الأثيل السيد الطاهر بن الفقيه السيد إبراهيم المذكور بن السيد الطاهر[2] الإمام كان شريفا هماما مقداما كريم المائدة رأيت له ظهيرين من قبل السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمان ونجله المولى الحسن بالتعظيم والاحترام، توفي رحمه الله في رابع المحرم سنة وتسعين ومائتين وألف.

[1] -جريدة العلم عدد1553 بتاريخ 30غشت 1951 ص122 (الولي سيدي عبد الله بن ساسي اندرس ضريح هذا الولي بازالة مقبرته)

[2] - الكانوني جواهر الكمال ج 1 م س ص 68

ومنهم الشريف الميقاتي العدل الفاضل البركة السيد محمد بن الفقيه السيد الهاشمي بن الطاهر الإمام كان رحمه الله عدلا زكيا مباركا ميقاتيا توفي رحمه الله في ذي الحجة سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن مقبرتهم.

ومنهم الشريف الميقاتي النبيل السيد الحاج الطاهر بن السيد محمد المذكور كان ميقاتيا فاضلا قام بخطة التوقيت إلى أن توفي ليلة الأحد سادس عشر من ربيع الأول عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف 1339هج ودفن بقرب والده رحمهم الله.

ومنهم الرجل البركة الناسك الصالح الحاج السيد محمد بن الحاج أحمد بن إبراهيم بن الحسين كان رحمه الله فاضلا عدلا عابدا ناسكا من خيار عباد الله الصالحين غاية في التعبد والإنابة إلى الله والاشتغال بما يعني، تعلوه هيبة ووقار خرج من الدنيا ولم ينغمس في شهواتها ومستلذاتها ولم يصبه ما أصاب الناس من الانغماس في الرفاهية مسكنا وملبسا ومأكلا ومشربا بل رحل من الدنيا وهو مقبل على عبادة مولاه منيبا إليه في سره ونجواه، توفي رحمه الله ليلة الجمعة سابع عشر محرم عام تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة الرباط، ولما جعلت الطريق وسط المقبرة المذكورة نقلت الحكومة عظامهم.

ومنهم ذو الدين المتين والصمت والوقار و الفضل المستبين السيد الحاج عباس بن الحاج محمد المذكور على سنن أبيه في التنسك والتعبد معمور الأوقات كثير القعود في المساجد صموتا وقورا تاليا كتاب الله إذا دخل داره ينعزل في بيت وحده لا يكلمه أحد غاليا ما تراه إما تاليا كتاب الله في المصحف أو مصليا أو ذاكرا ولا يجده الفجر إلا مستيقظا، لم يتخلف عن صلاته مواظبا على صلاة الضحى فإذا صلاها لا يقوم من محله بل يمكث متعبدا فيه وهذا دأبه في عمارة الأوقات، وقد صاهرني ببنته الشريفة السيدة مريم أصلحها الله ففرح أشد الفرح بالانتساب إلى العلم الشريف عادة أمثاله كفرح هذا العبد المذنب بالانتساب إلى كل بيت النبي صلى الله عليه وسلم للحديث الوارد في ذلك، حج بيت الله الحرام مرتين الأولى سنة 1306 هج مع ولده السيد الفاضل الحاج محمد للمرة الثانية سنة ثلاثين بعد الثلاثمائة وألف، وتوفي من ربيع الثاني عام 1349هج ودفن داخل قبة سيدي حسن الفخار المعروف بسيدي الشهري.

ومنهم الفاضل الذاكر البركة السيد أحمد بن الحاج محمد بن الفقيه السيد إبراهيم بن الطاهر الإمام، كان رحمه الله دينا فاضلا ذاكرا حسن الأخلاق منيبا إلى الملك الخلاق موصوفا بالعفاف والصيانة ذا شيبة نقية توفي رحمه الله في الساعة العاشرة والنصف من يوم السبت التاسع من شوال سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي إبراهيم المعاشي رحمه الله، وتوفي والده السيد الحاج محمد في ثالث ذي القعدة عام

خمسة وتسعين ومائتين وألف، حج بيت الله الحرام في حياة والده الفقيه السيد إبراهيم وانقطع بالمملكة التركية نحو سبعة عشر سنة ولما ورد البشير بقدومه على أبيه لم يحضره ما يعطى للبشير إلا حائكه الذي عليه فخلعه وأعطاه للبشير، وكان متوليا نظارة أحباس المساجد في حياة والده سنة 1263هج ، رحمهم الله تعالى.

ومنهم الفاضل العدل الموثق السيد إبراهيم بن السيد أحمد المذكور ولد حفظه الله فاتح جمادى الثانية سنة سبعة وتسعين ومائتين وألف، من خيار العدول من ذوي النباهة والذكاء والفطنة وهو وإن لم يتقدم له كبير طلبا للعلم فله في الذكاء والنباهة والمعرفة بالوثائق وتحريرها أوفر نصيب متحريا فيها كثير الاحتياط والتثبت والإتقان حفظه الرحمان الرحيم.

ومنهم الرئيس المفضال الوجيه أبو المواريث الآن السيد عبد الرحمان[1] بن محمد بن الطاهر بن الفقيه السيد إبراهيم بن الطاهر الإمام من أهل الوجاهة والرئاسة مع مروءة وديانة حفظه الله، وتوفي ليلة الأحد من رجب عام 1339 هج .

البيت الثالث بيت الشرفاء الأمغاريين: بني أمغار

هذا البيت عظيم القدر،غزير الفضل، وافر الجلالة، كثير العلماء، نبغ منه عدد من الأئمة والشيوخ المرشدين، وكان واسطة عقدهم الشيخ الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جعفر بن اسماعيل الحسني الإدريسي المدعوأمغار الكبير، من أهل القرن السادس الهجري، وكان له أولاد سبعة تسنموا مراتب العلم والعمل واتصفوا بالولاية والعرفان، وقد تناسل من ذرياتهم ما لا يحصى من العلماء المرشدين ظلوا حاملين راية العلم والهداية، وكانت زاوية تيط مركزهم الوحيد للعلم والدين، قصدت من الآفاق وشدت إليها الرحلة الرفاق، وغمرت قاصديها بالعلوم والمعارف الربانية الشيء الذي خلد لهذا البيت جميل الذكر وحسن الأحدوثة، وحسبك دليلا على ذلك مقالة الإمام القسنطيني، تلك المقالة الوجيزة التي تنم عن خير كثير وفضل غزير، درج في هذا البيت ألا وهي قوله: اكبر بيت في المغرب في الصلاح بيت بني أمغار لأنهم يتوارثونه كما يتوارث الناس المال. قال الصومعي: "وما زالوا كذلك إلى الآن يتوارثونه والغالب أنهم أعلام، إما في الصلاح والعلم، أو في الصلاح، ولا تجد من له نسبة حقيقة بهم إلا وتجد فيه خلة من الصلاح هـ." لا أريد الإطالة بتعداد رجال هذا البيت النبوي و ذكر مزاياهم وخدماتهم الجليلة للإسلام، فقد أفردهم الأئمة المتقدمون بالتآليف العديدة منهم التادلي صاحب التشوف، والتجيبي ومحمد بن عياض وغيرهم،

[1] ـ محمد بن احمد الكانوني، اسفي وما اليه م س ص73

كما في دوحة الناشر لإبن عسكر، وإني أنا الأخير لما لم نظفر بتلك التآليف التقطت درر جواهرهم في مؤلف سميته "تنوير بصائر الأبرار بتاريخ زاوية تيط وآل أبي عبد الله آمغار." وقد امتدت فروع هذا البيت حوالي القرن التاسع على هنتيفه وتامصلوحت وغيرها من آفاق المغرب وحواضره.

وهم من ذرية الولي الشهير ذي القدر الكبير أبي عبد الله سيدي محمد أمغار دفين مدينة أزمور قال في سلوة الأنفاس وهم على ما هو التحقيق في نسبهم شرفاء من ذرية عبد الله بن إدريس رضي الله عنهما، وقد وسمهم بالشرف جماعة من الأئمة كما في الممتع قال الشيخ أو أبو علي في الروض اليانع نقل أنهم رضي الله عنهم دعوا على من طعن في نسبهم الشريف بقطع عقبه فليحتدر الإنسان من الوقوع في مثل ذلك قال " وأمغار لفظة بربرية معناها عندهم الشيخ لقب بها جدهم القطب الكامل العارف بالله الواصل الشيخ الشهير والقدوة الكبير أبو عبد الله سيدي محمد أمغار الصنهاجي دفين أزمور ويعرف بأمغار الكبير والأكبر وهو ابن أبي جعفر ابن إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن الحسين مصغرا بن عبد الله بن إبراهيم بن يحيى بن موسى بن عبد الكريم بن مسعود بن صالح بن عبد الله بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن تميم بن ياسر بن عمر بن أبي القاسم بن عبد الله بن إدريس باني فاس رضي الله عنهم أجمعين، هكذا وجد هذا العمود الشريف في شجرة قديمة بخط قديم محفوظة عند حفدة أبي عبد الله أمغار المذكور وما يوجد في بعض المقيدات لا صحة له وهو من الخطأ الصراح وقال وبيتهم قال في أنس الفقير أكبر بيت في المغرب في الصلاح لأنهم يتوارثونه سلفا عن خلف كما يتوارث الناس المال، وما زالوا إلى الآن يتوارثونه، والغالب أنهم أعلام إما في الصلاح والعلم أو في الصلاح و لا تجد من له نسبة حقيقية بهم إلا وتجد فيه خلة من الصلاح، وأول قادم منهم من زاوية سايس بدكالة على مدينة أسفي المحروسة الشريف البركة سيدي عبد الوافي المعروف بسيدي الوافي صاحب القبة خارج باب الشعبة وكان قدومه أواسط القرن الثاني عشر فاقتنى بلادات (أرض) حول أسفي وقفت على رسومها من أعيان هذا البيت ولده الفقيه البركة الناسك المتعبد سيدي سعيد بن عبد الوافي كان واعظا بالمسجد الأعظم، وكان احد الوجهاء استتب في القضاء سنة 1224 هج. والمتوفى عند غروب شمس يوم الاثنين ثالث صفر عام إحدى وخمسين ومائتين وألف ودفن بقبة والده.

والشريف الأصيل الأرضي سيدي عمر ابن سيدي سعيد بن عبد الوافي والشريف الهمام أبو العباس سيدي أحمد بن سيدي الحاج محمد بن سيدي سعيد المتوفى في عاشر شوال لسنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وخلف ولديه الفاضلين سيدي محمد

ومولاي سعيد حفظهما الله والشريف الهمام سيدي مولاي إدريس بن سيدي الحاج محمد المتوفى ثاني عشر صفر عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف عن غير عقب ودفن بزاويتهم بصحنها قرب الميضاة، ومنهم الفقيه البركة الصالح الخطيب سيدي محمد بن عبد السلام، أدرك خاله الفقيه أبا العباس السيد احمد بن محمد المقدم وأخذ عنه ورحل لفاس فأخذه عن شيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد الرحمان الفلالي والفقيه الحاج محمد بن المدني كنون، وكان دءوبا على التدريس، وكان رحمه الله فقيها صالحا خطيبا بمسجد أبي محمد صالح درس المختصر وختمه ودرس غيره وكان دءوبا على التدريس، لما كان رئيس الطائفة الدرقاوية وكان غير مبال باللباس ولا متكلف في ذلك ويجلس في أي مكان، كان كثيرا ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم، توفي رحمه الله في ثامن عشر شوال عام ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف عن نحو ثمانين سنة ودفن بالزاوية المصلوحية بأسفي رحمه الله وقد نالهم من سلوك عصرهم التوقير والاحترام كما في عدة ظهائر رأيتها لهم.

البيت الرابع بيت الشرفاء الوحيديين: بيت فضل وأمانة وكرم وديانة إلى حسب طاهر وشرف باهر حدهم الذي ينسبون إليه هو الوالي الشهير ذو القدر الخطير الشريف سيدي عبد الواحد بن سيدي أحمد الحسني[1] صاحب الضريح بتغية عند سيدي إسحاق على شاطئ البحر جنوب أسفي بتراب الشياظمة، رأيت شهادة مؤرخة برابع عشر ذي القعدة عام اثنين وخمسين ومائة وألف بمعرفة شهودها الأصول الأربعة أولاد سيدي عبد الواحد بن احمد الشريف الحسني الكائن ضريحه بتغبة بساحل البحر ترك أولاده من صلبه سيدي محمد بن عبد الواحد وسيدي عبد الصادق ومولاي عبد الرحمان ومولاي احمد يشهدون ويتحققون أنهم أشراف وذكروا لكل واحد من الأربعة ذرية لكن في عصرنا هذا في حدود الأربعين بعد الثلاثمائة وألف انقطع عقب مولاي عبد الرحمان كما حدثني بذلك الشريف سيدي علال بن المحجوب الوحيدي[2] وكان عارفا بأنسابهم ورأيت شهادة أخرى مؤرخة بالمحرم عام أربعة وخمسين ومائة وألف بأنهم اشرف أدارسة أيضا، وقد ورد على أسفي من ذرية مولاي عبد الصادق ثلاثة رجال كلهم تركوا الذرية منهم الشريف سيدي لحسن العز يعرف بها نزل أولا بزاوية سيدي واصل ثم استوطن أسفي وقد خلف ولديه الفقيه الكاتب البارع السيد علال بن لحسن[3] رحل لمراكش وكان يقرا بها مدة طويلة إلى أن أتى به بعض العمال من أولاد

---

[1] - الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه م س ص 74

[2] - نفس المرجع ص 74

[3] - نفس المرجع ص 74

الحاج حمان بصفة كاتب ثم كتب أيضا ولاه القائد عيسى وكان ذا خط حسن بارع توفي رحمه الله سنة ثلاثة وثلاثمائة وألف، وخلف ولده الزكي الفاضل الدين سيدي محمد بن التوية عرف من أهل الفضل والدين والعفاف وهو الآن رئيس الطائفة التجانية وكاتب القائد الفقيه الحاج عبد الله الوزاني حفظه الله، وكان مولده سنة 1295 هج، والولد الآخر لسيدي لحسن هو المقرئ الأستاذ البركة العدل سيدي عمر بن لحسن كان عدلا فاضلا مقرئا علم كتاب الله زمنا ثم تولى خطة العدالة وكان ذا فضل وأمانة ذا خط حسن بارع في الحسن توفي يوم الأحد ثامن ربيع النبوي عام 1302 هج ودفن بمقبرة الرباط، وقد خلف ولده الشريف العدل الرضي الفقيه الجليل المرتضى سيدي محمد بن عمر الوحيدي أحد العدول الفقهاء الفضلاء الوجهاء رحل لفاس سنة اثني عشر وثلاثمائة وألف 1322هج فأخذ عن سيدي محمد بن قاسم القادري وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي المهدي الوزاني وسيدي محمد بن جعفر الكتاني وسيدي أحمد بنسودة ومولاي عبد الملك الضرير ورجع من رحلته في بيع النبوي سنة عشرين وثلاثمائة وألف، وله حفظه الله عناية بلقاء رجال آهل العلم والفضل في حركاته حفظه الله ووفقه.

والرجل الثاني من أولاد مولاي عبد الصادق الذين نزلوا أسفي سيدي المحجوب بن سليمان ويعرف أولاده الآن بأولاد ابن المحجوب، كان نزول سيدي المحجوب بأولاده أولا على قريبهم سيدي محمد بن عبد الله الوحيدي بأمزوغن شرقي أسفي ثم لم تطمئن به الدار لأجل الماشية لم يوافقها هواء ذلك المكان فتحول للزاوية الواصلية واتخذها وطنا وكتب لهم السلطان مولانا عبد الرحمان بن هشام رحمهما الله تعالى ظهير نصه "جددنا كلمته السادات الأشراف أولاد عبد الواحد القاطنين مع أولاد مولاي عبد الرحمان بن التهامي بحوز أسفي حرسه حكم ما بأيديهم من ظهائر أسلافنا الكرام بالتوفير والاحترام، في ثالث رمضان عام اثنين والربعين ومائتين وألف"، وقد توفي سيدي المحجوب بن سليمان في حدود السبعين بعد المائتين وألف ودفن قبلة من قبة سيدي مولاي عبد الرحمان الوزاني رحمهما الله تعالى وقد خلف ولديه الزكيين سيدي علال بن المحجوب المولود في العشرة الخامسة من القرن الثالث عشر، وكانت من فضلاء الأشراف وسمحائهم محبا للعلماء حريصا على حضور مجالسهم مكرما لهم مع مثانة الديانة والعفاف والصيانة توفي رحمه الله عصر يوم الاثنين الثالث والعشرين من شوال عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف 1346هج ودفن قبلة قبة سدي إبراهيم المعاشي وبني عليه حائط صغير للتمييز مع رجل آخر معه فيه وقد خلف ولديه الفاضلين سيدي عبد الرحمان مستوطن الشياظمة ببلادهم، والفاضل الأديب الوجيه سيدي أحمد بن علال أحد الطلبة الأدباء والفضلاء النبهاء جميل العشرة حسن

الأخلاق وله ذرية حفظه الله بخلاف أخيه المذكور، والولد الآخر لسيدي المحجوب هذا الرجل الذاكر الخاشع التالي كتاب الله أناء الليل وأطراف النهار سيدي محمد بن سيدي المحجوب، كلن رحمه الله رجلا صالحا ذاكرا تقيا زكيا تاليا كتاب الله لا يفتر عن تلاوته، كان إذا سرق له متاع لا ينتصر إلا بقوله يد الله فوق أيديهم، كان قد اقتنى عقارا بأولاد سلمان فاستوطن مع أناس يعرفون بالشياظمة وتوفي هناك في حدود سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، عن نيف مائة سنة، وقبره يتبرك به رحمه الله وقد خلف ولديه الفاضلين الزكيين سيدي حجوب باولاد سلمان من أهل الثروة والفضل والمسكنة حفظه الله وسيدي مولود مستوطن أسفي سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف، وهو من أهل الديانة والمروءة والعفاف والسكينة والوقار، وله ولأخيه ذرية حفظ الله الجميع بجاه النبي الشفيع، بأمزوغن شرقي أسفي نزلها صدر القرن الثالث عشر وخلف أولاده سيدي الجلالي وسيدي البشير وسيدي عبد الله وسيدي عمر وكلهم تركوا ذرية ومعهم أولاد عمهم المعروفون بأولاد سيدي المكي.

<u>**البيت الخامس بيت مولاي الحاج:**</u> [1] _شرفاء عين أرغن من سوس الأقصى ذرية الولي الصالح سيدي عمرو بن زكرياء المرغني الإدريسي، وكذا في بعض كتب النسب وشرفاء عين أرغن من سوس جدهم علي بن أيوب بن عبد العزيز بن يحيى بن أبي بكر بن ميمون بن عمران بن محمد بن داوود بن يوسف بن عمران بن زيد ين صفوان بن خالد بن زيد بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، والذين منهم بأسفي لهم فيه خمسة جدود منهم واسطة عقد هذا البيت الطاهر الفقيه العالم الهمام الدراكة النفاعة الإمام حامل لواء التدريس الشريف سيدي محمد بن إدريس عرف بمولاي الحاج الضرير ابن سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي الخضر بن سيدي عبد الله بن أحمد القادم على أسفي ولد في حدود خمسة وسبعين ومائتين وألف، وعني بقراءة العلم فأخذ بأسفي عن الفقيه ابن التهامي ثم على الفقيه السيد البشير الحكيم والسيد عبد الرحمان المطاعي والسيد أحمد السويري والسيد علال كركاع والسيد محمد بن الطيب بنهيمة ورحل لفاس رابع جمادى الثانية سنة تسعة وتسعين ومائتين وألف فأخذ العلم عن الشريف سيدي محمد بن قاسم القادري وهو عمدته وعن الفقيه الحاج محمد بن المدني كنون وأخيه السيد التهامي كنون والإمام سيدي أحمد بناني كلا. وسيدي جعفر الكتاني ومولاي عبد الملك الضرير وغيرهم كسيدي الهادي الصقلي وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي المهدي الوزاني وسيدي محمد بن عمر الوزاني قاضي أزمور سابقا،

---

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه ، م س، ص 74

فاقتبس من علومهم واستنار من أنوارهم ورجع لأسفي بعلم غرير سنة ست وثلاثمائة وألف وهو الآن حامل الفقه والتدريس بأسفي حريصا على نشر العلم وبث في أهله نفع الله به أهل بلده من الفقهاء وغيرهم موصوفا بمكارم الأخلاق جميل المعاشرة حلو المذاكرة عذب الفكاهة متين الديانة معمور الأوقات بأفضل العبادات، حسن التقرير فصيح العبارة جم الفائدة كريم المائدة إلى أموال باهرة وأذيال طاهرة وبالجملة فهو من الأفراد الأفذاذ الدين جمع الله لهم بين شرف العلم والعمل والنسب، ونفع الله بهم العباد، فالله سبحانه يحفظه ويوفقه ويسدده، وقد ولد له الفقيه المدرس العدل النبيل سيدي مولاي عبد السلام قرأ العلم على أبيه عمدته ورحل لفاس فأخذ بها. وهو حفظه الله من أهل العلم والفضل والنباهة حسن الخط جيد الضبط مقيدا شوارد المسائل مراجعا للكتب، وكان حيبا زكيا مرضيا فاضلا دينا مدرسا نبيلا حفظه الله، رأيت له تأليفا في المولد النبوي ومناسك الحج ألفهما لمن طلبها منه، وأطلعني حفظه الله على عدة مؤلفات له منها تعليق على الحاشية وتأليف في ست و ستين عقيدة مجردة، وتعليق على الهمزية وعلى المنطق وتأليف في الفقه.

ومنهم الرجل المسن البركة الصالح سيدي الحاج محمد فتحا عرف مولاي الحاج بن إدريس المذكور سابقا من ذوي الديانة والفضل والبركة والخير حفظه الله وله عدة اولاد فضلاء منهم التاجر الأرضي الوجيه المرتضى سيدي مولاي الطيب ومولاي المكي وسيدي محمد ومولاي أحمد أصلحهم الله.

البيت السادس بيت أولاد أبي عنان الحسنيين[1]

هذا البيت عظيم القدر، شهير الذكر، وافر الحرمة، كان أول نازل منهم بدكالة حوالي القرن الخامس الهجري الشريف الهمام سيدي احمد بن ثابت، ومنه تناسلت الذرية ويعرفون الآن بدكالة بالرونيين[2]. وقد امتدت فروع هذا البيت الطيب إلى فاس ومراكش وأسفي وغيرها، وتسنموا مراتب المجد العالية وتولوا الولايات كالقضاء والتدريس بحاضرة فاس وغيرها.

وهوبيت الفضل والديانة والجود والكرم والصيانة يتصل نسبهم بالأمير سيدي داوود بن مولانا إدريس باني فاس، ولما أفضت الخلافة إلى الأمير سيدي محمد بن مولانا إدريس باني فاس، ولما أفضت الخلافة إلى تأمير سيدي محمد بن مولانا إدري وفرق إخوته في مملكة المغرب الأقصى أنزل أخاه سيدي داود بتازا ونواحيها فتناسلت ذريته هناك واستوطنوا تلمسان إلى أن كانت بعض الفتن ففر منها الشريف

[1] - الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه، م س، ص 74.

المتبرك به سيدي أحمد بن منصور بن ثابت[1]. فاستقر بدكالة إلى أن توفي بها ودفن بموضع يقال له بوحمام عليه قبة يتبرك بها ذريته، فهو سيدي أحمد بن منصور بن ثابت بن عامر بن موسى بن عبد الله بن الحاج أبو عنان بن الحسن الزاهد بن ثابت بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن عمر بن محمد بن داوود بن إدريس بن إدريس رضي الله عنهم، وقد خلف ثلاثة أولاد تابت ويعقوب وأحمد، وقد رأيت شهادة مؤرخة بأواسط صفر عام خمسة وخمسين ومائة وألف شهد فيها تسعة وستون رجلا من دكالة بمعرفتهم الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا مولانا يوسف بن غانم الرويني المدفون بدكالة نجل الولي الكبير الشهير مولانا أبي عنان معرفة كافية وأنهم لم يزالوا يسمعون سماعا فاشيا ذائعا مستفيضا عن ألسنة أهل العدل وغيرهم أفادهم العلم اليقيني أن مولانا يوسف المذكور شريف النسب من ذرية فاطمة الزهراء وأنه جد الأشراف الملقبين برونية وأنه حين توفي لم يترك من أولاد الذكور سوى أربعة مولاي عياد ومولاي عبد العزيز ومولاي موسى ومولاي عامر[2]، وقد ذكروا لكل واحد من الأربعة فروعا والله أعلم، وقد انتقل بعضهم إلى فاس واستوطنوها وكان منهم عدة أئمة أعلام تبؤوا من المكارم أعلى مقام، منهم الفقيه المحدث المقرىء الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه سيدي محمد بن سليمان بن محمد بن منصور بن علي بن ثابت بن منصور بن أحمد بن ثابت، ولد سنة 988هج وتوفي سنة 1063هج.

ثم نزعت طائفة عن هؤلاء الذين بدكالة واستوطنت مراكش ولهؤلاء_المراكشيين البوعنانيين عدة ظهائر ملوكية بالتعظيم والاحترام من السلطان مولانا اسماعيل وولده المولى أحمد الذهبي وسيدي محمد بن عبد الله ومولانا عبد الرحمان وولده سيدي محمد رحم الله الجميع، ثم انتقلت طائفة من المراكشيين فنزلوا سرنو من قبيلة عبدة واستوطن بعضهم أسفي، وانتقلت طائفة أخرى من الذين بدكالة صدر القرن الثالث عشر أو قبله فنزلوا بالساحل من قبيلة عبدة أيضا وبعضهم بأسفي ولما ذكر العشماوي في كتاب شجرة نسب الشرفاء العنايين قال ومنهم فرقة بدكالة البيضاء وهم في البادية يرحلون وينزلون يقال لهم أولاد أبو روينة، وكتب عليه الفقيه الصالح قاضي أسفي وعبدة صدر القرن الثالث عشر السيد مبارك بن عمر الشنيني الزيدي ثم ألأسفي ما نصه "كان ذلك في زمان المؤلف وأما في وقتنا هذا فقد صار بعضهم بدكالة الحمراء أيضا بلدة عبد القيس المعروفين اليوم بعبدة ومنهم من سكن بلدة أسفي فأعلمه قال له كاتبه مبارك بن عمر لطف الله به"، فمن الطائفة الأولى المراكشية الشريف الهمام الأصيل الجواد الأثيل الحاج الأبر مولانا علي بن سيدي محمد بن عباس بن محمد بن

[1]. الكانوني اسفي وما اليه م س ص 14

مسعود [1]الجد الأول له القادم على عبدة، كان مولانا علي رحمه الله كريم المائدة جزيل العطاء كثير النفقة والإطعام متفضلا على المساكين والأيتام وقد كتب فيه جماعة من عدول الفقهاء شهادة اقتضاها الحال، فمنهم الفقيه البركة علي المدعو علال بن عبد القادر بن الحسن كركاع رحمه الله قال فيه" هو الشريف الحسيب الفاضل العفيف الذي جمع أشتات الفضائل واحتوى وبلغ في الفضل أشده واستوى وتحلى من المروءة والطهارة أنفس، قائما بأركان الإسلام مواظبا على عهوده حضرا وسفرا محافظا على الجماعة معرضا عن اللهو مجانبا لأهله يحب العلم والعلماء ويكره الفساق والندماء يواسي الضعيف ويسرع في حاجة المشروف ويوجد في النوائب إذا عظم الحطب فهو كما قال الشاعر:

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غايب مالي ولا حرم

وبهذه الحالة عرفناه وعليها خبرناه واختبرناه مدة مديدة وسنين عديدة لازال عنها ولا تبدل لحالة سواها" وفي سابع عشر ذي القعدة عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، ووافقه عليه السيد الهاشمي الحسني، وقال الفقيه أبو العباس السيد أحمد بن الحاج الحسن المطاعي في حقه "هو الشريف العفيف المتصف بالفضائل المجتنب للرذائل القائم بالواجبات المعرض عن المنهيات مع محبة الخير وأهله وكراهية الضد من ذلك كله المؤثر للمأمور المجتنب للمحظور" وتبعه على ذلك خمسة شهود أيضا توفي رحمه الله منتصف شوال عام ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بالزاوية القادرية، وقد خلف عدة أولاد نجباء منهم الشريف العفيف ذو القدر الجلي المنيف الحاج السيد محمد بن مولاي علي البوعناني ولد سنة 1290 هج من أهل الفضل والدين والكرم الوافر مع صيانة وعقه حفظه الله وله أولاد فضلاء منهم سيدي محمد وسيدي إدريس وسيدي عمر أصلحهم الله، والولد الثاني لمولاي علي الفقيه النبيه الأديب الوجيه سيدي مولاي محمد بن مولاي علي أحد الأشراف النبهاء والفضلاء النبلاء له تولى بأهداب الطلب ومراجعة الكتب العلمية وله ذرية أصلحها الله، والولد الثالث لمولاي علي هو الشريف البهلول مولاي احمد ولد بهلولا ساقط التكاليف، توفي سنة تسعة وعشرين بعد أبيه ودفن معه رحم الله الجميع, ولمولاي علي أخ اسمه مولاي أحمد مولده تقريبا عام 1280هج.

ومن الطائفة الثانية التي نزلت ساحل عبدة الأخوة الثلاثة سيدي محمد بن عزوز ومولاي أحمد البوعناني من أهل الفضل والدين والثروة مع المسكنة والعفة ومكارم الأخلاق حفظه وذريته، أخوه الثاني الفاضل الخير سيدي عمر من أهل الفضل ودماثة

---

[1] - الكانوني ايفي وما اليه م س ص 74

الأخلاق والعفة حفظه الله وذريته، الثاني أخوهما للأب الشريف الفاضل سيدي مولاي احمد ذا ديانة وفضل ومسكنة وعفاف حفظه الله وذريته، ومن هذا البيت الشريف مولاي الجيلالي البوعناني المتوفى بأسفي في رمضان عام خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، وخلف بها ولده الفاضل سيدي محمد المعروف بالعبدي، له بها ذرية حفظه الله.

البيت السابع بيت أولاد مولاي التهامي كديمات: [1] بيت فضل وثروة ووجاهة منهم الآن الأخوة الثلاثة الفضلاء الأخيار سيدي محمد ومولاي أحمد ومولاي إدريس من ذوي المروءة والعفة والديانة حفظهم الله وهم أبناء الشريف الأصيل ذي المجد الأثيل سيدي مولاي التهامي كديمات بما يعرف، كان رحمه الله ذا وجاهة وسطوة وثروة وفضل، وهو ابن مولاي إدريس بن مولاي سعيد بن مولاي احمد بن عبد الله بن إبراهيم بن الحسن بن عبد الصمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد بن أبي القاسم مفاز بن يعلى بن سفيان بن أبي سفيان بن داوود بن إدريس بن ادريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن \أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، أصلهم من فاس رأيت شهادة بثبوت نسبهم متبتة عند قاضي فاس الجديد السيد أحمد الشدادي وقاضي فاس الإدريسية سيدي علي بن عبد الواحد البوعناني رحمهما الله تعالى، ولهم ظهائر ملوكية بالتعظيم والاحترام والله سبحانه يحفظ الجميع بحياة النبي الشفيع.

البيت الثامن بيت أولاد ابن المدني النابتيين السماتيين: [2]

أول قادم منهم على أسفي من سماتة، الشريف سيدي الحاج عبد الملك بن سيدي عبد الرحمان بن سيدي محمد في حدود متم القرن الحادي عشر مع ابن عمه الشريف سيدي محمد بن سيدي أحمد بن سيدي محمد المذكور سيدي يوسف بن سيدي احمد بن سيدي أحمد بن سيدي عبد الله الغربي بن سيدي علي بن الشريف الخير الدين الأتقى سيدي عيسى بن سيدي موسى بن سيدي اسماعيل بن سيدي حمزة بن سيدي عبد الله بن سيدي إبراهيم ين سيدي عبد الرحمان بن سيدي يحيى بن سيدي علي بن السيد الشريف العفيف الولي الصالح تابت المنتمي إلى جده السيد المهدي بن سيدي خالد بن سيدي عمران بن سيدي إدريس بن سيدي إدريس بن سيدي عبد الله الكامل بن سيدنا الحسن المثنى ابن سيدنا الحسن السبط بن سيدنا علي كرم الله وجهه وابن سيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت نسبهم عند الفقيه الحافظ النقيب سيدي الحسن بن ريسون وغيره من قضاة وعلماء سماتة، وكذا عند قاضي أسفي الفقيه السيد محمد بن عزوز وكتب بخط يمينه إن أمه منهم وهي حليمة بنت السيد

---

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه ،م س، ص 75

[2] ـ- الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه، م س، ص 75.

محمد بن احمد بن محمد ابن يوسف المذكور وكتب أيضا على الحجج المثبتة لنسبهم الفقيه السيد الحاج محمد بن الحاج الأندلسي رحمه الله ما نصه "بعد الحمد له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بحيث ثبت بالبينة العادلة وبنقيب الشرفاء العلامة سيدي عبد الرحمان بن ريسون، لكن الصواب والله أعلم هو سيدي الحسن لأنه هو الذي في الحجج والله اعلم، ثبت الشرف المتين لأهلنا أصلحهم الله وأبقى ذريتهم فيجب علينا تعظيمهم واحترامهم وعلى من سبهم حد القذف، وقد دلت أحاديث كثيرة وآيات قرانية على تعظيمهم فلا يحتاج إلى نقلها لشهرتها وعلمها عند الخاص والعام" قال كاتبه ملتمسا الانخراط في سلكهم كما ثبت ذلك أعلاه آو كما ثبت بخط العلامة فريد عصره السيد محمد بن عزوز لكون أمه حليمة بنت محمد بن أحمد بنت أولاد النابتيين الشرفاء رضي الله عنهم، وهذا من الواضح البين والله أعلم.

وكتبه عبيد ربه محمد نبت الحاج الأندلسي، والموجود الآن من هدا البيت الأخوة الثلاثة الشرفاء الأفاضل سيدي عبد الرحمان وسيدي إدريس وسيدي محمد ابناء سيدي المدني بن الحاج عبد الرحمان بن المدني المنتمي للجد القادم سيدي عبد الملك حفظهم الله، وعلى ما كتبه الفقيه السيد محمد نبت من كونه من نسبهم ناسين أن نذكره ولا ينافيه نسبته إلى الأندلس، فقد كان الفقيه السيد محمد ابن الحاج محمد نبت رحمه الله عدلا فقيها مفتيا بارعا في الفنون وقد كان له شهرة في ذلك و به تعرف حومة نبت، أخذ عن الفقيه شيخ الجماعة أبو عبد الله التاودي بن سودة رحمه الله. ولم يزل مستقيم الأمر إلى أن سافر للسويرة في حدود العشرة الخامسة من القرن الثالث عشر فتوفي بها رحمه، ولم نجد لعقبه أثرا ولا خبرا ولعله لم يعقب والبقاء لله سبحانه.

رأيت رسم تعريف بخطه بتاريخ عام 1250 هج بأنه لم يزل يتلقى الشهادة إلى أن سافر للسويرة وتوفي بها، وقد خلف ولدا كان عدلا توفي وانقطع عقبه، وكان مفتي الصقع بارع الفتوى حسن التوقيع عليها، واشتهر بها شهرة لا مزيد عليها حتى كانت الزنقة المعروفة بسدها طلاب الفتاوى والأسئلة الواقفون على بابه رحمه الله .

البيت التاسع بيت بني القاضي المعروفين بأولاد السيد حم السكسيوي[1]

القبيلة من بني القاضي النسب وهو أول قادم على أسفي كما شهد له بذلك العدل الحسن السكسيوي والفقيه الوزميري بتاريخ 1248 هج وأثبتها الفقيه سيدي محمد بن عبد العاطي السباعي وعدلان آخران من عبدة ثبتت شهادتهما أيضا عند القاضي مولاي عبد السلام بن الغالي الشرعي بسيدي حم على ما في الشهادتين ابن سيدي محمد بن سيدي الحسن بن سيدي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي علي بن سيدي بوجمعة ابن سيدي الحسن بن سيدي ابراهيم بن سيدي الحسن بن سيدي محمد بن

[1] -- الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه، م س، ص 75

سيدي الحسن بن سيدي الزين بن سيدي خليل بن سيدي موسى بن سيدي محمد بن سيدي سعيد بن مولاي قاضي القضاة ابن مولاي محمد بن سيدي عبد الله بن سيدي عبد الرحمن بن عبد الكريم بن سيدي عبد الصادق ابن سيدي عبد الحافظ بن سيدي عبد النعيم بن سيدي أحمد بن سيدي محمد بن سيدي محمد بن سيدي علي بن مولاي ادريس الأنور بن مولاي ادريس الأكبر بن مولاي عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وسيدتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد توفي رحمه الله ودفن بأعلى مقبرة رباط أسفي وخلف ولديه الزكيين المرضيين سيدي محمد بن سيدي حم كان رحمه الله فاضلا دينا مباركا معمور الأوقات بمحاسن العبادات كثير الجلوس في المساجد حريصا على حضور مجالس العلم مكرما للفقراء والمساكين فكنت غالبا لا تراه يطعم طعامه إلا للفقراء الذين لا يوجه بهم فسألته مرة فقال إنهم يقنعون بما يجدون ولا تحمل لهم كلفة ولو استدعيت غنيا أو وجيها لتكلفت له وازدرى ذلك الطعام فلذلك لا نجالس إلا الفقراء والمساكين ولا نطعم إلا إياهم فاستحسنت حاله، وبالجملة فهو رحمه الله من خيار عباد الله دينا وفضلا ومروءة وعفافا ومحاسن خلال، توفي رحمه الله في جمادى الثاني سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة رباط أسفي وخلف أولاده الطلبة النجباء الأفاضل سيدي أحمد وسيدي الطاهر وسيدي عبد الملك موصوفين بالحياء والمروءة ودماثة الأخلاق مع تعلقهم بأهداب الطلب أصلحهم الله وأنبتهم نبتا حسنا بجاه جدهم المصطفى صلى الله عليه وسلم.

الولد الثاني لسيدي حم هو الفقيه النجيب النحوي اللغوي الميقاتي الحيسوبي الأديب الناظم الناشر الشريف سيدي علال بن سيدي حم أخذ العلم أولا عن الفقيه البركة سيدي علي بن ابراهيم السكسيوي بالشياظمة وعن الفقيه سيدي عبد الرحمن المطاعي والشريف مولاي الحاج والسيد أحمد الصويري والسيد علال كركاع والفقيه الحاج محمد كنون أيام قضاءه بأسفي، وهو الآن حفظه الله يدرس العربية والحساب والتوقيت مراجعا للكتب حسن التقييد عليها جامعا شوارد المسائل ومحاسن الحوادث والوقائع وجمع إلى ذلك أدبا وظرفا وتواصفا ومحاسن الأخلاق ونباهة ونبلا وذلك وإلى الآن حفظه الله لم يتزوج قط، وفقنا الله وإياه لما فيه الصلاح والنجاح آمين.

البيت العاشر بيت الشرفاء العلويين:

نزل منهم أسفي وعبدة أفراد من أهل الفضل والديانة منهم الشريف الفاضل الأصيل الأرضى سيدي مولاي هاشم بن سيدي محمد الملقب المرتضى العلوي نزل مراكش ثم دكالة على أولاد ابن عبد الملك السبيطي وتزوج منهم وتملك هناك ثم استوطن آسفي سنة ستة وستون ومائتين وألف 1266هج فتوفي ودفن بمقبرة رباط

أسفي وخلف ولديه الفاضلين الزكيين سيدي مولود المتوفى به أيضا عن عقب منهم مولاي هشام. والآخر الشريف الزكي المرضي سيدي مولاي محمد بن مولاي هاشم من أهل الفضل والدين والعفاف والصيانة وليس له ذرية من الذكور حفظ الله ورعاه، ومن الشرفاء العلويين الفقيه الشريف المرتضى سيدي محمد بن ادريس بن علي الملقب جار الذهب، أصلهم من شرفاء مدشر الحيبوس من أولاد سيدي علي بن طاهر الذين بمدشر الحيبوس من مضغرة، كان مستقرا بتارودانت ثم نزل الزاوية الواصلية بأسفي سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف 1327هج وبها توفي في العشرين من شوال سنة خمسة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بها رحمه الله وقد خلف أولادا ثلاثة منهم الشريف البركة العفيف مولاي الحسن الضرير ذو ديانة وفضل وصيانة وله ذرية أصلحهم الله والثاني الشريف سيدي مولاي علي مستوطن الزاوية الواصلية والآخر مستخدم في العسكرية وفق الله الجميع، ومنهم الشريف البركة الصالح سيدي مولاي أحمد أزواق بن سيدي بوبكر الشريف العلوي كان بمراكش ثم استوطن أسفي وكان بها تاجرا يبيع بالآجال ولا يطالب أحدا عند الأجل حتى لم يبق عنده شيء فيبقى على بساط الفقر فكان الناس يواسونه ويعتقدونه وكانت فيه دعابة مع ديانة وفضل وأمانة، فكان لا يجده الفجر إلا مستيقظا توفي رحمه الله وقد خلف ولديه الزكيين سيدي مولاي الطيب ومولاي أحمد وكلاهما "تعتريهما أحوال ويذكرون الله جهرا في السكك، والناس يعتقدونهما حفظهما الله ومنهم الشريف الأرضى التاجر المرتضى سيدي مولاي الشريف بن سيدي محمد بن مولاي ابراهيم، وأخوه الشريف سيدي مولاي الطاهر كان والدهما بمراكش وقدمت بهما أمهما بعد وفاة والدهما لأسفي عام عشرين وثلاثمائة وألف، فاستوطناه إلى الآن، وهما من ذوي المروءة والديانة والعفاف حفظهما الله.

البيت الحادي عشر اولاد ابن زركطون السباعيين:

أول قادم منهم إلى أسفي الشريف السيد فضول بن زركطون[1] وابن عمه سيدي مبارك بن العياشي رأيت له شهادة مؤرخة باثنين وعشرين ومائتين وألف 1222هج بصحة نسبهم وانتقالهم إلى أسفي وبصحة نسبهم إلى الشريف الهمام مولاي عامر الهامل المكنى أبي السباع بن مولاي عيسى بن مولاي محمد بن مولاي عبد الله ابن مولاي محمد بن مولاي مسعود بن مولاي حسين بن مولاي سليمان بن مولاي ابراهيم بان مولاي عيسى بن مولاي محمد بن مولاي عيسى بن موسى المرتضى بن عبد الله

[1] - عبد الله بن المعطي السباعي الدفاع وقطع النزاع عم نسب الشرفاء ابناء ابي السباع طبعة الدار البيضاء سنة 1986 ص 32

بن جعفر بن محمد الناطق بن علي زين العابدين بن سيدنا محمد بن مولانا ادريس بن ادريس رضي الله عنهم، وقد ثبت ذلك عند قاضي أولاد أبي السباع وأعملها قاضي أسفي السيد الجيلالي بوخريص وكانت وفاة سيدي فضول في نحو عام خمسين ومائتين وألف 1250هج وذريته إلى الآن بأسفي حفظهم الله تعالى ومن السباعيين الشرفاء أولاد ابن الجيلالي بسهب العطاويين بآل حسين من عبدة، واستوطن بعضهم أسفي، ففي شهادة مؤرخة بعام أربعة عشر ومائتين وألف أن النفر الثلاثة الشر يف الهمام الكامل السني النحوي اللغوي مولاي سليمان بن مولاي الصغير بن مولاي ابراهيم بن مولاي أحمد بن مولاي محمد بن مولاي عمارة بن مولاي عامر المكنى بأبي السباع، وأخوه الشريف الكامل المفضال الناصح الأستاذ البركة سيدي ابراهيم وسيد الصغير انتقلوا من قبيلة أبي السباع في اثنين وعشرين من صفر عام مائتين وألف 1200 هج إلى بلاد تادلا بإزاء العين الزرقاء، فأما سيدي سليمان فانتقل إلى حوز أسفي ببني عامر بسهب العطاويين وبعضهم دخل ثغر أسفي حرسه الله بمنه، وأما سيدي ابراهيم فبقيت ذريته بتادلا بإزاء العين الزرقاء المذكورة وأما أخوهم سيدي الصغير فنزل بإزاء مدينة أزمور بساحل البحر، وتعرف ذريته بالحراريين، وقد خلف سيدي سليمان المذكورة ولدين سيدي صالح وسيدي أحمد وخلف سيدي أحمد ولده سيدي الجيلالي الذين عرفوا به، ومنه تفرعت الذرية، وقد وقع في هذه الشهادة شيء غلب على ظني أنه من تحريف النساخ لكونهما نسخة من نسخة والعمدة في ذلك على حيازتهم النسب ومن الذين بأسفي الشريف المثري سيدي المكي المتوفى آخر سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف وقد خلف بها ذرية أصلحهم الله، والشريف الفاضل سيدي محمد بن الحسين تقلب في خدمة المخزن سنين كثيرة حفظه الله وذريته أمين، ومن السباعيين أيضا الشرفاء أولاد بن الناجم أول قادم منهم الشريف الفاضل سيدي هشوم بن سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمن من أولاد سيدي المختار بتغسريت ولا زال بقيد الحياة حفظه الله وله الولدان الفاضلان الثابران السيد الحاج أحمد والسيد العربي من ذوي المروءة والعفاف والفضل والدين حفظهما الله تعالى.

البيت الثاني عشر بيت الشرفاء الدرقاويين:[1]

ذرية الولي الشهير سيدي محمد بن يوسف الملقب بأبي درقة دفين تامسنا على وادي أم الربيع وقد كان كما قال صاحب المعارف السهروردي، مستوطنا ببلاد زواوة من المغرب الأوسط أيام السلطان يعقوب المنصور الموحدي، فحمله معه للجهاد بالجزيرة الأندلسية على عادته مع أمثاله، وكانت له درقة يتقي بها فلقب بأبي درقة

---

[1] ـ الكانوني محمد بن احمد، اسفي وما اليه ،م س، ص 75

ولما توفي حمله السلطان ميتا بوصية منه فدفن بمراكش ثم نقل لتامسنا فضريحه بها شهير وقد خلف أربعة أولاد، سيدي محمد وسيدي أحمد وسيدي عبد الله وسيدي يحيى وكلهم عقبوا عدى يحيى فلا عقب له، وقد تفرقت ذريتهم في أقطار متباينة وقد ذكر غير واحد كأبي الزياني الإغريسي في طبقات أصحاب مولاي العربي رضي الله عنه أن فرقة منهم بسوس وأسفي، فأما الأسفيون فبهم يعرف درب درقاوة بأسفي، وقد انتقلوا شرقي أسفي بالقليعة ولا يعرف منهم بأسفي الآن إلا الشريف الضرير سيدي ابراهيم الدرقاوي فلا يولد له، نعم قد تشرفت الديار الأسفية من جمادى الثاني عام أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف بحلول الشريف الصالح البركة الناسك الفالح ذي الشيبة النقية والأحوال الزكية السنية سيدي مولاي محمد بن الولي الأشهر سيدي مولاي الطيب بن الشيخ الأطهر مولانا العربي بن مولانا أحمد بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن اسماعيل بن عبد الله بن محمد الملقب بأبي درقة ابن يوسف بن جنون بن عمران بن عبد الرحمن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمد بن محمد مرتين بن أحمد بن جنون بن أحمد بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وهذا العمود هكذا ذكره الفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن بن حميدة البربوشي الرحماني أحمد تلامذة مولاي العربي رضي الله عنهما فيما كتبه في نسب شيخه المذكور وفيه زيادة عمران الثاني ولم يذكره الفضيلي في الدرر البهية وصاحب الترجمة هو الآن إمام المسجد الأعظم بأسفي في الصلوات الخمس وهو حفظه الله، وهو ذو دين متين وفضل ظاهر مستبين على غاية ما يكون من الاستقامة والتنسك والتواضع والاعتكاف على ما يرضيه الله على سنن أبيه وجده فالله سبحانه يحفظه ويرعاه، وكان معه في نزوله إلى الآن ربيبه الشريف الأستاذ الفاضل سيدي مولاي عبد السلام بن الأستاذ البركة سيدي مولاي علي من شرفاء القيطون من أهل الفضل والدين والمروءة والعفاف حفظه الله.

البيت الثالث عشر: الشرفاء البوسعيديون:

أولاد ابن حم المنديلي البوسعيدي كان منهم بأسفي في القرن الثاني عشر جماعة من العدول، منهم العدل سيدي محمد بن عبد الكريم البوسعيدي الحسني كان عدلا فاضلا مرضيا وكان حيا سنة 1183 هج والزاوية البوسعيدية بأيت عيسى من قبيلة حاحة وجدهم المشهور بالنسبة إليه هو الشريف الأشهر الأبر سيدي أبو سعيد صاحب الضريح بأيت صالح بجبل دمنات من قبيلة فطواكة وزاويته ورباطه مشهور هناك من موضع يقال له تكنت، أول قادم منهم على عبدة الشريف البركة سيدي مولاي محمد

المعروف بسيدي حم الذي به عرفوا وهو ابن سيدي ابراهيم بن سيدي أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى بن ابراهيم بن يوسف بن يوسف مرتين بن موسى بن سعيد بن يحيى بن محمد ابن داوود بن مبارك بن ناصر بن أبي سعيد المذكور بن أحمد بن علي بن يحيى بن قاسم بن عبد الله بن عمران بن علي بن ادريس بن ادريس بن عبد الله الكامل بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقد ثبت نسب مولاي محمد على الوجه المذكور عند قضاة حاحة بالشهادة المؤرخة بفاتح عام ثمانية وخمسين ومئتين وألف 1258 هج وعليها أعمال نائب قاضي أسفي وعبده الفقيه السيد عبد الرحمن بن المكي الحفيد رحمه الله وكان قدوم الشريف مولاي محمد المعروف بسيدي حم للإفادة على شيخه الأشهر سيدي مولاي العربي الدرقاوي فوفد عليه في جملة من الدراويش أولاد زيد فأمرهم أن يزوجوه فصاهره الرجل البركة سيدي عبد الملك ببنته فولد له منها الشريف الأصيل البركة الجليل سيدي محمد بن حم ثم انتقل إلى السويرة وبها توفي سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف 1323هج ودفن بمقبرة سيدي محمد من جهة الجنوب، كان رحمه الله مقدم الطائفة الدرقاوية له شهرة في نشرها من أهل الجد والاجتهاد والمثابرة على الأذكار والأوراد وقد خلف عدة أولاد فضلاء منهم رئيس الطائفة الدرقاوية بعده الشريف الناسك سيدي أحمد بن محمد بن حم كان رحمه الله من أهل الفضل والدين المتين والدلالة على الله توفي ليلة الثلاثاء حادي عشر جمادى الثانية عام ستة وأربعين وثلاثمائة وألف 1346 هج ودفن بإزاء والده رحمهما الله تعالى، وقد خلف أبناء أصلحهم الله، ومنهم بأسفي إمام مسجد الشيخ أبي محمد صالح، الشريف الفاضل الفقيه الأرضى السيد عبد الرحمن بن سيدي محمد بن حم، أخذ العلم عن الفقيه السيد محمد بن ادريس البحراوي[1] ولازمه، وأخذ أيضا عن الفقيه السيد أحمد السويري والشريف مولاي الحاج وغيرهم حفظه الله ووفقه وأخوه الطالب الشريف الزكي المرتضى سيدي حم بن محمد بن حم من أهل المروؤة والديانة والفضل حفظه الله.

البيت الرابع عشر بيت الشرفاء أولاد الهواري:

نسبة إلى هوارة من شرفاء زاوية امزوا بهوارة فيما بين سوس وساقية الحمام رأيت لهم ظهيرا من قبل السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام رحمهما الله تعالى مؤرخا بفاتح ربيع النبوي عام سبعين ومائتين وألف 1270 هج بالتوقير والاحترام للشرفاء الإدريسيين القاطنين بأمزوا وأن أول قادم منهم على هذه البلاد الشريف سيدي عبد القادر بن أبي القاسم أواسط القرن الثالث عشر، رأيت شهادة مؤرخة بالرابع

---

[1] -الصبيحي كتابات الصبيحي حول اسفي م س ص 55

والعشرين من ذي القعدة عام اثنين وخمسين ومائتين وألف، وأخرى سادس ذي الحجة عام ثمانية وتسعين ومائتين وألف شهد فيهما اثنا عشر رجلا من شرفاء أمزوا مثبتة عند نائب قاضي ردانة محمد بن محمد الهواري بأن سيدي عبد القادر المذكور من نسبهم وأنه انتقل قيد حياته من بلادهم أمزوا ونزل بلاد آل غياث من قبيلة عبدة وسكنها إلى أن مات بها وترك أولاده بآل غياث منهم الشريف سيدي مولاي أحمد بن مولاي عبد القادر وأخوه الشريف سيدي عبد الله وسيدي مبارك ومولاي الزين كلهم أخوة أشقاء، وهو سيدي عبد القادر بن أبي القاسم بن علي بن دحمان بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن مسعود بن سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن ابراهيمبم محمد بن الحسين بن عثمان بن أبي أبي بكر بن الحسن بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن الطالب عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ,هكذا في الحجة المذكورة، أما الأخوة الأربعة المذكورين فقد ماتوا رحمة الله عليهم، والموجودون الآن منهم أولادهم وأولاد أولادهم بآل غياث ويعرفون بأولاد الهواري ومنهم عندنا بأسفي الشريفان المرضيان الفاضلان سيدي محمد وسيدي سعيد ابنا مولاي أحمد بن سيدي عبد القادر الجد القادم وهما من ذوي المروءة والفضل والديانة والعفاف ولسيدي محمد النجل البركة الزكي معلم كتاب الله سيدي ادريس بن سيدي محمد على غاية من التنسك والاستقامة والعكوف على ما يرضي الله كتعليمه كتاب الله سبحانه للولدان وغير ذلك من الأفعال الخيرة حفظه الله وله ولد آخر أصلحه الله.

البيت الخامس عشر بيت سيدي عبد الرحمن بن مسعود الشرفاء. [1]

أولاد الولي الشهير ذي القدر الكبير سيدي عبد الرحمن بن مسعود صاحب الضريح حوز أسفي، لهم عدة ظهائر ملوكية بالتوقير والاحترام والحمل على كاهل المبرة والإكرام كان استيطان أسلافهم المباركين عامة وانتقل الولي المذكور أو بعض سلفه فنزل حوز أسفي وقد رأيت نسخة من رسم مؤرخة بعام سبعة وعشرين ومائة وألف مكتوبة في جلد غزال وتاريخ أصلها شعبان عام إحدى وثمانين وألف عليه ثبوت وأعمال كثيرة من القضاء كقاضي ردانة السيد الحسن بن علي الشتوكي وغيره، وكتب بصحتها أيضا نقيب الأشراف بالحضرة المراكشية السيد بلقاسم بن ادريس رحم الله الجميع مضمنها أن بنى لبجان وأهل إعلاء الفدان وأهل الحقلات وأهل وحيطن وأهل تغزى وبني موسى بن داوود من الحندل وسيدي علي بن أبي بكر بن موسى بن سليمان المستوطن ببلدة انكنتي من فخد واحد يجتمعون في جد واحد هو سليمان بن

---

[1] -الصبيحي محمد كتابات الصبيحي حول اسفي م س ص 134

عبد الله بن يونس بن يونس بن محمد بن يوسف بن مروان بن وكاك بن وكاك بن مران بن علقمة بن أبي جماعة بن محمد بن بلقاسم بن يعقوب بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الفاضل بن يحيى بن ادريس بن ادريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وسيدي وكاك حسبما في الرسم المذكور هو المدفون بضاحية أكلو بساحل بحر ماسة والله أعلم، وعندنا بأسفي من هؤلاء الأشراف الشريف الفاضل الدمث الأخلاق سيدي الحاج محمد بن الحاج محمد بن الحاج المكي والشريف الفاضل سيدي عبد الله بن سيدي محمد بن سيدي خليل بن الحاج المكي.

البيت الخامس عشر بيت الشرفاء الحلويين:

أصل نسبهم من أولاد المولى عبد السلام دفين جبل العلم رضي الله عنه أول قادم منهم على أسفي الشريف سيدي أحمد الحلوي وقد خلف ولده السيد الطاهر الحلوي رأيت له شهادة مؤرخة باثنين وعشرين من المحرم فاتح سنة أربعة وسبعين ومائتين وألف 1274 هج مثبتة عند قاضي أسفي الفقيه سيدي محمد بن عبد الخالق رحمهما الله تعالى بمعرفتم الشريف سيدي الطاهر بن أحمد الحلوي الأسفي دارا وقرارا معرفة كافية معها يشهدون لله تبارك وتعالى أنهم يعلمون بالسماع المستفيض على ألسنة أهل العدل وغيرهم أنه من الشرفاء أولاد مولاي ادريس بن ادريس الأكبر دفين زرهون أبقى الله فضله، ومنهم ولده الشريف الفاضل الذاكر الخاشع البركة.

بيوت فرع البادية

بيت أولاد بن ادريس البحراويين التمريين:

من مفاخر هذا البيت وعماده الفقيه العلامة الصالح المدرس النفاعة أبو عبد الله سيدي محمد بن ادريس البحراوي نشأ رحمه الله في صيانة وعفاف واعتنى بقراءة القرآن والعلم فلازم الفقيه الصالح أبي العباس السيد أحمد بن عبد الرحمان الحدوشي إلى أن توفي ثم لازم بعده السيد العربي بن أحمد بن الحاج فأجازه وأخويه، ثم شد الرحلة إلى مراكش فأخذ عن علماءها منهم الفقيه سيدي محمد بن عمر السرغيني وابن عمه مولاي الحسن وأجازه إجازة عامة مطلقة بعد أن سمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية ، واستجار الفقيه العدل المتفنن سيدي شعيب الدكالي الصديقي وأجازه بسند النجار ووصفه في الإجازة الفاضل الأجل العلامة الأمثل المدرس الأكمل الجوهر الثمين النفيس السيد محمد بن ادريس، ووصفه شيوخه المراكشيين في إجازته أيضا بالفقيه الأديب الذكي الفاضل الحبيب الحسيب العالم المعقول المحدث الأصولي الجامع بين المنقول والمعقول والفروع والأصول ذي الهمة العلية والأخلاق السنية، وكفى بشهادة هؤلاء الأئمة له وهم أعرف به وممن أجازه أيضا الفقيه الصالح المربي

الشيخ ماء العنين في إذن تعلم العلم وتعليمه واستعمال ما في تآليفه من الأسرار وإعطاء الأوراد بتاريخ سنة 1325هج، ثم الفقيه عبد الواحد النظيفي المراكشي ومن مآثره نظم شذور الذهب لابن هشام وشرحه شرحا حفيلا في نيف وثلاثمائة بيت من الرجز ونظم لامية الأفعال على بحر الرجز أيضا في مائة واثنين وثلاثين بيتا سماه إتحاف المالك في نظم لامية ابن مالك، والهمزية في مدح خير البرية أحسن في نظمها وأجاد، توسل فيها بجاه النبي صلى الله عليه وسلم لكشف أمر نزل به وله غير ذلك، وكانت له عناية كبيرة بنشر العلم وإيواء أهله والقيام بمؤونتهم فكانوا لا يفارقونه أينما ذهب، وكان زاهدا متجافيا عن الدنيا وأهلها قانعا صابرا متواضعا راضيا بالدون آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر مع الرفق واللين لمن يأمره أو ينهاه ثابت الجأش عالي الهمة لم يزل رحمه الله حريصا على نشر العلم صابرا على المكاره إلى أن توفي على حالة مرضية ليلة السبت لاثني عشر خلت من لمحرم فاتح سنة سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف 1337هج، ودفن بمقبرة سيدي الكامل بسحيم عن إحدى وأربعين سنة وكان ميلاده خمسة وتسعين ومائتين وألف 1295هج, قال جامعه محمد بن أحمد العبدي وفقه الله كنت رحلت لصاحب الترجمة للقراءة عليه فلما وقع بصري عليه رأيت رجلا عليه هيبة الوقار جميلا ذا هيبة ووقار وسيما معتدل القامة، وهو يحمل قصعة للطلبة بالمدرسة أتى بها من داره وهذا غاية في التواضع، وقد تذكرت بهذا ما في آخر سند الشافعي رحمه الله، قال الربيع بن سليمان كتب لي أبو يعقوب البويطيأن أصبر نفسك للغرباء وأحسن خلقك لأهل خلقتك فإذا لم أزل أسمع الشافعي رضي الله عنه يكثر أن يتمثل بهذا البيت:

أهين لهم نفسي لكي يكرمونها ولن تكرم النفس التي لا تهينها

فحضرت عليه مجلسا في باب الإبدال من الألفية فما أفصح عبارته وأحسن تقريره ثم عرض عارض منعني من القراءة عليه رحمه الله، وقد خلف صبيا صغيرا اسمه علي بارك الله فيه وأحسن عاقبة أمره، ثم أخوه الرئيس السيد محماد بن ادريس من رؤساء قبيلته ومن ذوي الثروة والوجاهة وأخوه الفاضل السيد البشير بن ادريس من أهل الفضل وحسن الخلق وهو الآن مستوطن أسفي حفظ الله الجميع.

بيت الزرهوني[1]

بيت القائد الشهير السيد محمد الرزهوني بن الحاج محمد بن محمد بن ملوك الزيدي من أولاد زيد أحد بطون البحاترة، كان الشيخ محمد بن ملوك المذكور أحد الرؤساء المشاهير توفي في حدود ستة وستين ومائتين وألف في خروج قبيلة البحاترة على القائد فضول حسبما قدنا، وولده الرئيس الشهير ذو القدر الكبير الحاج بن ملوك،

[1] - كريدية ابراهيم، الشيخ جمال الزرهوني، طبعة اسفي، سنة 2014 ،ص 14 الى 22.

كان رحمه الله بطلا شهما له أثر في حوادث البحاثر مع القائد فضول مع كونه كان صغير السن وكان شيخ أولاد زيد على عهد القائد أحمد بن عيسى ثم القائد عيسى بن عمر، وكان المولى الحسن كاتبه مباشرة وكان يوسم بالقيادة لوجاهته وشجاعته وجوده وكرمه وبالجملة فقد كان رحمه الله من أفراد الرجال كثير الجود والكرم يجود بالذي وجد, موصوفا بالتواضع ومكارم الأخلاق ذا دين متين وأوراد يواظب عليها ولا يشغله عنها شاغل، ومن تواضعه أنه كان يباشر خدمة ضيوفه بنفسه مع وجود من يقوم له بذلك، وكانت له وجاهة كبيرة مع القائد عيسى بن عمر حتى كان العامل بسبب أهل القائد عيسى كان متزوجا ببنته إلى أن فسد ما بينهما ثم صادف ذلك فساد القبائل عقب موت المولى الحسن، فخرج أولاد زيد على القائد عيسى فكان منخرطا في جملة إخوانه فاشتدت العداوة بينهما ولما انقضت تلك الفتنة بقتل رؤساءها سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف قبضه القائد عيسى عنده بداره زمانا ثم رده إلى داره بأولاد زيد ثم قبضه ثانيا وسجنه بمراكش ثم نقله للعرائش وبها توفي رحمه الله سنة خمسة عشر وثلاثمائة وألف، ومن مفاخر هذا البيت ولده العامل الفاضل دو الأخلاق الحسنة السيد محمد الملقب الزرهوني بن الحاج محمد بن محمد بن ملوك تولى عمالة أولاد زيد وما أضيف إليهم كثمرة في ثامن رمضان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف، وهو الآن حفظه الله من أفاضل العمال وأحسنهم سيرة وأكثرهم تواضعا وفضلا ومحبة في العلم وأهله له راتب سنوي لعلماء أسفي سوى ما يخص به بعض من زائد المودة والإكرام والإنعام والله سبحانه يوفقه ويسدده فيحفظه من المكاره بجاه النبي وآله.

بيت الشنينات الزيديين[1]

قيل بنسبتهم لأولاد شنان السباعيين منهم الفقيه العلامة البركة القاضي المفتي السيد مبارك بن عمر الشنيني قدمت ترجمته في فضل قضاة أسفي، توفي بأحد الحرمين الشريفين، وكان نقله السلطان لفاس فمكث بها وأفتى، حدثني سيد عبد الحي الكتاني أنه ألف كتابا في الكتانيين سماه الكوكب الثاني في النسب الكتاني، ثم لعله نقله ثانيا للحرمين.

والفقيه العدل المفتي أبو الحسن سيدي علي محمد الشنيني أخذ العلم عن الفقيه البركة سيدي أحمد الحدوشي ولازمه، ورحل لمراكش فأخذ عن مشيختها، وكان فقيها مفتيا عدلا من أهل الفضل والدين رحمه الله.

ومنهم اولاد بوخدوا الذين نزل عليهم لسان الدين ابن الخطيب سنة 769هـ فبات عندهم على يعقوب بن أبي خدوا، قال في نفاضة الجراب[2] ولما خرجت من أسفي

---

[1] - انظر ترجمته بالصفحة 151

[2] - ابن الخطيب لسان الدين نفاضة الجراب م س ص 73

سرت إلى منزل ينسب إلى أبي خدوا وفيه رجل من بني المنسوب إليه يعقوب فألطف وأجزل ورتب الحرسة وأحسن في الليل وطلبني بتذكرة تثبت عندي معرفته من الآتي: فكتبت له:

نزلنا على يعقوب نجل أبي خدو فعرفنا الفضل الذي ما له حد
وقابلنا بالبشر واحتفل القرى فلم يبق لحم ننله ولا زبد
يحق علينا أن نقوم بحقه ويلقاه منا البر والشكر والحمد

بيت أولاد بوعيبة الزيديين:

السيد عثمان بن عبد الله البوعيبي كان عامل أولاد زيد أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله وهو أحد العمال الذين قبضهم القائد السيد عبد الرحمن بن ناصر الجرموني[1] العبدي سنة أحد وتسعين ومائة وألف 1191 هج ثم سرحهم واستولى على القبيلة بنفسه رحمه الله الجميع.

أولاد حرمة الله الزيديين:

كان أهل هذا البيت أهل دين ودنيا منهم الرئيس الكبير السيد الطاهر بلغزال نسبة إلى أمه كان رحمه الله من عظماء الرجال وأفاضلهم وكان رئيس البحاثرة في عمالة القائد عيسى بن عمر وكان عنده مسموع الكلمة نافذ العزيمة موصوفا بالكرم والجود ومحاسن الأخلاق وكان مسجده معمورا بقراء القرآن الكريم توفي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف 1331هج ببلده وخلف ولده الفاضل السيد الجلالي من الفضلاء وذوو الوجاهة حفظه الله.

ويضاف إليهم أولاد السيد أحمد بن مبارك، قيل إنهم من حفدة الولي مولاي عبد السلام، ومنهم صاحبنا مستوطن أسفي الفقيه المدرس العدل الزكي المرضي أبو العباس السيد أحمد بن مولاي الطيب بن مبارك الفلاح.

بيت البدوزيين الزيديين:

منهم الفقيه العلامة الشهير أبو عبد الله سيدي محمد بن عمر الرحالي البدوزي كان قد رحل لفاس وأخذ العلم عن مشيختها وكان متصدرا لنشر العلم، تولى القضاء دهرا طويلا ورحل للحجاز أواخر الثمانين من القرن الثالث عشر فأدركته المنية بتلك البقاع المقدسة ودفن بها رحمه الله.

[1] -الكانوني علائق اسفي ومنطقتها بملوك المغرب م س' ص 98

ومنهم الفقيه العدل أبو عبد الله سيدي محمد بن عباس الشاوي الأصل من أولاد سيدي عزوز زناتة الشاوية، أخذ العلم عن الفقيه المذكور وبمراكش عن الحاج محمد وزنيط وغيرهم وتولى نيابة القضاء زمانا ثم أعفي بطلب منه، طلبا لسلامة دينه وكان ناسكا فاضلا حلو المذاكرة له معرفة بالفقه، وقد حدثني الفاضل الثقة الطالب السيد محمد بن أحمد بن قدور عن عمه الفقيه السيد محمد بن قدور أنه كان يقول أننا أولاد السيد مبارك شرفاء النسب وظفر بذلك في شجرة نسب كانت عنده مبتورة من أولها وكانت عنده إلى أن انتهت في جملة كتبه في فتنة أولاد زيد، وهو الآن ضرير ختم الله لنا وله بالإيمان توفي رحمه الله في فجر يوم الاثنين 8 شوال عام 1348 هج ودفن بالقبة الجديدة هناك التي أسسها المخزن عوضا عن موضع مجمع الصالحين الذي بني مركزا هناك.

بيت الكانوني: [1]

بيت مؤلف هذا الكتاب وهم حفدة الولي الصالح سيدي مبارك البحثري صاحب سيدي عبد الرحمن مول البركي، وذريته كثرت حتى عدت عمارة ويضاف إليهم السجع والأولاد وغيرهم، ومن مفاخر بيتنا جدنا الأعلى الجامع لشعبتنا الولي الصالح المتبرك به سيدي مبارك الذي كان يصحب الولي الصالح سيدي رحال الدليمي، فولد سيدي رحال ولده الشهير سيدي عبد الرحمن المعروف بمول البركي فنشأ في تربية جدنا المذكور فكان يحمله ويركبه على جحش فلذلك كان جدنا المذكور يلقب بأبي جحيشة، فنشأ في حجره سيدي عبد الرحمان في عفاف وصيانة ثم رحلا معا للولي الصالح سيدي علي السايح فأخذا عنه وتربيا به حتى ظهر عليه ما ظهر، فكان الجد من خيار أصحابه وخاصته فنال منه خيرا كثيرا، وتوفي جدنا ودفن بالسهب الأحمر وعليه حوش هناك يعرف به، وكونه قد دفن هناك هو المعروف لغير واحد من أهلنا وغيرهم، وقد حدثني بعضهم أن قبره قرب زاوية مول البركي من جهة البحر والصحيح الذي عليه غير واحد هو الأول رحم الله الجميع ولم تزل تلك المحبة والوداد بين أهلنا وبين أهل زاوية مول البركي، وكان الجد المذكور نفعنا الله ببركاته متزوجا بحرة ومستربا بأمة، فأولاده الآن ينقسمون إلى أولاد الحرة وأولاد الأمة وعشيرتنا من الفريق الأول وهم أولاد باهية وآل المعلم قدور بن الحسن بن الفقيه السيد مبارك الباهي، وكون الطالب السيد مبارك والده اسمه محمد هو ما كتبه لي بعض أقاربنا من كتاب وجهه لي، وقد رأيت في رسم عتيق لعائلتنا الباهية أحد شهودها السيد مبارك بن بوزيد كانا حيا سنة 1195هـ تبين لي أنه الصحيح بدليل شهادة أخرى بتاريخ 1239

---

[1] - الكانوني محمد، جواهر الكمال في نراجم الرجال ، ج 2 م س، ص 50.

هج شهد فيها المقدم عبد القادر بن مبارك بن بوزيد وهو جد المعلم قدور ومن هذه العائلة الباهية السيد محمد بن سعيد والفقيه السيد أحمد بن عبد الرحمن، كانا حيين عام 1195هـ، وهم أهل رباط الولي الشهير أبي زكرياء على بعد سبعين كلم من دار الزرهوني، وأسفي على بعد أربعين كلم منه، كان جدنا قدور بن الحسن متناهيا في الفضل غاية في الجود والكرم مثابرا على الدين ملازما لبيت رب العالمين كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وإلى الآن تعرف به سارية تنسب إليه سارية من سواري المسجد كان يلازم الجلوس إليه للذكر والعبادة وكان لا يخرج من المسجد، وهو أول من عمر من سلفنا رباط الولي المذكور، وقام بمؤونة الوارد، وكان مأوى للصالحين والعباد ومقصد القراء حتى كان شرقي الرباط المذكور معمورا بمساكن الطلبة الغرباء، وكان يقوم بمؤونتهم وفي عصره كان الولي الصالح السيد بوطيب الحميري يقرأ بالرباط المذكور، من جملة القراء، وكان له عدة أولاد نجباء هم القائمون بمؤونة القراء والوراد، وليس له هو إلا الأمر والنهي ولا يأتي داره إلا بعد أيام حتى كأنه أحد الغرباء لملازمته المسجد، وكان له معرفة بعلم الأسماء ثم تخلى عن ذلك في آخر عمره واشتغل بعبادة ربه، أخذ طريقة ساداتنا أهل وزان عن سيدي الحاج العربي لما ورد على هذه البلاد، وكان يلقنها لأولاده وأهل داره، وقد كان حال نزوله عنده برباط أسلافنا يعتزلانها خلف الذي وراء القبة فكان يجلسان على حجر هنا، وكان ذا كشف وإشارة صادقة وذلك أنه لما ورد السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمن أيام أبيه أولاد زيد فكان طريق جيشه قريبا من الرباط المذكور قفز جميع الناس من طريقه وفزعوا منه وخافوه، فكان هو يقول لهم لا تفروا فإنه لا يضركم منه شيء فلم يتزحزح من مكانه، وكان الأمر كما قاله، توفي رحمه الله ورضي عنه سنة 1273 هج عن قريب مائة سنة ودفن أمام قبر سيدي أبي زكرياء وهو الموالي لباب القبة بضريح أبي زكرياء داخل القبة وقبره بارز من جهة الباب، وقد خلف ثلاثة أولاد منهم جدي للأب السيد محمد المعروف بالمقدم لقيامه بالرباط بعد والده، نشأ في حجر والده في عفاف وصيانة وقرأ ما شاء الله من القرآن الكريم ثم كان قائما بأمور والده إلى أن توفي فقام بعده بضيافة الوارد والطلبة الغرباء، فكان على سنن والده في الفضل والكرم والدين المثين أخذ الأذكار الوزانية عن والده وعن الشريف الصالح سيدي محمد بن عبد الرحمن المقدم الوزاني إذ كان الشريف المذكور يأتي عنده فيتبرك به وكانت بينهما مودة أكيدة وأذن له في تلقين الأوراد التهامية وأخذ الطريقة الدرقاوية عن مولاي الطيب الدرقاوي وكان وفد على رباط أسلافنا مرتين وأذن له في تلقين الأوراد الدرقاوية.

وكان رحمه الله كثير الذكر كثير صلاة النفل لا يصلي إلا قائما وخصوصا الشفع والوتر وكان يحض على القيام فيهما رغم كبر سنه، وكان عامر الأوقات معتنيا بالصالحات، دثني الأستاذ المقرئ السيد المامون من المغابين لزاوية سيدي علي السايح وهو مؤدب الصبيان الآن بضريح سيدي عبد الكريم داخل الثغر الأسفي فقال أعرف جدك السيد محمد كان يأتي عند أصحابه بسيدي علي السائح فكان كثير الصلاة والأذكار ما جلس مجلسا إلا صلى فيه وذكر الله فلم يترك شجرا ولا حجرا إلا وصلى عليه أو بإزاءه رحمه الله توفي رحمه الله على رأس الثلاثمائة بعد الألف عن ما يقرب من مائة سنة، ودفن بمقبرة سيدي عمرو قريبا من رباط أبي زكرياء من جهة الجنوب وخلف ولدين وبنتين أحدهما رقية كانت فاضلة وبنت ذات بسط وجود رقيقة القلب سريعة الدمعة توفيت سنة 1327هج أو 28 13هج، وأختها يزة كانت على غاية في الصدق والعفاف والدين وصلة الرحم توفيت تقريبا سنة 1338م، أما الذكور فأحدهما والدي المرحوم بفضل الله وكرمه وعفوه السيد أحمد بن محمد المقدم بن قدور بن الرجل المبارك، نشأ رحمه الله في حجر والده وقرأ القرآن الكريم على أخيه محمد فحفظه في الختمة الأولى وعني بأمهات العلم كالمختصر والتحفة وابن عاشر والمرشد المعين والألفية فحفظ حل ذلك وقرأ ما شاء الله من العلم على الفقيه السيد عيسى بن رحال وعلى فقهاء أولاد ابن الشاوي بدكالة وكان ذا فهم وحفظ سجن بسجن أسفي وتوفي به سنة خمسة عشر أو ستة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي الخضر رحمه الله برحمته الواسعة وسقى تربته بشآبيب الرحمة والرضوان وأسكنه فسيح جناته من فراديس الجنان ولم يخلق إلا بنية صغيرة توفيت صبية وهذا العبد المذنب مؤلف هذا الكتاب محمد بن أحمد بن محمد أحسن الله سريرته وعاقبته وجعل في المقربين منزلته ودرجته، ولدت في رباط أبائي أبي زكرياء رباط الأهل والأسلاف شرقي أسفي على بعد سبعين كلم وذلك سنة عشروثلاثمائة وألف أو أحد عشر وثلاثمائة وألف، وسجن والدي سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف فكنت في حجر والدتي السيدة عائشة بنت السيد محمد بن علي الزياني مع أمها زينب والجد المذكور إلى أن تزوجت الوالدة بسلا فبقيت في حجر جدتي زينب إلى أن عقلت فقرأت كتاب الله على عدة أناس منهم عمي الطالب السيد محمد نزيل غربية دكالة ثم انتقلت عند الوالدة بسلا في حدود العشرين وثلاثمائة وألف، فقرأت بها على الأستاذ البركة السيد أحمد الخلطي بدرب الصف، وكان زوجها هو السيد أحمد بن خلوق الزواني السحيمي ابن بنت عمتها في حدود سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف، ولما توفيت الوالدة في العشر الأخيرة من رمضان سنة ستة وعشرين وثلاثمائة وألف، ودفنت بمقبرة سيدي أبي العباس مع أقاربها قرب الطريق الجديدة الآن وداخل المقبرة المذكورة، وخرجت مع

أخوالي للشراردة فقرأت لها على الأستاذ الصالح البركة سيدي الصديق العثماني والسيد الطاهر بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العبدي الزياني[1] والأستاذ المقرئ السيد عمر العبدي السلماني المحمدي والأستاذ السيد العربي التويجري الغربي والأستاذ السيد أبو سلهام العبيدي الغربي وغيرهم وحفظت كتاب الله في تسع ختمات دون قراءة درس دون التلاوة باللسان ثم قرأت ما شاء الله بقراءة نافع والمكي وعنيت بحفظ أمهات العلوم كالأجرومية والألفية والمرشد المعين والتحفة وغير ذلك، ثم رجعت لبلادنا فأخذت في قراءة العلم على الفقيه الأستاذ البركة سيدي علي بن الحاج محمد الزوين الدكالي العمري، فختمت عليه الأجرومية نحو المرتين والألفية كذلك والمختصر نحو النصف وغير ذلك فمكثت عنده نحو ثلاث سنين ثم رحلت لفاس آخر سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف، فأخذت عن شيوخها فصادفت بها شيخنا أبا يزيد سيدي عبد الرحمن النتيفي وكان مستوطنا تلك السنة فأخذت عنه ولازمته وهو عمدتها فقرأت عليه صحيح البخاري والشمائل ولتحفة والألفية وجمع الجوامع والمختصر والمنطق وغير ذلك وهو عمدني، وقرأت بها على الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي ولازمته في المختصر وسمعت عليه طرفا من البخاري، وعلى الفقيه السيد الفاطمي الشرادي في جمع الجوامع والتحفة والألفية، والفقيه سيدي أحمد بن الخياط في الشفاء وهو آخر ما قرأ سنة سبعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بقراءة ولده سيدي عمر ولم يكلمها، وعلى الفقيه سيدي المهدي الوزاني على المختصر وكذا الفقيه سيدي عبد الرحمن بن القرشي والفقيه سيدي محمد بن سيدي أحمد بن الحاج في مصطلح الحديث وطرف من المختصر والشفاء والموطأ، وأخيه الفقيه السيد الطائع في المختصر والفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي في الألفية وأرجوزة الشيخ الطيب في المعاني والبيان وأجازني كتابة، والفقيه مولاي عبد الله الفضيلي العلوي في الموطأ والمنطق، وعلى الأستاذ المحدث الكبير سيدي محمد عبد الحي الكتاني طرفا من البخاري والشفاء والشمائل وأجازني إجازة معتبرة، وعلى الفقيه المتفنن الشيخ شعيب الدكالي طرفا من البخاري سنة تسعة وثلاثين وثلاثمائة وألف بفاس وأجازني بلسانه ثم كتابة إجازة عامة وأخذت بالإجازة عن الفقيه الصالح المفتي سيدي احمد بن الفقيه الجريري السلاوي إجازة بلسانه حسبما أجازني بذلك شيخه سيدي الحاج محمد بن المدني كنون وأجازني أيضا الفقيه المفتي السيد الطيب الناصري بفهرسة سيدي محمد القادري وأجازني أيضا شيخ الجماعة برباط الفتح الفقيه سيدي المكي البطاوري وكتب الإجازة بخط يمينه عامة عن شيوخه وخصوصا شيخه سيدي ابراهيم التادلي

[1] ـ عبد الله الجراري التاليف ونهضته بالمغرب في لبقرن العشرين م س ص 54

إجازة معتبرة، وأجازني الفقيه القاضي سيدي محمد بن عبد السلام الرندي[1] وزير العدلية الآن وكتب بخط يمينه إجازة معتبرة مطلقة بما أخذه عن شيوخه ابراهيم التادلي وغيرهم، ومن المراكشيين الفقيه الصالح شعيب بن محمد البهلولي الشاوي ثم المراكشي حضرت عليه في جمع الجوامع ولامية الأفعال وقرأت بين يديه طرفا من الحكم في عدة مجالس وطرفا من مقامات الحريري قراءة بداره وأجازني إجازة عامة بخط يمينه حفظه الله وكالفقيه العلامة مولاي الدمناتي المراكشي إجازة بفهرسة شيخه سيدي الحاج سليمان البوجمعاوي وبما أخذه عن شيوخه مشارقة ومغاربة وكتب بخط يده وكالفقيه المفتي السيد الحاج عبد السلام بن المعطي السرغيني إجازة بما أخذه عن شيوخه وكتب لي بسند البخاري بخط يمينه حفظه الله وكالفقيه البركة سيدي الحسن السرغيني السملالي وكتب لي الإجازة العامة بخط يمينه ومن الأسفيين الفقيه المفتي السيد محمد التريكي إجازة عامة بأسانيد حديثية وفقهية وكتب بخط يده وكالفقيه الصالح سيدي عبد الرحمن بن الحاج الحسن المطاعي قرأت بين يديه نحو الحديثين من صحيح البخاري وأجازني إجازة مشافهة إجازة شيخه سيدي الحاج محمد بن المدني كنون رحمه الله، وحضرت عدة مجالس لأهل التبرك على الشريف الفقيه سيدي محمد بن ادريس مولاي الحاج في الشمائل والجامع الصغير وشرعت في التأليف سنة أربعين وثلاثمائة وألف ما من الله علي من ذلك أيضا في سبيل النجاة يوم العرض بتحقيق مطلوبية الرفع والقبض في صلاتي النفل والفرض، وهو أول مؤلفاتي ومنها تطهير الأحاديث النبوية المرفوعة من الأحاديث الباطلة الموضوعة ومنها كشف الغطاء والبلوى عن حديث دخول عبد الرحمن بن عوف الجنة، ومنها الكشف المغرب عن أسماء الصحابة الذين دخلوا المغرب ومنها الكوكب الضاوي بدليل مهدرة العطر الأورباوي، ومنها الإشادة والإعلان ببطلان صلاة أربع ركعات في آخر جمعة من رمضان ومنها الكواكب المتناثرة في الأحاديث المتواثرة ومنها إتحاف الخلان بفوائد حديث التبيان ومنها طرفة الأدباء بدليل المنع من أرض الطاعون والوباء ومنها إرشاد الأديب إلى عدم الاستهزاء بالخطيب ومنها المصباح المنير على الجامع الصغير الجامع الحاوي للنوازل والفتاوي، ومنها الجواهر والدرر في طلب اللطف بما جرى به القضاء والقدر ومنها ينبوع الذر الثمين من تعبير آية إنما الصدقات للفقراء والمساكين ومنها هذا الكتاب الذي نحن بصدده المسمى الجواهر الصفية في تاريخ الديار الأسفية جعل الله جميع ذلك من الأعمال التي لا تنقطع بالموت ولا يعقب صاحبها حسرة الفوت إنه سبحانه بذلك لقدير وبالإجابة جدير. ثم الولد الثاني لجدي هو عمي الطالب الأستاذ البركة سيدي محمد المعروف بابن الخلطة تزوج من

[1] - الصدي ق الروندة العلامة محمد بن عبد السلام الروندى طبعة الرباط سنة 2010

البهاليل بالغربية من ذريته الولي الصالح سيدي محمد البهلول بالشاوية، وكان والده متزوجا منهم وتصدر لإقراء القرآن الكريم فنفع الله به خلقا كثيرا وممن أتقن عليه القرآن بالشاوية زيادة على الثلاثين دون غيرهم من أهل الذكر والصمت والاشتغال بما يعني كثير الصلاة بالليل قارئا للقرآن الكريم كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، ختم الله له ولنا بالحسنى وله ولد اسمه السيد محمد قرأ عليه القرآن وله ذرية عند أخواله حفظ الله الجميع، وأما بقية أولاد البركة المعلم قدور فولده الفقيه المفتي العدل السيد محمد المعروف بابن الخلطة كان أحد الفقهاء المعتبرين والعدول المشهورين عني بقراءة العلم فلازم الفقيه البركة السيد الحاج محمد بن الحسين الغياتي ثم رحل لمراكش سنة سبعين ومائتين وألف 1270هج فأخذ عن مشيختها كالفقيه المعطي السرغيني العمراني وغيرهم ومكث نحو أربع سنين فأمره شيخه ابن الحسن الغاتي بالرجوع إلى وطنه بعد أن اختبره فأعجبه فهمه وإدراكه فرجع ودرس العلم برباط أبي زكرياء فأخذ عن الناس منهم الفقيه البركة سيدي العربي بن الفقيه السيد الفاطمي الوليدي وغيره وكان مرجوعا إليه في النوازل الفقهية وفصل الخصوم وكان حافظا للفروع مستحضرا لها، كريم المائدة كثير النفقة حسن العشرة طيب الفكاهة حلو المجالسة يورد في مجالسه حكايات لطيفة مستعذبة وله مجال رائع لا تكاد تنظر العين سواه، تولى نيابة القضاء بالبحاثرة من سنة اثني عشر وثلاثمائة وألف إلى أن أعفي منها سنة ثلاثة وعشرين ثم تولاها بعد الثلاثين إلى أن أضر به الألم الذي اعتراه فأعفي ثانيا وتوفي سنة خمسة وثلاثين ودفن بمقبرة سيدي أبي مشط بحرا من ضريح أبي زكرياء رحمه الله، وقد كان له عدة أولاد من أنجبهم الفقيه السيد أحمد الذي كان أديبا فاضلا ذا همة عالية أخذ العلم عن الفقيه السيد محمد بن ادريس البحراوي وكان مستوطنا مع أبيه، وتوفي قبل وفاة أبيه في نحو ست وثلاثين ودفن بمقبرة سيدي منصور، وأخوه الطالب الفاضل السيد محمد الصغير قرأ القرآن وتوفي بالغرب أواسط العشرة الرابعة من القرن الرابع عشر رحمه الله، وأخوه السيد أحمد متوطن دكالة قرأ القرآن على الأستاذ السيد حمادي العثماني، ناسكا معلما للقرآن، وأما بقية أولاد المعلم قدور فولده الثالث الأستاذ المقر ئ التالي كتاب الله السيد أحمد بن قدور كان قارئا للقرآن فاضلا دينا سجن بدار القائد عيسى بن عمر وتوفي بالسجن سنة أربعة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي مسعود بقرب الدار المذكورة رحمه الله، وقد مات عدة اولاد منهم الطالب الأستاذ المقرئ السيد محمد قرأ على أبيه ورش وقرأ السبعة على مولاي الطاهر القاسمي الدكالي ولازمه ثلاث سنين ودرس القراءات، وكان من أهل الفضل وتلاوة القرآن الكريم، توفي أواخر العشرة الأخيرة من القرن الثالث عشر ودفن بمقبرة سيدي عمر، وهذا تمام الكلام عن شجرة البركة

السيد قدور، وقد كان بعض الفضلاء ما يعرف جدي السيد محمد وأخاه الفقيه وغيرهم، إذا لقيني يقول مرحبا بابن الشجرة الطيبة ويثني عليهم ثناء جميلا رحمهم الله سبحانه ورضي عنهم ورفع درجتهم، وأما فرع أبناء أخ السيد قدور وهو السيد الحسين بن مبارك فقد خلف السيد الحسين ثلاثة أولاد الحاج صالح لم تكن له ذرية والحاج محمد بن الحسين كان فاضلا دينا جوادا صواما كان يصوم الدهر، كان في ابتداء أمره سواحا على الصالحين أحياء وأمواتا حج بيت الله الحرام على رجليه سائحا ثم لازم خدمة الفقيه الصالح سيدي محمد بن دح إلى أن أذن له في سكنى وطنه وتلقين الأذكار، فسكن بمحل والده جنوب رباط أبي زكرياء واطمأنت به الدار ثم حج مرة ثانية، وكان من الأولياء الصالحين، توفي رحمه الله أوائل العشرة الثانية بعد الثلاثمائة وألف، ودفن بمقبرة سيدي عمرو جنوب رباط أبي زكرياء، وخلف ولده السيد أحمد البكاي له ذرية نساك.

والثاني الفاضل الخير الدين الحاج أحمد بن الحسين كان على سنن أهل الفضل والدين يصوم رجب وشعبان وكان شيخا على أولاد باهية، فكان رفيقا بالناس وربما أغرم عن بعضهم من ماله، وكان مؤذنا برباط أبي زكرياء توفي رحمه الله سنة أربعة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي عمرو، وخلف عدة أولاد منهم الفقيه السيد الحسين وهو القائم برباط أبي زكرياء الآن حفظه الله والسيد بوزيد ولا ولد له والسيد علي وله ذرية وغيرهم، وعلى الجملة فقد كان أهله رحمهم الله أهل دين متين فكان لا يمر عليهم الثلثان من الليل إلا وتراهم ينتابون المسجد من كل جهة فتراهم به ما بين راكع وساجد ومكبر ومهلل وعابد إلى أن يطلع الفجر، وكان هذا الرباط معلوما للسواح والعباد وغيرهم وبه عدة بيوت لإيواء الغرباء من غير المسجد والضريح أما الميضاة فتقع في موضع مرتفع فسيح، وللمسجد وغيره فناء واسع مرصع بالحجارة وسور محيط به، فما أحسنه للعبادة.

أما بقية أولاد الزوجة الحرة فمنهم الرج الفاضل الخير الدين السيد محمد بن زهراء القطبي كان رحمه الله موسوما بالدين المتين، مأوى للفقراء والمساكين وكان من أقران الولي الصالح سيدي أحمد بن مبارك الخنبوبي الدكالي ومن أقران الولي الصالح سيدي مسعود بن بله، توفي رحمه الله سنة تسعين ومائتين وألف 1290هج ودفن بمقبرة سيدي محمد بن عبد الله بقربهم وكذا أمه المذكورة كانت من الصالحات، وكان له سبق التقدم في إطعام الطعام وغير ذلك، توفيت ودفنت مع ولدها المذكور وقد خلف ولده الفقيه الورع القوام البركة سيدي المختار بن محمد بن زهراء أحد الأفراد علما وعملا ودينا وتقوى وخشية من الله قائما بالليل مقللا من الدنيا راغبا فيما عند الله

متواضعا راضيا يلبس ما يجد ويأكل ما يجد، ساعيا في نشر العلم يستظهر حفظ مختصر خليل وغيره، أخذ العلم عن شيخه الفقيه السيد أحمد الحدوشي ثم على الفقيه السيد العربي بن أحمد بن الحاج، ورحل إلى مراكش فأخذ عن مشيختها تذاكرت معه مرة في شأن الفقيه سيدي أحمد الحدوشي فقال إنه حدثه أنه لم يلامس معصية قط في عمره، وحدثني صاحب الترجمة عن نفسه أنه كذلك لم يفعل ملابسة معصية أصلا وهو أمين حفظه الله على ذلك. وأما أولاد الأمة هم الحدادشة أصلهم أولاد حدوش أظنه ادريس بن أبي جحيشة ترك محمد وترك محمد خمسة أولاد حدوش نسب جده وعبد الكبير وابراهيم وأولاده يعرفون بأولاد سعيد بن ابراهيم، وقدور ترك أولاده يعرفون أولاد حيدة منهم القائد محمد بن حيدة بن محمد بن حدوش الناكي كان عاملا بتاريخ سنة ثلاثة ومائتين وألف 1203هج ، وقبله، ولا زالت ذريته إلى الآن، ومنهم ولد أخيه الشيخ ناصر بين الحسين ابن حيدة كان شيخ إخوانه في الأيام العزيزية.

ومنهم الفقيه الصالح المدرس البركة الفالح أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن سعيد بن حدوش الحدوشي نشأ رحمه الله في عفة وصيانة وعني بالعلم فلازم الفقيه أبي الحسن الغياتي ثم رحل لمراكش فأخذ عن مشيختها وتصدر لنشر العلم فكان يباشر التعليم بنفسه ويطعمهم من ماله نفع الله به خلقا كثيرا، كان فارا من الولاة لا يأتيهم إلا لضرورة، وكان يحمل زاده ولا يأكل طعامهم ويتعلل بالصوم، ومما يحفظ عنه أنه كان إذا ركب دابته لا يضربها بل يتركها تمشي باختيارها، وعلى الجملة فكان رحمه الله من أفراد الرجال وأهل الورع والحزم في الدين ونشر العلم وإطعام الطعام كان مغفلا في دنياه، وربما باشر خدمة دنياه بنفسه في بعض الأوقات ولا يلبس إلا الكساء وقشابة من الصوف، تولى نيابة القضاء عن بعض القضاة وكان لا يأخذ على عمله أجرا فعزله القاضي لتهالكه على الدنيا وإرادته من يأتيه بها ولم يزل مستقيم الحال مرجوعا إليه في فصل الخصوم والصلح بين الناس مع قيامه بالتكاليف الشرعية وصيامه رجب وشعبان على ضعف جسده إلى أن توفي رحمه الله بعد عشاء يوم ليلة الخميس 16 أو 17 ذي القعدة سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف 1318هج ولم يخلف بعده مثله رحمه الله ورضي عنه، ثم أخوه الفقيه الفاضل السيد محمد بن عبد الرحمن الحدوشي آخذا ما شاء الله من العلم عن أخيه وكان عدلا فاضلا فقيها تولى نيابة القضاء زمانا سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف 1329 وأعفي منها، توفي رحمه الله يوم الجمعة سادس جمادى الأولى سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف، ومن أقاربهم أولاد ابن عبد القادر منهم الرجل الفاضل المطعم للطعام قائما بإقراء الطلبة بنفسه، السيد أحمد بن الحاج حم الحدوشي كان رحمه الله فاضلا دينا قرأ القرآن على فقهاء منهم الفقيه الصالح سيدي أحمد بن مبارك والسيد العربي بن الحاج حم، كان ذكيا فطنا

قرأ القرآن على جده لأمه السيد الفاطمي اللحاني الزعني، رحل لمراكش وقرأ بها ورجع إلى بلده حيث توفي، وكان قد صحب الفقيه الصالح سيدي محمد بن دح الزموري فنال منه خيرا وكان مجالسا لأهل العلم والقرآن وأهل الفضل توفي رحمه الله عشية يوم الأحد الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة أحد عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي محمد مسافر من جهة الجنوب وقد خلف عدة أولاد من أجلهم الفقيه المدرس الفاضل النفاعة السيد العربي بن أحمد بن الحاج أخذ العلم عن قريبه الفقيه أحمد بن عبد الرحمن الحدوشي ورحل لمراكش سنة ثلاثمائة وألف، أما مولده فكان في حدود اثنين وستين ومائتين وألف، وبمراكش أخذ العلم عن الفقيه الحاج محمد وزنيط والفقيه سيدي محمد بن علي الزعراوي وغيرهم، وكان رحمه الله فقيها مدرسا مصلحا معتنيا بنشر العلم تولى نيابة القضاء سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف ولم يزل كذلك إلى أن توفي سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن قرب والده رحمه الله، وأخوه الفقيه الشهير السيد محمد ولد عام ستة وأربعين ومائتين وألف، وافق أخاه المذكور في مشيخته ورحلته ولا زال حيا يحفظه الله ووفقه، وأخوهما الفقيه السيد عبد القادر المولود في حدود تسعين ومائتين وألف، قرأ على أخويه المذكورين ورحل لمراكش عام تسعة بعد الثلاثمائة وألف فقرأ على الحاج محمد وزنيط والفقيه الزعراوي والفقيه السيد محمد بن ابراهيم السباعي وغيرهم ورجع سنة خمسة عشر وثلاثمائة وألف حفظه الله ووفقه، والكلام عن هذا البيت طويل، ولعلنا نستوي الكلام في تأليف مستقل إن شاء الله.

بيت الفقيه غانم بن الجيلالي بن عبد العزيز الشجعي: [1]

نسبة إلى أشجع قبيلة كبيرة من العرب ينسبون إلى أشجع بن قريش بن غضبان والنسبة إليها أشجعي بفتح الألف وسكون الشين وفتح الجيم وبعدها عين مسجلة والنطق بالسين والشين ومن مفاخر هذا البيت الفقيه المذكور كان رحمه الله عالما عاملا فقيها مقرئا ذا دنيا عريضة وجود تام وافر، كان يحفظ قراءة السبع ورحل لفاس فأخذ عن شيختها ورجع إلى بلده فأخذ في تدريس القراءات وكانت له مدرسة مقصودة لأهل القراءات، وكان يقوم بمؤونتهم من خالص ماله جزاه الله خيرا توفي رحمه الله في ثالث المحرم سنة ثلاثة وتسعين ومائتين وألف 1273هج ودفن بمقبرة ركراكة بإزاء العيايدة وخلف عدة أولاد منهم الفاضل المثرى السداد ادريس المتوفى سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف، والأستاذ الفاضل السيد العدل المقرئ السيد محمد يستظهر بحفظ القراءات السبع وقد قام السيد محمد بإدارة المدرسة بعد والده إلى سنة

[1] - محمد الكانوني جواهلر الكمال ج 2 م س ص 81

1309 هج فوقعت لهم نكبة نفقت فيها أموالهم من قبل العامل قصده لتشتيت المدرسة فكان الأمر كذلك، توفي أواسط العشرة الثانية بعد ثلاثمائة وألف رحمه الله، أما الفقيه عبد القادر فأخذ العلم عن والده وتوفي بعده بشهر.

بيت أولاد العزيري السجعين: [1]

منهم القائد محمد غالم كان عامل البحاثرة كان جوادا كريا كان يطعم الناس من ورد عليه إلى سوق الثلاثاء إذا كانت الطريق قائمة منه فكان ينزل لهم الطعام على الطريق رحمه الله كان عامل البحاثرة بتاريخ إحدى وأربعين ومائتين وألف 1241 هج من قبل السلطان المولى عبد الرحمن بن هشام، وهو الذي أسس القبة على المولى عمرو الحاضي إذ كان تخوف من السلطان لما أرسل إليه فتوسل بجاهه إلى الله في نجاته وقدر أن سلمه الله ليبني قبة فلما نجى من تخوفه بنى عليه القبة رحمه الله.

بيت أولاد الحاج خليفة السجعيين: [2]

ينسبون أنفسهم لأولاد البكاري السباعيين منهم الرئيس السيد الحاج خليفة بن عبد الرحمن، كان أحد الرؤساء المشاهير، كان أولاد زيد لما خالفوا على القائد فضول سنة 1264 هج أرادوا أن يجعلوه عاملا عليهم لوجاهته فدس له من قتله رحمه الله.

كان رئيسا شهيرا خوطب بالعمالة فاختلفت القبيلة في شأنه فوقع بينهم قتال، انتهى بقتله فيه رحمه الله وذلك في القرن الثالث عشر، أما حفيده الرئيس الشهير المتري السيد الهاشمي بن علي بن الحاج خليفة كان وجيها وسيما ذا هيئة جميلة، وكان من أهل الشهرة والثروة والجود، قتل أوائل القرن الرابع عشر رحمه الله، والسيد علال بن هدي بن الحاج خليفة كان رحمه الله أحد المشاهير بالجود والكرم والوجاهة ذا جمال رائع مربوع القد حسن الوجه والأطراف كان الناس يضربون به المثل في الحسن والجمال، كانت له معرفة تامة بركض الخيل إذا ركب لا تنظر العين إلا إليه وكان كثير الجود والكرم وربما جاد بثوبه إذا سئل ولم يجد ما يعطيه، وكان مع ذلك قارئا للقرآن الكريم دائم الطهارة نسي نكبته أنه كان ذا وجاهة وشهرة أنه لما رفض القائد عيسى بن عمر سنة تسعة عشر، هرع الناس إلى صاحب الترجمة وهادوه وهنوه بالقيادة إذ لم يكن أحد أولى به منها وربما وصله الكلام بذلك من دار المخزن فلما برح العامل، طفر أمره مع الوزراء فقبض عليه عيسى وسجنه بأسفي، وقد حدث من كان معه مكبولا في سلسلته أنه كان دائما على وضوء فإذا أحدث توضأ، ولما كان اليوم

---

[1] - محمد الكانوني جواهر الكمال ج 2 م س ص 81

[2] - نفس المرجع ص 82

الذي سيقتل فيه رغب صاحبه في الوضوء فقال له نحن كل ساعة نتوضأ ونحمل السلسلة فما هذه الحالة، فسكت ساعة ثم قال له سألتك بالله ألا ساعدتني فاكتروا رجلين يحملان معه السلسلة إلى الميضاة فتوضئا معا ورجعا فلما كان عشاء النهار قيل له قم بسلام فأخرج إلى جنوب أسفي وقتل ولعله رمي بالبحر رحمه الله، وبالجملة فقد أكمل الله له جميع المحاسن جمع الله لهذا الرجل حسن الخلق والخلق إلى دين وصيانة وجود وكرم مفرط وغير ذلك من المحاسن التي قل أن تجتمع لأحد من أبناء الدنيا رحمه الله، وكانت شهرته لا مزيد عليها، ومنهم الرئيس الفاضل السيد محمد بن الهاشمي من أهل المروءة والفضل حفظه الله.

بيت الصعادلة الولاديين:

منهم الفقيه المفتي الشهير السيد الطاهر بن السيد محمد بن أحمد الصعدلي أخذ العلم عن الفقيه السيد أحمد الحدوشي ثم على فقهاء أولاد ابن الشاوي كسيدي عبد الله بن الجيلاني والسيد الحساني وغيرهم، رحل لفاس سنة ثمانية وثلاثمائة وألف وأخذ عن الفقيه الحاج محمد بن عبد السلام كنون وسيدي محمد بن قاسم القادري وسيدي محمد بن التهامي الوزاني وغيرهم ورجع سنة عشرة وثلاثمائة وألف، وكان فقيها حافظا للفروع مفتيا محررا حسن الخط بارعا عدلا له شهرة كافية صدرت منه هفوات امتحن لأجلها وسجن مرارا عفا الله عنه توفي في رجب سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن شرقي قبة سيدي محمد بن محمود رحمه الله.

وأخوه الفقيه العدل البركة السيد الحاج الحسين رافق أخاه في شرفه ورحلته وهو حفظه الله من أهل العلم والفضل والدين، وله أولاد من أنجبهم الفقيه الأديب سيدي محمد أخذ العلم بأسفي عن الشريف مولاي الحاج وغيره ورحل لمراكش فأخذ عن علماء كسيدي محمد بن عمر السرغيني وغيره وهو حفظه الله من أهل الفضل والأدب والعلم، ومن بيت الصعادلة أيضا الفقيه سيدي محمد الحيمر مستوطن أسفي.

بيت أولاد بن الخضر اليريويين: من بطن دربالة منهم الفاضل عامل عبدة القائد الشهير السيد الخضر بن أحمد بن يرو اليريوي كان عاملا على عبدة من قبل السلطان مولاي اسماعيل بتاريخ سنة ثلاثة وعشرين ومائة وألف وتوفي في حدود سنة وأربعين ومائة وألف 1146هج ومنهم ابن أخيه القائد الطاهر بن عبد الملك كان عاملا بعد عمه، ومنهم القائد عبد الله بن محمد اليريوي كان من عمال مولاي اسماعيل على آل العامر من عبدة سنة 1111 هج وسنة 1119هج ومن عمال سيدي محمد بن عبد الله على أولاد يرو في حدود التسعين بعد المائة وألف، ومنهم فريق الزايدة كالقائد عيسى بن نبيكة نزيل تكنافة من حاحة وهو جد أل الفلوس العمال المشهورين، ومن

فريق النجارين الشيخ قدور النجاري كان من شيوخ القبيلة أواسط القرن الثالث عشر من أفاضل الناس أسس المسجد الموجود الآن والقبة على الولي الصالح سيدي مبارك العوسي وغير ذلك، وخلف عدة أولاد قرءوا القرآن منهم حفيده العدل الفاضل السيد الطاهر بن محمد بن قدور كان حليف الجود والكرم مكث في العدالة أربعين سنة وتوفي بأسفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة الرباط وانقرض عقبه, ومنهم الشيخ مبارك بن الحاج سعيد بن عبد الله النجاري كان شيخا معروفا بعدالته حتى أصبح أحد الرجال المشاهير، وكان شيخ قبيلة دربالة أيام القائد أحمد بن عيسى ومحمد بن عمر، وكانت له سطوة إلى أن توفي في خمسة وتسعين ومائتين وألف 1295هج ومنهم العدل الفاضل الحاج محمد اليريوي أحد رجال الجاه والثروة حج بيت الله الحرام وجاور مكة المكرمة نحو سنتين، وهو الآن من العدول الأفاضل حفظه الله.

بيت القائد محمد بن لغنيمي الشكري الكثيري:

يعرف أهله بأولاد كثير كان رحمه الله عاملا أيام السلطان المولى عبد الرحمن وكانت عمالته تارة عامة على عبدة وتارة خاصة وكان من أفاضل العمال وأحسنهم سيرة وأكثرهم تواضعا وتقوى، لم يركب الحمار وربما يظنه الغريب أنه من أحاد الناس فيسأله عن نفسه فكان كأحد الناس في ملبسه ومأكله ومركبه وجميع شؤونه لا يتميز عن الناس بشيء، وكان ذا دين متين يحفظ قراءة السبع ويقوم بالليل ولم يزل على حاله حتى نكب في حدود الستين بعد المائتين والألف 1260 هج وحيزت أملاكه لجانب المخزن وحمل بعياله وأولاده إلى العرائش ثم رد إلى داره فتشوق العامة إليه لحسن سيرته ولين عريكته فاشتكى العمال به على المولى عبد الرحمن بأنه يشوش عليهم الرعية فنقل ثانيا إلى العرائش ولم يزل بها إلى أن توفي بعد السبعين بها رحمه الله وله ذرية رحمه الله، وكان في أول أمره من أعوان القائد السيد عبد الرحمن بن ناصر ثم القائد حمان، وكان شجاعا مقداما ثم كان عاملا بعد حمان أيام السلطان المولى عبد الرحمن.

أما سبب نكبته أنه كان مع سيدي محمد بن عبد الرحمن في وقعة إيسلي ورجع معه حتى بلغوا مشرع الشعير فتظافر مع عمال من دكالة وأحمر والشياظمة بأن يرجعوا ليلا ولا يدخلون معه مراكش، ففعلوا فعضب لذلك الخليفة.

بيت البروكيين السلمانيين:

من أرفع البيوتات قدرا وأشهرها ذكرا بيت العمالة والرئاسة والوجاهة منهم العامل الشهير القائد عمارة بن علي بن الزعيمة البروكي السلماني استعمله السلطان سيدي محمد بن عبد الله على جبل مسفيوة وغيرها وكان حيا صدر القرن الثالث

عشر، والقائد الحاج أحمد بن عمارة كان عاملا أوائل القرن الثالث عشر، والقائد أحمد بن عمر السلماني البروكي وأخوه القائد عيسى بن عمر البروكي كان في حدود رأس المائتين بعد الألف، والقائد محمد عريف البروكي كان عاملا أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله أيضا والقائد السيد محمد بن الطاهر البروكي السلماني مستوطن أسفي كان حيا سنة خمسة وعشرين بعد المائتين والألف، والرئيس المثري الشهير السيد مبارك بن الحمدية البروكي من أولاد عبد العزيز، شيخ قبيلة من ذوي الثروة الوافرة والفلاحة الكثيرة، ونسب أولاد عبد العزيز من سكسيوة أل السيدة عزيزة وبيد بعضهم رسوم أملاك كانت لهم بسكسيوة.

بيت الخوخيين السلمانيين:

منهم القائد الشهير السيد محمد قويدر الخوخي كان عاملا أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله وهو أحد العمال الذين قبض عليهم القائد عبد الرحمن بن ناصر الجرموني سنة إحدى وتسعين ومائة وألف ثم سرحهم، وكانت له دار متسعة تعرف بقصبة قويدر هدمت سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف ووجد في بعض خزائنها عدد من السلاح والسروج وانقطع نسله الآن رحمه الله، ومنهم الرئيس الفاضل السيد الجيلالي البوشليلي الخوخي من أهل الرياسة والفضل.

بيت أولاد نعوم:

من أولاد عمارة السلمانيين منهم الفقيه السيد أحمد نعوم أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسين الغياتي، استنيب في الأحكام الشرعية وتوفي سنة عشرة وثلاثمائة وألف، وولده العدل السيد حمان توفي سنة سبعة وعشرين وثلاثمائة وألف بعده، وولده العدل الفاضل السيد عبد الرحمن من أهل الفضل والكرم حفظه الله.

بيت النياويين السلمانيين:

منهم القائد الشهير السيد أحمد بن علي النياوي كان عاملا أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله في حدود ثمانية وسبعين بعد المائة والألف رحمه الله.

<u>بيت الفقيه بن الحسين من ال غيات</u>

أحد بطون البحاترة بيت العلم والعمل والدين والفضل الشهير المستنير أصل نسبهم كما حدثني الفقيه السيد الحبيب بن عبد الكريم من زاوية الفراقبة العمريينمن ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول قادم منهم على هذه البلاد الفقيه السيد عبد الكريم بن عبد الله بن سعيد وكان فقيها مدرسا، خلف عدة أولاد منهم الفقيه

البركة المدرس السيد الحاج الحسين بن عبد الكريم كان رحمه الله فقيها عالما مدرسا مباركا أخذ العلم عن أبيه، وعمر طويلا توفي سنة سبعة وسبعين ومائتين وألف 1277هج عن عمر يناهز مائة واثني عشر رحمه الله والفقيه السيد محمد بن عبد الكريم أخذ العلم عن أبيه، ومنهم مفخر هذا البيت وعماده الفقيه العلامة الدراكة الفهامة البركة الشهير القدوة المدرس الكبير أبو عبد الله سيدي الحاج محمد بن الحاج الحسين بن عبد الكريم بن عبد الله بن سعيد، ولد رحمه الله في الرابع والعشرين من رجب سنة سبعة وعشرون ومائتين وألف 1227 هج ونشأ في عفاف وصيانة أتقن قراءة السبع والعشرين الكبير والصغير، وكان مشاركا في كثير من الفنون العربية والفقه والحديث والأصول والكلام والبيان والتعبير مستحضرا نصوص مختصر الخليل وغيرها معتنيا بنشر العلم مرجوعا إليه فيه وكان عدلا مرضيا زكيا فاضلا ناسكا مشهورا بالخير والصلاح، أخذ العلم عن عدة مشايخ منهم الفقيه السيد أبو العباس بساحل عبدة، والفقيه الصالح سيدي التونسي بن أبي العوني الدكالي ولازمه تسع سنين ونال منه كثيرا وشد الرحلة إلى فاس فأخذ عن مشيختها ومكث نحو سنتين، ورجع ولما دخل أزمور حضر مجلس الفقيه، أجروم فذكرت مسألة غريبة فتكلم فيها وأصاب فختم الفقيه المجلس بها واستدعاه لداره وكان معه الفقيه السيد الحساني الدكالي فأخذ عنه أيضا والسيد الفاطمي الوليدي، ولما رحل للحجاز لقي علماء مصر والحجاز مكث سنتين وكان له هناك شهرة نفع الله بها خلقا كثييرا من أهل العلم، منهم الفقيه البركة سيدي محمد بن رحال الماجري العبدي وسيدي محمد بن مولاي الجيلالي النعيمي وسيدي علال بن الشتوي البحيري الحياني، والسيد الفاطمي بن الخناتي، والسيد أحمد المسكني أخذ عنه قراءة السبع والعشرين والعلم، والفقيه السيد الطاهر بن حم الشيظمي والسيد علال المخلوفي الشيظمي والسيد الحاج محمد الساعدني والسيد محمد بن حم الحمري الخولاني والسيد أحمد الحدوشي والسيد محمد بن قدور بن الخلطة والسيد أحمد بن رزوق الغيلاني والسيد عمر بن رقية السلماني والسيد محمد بن الشاوية الجرعاني والسيد الحسني الصنهاجي الباعمراني وغيرهم مما لا يحصى بل حدثني ولده الفقيه السيد عبد السلام أنه كان يقرأ عليه الجن قال حدثني في ذلك الحاج المعروف بأبي شاشية الجحشي قال: كنا إذا كانت العطلة نخرج فيضع لنا عودا فيجلس كل منا على طرف فتربعنا عليه عجابه حتى نزلنا بكدية العفو بأسفي وتلك مدينة لهم فيمكث عنده أياما في ضيافتهم حتى يرجع وكان أعطاه رسما يجلب الدراهم.

وكان مع ذلك متواضعا في ملبسه ومأكله وغير ذلك لا يتميز عن أحد ولا يتزين بزي العلماء معروفا عند الناس والدين المثين والدلالة على الله ولم يزل منيبا إلى الله داعيا إليه إلى أن توفي في الساعة الثامنة من يوم الخميس السابع والعشرين من رجب

سنة اثنين وتسعين ومائتين وألف 1292 هج عن نحو خمسة وستين سنة ودفن قرب داره بضريح الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله الصنهاجي رحمه الله ولم يخلف بعد مثله.

ومنهم أخوه الفقيه الفاضل العدل أبو الحسن سيدي علي بن الحاج الحسين أخذ العلم عن اخيه ودرس ما شاء الله وكان فقيها عدلا فاضلا توفي رحمه الله سنة سبعة وثلاثمائة وألف.

والفقيه العدل المشارك السيد الحبيب بن علي بن الحاج الحسني ولد سنة ثمانين ومائتين وألف 1280هج أخذ العلم عن أبيه والفقيه أبي عبد الله سيدي محمد بن رحال الماكري وبمراكش على الحاج محمد وزنيط السباعي والسيد المعطي وغيرهم، وهو الان احد الفقهاء والمشاهير يستحضر نصوص الفروع الفقهية وغيرها، ويذاكر في غيرها، مع التواضع ولين الجانب وطيب الكلام حفظه الله، ومنه الفقيه العدل الفاضل السيد عبد السلام بن الفقيه الحاج محمد بن الحسين أخذ العلم عن عمه والفقيه الماكري وأخذ بمراكش عن الحاج محمد وزنيط وغيرهم، وهو الآن حفظه الله من أفاضل العدول ولهم أبناء يقرئون القرآن والعلم أصلح الله الجميع.

بيت الحاج بزاز الغياتي:

بيت الحاج محمد بزاز الغياتي من أولاد خلف الله عشيرة أولاد علي قد انقرض عقبه من الذكور، كان الرجل المذكور عاملا على آل غياث أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله، وهو أحد العمال الذين قبضهم السيد عبد الرحمان بن ناصر سنة إحدى وتسعين ومائة وألف، ثم بعد ثلاث سنين كان عاملا على البحاثرة رحمه الله، ونكبه السلطان المولى محمد بن عبد الله وسجنه بالسويرة و غيرها والله أعلم أين توفي ثم كان بعده قريبه القائد الحاج محمد بن سليمان.

بيت المرزوكيين:

من آل غيات منهم القائد الشهير الحاج محمد بن سليمان المرزوكي الغياتي كان عاملا على أسفي في حدود الأوائل من القرن الثاني عشر رحمه الله.

بيت المراحيين ال غيات:

كان منهم الرئيس الشهير السيد الحاج مراح كان احد شيوخ أل غيات على عهد القائد عيسى وكان له شهرة كافية وثروة واسعة وله محبة في أهل الفضل توفي رحمه

الله في حدود العشرين بعد الثلاثمائة والألف وأخوه الفقيه السيد زروال المراحي ناب في القضاء زمانا.

بيت العباديين:

حفدة القائد الحاج الغانمي عبادة الدكالي البوعزيزي دفين الواليدية قيل عنه كان في خدمة المولى الرشيد أو أخيه فولاه على أولاد غانم وهو ليس من دكالة، انتقل بعض أولاده لعبدة وال غياث فتناسلت منه ذرية طيبة فكانوا أهل دين مثين وفضل مستنير، تعدد فيهم الرؤساء الفضلاء والقراء النبلاء غالبهم يحفظون القراءة السبع مع عفة وصيانة ورزانة منهم الفقيه المدرس العدل أبو عبد الله السيد محمد بن الحاج علال بن قدور بن السيد أحمد بن السيد محمد بن عبادة ولد على رأس الثلاثمائة بعد الألف، وأخذ العلم بعد القران الكريم على الفقيه السيد عبد السلام بن الفقيه الحسين وابن عمه السيد الحبيب والسيد الجيلالي الشرسي والسيد عبد القادر الزروالي ورحل لمراكش سنة 1332 هج فأخذ بها العلم عن سيدي محمد السرغيني وابن عمه مولاي الحسن وابن التاودي ومولاي احمد العلوي وسيدي بوشعيب الشاوي وغيرهم ورجع في فاتح سنة 1335 هج وأخذ في نشر العلم إلى الآن وهو حفظه الله من أكابر أولاده ناصر الدين والفضل وخيار عدول بلده حفظه الله.

ومنهم والده البركة الصالح السيد الحاج علال بن قدور كان حافظا للقران بقراءة

أبي عامر البصري، تاليا له، دائم الطهارة وتلاوة القران في المصحف، توفي رحمه الله عام 1339 هج ، ومنهم الرئيس الفاضل السيد محمد بن الحاج محمد بن السيد أحمد المذكور، كان شيخا على ال غيات توفي في حدود عام 1299 هج ، ومنهم الرئيس الفاضل الدين السيد الحاج محمد بن أحمد المذكور كان حافظا للقرآن الكريم، وكان شيخا على فريق من آل غيات، وهو من مشاهير الرجال توفي رحمه الله عام 1299هج. الفقيه الفاضل السيد الحاج محمد بن عبد السلام بن محمد بن عباده كان حافظا للقران ذا علم وفضل ودين مشارا له بالخير توفي في حدود 1275هج .

ومنهم ولده الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن الحاج محمد كان عالما فاضلا أخذ العلم عن أبي الحسين، توفي عام 1295هج .ومنهم الفقيه السيد احميدة بن قدور بن السيد أحمد المذكور كان فقيها فاضلا أخذ عن أبن الحسين الغياتي وكان يحفظ القران الكريم بقراءة أبي عامر البصري توفي عام 1305هج، ومنهم العدلان السيد محمد بن عبد العزيز العبادي والسيد احمد بن عبد الله العبادي كان متوليين حطة العدالة سنة 1244 هج.

بيت الجرامنة: [1]

آل المخيزني أحد بطون ال عامر من عبدة، هذا البيت أرفع بيوتات عبدة قدرا وأهمهم وأبعدهم صيتا وأشهرهم ذكرا وفخرا وأكثرهم مآثر وأوسعهم رياسة ووفرا، منهم القائد الشهير السيد علال المخيزني كان أحد العمال في حدود أوائل القرن الثاني عشر ولازالت داره ماثلة تدل على ما كان للرجل من العظمة والسطوة، وهي تعرف الآن بدار قدور بن الفضال ثم كان منهم واسطة عقد هذا البيت وعماده الرئيس الشهير ذي القدر العالي الكبير القائد السيد أبو زيد عبد الرحمان بن ناصر المخيزني نشأ في دولة السلطان المولى عبد الله بن إسماعيل ثم في أيام ولده سيدي محمد، فتقلب في أطوار الخدمة، ولما ظهرت كفاءته ونجابته ونصيحته ولاه سيدي محمد بن عبد الله على عبدة وورد على أسفي ومعه خمسون عبدا من عبيد السلطان فقبض على عمال عبدة سنة إحدى وسبعين ومائة وألف 1171 هج واستولى على القبيلة أجمع تم بعد ثلاث سنين أرسل إليه وهو بالغرب، ثم ولاه ثانيا إلى أن كان له الظهور التام في دولة المولى هشام فاستوزره وكان صاحب الحل والعقد والقبول والرد في سائر قبائل الحوز، وكان غاية في الجود والكرم فدانت له القبائل واعتكف على خدمته الرؤساء والأماثل إذ الناس عبيد لمن طمعوا في نواله، وكان مستوليا على مرسى أسفي وخلد آثارا كثيرة بثغر أسفي كما أسلفناه، وبالجملة، فقد كان من عظماء الرجال المشهورين بالسياسة والدهاء والكرم والنوال، توفي رحمه الله سنة أربعة عشر ومائتين وألف ودفن في فضاء قرب قبة الشيخ أبي محمد صالح داخل الثغر الآسفي وقبره مزلج مع امرأة أضنها زوجته الياسمين بنت عبد الجليل الفاسية رحم الله الجميع، وكان بعده ولده القائد أبو عبد الله السيد محمد بن عبد الرحمان بن ناصر [2] ولاه السلطان مولاي سليمان على عبده وأسفي، فكان سيء السيرة فلم تحمد عافية أمره إذ قطع السلطان المذكور له يده برباط الفتح فلم يرض ذلك وضرب يده على الحائط فمات رحمه الله.

ومنهم الرئيس الكبير القائد السيد بكار بن القائد علال وهو ابن عمر القائد السيد عبد الرحمان بن ناصر، كان حيا سنة ثمانية ومائتين وألف 1208 هج رحمه الله.

ثم كان منهم القائد الشهير أبو العمال السيد الحاج حمان بن احمد الناصري يجتمعون في آل ناصر، تعددت ولايته على أسفي وعبدة وتوفي صدر خلافة السلطان المولى عبد الرحمان، ثم ولده القائد السيد فضول بن الحاج حمان بن احمد، كان واليا على آل عامر ثم البحاثرة ثم على عبدة أجمع، كان ذا شجاعة وإقدام توفي رحمه الله

---

[1] - حسن حافظي علوي، اولاد جرمون، معلمة المغرب، ج 9 ،ص 2964

[2] - نفس المرجع ص 2965

سنة خمسة وستين ومائتين وألف 1265هج ودفن بمقبرة الولي سيدي ميلود بإزاء قصبتهم المعروفة لهم وبني عليه حوش.

ثم كان بعده اخوه القائد السيد الطاهر بن الحاج حمان كان واليا على ال عامر منذ توفي أخوه إلى سنة ست وسبعين ومائتين وألف، ولما توفي السلطان المولى عبد الرحمان ذهب للبيعة لكنه توفي بقبيلة بني حسين ودفن بمقبرة السيد يطوا هناك، وكان بعده أخوه السيد أحمد بن الحاج حمان كان عاملا على ال عامر توفي بفاس وقيل مطعونا والله اعلم، ثم أخوه القائد السيد سلام بن الحاج حمان فتأنق في داره وجلب لها الصناع من فاس فأبلغ خبره القائد محمد بن عمر للسلطان وقال له إن ذلك من مال المخزن فقبض عليه وسجن بفاس وتوفي هناك في حدود رأس القرن الرابع عشر ودفن بمقبرة سيدي أبي غالب رحمه الله.

ثم كان القائد علال بن الطاهر من أولاد ناصر ولم تطل مدته ولست أدري هل ولايته كانت متصلة بمن قبله أم لا، ثم القائد محمد بن إسماعيل الركيك كان أحد عمال القائد عيسى بن عمر تحت نظره وكان ذا همة تامة بركض الخيل توفي رحمه الله سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف 1344هج.

ومنهم الفاضل العدل السيد العروسي وولده الفاضل السيد الحسن من أهل الجود والكرم والعفاف ومحاسن الأخلاق حفظه الله، ومنهم أخوه العدل مبارك بن العدل السيد العروسي حفظه الله.

بيت أولاد الحاج المختار الوكاديين الحريزيين النصيري:

من آل حسين أحد بطون أال عامر من رجال هذا البيت الرئيس الكبير السيد الحاج المختار بن الحاج علال بن عبد الله المعروف بعبو بن الطاهر النصيري من قبيلة أولاد نصير ونسبهم في الغرب أنزلهم المولى الحسن بسايس حوز مكناس مع دخيسة عرض مجاط وكان جدهم طبيبا فورد على هذه البلاد مع قريبه جد القائد حمان بن النويكة فنزل على أولاد حمان بصفة طبيب فانتعش أمره وتمول الأموال، ومنهم عماد هذا البيت الرجل الفاضل الذي هو نخبة الأماثل وصفوة الأعيان الأفاضل السيد الحاج المختار بن الحاج علال كان أحد شيوخ القبيلة في عماله القائد الحاج محمد بن التمار فكان رحمه الله محمود السيرة حسن السريرة فاضلا ماجدا ذاكرا جوادا كريما عفيفا مشهورا بإطعام الطعام طويل المكث في المسجد كان يقوم من الليل آخره في المسجد، وكان إذا صلى الفجر لا يقوم من مجلسه حتى تطلع الشمس، كما كان لا يفتر عن التلاوة حيث كان يختم القران في أربع ويكثر في قراءة المصحف والدليل آية في

المواظبة على التعبد وفعل الخير ومحبة الصالحين كان يأوي إليه كثير من الصالحين والمنتسبين وله عناية كبيرة بالجود والإيثار، وتوفي رحمه الله قبل فجر منتصف شعبان سنة خمسة عسر وثلاثمائة وألف 1315 هج ودفن بمقبرة سيدي محمد بن الكامل.

ومنهم ولده الفاضل الخير ذو السمت الحسن السيد الصغير بن الحاج المختار كان رحمه الله من أفاضل الناس ذا الفضل والإحسان والدين، ذا ثروة كثيرة مع تواضع ولين جانب، توفي رحمه الله في الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بأعلى مقبرة رباط أسفي رحمه الله.

ومنهم أخوه الفاضل المرتضى السيد عبد الكبير بن الحاج المختار من أهل الرياسة والفضل والثروة الواسعة كان شيخ قبيلة ثم تولى عمالة المويسات وآل حسين والجرامنة ابتداء من فاتح ربيع النبوي سنة ستة وأربعين وثلاثمائة والف 1346هج وهو الآن من أفاضل العمال ومشاهيرهم، وذوي القدر الرفيع توفي رحمه الله ليلة الجمعة 12 شوال عام 1350هج فجأة ببلده رحمه الله ودفن بمقبرة سيدي محمد الكامل ومنهم أخوه وخليفته السيد محمد بن الحاج المختار من أهل التواضع ولين الجانب حفظه الله، ومن فروع هذا البيت القائد حمان بن النويكة النصيري كان عاملا سنة أربعة عشر وثلاثمائة وألف 1314هج إلى سنة ثمانية عشرة وثلاثمائة وألف، وذلك تحت نظر القائد عيسى بن عمر، وتوفي وكان ولده القائد كبور بن حمان إلى أن أعفي منها ولازال حيا حفظه الله.

ومن الفريق الآخر الوكاديين الفقيه العلامة البارع السيد عبد القادر الوكادي العبدي نزيل مراكش ودفينها كان فقيها مشاركا من أهل الرسوخ في الفقه وغيره كما حدثني بذلك الفقيه السيد محمد بن عمر السرغيني وقد وصفه صاحب السعادة الأبدية بالفقيه النوازلي النبيه الموثق المحرر الوجيه الحيسوبي الفرضي وقال كان رحمه الله أية في علم الفرائض والحساب والفقه والتعديل والتوقيت وفهم الكتب مستحضرا النوازل مبينا معضلات المسائل توفي عام اثنين وثلاثمائة وألف 1302 هج رحمه الله ودفن داخل مقبرة أغمات وقد خلف ولده السيد محمد فتوفي عن قريب رحمه الله وله ذرية بمراكش ومن نسب الفقيه المذكور قريبه ابن عمه الرجل المثري التاجر الفلاح الشهير السيد محمد بن عيسى بن عبد الرحمان بن علي الوكادي وإخوانه منهم أولاد بن الجيلالي بن الحسين وأخوه عمربن عبد الرحمان، المذكور وكان السيد محمد نزل منزله أبيه وتمول الأموال الكثيرة بواسطة الفلاحة والتجارة وكان من أهل المسكنة وتوفي في تاسع شعبان عام 1343 ودفن بمقبرة بالشعالي قرب داره، وخلف ولده

الحاج الشهير السيد رحمون وولده الفاضل الصالح الأرضي السيد أحمد بن محمد بن عيسى من أهل الديانة والفضل ومحبة أهل العلم والدين وله عدة أخوة شقائق (أشقاء) حفظ الله الجميع وعرف أبوهم بالحريزي وإلا فهو وكادي وليس منهم.

ومنهم قريبه الفقيه العدل الوجيه السيد سليمان بن البشير الوكادي أخذ العلم عن الفقيه محمد بن إدريس البحراوي ورحل لمراكش فأخذ عن الفقيه السيد محمد بن عمر السرغيني وقريبه الحسن السرغيني وغيرهم وهو الآن من نجباء الفقهاء وأماثل العدول وفقنا الله وإياه.

بيت أولاد ابن التمار الغيلانيين المويسيين:

من المويسات أحد بطون آل عامر بيتهم هذا من أرفع البيوتات قدرا، له شهرة كبيرة ومحاسن بكل مآثره خيرية وافية ونسبهم كما حدثني البركة المسن سيدي محمد بن ابراهيم الجبلي عن الرئيس الحاج علي بن التمار وكان أدركه كبير السن أنهم من أولاد البكاري السباعيين والله أعلم.

منهم جدهم وجامع شملهم وشعبتهم الرئيس الكبير ذو القدر الكبير السيد الحاج علي بن التمار الغلاني كان رئيس القبيلة في عمالة الحاج محمد بن عبد الصادق، حج بيت الله الحرام مرتين وكان فاضلا ووليا مشهورا توفي بعد الستين والمائتين والأف وخلف عدة أولاد منهم صالح العمال وفاضلهم السيد الحاج محمد بن الحاج علي بن الثمار، وكان رحمه الله من أفاضل الرجال ومشاهير الكرماء ذو الجود والنوال معروفا بالدين المتين والمثابرة على الأوراد مع الظاهر المستبين، كان في عمالة آل عامر لما توفي القائد محمد بن عمر سنة سبعة وتسعين ومائتين وألف فأعرض عنها فألح عليه في ذلك السلطان المولى الحسن فقبل ذلك بشرط تحرير قبيلته من تلك السنة لكونها كانت من أشد السنين قحطا، فوفى السلطان له بشرطه، مما حدثني به الثقة من الإحسان إلى رعيته أنه جاء مرة من دار السلطان بمغرم كبير، وكانت السنة سنة مجاعة وجراد فأدى ذلك من ماله، ولم يزل على حالة مرضية إلى أن توفي سنة اثني عشر وثلاثمائة وألف 1312هج، وكان أخوه الفاضل المثري الحاج محمد بن الحاج علي من رجال الفلاحة والثروة نكبه القائد أحمد بن العياشي فنقلت زروعه إلى دار السلطان فمكثوا في نقلها مدة طويلة حتى تعجب المولى الحسن من كثرة ذلك فلم يكن إلا سنة حتى جوزي بمثلها نسأل الله السلامة والعافية.

ومنهم الرئيس الفاضل السيد بومهدي بن التهامي بن الحاج علي كان خليفة عمه المذكور إلى أن توفي سنة تسعة وثلاثمائة وألف، ومنهم القائد الحاج العربي بن

التهامي بن الحاج علي كان أولا خليفة في رتبة أخيه خليفة عمه ثم كان عاملا بعده إلى سنة خمسة عشر وثلاثمائة وألف 1315هج، لكنه نكب ونقل إلى مكناسة الزيتون وتعددت تنقلاته في مدن المغرب ثم رد للعمالة على آل عامر سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف 1328هج وأعفي سنة تسعة وعشرون وثلاثمائة وألف ثم توفي في شوال من السنة المذكورة وكانت مدة ولايته في المرة الثانية عشرة أشهر رحمه الله.

ومنهم الفقير الناسك الدين الخير السيد مبارك بن محمد بن علي بن التمار أخذ العلم عن سيدي محمد العربي من أهل الدين المتين حفظه الله.

بيت أولاد الحاج الهاشمي الكوادي المويسي

كان الحاج الهاشمي ذا فضل وعلم وكان شيخ إخوانه ورئيسهم أيام ولاية القائد أحمد بن العياشي، وكان بعده ولده السيد العربي أيام القائد عيسى بن عمر، ثم بعده الرئيس الشهير شيخ المويسات السيد قدور بن الحاج الهاشمي من أهل الأمانة والرياسة واللين له شهرة كافية في قبيلته وتوفي سنة 1350هج .

بيت أولاد الحاج منصور المويسيين:

أصل نسبهم من البحيرات صنهاجة أول منتقل منهم الرئيس المثري الحاج منصور، كان ذا ثروة واسعة وولده الرئيس الشيخ الطاهر بن الحاج منصور كان رئيس المويسات على عهد الحمانيين وكان ذا شجاعة وإقدام وولده الرئيس الشهير ذو القدر الخطير الحاج عبد السلام بن الطاهر كان من عظماء الرجال ومشاهير الأبطال إلى محاسن خلال وكرم وجود ونوال كانت له محبة في حاملي كتاب الله، كان يأويهم ويقوم بمؤونتهم، توفي رحمه الله في العشرة الأولى من القرن الرابع عشر، وولده السيد الطاهر بن عبد السلام كان في مقام أبيه وتوفي بمراكش بعد أبيه بسنة واحدة، وأخوه الفاضل السيد محمد المعروف بعمارة كان من أعرف الناس بركض الخيل ولم يكن له من الأمر شيء توفي بعد العشرين وثلاثمائة وألف.

ومنهم الآن الفاضل الدين الجواد الكريم السيد أحمد بن الحاج عبد السلام من أهل الفضل والدين والكرم والعفاف ومحاسن الأخلاق حفظه الله.

بيت أولاد يخلف الطلبة:

نسبهم قيل في أولاد يخلف من ذرية سيدي علي بن ابراهيم دفين أكرط أول قادم منهم جدهم الولي البركة سيدي يعيش، وسبب نزوله عبده أنه كان من أصحاب بعض الولاة وكان مبالغا في خدمتهم ثم نالته منهم نكبة فغضب لأجلها وقال لو خدمنا الله تعالى هذه الخدمة لنلت خير الدنيا، فهاجر إلى بلاد عبدة وأقبل على كتاب الله فتعلمه

وكان أستاذا مقرئا مباركا مثابرا على تعليم كتاب الله، وكان من رفقاء الولي الصالح سيدي أبو بكر بن المداح الجرعاني السباعي وكانت بينهما مودة أكيدة وهو من أهل القرن الثالث عشر وقد دفن بإزاء ضريح سيدي الكوري الجرعاني الرجراجي رحمه الله وقد خلف ولده الفقيه المبارك الدين السيد محمد بن يعيش كان رحمه الله مقرئا جوادا دينا كانت له مدرسة لسكنى الغرباء معروفا بتعليم كتاب الله مرجوعا له في ذلك مع إطعام الطعام والإنابة إلى الملك العلام، توفي رحمه الله أوائل القرن الثالث عشر ودفن بجوار مسجده وعليه حوش بناء معروف به، وقد خلف ولده الفقيه البركة الجليل السيد الطاهر بن محمد فكان على سنن أبيه وجده في الفضل والدين وإطعام الطعام وتعليم كتاب الله، توفي رحمه الله أواسط القرن الثالث عشر ودفن مع أبيه، وخلف ولده الفقيه البركة أبو عبد الله سيدي محمد بن الفقيه السيد الطاهر كان يستظهر بحفظ القراءة السبع، من أهل الفضل والدين على سنن أسلافه توفي سنة ستة أو سبعة وثمانين ومائتين وألف ودفن مع أبيه وجده، ومنهم الفقيه أبو العباس السيد أحمد الخليفة بن يعيش رحل لفاس فأخذ العلم عن مشيختها، حدثني بعض أصحابنا أنه رأى رسالة له أرسلها لشيخه الفقيه السيد الجيلالي الحمري ذلك أنه ترك زوجته وقد أجلها سنة كاملة وقد مضت السنة ثم صبرت السنة الثانية وأنه الآن لا يقدر على إمساكها بعد فاستشاره في ذلك فأمره بالرجوع إلى أهله، ناب في القضاء عن قاضي أسفي وعبده بتاريخ 1202 هج وكان فقيها مفتيا عدلا فاضلا، ومنهم الفقيه البركة السيد الطاهر بن الفقيه محمد بن الطاهر ولد سنة 1286هج، كان من أهل الدين المتين والإنابة إلى رب العالمين، رقيق القلب سريع الدمعة شديد الخشية من الله، أخذ العلم عن الفقيه السيد سالم الحمري ومنهم ابن عمه الفقيه البركة العدل أبو الحسن السيد علي بن محمد بن أحمد بن المحجوب بن محمد بن يعيش المتقدم أخذ العلم عن الفقيه البركة السيد سالم الحمري، رحل لمراكش فأخذ عن الفقيه البركة السيد شعيب الشاوي البهلولي وأجازه، والفقيه القاضي مولاي أحمد العلوي وأجازه أيضا، والفقيه السيد المعطي السرغيني وأجازه، والفقيه محمد بن عمر السرغيني، وكانت رحلته سنة سبعة وثلاثين ورجع سنة أربعين وثلاثمائة وألف، وأخذ العلم أيضا عن الفقيه سيدي الحسن بن أحمد الرسمولي نزيل شوشاوة وهو من خيار الفقهاء وأفاضل العدول إلى مكارم أخلاق وديانة وصيانة حفظه الله.

بيت الحاج المامون بن حليمة الحمود بن المويسي

كان الرجل المذكور رحمه الله ذا ثروة كبيرة ودنيا عريضة كثير الإطعام كريم المائدة كانت له مدرسة للغرباء فيها ما يزيد على الأربعين من القراء يقوم بمؤونتهم،

وكان له أثر كبير في الإيثار وإطعام الطعام في أيام المجاعات فقد كان يأوي إليه الجم الغفير من الناس فكان يقوم بمؤونتهم وله محاسن ومكارم مع الناس فكان ربما اشترى الأرض من صاحبها ثم يتركها له يتصرف فيها مجانا توفي رحمه الله وقد خلف ولده الشهير الرئيس المثري السيد محمد الملقب زلاغ ،أثرى أكثر من أبيه وكان أحد شيوخ قبيله وفقه الله وأرشده.

بيت البحيريين: ذرية سيدي بحير دفين شط البحر قرب الواليدية نسبهم في صنهاجة منهم القائد السيد الشتوي بن الطيب بن علي الهرموشي من الهرامشة البحيريين، وكان من عمال القائد عيسى بن عمر ولما أحس منه بشر فر إلى السودان فتوفي به.

ومنهم الفقيه الشهير السيد علال بن الشتوي بن الحياني البحيري نسبة إلى الحياينة الدين قرب فاس، أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسين الغياتي ورحل لفاس في حدود خمسة وتسعين فأخذ عن الفقيه الحاج محمد بن المدني كنون وطبقته ورجع فدرس العلم وكان موصوفا باللين والتواضع والفضل تولى القضاء دهرا طويلا، ومنهم الرئيس الفاضل الذاكر الحاج دحيم بن أحمد بن مبارك الشهبي كان يتقن قراءة أبي عامر، وأخذ عن الفقيه ابن الحسين شيئا من العلم ثم أخذ الطريقة التجانية عن الفقيه الكنسوسي، وكان شيخ البحيرات أيام القائد ابن العياشي توفي رحمه الله بأسفي سنة أربعة أو خمسة وتسعين ومائتين وألف، ودفن بمقبرة رباط أسفي، ومنهم أخوه المقرئ السيد عباس كان يحفظ قراءة السبع، وأخوه السيد الشرقي كان يحفظ السبع أيضا توفيا قبله حمهما الله، ومنهم ولداه الفاضلان العدل السيد هدي والناسك السيد ادريس ابنا الحاج دحيم، والفقيه العلامة البارع السيد الفاطمي بن الخناثي بن عباد أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسن الغياتي، وكان فقيها بارعا عارفا بالفقه موثوقا مفتيا تولى نيابة القضاء زمنا حتى توفي رحمه الله يوم الخميس عاشر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي أبي الأنوار من جهة البحر وعليه حوش هناك.

وأخوه الفقيه السيد محمد أخذ عن أخيه المذكور وتوفي قبله رحمه الله، ومنهم أولاد البشير بن علال كان علي المذكور شيخ قبيلة ثم كان ولد البشير شيخا أيام القائد محمد بن عمر وبعده، ومنهم الآن الفاضل الدين السيد أحمد الملقب الجديدي بن أحمد بن حمان بن علي من أهل المروءة والفضل حفظه الله.

ومنهم أولاد الحاج دحيم كان الحاج دحيم أحد المشايخ المشهورين والرؤساء المذكورين مع ديانة ومروءة وفضل أخذ بالطريقة التيجانية عن الفقيه الكنسوسي المراكشي وكان حسن السيرة عن سنن أهل الفضل توفي رحمه الله بأسفي ودفن

بمقبرة الرباط بأسفي وخلف ولداه الفاضلان العدل السيد هدي وأخوه الناسك ادريس حفظهم الله.

بيت الشراشمة:

منهم الر ئيس الشهير الشيخ حسين بن السيد عبد القادر بن محمد بن عمر الشرشمي وابن عمه الرئيس السيد محمد بن مبارك بن عمر شيخ الشراشمة الآن، ومنهم الفقيه العدل المدرس البركة السيد الجيلالي بن أبي يعزى أحد الفقهاء والعدول الأفاضل معتنيا بنشر العلم حفظه الله.

بيت أولاد ابن الطاهر الشهلي:

من هذا البيت القائد الشهير السيد محمد بن الطاهر الشهلي كان عاملا على أسفي وعبده وأحمر في أواخر دولة سيدي محمد بن عبد الله وأول أيام ولده المولى سليمان وقد توفي في وقعة زيان المشهورة الكائنة في الثامن والعشرين من رجب سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف، وكان أخوه وخليفته عامر بن الطاهر ويعرف بعمور، تولى أمر أسفي وعبدة بعد أخيه في الرابع والعشرين من شعبان عامة، وفي سادس شوال من السنة المذكورة ثم عزل القائد الحاج حمان وسجن بقصبته أسفي حتى توفي به في ثاني ربيع الثاني سنة خمسة وثلاثين ومائتين وألف رحمه الله وقد دار عليهم الدهر بدورته كعادته وتولى ولده القائد الطاهر بن عمور عماله الربيعة في دولة المولى عبد الرحمن، وكانت سيرته على ما يذكر الناس سيئة عفا الله عنه، وذلك سنة 1265 هج واستمر عاملا إلى سنة 1276هج ، فلما كان مع السلطان وطلب من العمال الإعانة، فكان ممن أعان السلطان الوجيه السيد بومهدي بن الجزولي الزعكوني الشهلي بعشر ة آلاف، ولما بلغ ذلك السلطان سأل عنه فقيل إنه فلاح، وهذا سيؤدي إلى تنفيذ مؤامرة اغتياله وإعدامه.

بيت سعيد بن دريهم الشهليين منهم القائد الشهير السيد سعيد بن دريهم كان عامل إخوانه الشهليين أيام السلطان سيدي محمد بن عبد الله وهو أحد العمال الذين قبضهم القائد عبد الرحمن بن ناصر ثم سرحهم وتولى على القبيلة دونهم ولم يبق إلا آثار داره وسجنه رحمه الله.

ومنهم الرئيس الكبير الشيخ بومهدي بن الهاشمية الدريهمي كان أحد الشيوخ الذين نصبهم المولى الحسن مباشرة وكانت له سطوة وشهرة وكان ممن أشير له بالعمالة فقبضه المنون خنقا بالسجن رحمه الله وكان بعده أخوه مبارك بن الهاشمية.

بيت أولاد بن عمور الشهليين:

كان عمور المذكور عاملا أيام المولى السلطان المولى عبد الرحمن وكان عفا الله عنه بمنه جائرا ثم كان بعده ولده القائد بن عمور فكان أسوأ سيرة من أبيه، وفيهم يقول العامة النار ولا عمور وعمور ولا ولده لجورهما وقد أدى جورهما إلى إخلاء القبيلة، وكان المولى عبد الرحمن يشد عضد العمال لما علم من سيرته عكس سيرة عمه المولى سليمان رحم الله الجميع واستمر القائد محمد عاملا إلى سنة ستة وسبعين ومائتين وألف.

بيت أولاد بن سليمان الشهليين: بيت وافر الجلالة منهم الرجل البركة السيد سليمان بن عبد القادر بن محمد بن سليمان الدغوغي الأصل دفين الشهالي كان رفيق السيد الصالح سيدي التهامي بن مبارك الوبيري، ومنهم ولده القاضي العلامة الشهير الدراكة النحرير أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان أخذ العلم بمراكش عن الفقيه الحاج محمد وزنيط وغيره، واستوطن بمراكش ودرس بها وكانت له حلقة كبيرة به كان مشاركا في عدة فنون كالفقه والأصول والبيان وغير ذلك، وتولى قضاء أسفي وعبدة وأحمر عدة سنين، حدثني ولده أبو حفص السيد عمر أنه له شرحا على لامية الزقاق وموضوعا آخر في نسب قبيلة عبدة ودكالة وأحمر، وكان مع ذلك ذا ثروة وافرة توفي رحمه الله ليلة السادس والعشرين من ربيع الثاني سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح سيدي منصور قرب داره رحمه الله وخلف عدة أولاد هم الفقيه الشهير أبو حفص ا لسيد عمر بن الفقيه المذكور من أهل العلم والفضل والوجاهة مع تواضع وخفض جناح، وهو الآن نائب القاضي بالربيعة وثمرة وأولاد زيد وفقه الله، وكان أخوه الرئيس الكبير شيخ قبيلة السيد المختار.

بيت أولاد علال بن أبيه الشهليين: كان السيد أبيه بن الحاج محمد المذكور شيخ القبيلة ورئيس أخوانه مع شهرته بالفلاحة، توفي آخر القرن الثالث عشر، ومنهم ولده الرئيس الشهير علال بن أبيه كان أشهر من أبيه توفي العشرة الثالثة من هذا القرن مسجونا وحمل إلى داره فدفن بمقبرتهم رحمه الله، وأخوه السيد الرئيس الفلاح محمد بن أبيه توفي في العشرة الأولى، والرئيس الفلاح السيد الحبيب بن أبيه توفي أيضا من العشرة الأولى من القرن الرابع عشر، والرئيس الحاج عمر بن أبيه والرئيس هدي بن أبيه والسيد بوعزة والسيد العربي هبول كلهم إخوة كانوا ذوي ثروة وفلاحة وتعددت فيهم الخدمة المخزنية، ومنهم الفقه العدل أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن أبيه أخذ ما شاء الله من العلم عن الفقيه ابن سليمان رحمه الله، وهو الآن من عدول آسفي استوطن به رفقة أبيه.

بيت الحافظيين أولاد ابن العياشي الركيبي الأضالعيين منهم عماد هذا البيت القائد المشهور أبو العباس السيد أحمد بن محمد بن الحاج العياشي الركيبي، كان رحمه الله جميلا وسيما ذا وجاهة وحسن هيئة عارفا بركض الخيل، كان شيخ قبيلة على عهد القائد فضول بن حمان، يحكى أنه ورد في بعض الأحيان على القائد فضول بداره فلم يجد إلا القائد المذكور جالسا من مكان مع بعض الناس فسلم عليه وقصد الأروى فيقتله وهو راكب فلم يزل القائد ينظر إليه حتى غاب عنه فأعجبته هيئته وجماله ومعرفته بركوب الخيل وكان يحب الإبقاء على الرجال الأقوياء فقال لجلساءه من كان مثل هذا فليتبختر كيف شاء.

ولما توفي القائد فضول سنة خمسة وسبعين ومائتين وألف استولى القائد أحمد على الربيعة وكان من أفخر العمال وأشهرهم وأكثرهم محبة للعلم وأهل الفضل، ومن فضائله من حدثني به الثقة أنه كان معه في بعض الحركات فجاء رجل من القبيلة يسأله فأخبره بحال شيوخ القبيلة ليس عن هذا سأتلك أنها نسألك عن علماءها وأهل الفضل منهم، ولم يزل مستقيم الأمر نافذ الحكم إلا أن تسبب في نكبة أولاد بن التمار سنة أربعة وتسعين ومائتين وألف، ولم يكن إلا يسير حتى وقع له مثلهما بسعاية القائد محمد بن عمر فسجن حتى توفر رحمه وندم المولى الحسن على ما صنع به وهم بالفتك بالقائد محمد بن عمر لكن عاجلته المنية فتوفي القائد محمد بن عمر سنة وتسعين ومائتين وألف وعند الله يجتمع الخصوم ويؤخذ من الظالم للمظلوم.

ثم كان ولده القائد محمد عاملا في أول دولة المولى عبد العزيز تم استولى القائد الشهير السيد محمد بن القائد أحمد بن العياشي على الربيعة في آخر سنة إحدى وثلاثين إلى الآن وهو من أحسن العمال موصوفا باللين وخفض الجناح ومحبة أهل الفضل على سنن والده ووفقه الله وأرشده توفي رحمه الله ليلة الأحد 28 صفر عام 1348هـ.

بيت العيسيين أولاد زيان الإضالعيين

أصل نسب هؤلاء العيسيين من البكاكشة منهم الأستاذ البركة الطالب السيد عيسى دفين الزاوية البوفية ونسبه في البكاكشة ذرية سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أول نازل منهم القائد رحو خلف أربعة أولاد منهم السيد مصباح جد المصابحة والسيد عزوز جد أولاد عزوز، والسيد علي جد أولاه علي الزرابي، والسيد عمران وهو جد أولاد الحيطى والطالب عيسى من أولاد الحيطى كان نزل عبدة ووهبت له بلاد فتزوج وترك الذرية وهم العيسيون ثم انتقل للإقراء بالزاوية البوقية بالغربية فتوفي رحمه الله وله ذكر في ملحون سيدي العربي، ثم إن العيسيين يتفرعون إلى خمسة فروع أحدهم الرواكة منهم الرجل الصالح البركة الفالح السيد الحسين بن الرجراجي بن أحمد بن

الطالب عيسى البكوشي العمري الفحلي أخذ عن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي، وكان رجلا متنسكا معروفا بالخير والصلاح ومن أفراد أصحاب الشيخ المذكور وامتحن معه في السجن أيام المولى سليمان وهو من أشهرهم بالخير والزهد والرجوع إلى الله حفظت عن كرامات،كان أصحاب وآل مولاي العربي إذا ورد لا ينزلون إلا بعد زيارته بقرب ضريح سيدي الوافي وهو عليه حوش صغير قبلة الضريح المذكور رحمه الله، ومنهم الفاضل البركة سيدي العربي بن الحسين كان من أصحاب مولاي الطيب الدرقاوي من أهل الفضل والدين على سنن أبيه استوطن ثغر آسفي وتوفي بقبيلة بني زروال.

ومنهم والده الفقيه القاضي الأديب العلامة الأريب أبو العباس السيد أحمد بن العربي بن الرجراجي بن الطالب عيسى الأزموري نسبة إلى أزمور لنشأته بها.

بيت الغوليين آل سيدي عبد الله بن رحمون. كان الرجل المذكور وليا صالحا مشهورا بالبركة محب الشيخ الشهير القطب الكبير سيدي أحمد بن ناصر الدرعي فنال منه خيرا كثيرا وهو الآن عليه قبة مقصودة للناس رحمه الله ومنهم حفيده الفقيه الفاضل السيد الغازي بن سحنون بن محمد بن عبد الله بن رحمون كان فقيها بارع الخط رأيت له نسخة من المختصر بخط حسن بتاريخ صبيحة يوم الأحد ثالث عشر جمادة الثانية سنة ثمانية ومائتين وألف، وتوفي رحمه الله سنة 1227هـ ومنهم الآن الرئيس الوجيه السيد العباس بن مبارك من حفدة الولي المذكور.

بيت الكحاريين آل بوشعيب بن رحال

ومنهم محمد الصغير بن الشيخ سالم بن عبد الله المحياوي وكان والده شيخا في أيام الحافظي، وولده هذا في أيام عيسى بن عمر على قبيلة الأضالعةإلى أن توفي في حدود سنة 1325هـ ثم كان ولده عباس إلى أن قبض وسجن وأطلق سراحة ثم أريد قبضه ثانيا فاحتمى بالاسبان فخلى سبيله وتوفي في ثالث ربيع الأول سنة 1331هـ.

وكان قبل محمد الصغير أخوه أحمد بن سالم في أيام ابن العياشي ومنهم القائد ناصر سعيد المحياوي ولا ذرية له، ومنهم القائد بناصر ابن السريدي المحياوي وعائلته تعرف بأولاد ابن السريدي إلى الآن.

بن رحال بن محمد بن القائد بوسعيد المذكور السيد بوشعيب كان رحمه الله من شيوخ القبيلة ورؤساءها وذو الثروة الواسعة وأحد رجال الفلاحة وكان مع ذلك يطعم الطعام للفقراء والغرباء وطلبة العلم توفي رحمه الله سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وألف 1321هـ وخلف عدة أولاد منهم الفقيه الخير الفاضل المثري السيد عيسى بن

بوشعيب بن رحال أخذ العلم عن فقهاء أولاد ابن الشاوي بدكالة ورحل لفاس فأخذ عن التاودي كنون وسيدي أحمد بن الخياط وسيدي جعفر بن الطائع الكتانيوغيرهم.

وكانت رحلته سنة ثلاثمائة وألف ورجوعه سنة إحدى عشر بعدها لوما آب من رحلته عكف على تدريس العلم ولبث في أهله أيام والده ثم لما توفي والده تراخى في ذلك والله سبحانه يوفقه.

بيت المحياويين الأضالعيين: منهم عامل الربيعة الطاهر بن ناصر المحياوي كان عاملا على قبيلة الربيعة في ربيع النبوي سنة ثلاثة وتسعين ومائة وألف والرئيس السيد العربي المحياوي وكان خليفة القائد محمد بن الطاهر على آسفي وعبدة في ثالث ذي القعدة سنة ثلاثين ومائتين وألف 1230هـ، والرئيس الشيخ الصغير كان أحد شيوخ عيسى بن عمر، وكانت له سطوة وشدة، وخلف ولده الفاضل الشيخ السيد محمد بن الصغير حفظه الله ومنهم هنا:

بيت الحافظيين البختيين: منهم القائد المشهور الحاج أحمد بن الحاج عبد الله الحافظي تولى عمالة الربيعة سنة سبعة وسبعين ومائتين وألف إلى أن توفي فتولى بعده ابن أخيه القائد الشافعي أنثن من سيرة،ولما توفي السلطان المولى الحسن قامت عليه القبيلة فعاثوا في الحريم والمال وهدموا الدار وفر عند الخليفة اسماعيل بن الحاج أحمد ليلا فوصل إلى الشافعي فبقي بفاس بطلب من السلطان أن يرجعه عاملا ولم يزل على ذلك إلى أن توفي مسجونا بسجن مصباح بمراكش. وكان بعده القائد اسماعيل بن الحاج أحمد أحمد عاملا بإذن القائد عيسى بن عمر لأنه كانت له التولية والعزل.

بيت كراوة البختيين أهل المرس الكبير البخثيين: أصلهم من كراي حوز مكناس، وأهل هذا البيت أهل قراء وفضل لهم ولوع بحفظ القراءات منهم القائد صالح بن الحفيظ كان أحد شيوخ القبيلة أيام المولى الحسن ثم كان عاملا صدر الأيام العزيزية ثم قبض عليه، وكان ولده بوشعيب من أصحاب الفراش بدار السلطان المولى عبد العزيز وأخوه السيد محمد من المشاوريين ومنهم أولاد السيد البشير جلهم حفظوا القراءات كالفقيه فضول بن البشير حافظا بحمزة وقرأ نافع بمراكش وكان عدلا ثم أعفي، وأخوه السيد عبد الرحمان حافظا القراءات السبع توفي سنة 1329هـ وأخوهما السيد محمد والسيد سعدون يحفظون السبعة وأكبرهم السيد أحمد كان يحفظ البصري مع دين متين وفضل مستنير.

بيت أولاد صالح السحيميين: منهم القائد عبد الله البوصالحي كان عاملا في حدود القرن الثالث عشر ومنهم القائد العامل البوصالحي السحيمي كان رحمه الله ذا

ثروة ودين تولى عماله سحيم لأول دولة المولى عبد العزيز وتوفي رحمه الله سنة ثلاثة عشر وثلاثمائية وألف غيظا وكمدا على ما جرى على عبدة حين ظهر بهم القائد عيسى بن عمر في تلك السنة وخلف أولاد منهم الكاتب السيد علي بن العسال أحد كتاب مراقبة الأملاك المخزنية كان من ذوي المروؤة والفضل حفظه الله.

بيت أولاد ابن ابراهيم السحيميين، وسحيم اسم عربي مصغر اسحم تصغير وترخيم من السحمة بالضم وهي السواد، وهذا ما أدركته في قراءتي للأدب، ومنهم القائد السيد المعطي بن السيد محمد بن ابراهيم السحيمي قدم والده ابراهيم من الشاوية أولاد زيان، ينسبون إلى سيدنا عثمان كما في بعض كتب الأنساب وحدثني شيخنا أبو الأسعاد أن الأصلبين منهم من اليمن، وكان هذا القائد عاملا على الربيعة ثم اختص بسحيم إلى أن تخلى عنها وتوفي في منتصف رجب سنة 1319هـ، والقائد السيد المعطي تولى الرئاسة أيام القائد عيسى بن عمر ثم تخلى عنها ثم استعمل قائدا على سحيم والشهالي سنة 1331هـ ثم تخلى عنها بعد ست سنين وكانت والدته في حدود السبعين من القرن الثالث عشر.

بيت أولاد الصبان العويمريين السحيميين: يرجع نسبهم لجدهم أحميدة ترك سبعة أولاد منهم الرئيس السيد الهاشمي بن أحميدة كان رئيس أخواته في أيام القائد اسماعيل الحافظي مطعما للطعام يأوي إليه القراء الغرباء فكان يقوم بمؤونتهم امتحن بالسجن وتوفي وخلف ولده الذاكر الخاشع السيد المامون بن الهاشميكان رحمه الله على مقام رفيع في القيام بالأوامر واجتناب النواهي وأداء الفرائض في أوقاتها سفرا وحضرا مع ما يتضح لذلك من نوافل الخير، فكان ذاكرا كريما حسن الأخلاق وبالجملة فقد كان من أفراد الرجال دينا ومروؤة وعفافا توفي رحمه الله فجأة بعد أن صلى العشاء ليلة الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ستة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي مولى المعمورة رحمه الله.

بيت أولاد ابن الجيلالي السحيمي المنجاوي: [1]

من مفاخر هذا البيت الرجل الرفيع القدر الشهير الذكر أبو العباس أحمد بن الجيلالي بن أحمد كان رحمه الله ذا دنيا عريضة من فلاحة كبيرة كان يقوم بالواجب الشرعي فيها ويزيد من ماله الخاص محبا في أهل العلم والفضل متفقا عليهم وصولا للمساكين وخصوصا في الأعياد. ولهم مدرسة للغرباء من أهل العلم والقراءات وبالجملة فقد كان رحمه الله فعالا للخير محبا لأهله توفي رحمه الله يوم الجمعة 4

---

[1]- الكانوني جواهر الكمال ج 1 ص 28

رمضان سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة وألف متصرفة من سفر أصابه فيه من سموم رحمه الله ومنهم أخوه الفاضل السيد سعيد بن الجيلالي كان رحمه الله من رجال الثروة له وجهة إلى فعل الخير كافية وتوفي رحمه الله سنة ستة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

ومنهم الفقيه المدرس ذو الأخلاق الحسنة والأوصاف المستحسنة السيد المختار بن البشير بن الجيلالي المنجاوي ولد في العشرين من ذي القعدة عام 1304هـ، أخذ العلم عن الفقيه سيدي محمد بن ادريس البحراوي عام 1304هـ، أخذ العلم عن الفقيه سيدي محمد بن ادريس البحراوي ورحل لمراكش يوم 3 ذي الحجة عام 1333هـ، فأخذ عن علماءها ، له عناية بتعليم العلم من أهل الفضل والدين والتواضع والمرووؤة والعفاف حفظه الله.

الناظر والبعيد كيف كان حد وتناولا لا سببها ونتوهم انه النسب ويغلط في ما بنفسه
عن احوال عصبيته وزي الفضل لمعاليهم وتوهما لما ربي فيه من استتباعهم وجعلانهما
اوجب ذلك الاستتباع من الخلال التي منها التزام لهم والاخذ بمجامع قلوبهم فيحتفون
بذلك ينقصون عليه ويحتقرونه ويديلوا منه سواه من اهل ذلك المنبت ومن فرعه
في غير ذلك العقب للاذعان لعصبيتهم كما قلنا بعد الوثوق بما يرضونه من خلاله فتنمو
فروع هذا وتذوي فروع الاول وينهدم بناء بيته هذا في الملوك وهكذا في بيوت القبائل
والامراء واهل العصبية اجمع ثم في بيوت اهل الامصار اذا انحطت بيوت نشأت بيوت
اخرى من ذلك النسب (ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد) واشتراط الاربعة في الاحساب
انما هو في الغالب والا فقد يدثر البيت من دون الاربعة ويتلاشى وينهدم وقد يتصل امرها
الى الخامس والسادس الا انه في انحطاط وذهاب واعتبار الاربعة من قبل الاجيال :
الاربعة بان ومباشر له ومقلد وهادم وهو اقل ما يمكن وقد اعتبرت الاربعة في نهاية
الحسب في باب المدح والثناء قال صلى الله عليه وسلم انما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم اشارة الى انه بلغ الغاية من المجد وفي [illegible]
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~
~~[illegible]~~ والبيت عند العرب كما [illegible]
ان عبد الملك بن مروان لما ذكرت البيوت عنده قال معروما كانت له سالفة ولاحقة
وعماد حال ومسالك ذهب وان كان كذلك فهو بيت قالوا ما السالفة ما سلف
من شرف الآباء واللاحقة شرف الابناء وعماد الحال الثروة ومسالك الذهب
الجمال [illegible] وهذا في غير بيوت آل النبي صلى الله عليه وسلم واقاربهم فالبيوت
شأوهم [illegible] بالجاه [illegible] وبكل البيوت وان شرفت [illegible] تلحقها شأو بيت
النبي [illegible] المنزل الى [illegible] جميع النسب [illegible] اما سوى نسب [illegible] وحيث
كان كذلك فلهذا بيوتات آل النبي صلى الله عليه وسلم اجلاء [illegible] على الاطلاق
البيت وتيمنا بالبضعة النبوية مرتبا لهم على غيرهم الاول ما نبت عند نسبهم

قال الزمخشري في ربيع الابرار

صح مالكا

صح عند الجوهري

وقال [illegible] البيت [illegible] اسنا البيوت [illegible] وفي مسند الامام احمد بن حنبل عن العباس رضي الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما يقول الناس فصعد المنبر فقال من انا قالوا انت رسول الله فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب [illegible]

الفصل السادس

من دخل آسفي من الفقهاء والصلحاء
وأهل الفضل منهم

83

ثلاثمائة وثلاث وثمانين وألف ومنهم الشريف الزكي الفاضل ذو البركة الظاهرة والأحوال سيدي

مولاي عبد الرحمان بن سيدي محمد المقدم من الشرفاء الموصوفين بالبركة والصلاح حصلت

عنه كرامات خارقة يتحدث بها ولسان وتجمع بقلت مع حفظه رسوم الشريعة ولا زال

بقيد الحياة حفظه ونفعنا به ومنهم الشريف الوجيه النبيه ذو العفة والحلم سيدي

سيدي أحمد بن سيدي محمد المقدم من سروات الأشراف وكبرائهم وذوي الشهرة والكلمة

مع متانة ديانة وعفة وصيانة لا زال بقيد الحياة حفظه الله ومنهم النقيب

الوجيه الفاضل ذو المكارم والأفضال سيدي عبد السلام أخو سيدي محمد المقدم أبناء

سيدي عبد الرحمان كان رحمه الله لا يخاف في الله لومة لائم كثير الحب للعلماء كثير التوجه إلى السنة لم تزل

النقابة إلى أن توفي رحمه الله سنة تسعة عشر وثلاثمائة وأخوه الزكي الأنور الحاج

الأبر سيدي الحاج أحمد بن سيدي عبد الرحمان من فضلاء بيتهم وذوي الثروة والوجاهة توفي رحمه الله

ومنهم الوجيه الشهم ذو القدر الكبير سيدي مولاي عبد الرحمان بن سيدي عبد السلام المذكور

أحد رؤساء المشاهير خليفة القايد سيدي محمد الصغير ثم القايد الحاج عبد الله بن سعيد له من

أهل الفضل والكرم ومحاسن الأخلاق مع سيرة جميلة في الحكم بين الناس حفظه الله

وأخوه الفاضل الدين المتبرك الناسك سيدي مولاي إدريس بن سيدي عبد السلام من سروات

الأشراف ووجهائهم وذوي الشهرة واليسار مع ديانة وعفاف وتمام حفظه

الله وأخوه الفاضل الحاج الأبر سيدي محمد بن سيدي عبد السلام من أهل الفضل والدين

حج بيت الله الحرام سنة ثلاثة وثلاثمائة وألف وتوفي سنة سبعة وأربعين

وثلاثمائة وألف رحمه الله ومنهم البركة الصالح سيدي مولاي الطيب أخو سيدي محمد المقدم

ابن مولاي عبد الرحمان كان رحمه الله موصوفا بالخير والصلاح كان من شيمته أنه لا يرد سائلا

من المحتاجين إلا بما يمكنه منه على الضعفة والأرامل لبعضها توفي رحمه الله

له كالة بالعشامنة وفيها أخواله وقد خلف ولده الزكي البركة

العلامة سيدي الحاج أحمد بن مولاي الطيب من فضلاء الأشراف الموصوفين بالخير والصلاح زاهدا معرضا

عن الدنيا حج بيت الله الحرام ثلاث مرات وجاور وأقام وحفظه الله ومنهم الأجل البركة

الفاضل سيدي الأمين بن سيدي عبد الرحمان المذكور من فضلاء الشرفاء توفي بذكالة وله أولاد أعزة وخلف ولده

الزكي المرضي سيدي الشعلي والسيد الأمين من فضلاء الأشراف وذوي الدين المتين والفضل المبين حفظه الله والمؤمنين

1) **أبو زكرياء يحيى بن أبي بكر بن مع الله بن يحباتي الزناتي**[1] ، قال القاضي "أبو يعقوب يوسف" المعروف بابن الزيات التادلي المراكشي في كتاب "التشوق إلى رجال التصوف" إنه نزل مراكش وكان عبدا صالحا لا يعرف شيئا مما تعرف الناس وهو أول من قرأت عليه كتاب الله تعالى وكان من التهجد بالقرآن سريع الدمعة على سنن أهل الفضل والعدل ، قال حدثني "أبو علي عمر بن يحيى" قال : مرَّ أبي لزيارة الشيخ المصلح أبي محمد صالح بن ينصارن برباط آسفي فحدثني أنه لما قرب من موضعه تلقاه تلامذته وعليهم المرقعات وهم في وردهم من الذكر فعانقوه وهم يبكون وبكي معهم فقال لهم أين الشيخ أبو محمد صالح، فقالوا له تركناه في منزله فسألهم عن سبب خروجهم إليه فقالوا كنا معه جلوسا إلى أن أطرق برأسه ورفعه وقال لنا جاءكم رجل صالح فأخرجوا إلى لقاءه فخرجنا إليك فاجتمع بأبي محمد صالح وخلا به مع شدة انقباضه عن الناس فلما انصرف عنه قال ما ظننت أن بمراكش مثل هذا الرجل توفي بمراكش يوم الثلاثاء ثالث عشر شعبان عام أربعة عشر وستمائة للهجرة النبوية ودفن خارج باب الدباغيين رحمه الله تعالى.

2) **أبو محمد عبد الحق بن أبي طاهر المغيطي**[2] **المعروف بأسواط:**

قال صاحب التشوف ومعناه المجنون كان يركب قصبة يجري بها فسموه بالمجنون كان بدكالة وكان أكثر دعاءه اللهم أمتني بأرض الغربة ما بين مكة والمدينة فتوجه إلى بلاد المشرق فرأى ميتا بين مكة والمدينة، وهو كالمبتسم قال سمعت ابن موسى يقول كنت مع عبد الحق بن أبي طاهر برباط آسفي في ليلة مطرة شديدة الظلمة فخرج عني وغاب ساعة ثم دخل علي وقال تعالى فقلت له ما الخبر فقال أتاني مومن الجن فقالوا لي إن برابطة تامونوت الساعة رجلين من الأولياء فأردت أن أذهب معهم إليهما فقالوا ارجع إلى صاحبك حتى تذهب معه قال فقمنا إلى تلك الرابطة فوجدنا فيها رجلين يصليان فأردت أن أركع فأقعدني ومد يديه فشرع في الدعاء فأوجزا في صلاتهما وسلما وقعدا يؤمنان على دعاءه فلما فرغنا من الدعاء ومسحنا أيدينا على وجوهنا نظرنا فلم نرهما فقال عبد الحق لو تركتك تركع لسلما وغابا عنا فشرعت في الدعاء لأنهما لا ينصرفان عن الدعاء إذا سمعوه.

3) **الثالث محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر أبي مرزوق**[3] من أهل تلمسان: يكنى أبا عبد الله وتلقب من الألقاب المشرقية شمس الدين قال ابن الخطيب في

---

[1] - التادلي يوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمن ، م . س ، ص 436

[2] - المرجع نفسه ، ص396

[3] - ابن مرزوق التلمساني محمد ، المسند الصحيح في محاسن و مآثر مولانا ابي الحسن ، دراسة وتحقيق مارية خيسوس بيغيرا ، تقديم محمد بوعياد ، طبعة الجزائر سنة 1981 ،ص19
الناصري أحمد بن خالد ، الاستقصا ج 3، م . س ، ص 128 وقد توفي ابن مرزوق بالقاهرة سنة 781هج

الإحاطة: هذا الرجل أبقاه الله من طرف دهره ظرفا وخصوصيا ولطافة مليح التوسل حسن اللقاء جندول البشر كثير التودد نظيف البزة لطيف التأني خير البيت طلق الوجه خلوق اللسان طيب الحديث مقدرا للألفاظ عارفا بالأبواب درب على محبة الملوك والأشراف ممزوج الدعاية بالوقار والفكاهة بالنسك والحشمة بالبسط عظيم المشاركة لأهل وده والتعصب لإخوانه ألف مألوف كثير الأتباع مجدي الجاه غاص المنزل بالطلبة بارع الخط أنيقه متسع الرواية مشارك في فنون كثيرة من أصول وفروع وتفسير ويكتب ويقيد ويؤلف ويشعر، مارس منبر غير جزوع ولاهيا به، رحل إلى المشرق في كنف حشمة من جناب والده رحمه الله فجح وجاور ولقي الجلة، وقد عرف بالمشرق حقه وشيوخه الذين أخذ عنهم وروى عنهم الحديث مذكورون في مشيخته المسماة عجالة المشوجة المستجاز في ذكر من سمع من المشايخ دون من أجاز من أئمة المغرب والشام والحجاز وقال تبلغ شيوخه نحو من ألفي شيخ ولما انصرف من المشرق وقدم المغرب اشتمل عليه السلطان أبو الحسن المريني اشتمالا خلطه بنفسه وجعله مفضي سره وإمام جمعته وخطيب منبره وأمين رسالته ورحل بعد أبي الحسن إلى الأندلس فاجتذب به سلطانها وأجراه على تلك الوتيرة فقلده الخطبة بمسجده وأقعده للإقراء بمسجد حضرته ثم انصرف عزيز الرحلة حتى قدم على ولد السلطان أبي الحسن وارث الملك بعده السلطان أبي عنان وكان بعد أبي عنان عند أخيه السلطان أبي سالم المسمى بالسعيد فاستولى على أمر السلطان وخلطه السلطان بنفسه ولم يستأثر بيته ولا انفراد بما سوى بضع أهله بحيث لا يقطع في شيء إلا عن رأيه ولا يمحو أو يثبت إلا واقفا عند حده فغشيت بابه الوفود وصرفت إليه الوجوه ووقفت عليه الآمال وخدمته الأشراف وجلبت إلى سدته بضائع العقول والأحوال، وهادته الملوك، فلا تحدو الحداة إلا إليه ولا تحط الرحال إلا لديه، ثم انفرد أخيرا ببيت الخلوة ومنتبذ المناجاة من دونه مصطحب الوزراء ووقفت ببابه الأمراء قد وسع الكل لحظة وشملهم بحسب الترتب والأحوال رعية لكن رضى الناس الغاية التي لا ندرك والحسد ببني آدم قديم فكلما انقضى أمر هذا السلطان قبض عليه وأجمع الملأ على قتله وضيق عليه وانتهبت أمواله اعتقلت رياعه وتمادى به الإعتقال والشدة إلى أن شملته عوائد الله تعالى معه في الخلاص من الشدة وظهرت عليه بركة أسلافه قائمة حجة الكرامة لهم في أمره ثم ترك سبيله وأبيح له ركوب البحر إلى البلاد المشرقية بأهله وولده فسار في كنف التستر وتحت جناح الوقاية عام أربعة وستين وسبعمائة.

وتصانيفه عديدة في فنون متنوعة وكلها بديعة كثيرة الفائدة تدل على كثرة اضطلاعه منها "شرح العمدة" في خمس مجلدات جمع فيه ما بين شرحي الشيخ "تقي الدين بن دقي وتاج الدين الفاكهاني" وأضاف إلى ذلك الكثير من الفوائد الجليلة وشرح

كتاب "الشفا في التعريف بحقوق المصطفى" ولم يكمله وتوفي بعد الثمانين وسبعمائة 780 [1]هـ رحمه الله تعالى. وفي الديباج قال "ابن حجر" ولما وصل تونس أكرم إكراما عظيما فخطب ودرس في أكثر المدارس ثم قدم القاهرة فأكرمه الإشراف ودرس بالشيخونية

و كان حسن الشكل جليل القدر مات في ربيع الأول سنة احدى وثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالغرافة، وقال تحدثنا بنعمة الله حين مسه الضيم أفلا يراعي لي ثمانية وأربعين منبرا في الإسلام خطبت عليها شرقا وغربا وأندلسا وإلا حياء في محراب النبي صلى الله عليه وسلم والأقراء بمكة ولا أعلم من له هذه الوسيلة غيري إلا يراعي لي الصلاة بمكة ستة وعشرين سنة قال بعضهم وفيه دليل على قدر الرجل ومكانته دينا ودنيا، قال قاضي الديار الأسبقية الفقيه السيد محمد بن عبد العزيز الأندلسي في كتابه "إرشاد السائل لما تكلم عن القبلة في مساجد آسفي" أن صاحب الترجمة خطب بمسجد القصبة العليا حين ورد على هذه البلدة جبر الله صدعها.

4) أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن الطالب بن سودة: الأندلسي أصلا الفاسي منشأ ودارًا قال تلميذه أبو عبد الله سيدي محمد الرهوني قد تضلع من كل العلوم فألقت زمامها واعتكف على قراءتها وإقراءها حتى صار إمامها ولم تزل له مجالس في التفسير والحديث والفقه والنحو والصرف والأصول والكلام والبيان والمنطق مقصودة مشهورة يحضرها الجهابذة الأعلام لإلتقاط الدرر منظومة ومنثورة أخذ عن شيوخ عدة قد جمعهم في فهرسته، وأخذ عن خلف كثير، أما من سمع منه وحضر مجالسه فكاد يكون عده مستحيلا وقد حج فسمع منه بالمدينة المنورة. ومصر خلق كثير وقد تمم الله عليه نعمته بطول العمر فتخلف عمن كان في طبقته وحاز رياسة فاس والمغرب لكنه فلا أعلم الآن أحدا ممن ينتمي إلى العلم بالمغرب إلا وله عليه منه التعليم إما بواسطته أو بغير واسطته وإما لهما معا إلا العلامة المتفنن سيدي "محمد بن قاسم الفلاح" وقد جمع مع ذلك الإجتهاد في العبادة والسخاء وحسن الخلق والمحبة العظيمة لآل البيت والطلبة والإعتناء بأمور الناس وخصوصا الضعفاء منهم وكان رقيق القلب طويل البكاء عزيز العبرة إذا قرأ القرآن أو قرئ عليه أو سمع شيئا من الشعر في مدح المصطفى صلى الله عليه وسلم بكى حتى تبتل لحيته. وبالجملة فمآثره شهيرة ومناقبه كثيرة وله تآليف عديدة حسنة مفيدة.

5) أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان بن أبي بكر بن سليمان الجزولي: قال الشيخ أحمد بابا السوداني في "ذيل الإبتهاج بتطريز الديباج" في حق الشيخ العالم

[1] - ابن مرزوق التلمساني محمد ، م . س، ص 12 الى 32 '(كانت وفاته شنة 781 هج بالقاهرة.)

العارف الولي الصالح الخطب كان فقيها ألف في التصوف وله كتاب "دليل الخيرات في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم"، قال بعضهم في وصفه: نخبة الدهر ووحيد العصر محي الطريقة بالمغرب بعد درسها وشمس الحقيقة عند طمسها خرج لطنجة فلقي بها صديقه منعته من سفر الشرق ورجع لفاس وقيد بها دلائل الخيرات وفيها لقيه الشيخ "زروق" ثم رجع للساحل وبقي به أو حدد وقته "أبا عبد الله محمد بن عبد الله أمغار الصغير" فأخذ عنه ثم انقطع في الخلوة أربعة عشر سنة.

وفي "مرآة المحاسن" سيدي "العربي الفاسي"[1] رحمه الله قد وجدت على ظهر نسخة قديمة من دلائل الخيرات بخط بعض المعتبرين ما نصه "السيد أبو عبد الله الجزولي" المذكور كان بآسفي وكان بها كثير الأوراد مراقبا لله في جميع أفعاله ووقفا عند حدوده عاملا بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إلى أن اشتهر بالصلاح وظهرت منه الكرامات مثل المكاشفة وغيرها وتاب على يديه هنالك خلق كثير وانتشر ذكره في الآفاق وأخذ في تربيته المريدين ثم أنه انتقل من هناك بعد ظهور ما منَّ الله عليه من البركات وتتابع الخيرات إلى الموضع المسمى بآفوغال من بلاد مكرازة[2] فأقام بها على حالته من تربيته المريدين وإرشادهم إلى سبل الهدي فاستنارت لهم ببركاته الأنوار وظهرت لهم معالم الأسرار ولقد ورد عليه من طالبي القرب إلى خلق كثير حتى اجتمع من المريدين بين يديه رحمه الله تعالى عليه اثنا عشر ألف وستمائة وخمسة وستون 12665 كلهم ممن نال منه خيرا جزيلا على قدر مراتبهم ومنازلهم ومنزلتهم وتوفي رحمه الله هناك وهو ساجد في السجدة الأولى من الركعة الثانية من صلاة الصبح يوم الأربعاء من ذي القعدة عام تسعة وستين وثمانمائة 869هج ودفن لصلاة الظهر من ذلك اليوم بوسط المسجد الذي كان أسسه هنالك. وقرأت بخط أبي عبد الله القصار[3] أخرج صاحب آسفي الشيخ الجزولي فدعا عليهم فسأل منه العفو فقال أربعين سنة فأخذها النصارى بعدها، قلت لم تزل خلوة[4] صاحب الترجمة مقصودة للناس من قديم إلى الآن

برباط آسفي مشرفة على البحر عليها بناء معلوم وقد مكث بتلك الخلوة نحو أربعة عشر سنة أو أكثر حتى عد في أهل آسفي كما حدثني بذلك شيخنا المحدث المؤرخ

---

[1] - الفاسي الفهري ابو حامد محمد العربي بن يوسف (988هج 1052هج) مراة المحاسن من اخبار ابي المحاسن نحقيق حمزة بن علي الكتاني طبعة دار ابن حزم ، بدون تاريخ ، ص 272

[2] - وردت في مراة المحاسن مطرازة

[3] - المرجع نفسه ، ص 272

[4] - هذه الخلوة لا زالت موجودة على شاطئ البحر تتوسط قصر البحر البرتغالي وزاوية الشيخ ابي محمد صالح وهي عبارة عن بناية مسقوفة على شكل ظهر وتعرف بخلوة سيدي محمد بن سليمان الجزولي (خلوة سيدي الزلزولي حسب نطق اهل اسفي)

المتقن "أبو عبد الله سيدي محمد عبد الحي الكتاني"، وقد نقل جثمانه[1] السلطان أبو العباس أحمد الأعرج السعدي إلى مراكش فدفن برباط العروس وعليه بناء حفيل بها ولما أخرج من قبوه وجد بحاله حين توفي لم تعد عليه الأرض ولم يغير طول الزمان شيئا من أحواله وأثر الحلق من شعر رأسه ولحيته طاهر كحاله يوم موته رحمه الله ورضي عنه.

6) الإمام المحقق أبو العباس أحمد بن حسن بن علي بن قنفد:[2]

القسطنطيني الشهير بابن الخطيب وابن قنفد، قال في "تكرير الديار" في حقه، الإمام العلامة القاضي الفاضل المحدث المبارك أخذ العلم عن جماعة كأبي علي حسن بن أبي القاسم بن باديس والإمام الأوحد الإمام الأوحد الشريف أبي القاسم السبتي والإمام العلامة الشريف "أبي عبد الله التلمساني" والشيخ "الحافظ أبي عمران موسى العيروسي" والعلامة الحافظ القباب والإمام المحدث الرحالة الخطيب ابن مرزوق الجد والإمام النظار أبي عبد الله بن عرفة والحافظ المفتي أبي محمد عبد الله الضرير، والشيخ أبي زيد اللحياني والإمام النحوي ابن حياني من جماعة آخرين من الأعلام ولقي جماعة كثيرة من الأولياء وتبرك بهم كالسيد الزاهد أحمد بن عاشر، ثم ارتحل من بلاد افريقية عام تسعة وخمسين إلى المغرب الأقصى وبقي هناك ثمانية عشر عاما فحصل علوها كثيرة واعتنى بلقاء الصالحين وجال بلادها فلقي بها الشريف "أبي القاسم السبتي" وأخذ عنه وبالجملة فهو ممن يحصل العجز للقاءه وألف تأليف عدن في فنون منها شرح الرسالة في أسفار وشرح تلخيص ابن البناء وشرح" ألفية ابن مالك" وأنوار السعادة في أصول العبادة وتيسير المطاف في تعديل الكواكب وذلك أنه لم يهتد أحد من المتقدمين إلى مثله، وبغية الفارض من الحساب والدهر، وقال في أنس الفقير وعز الحقير في ترجمة الشيخ أبي مدين وأصحابه وروى عنه الإمام ابن مرزوق الحفيد وغيره.

مولده في حدود الأربعين وسبعمائة وتوفي عام عشرة وثمانمائة ذكره "الونشرينتي" في وفياته ونقل عنه "المازري" في نوازله و"الفشتالي" في "شرح الرسالة"، وزار آسفي[3] وذكر الشيخ أبي "محمد صالح" قال وقفت على قبره سنة 763هجرية ورأيت هناك من كثيرا من الأخيار وأكبر أحفاده.

---

[1] - جلاب حسن ، محمد بن سليمان الجزولي مقاربة تحليلية لكتابته الصوفية ، طبعة مراكش، 1999 للمزيد عن شخصية الجزولي.

[2]) القسنطيني أبو العباس أحمد ، انس الفقير وعز الحقير،تحقيق محمد الفاسي وادولف فور، طبعة المعهد الجامعي للبحث العلمي الرباط سنة 1065 ص . ب

[3] - المرجع نفسه ، ص , ح

7) أبو عبد الله محمد المدعو الصغير بن الحاج محمد بن عبد الله اليفرني:

وصفه أبو الربيع سيدي سليمان الحوات[1] بقوله: الفقيه العلامة النبيه الفهامة المحدث الحافظ الفقادة النحوي البياني الأديب البليغ الفصيح الخطيب ثم قال كان عالما ثبتا مشاركا في فنون شتى، مولده بمراكش قرب الثمانين بعد الألف وقرأ ببلده على جماعة من الأعيان كالشيخ "أبي العباس أحمد بن علي المواسي المراكشي" ولأزمة كثير وانتفع به وارتحل لطلب العلم بفاس فأخذ بها عن أبي العباس سيدي أحمد بن عبد الحي الحلبي وأبي عبد الله محمد بن أبي زيد عبد الرحمان بن عبد القادر الفاسي وهما عمدته، وقرأ على جماعة غير من ذكر ، وكان رحمه دمث الأخلاق خفيف الروح مشتغلا بالتقييد مستغرق الأوقات من ذلك، له تآليف عديدة جامعة لفرايد الفوايد المفيدة ومنها وهو أول ما ألف المسلك السهل في شرح توشيح ابن سهل وهو وحده يدل على قوة عارضته وامتداد باعه ومنها طلعة المشتري في توبة الزمخشري في وريقات لطيفة ومنها الإفادات والإشادات وهو تأليف لا كفاء له في الحسن وكتاب "نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي" وهو تاريخ حفيل في الدولة السعدية وطرف من هذه الدولة السعيدة ومنها كتاب "صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر" وهو من أخر ما قد ألف وقد فرغ منه عام سبعة وثلاثين ومائة وألف 1137 هـ وتوفي بعد ذلك في حدود الأربعين ومائة وألف، وله تقاييد مفيدة ومحاورات ورسائل ومقاطع شعرية قلائل متوسطة النظم وغالب تآليفه موجودة بأيدي الناس تغمده الله برحمته وأسكنه عليين في جنته أمين، ودخل صاحب الترجمة[2] آسفي وزار ضريح الشيخ ابي محمد صالح ومدحه بقوله:

يــا رب صلى وســلـم ... علـى الـذي هـو فـاتـح
زرت وقـلـبي كـالـح ... أبـا مـحـمـد صـالـح
قـطـب عـظـيم عليه ... نـــور الــولايـة لائـح
وشـيـخ أصحـاب سر ... وتـــاج مـن صـالـــح
يا سيـدي جئت أشكو ... إلـيـك هــم الجوانـح
وأنـت غـوث وكهـف ... ومـن يـدك المـفـاتـيـح

---

[1]- بروفنسال ليفي ، مؤرخو الشرفاء ، تعريب عبد القاذر الخلادي ، طبعة الرباط، سنة 1977 ، ص 80

[2]- هو ابو عبد الله محمد بن الحاج محمد بن عبد الله الافراني الملقب بالصغير ولد بمراكش حوالي 1080هج 1670م درس بمسقط راسه مراكش ثم رحل الى فاس فاكمل دراسته بجامع القرويين له مؤلفات كثيرة اهمها نزهة الحادي . بروفنسال ليفي ، م . س ، ص 80

فاقض مرادي حتى	أعود والقلق فارح
وكن ظهري وحصني	من كل باغ وكاشح
فمن أتى بابك يمشي	من حينه وهو رائح
وهنا أنا جئت أسعى	والدهر القلب جارح
بجاه خير البرايا	من جاءنا بالمصابيح
عليه أزكى صلاه	ما فاح في الروض فايح
وآلـه وصحبـه	أهل الفهوم والسوانح.

8) أبو حفص سيدي عمر بن عبد الله بن يوسف بن العربي بن أبي المحاسن[1] الفاسي: كان رحمه الله فقيها محدثا محققا أصوليا مشاركا في فنون كثيرة له التصانيف العديدة والتقاييد المحررة المفيدة، وقال في "سلوة الأنفاس"هو الشيخ الإمام العلامة الدراكة سلطان المحققين وأكثر الجهابدة المدققين الجهادية المدققين آخر أهل التحرير بسطا وتعريفا.

المستنبط للأحكام بالإستدلال المحقق على طريقة أهل الإجتهاد المطلق، أخذ العلم عن جماعة من الأعلام منهم المحقق "سيدي عبد القادر بن شقرون الفاسي" وهو عمدته في سائر الفنون، والمحقق "أبو عبد الله سيدي محمد بن هواري" وهو عمدته أيضا والشيخ "الطيب بنكيران".

خرج مرة من فاس ورجع إليه ولما أقبل على فاس قال: تيهي يا فاس بوجودي فيك وما قالها رحمه الله إلا عن صدق، وقد قدم آسفي محبة جماعة من العلماء كما قد مناه سابقا ومدحه القاضي السيد "محمد بن عزوز" بالأبيات المتقدمة وأجاب رحمه الله بقوله:

لله دركم بني آسفي	فنزيلكم يشق من الأسف
حان الرحيل بعد ما ألفت	نفسي بوصلكم فيا آسفي
أخلاقكم كالعطر في نفس	ووجوهكم كالبدر في شرف

توفي بفاس سنة ثمان وثمانين ومائة وألف 1188هـ ودفن بزاوية جده أبي المحاسن بحومة المخفية رحمه الله.

[1] - الحضيكي محمد بن احمد ، طبقات الحضيكي ، تحقيق احمد بو مزكو، طبعة الدار البيضاء سنة 2006 ج 2 ، ص 523و524

9): أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الدكالي البكوشي أصلا الرباطي نشأة ودارا: [1]

الفقيه الحافظ الحجة المحدث الداعية الرحالة الراوية أورده الشيخ أبو عبد الله التاودي في فهرسته فقال: وممن كتب لي وأتحفني من أشياخنا المحققين وحامل راية العلم والدين العالم العابد الآوان "أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي" فذكر مما وذكر في الإجازة المذكورة عدة مشايخ قال لازمتهم مدة مديدة وسنين عديدة في سائر العلوم الإسلامية معقولها ومنقولها أولهم الإمام الحافظ الأوحد سيدي محمد العكاري[2] ومنهم الإمام أبو العباس سيدي أحمد بن يعقوب المرابطي ومنهم الإمام القاضي العدل أبو مدين السوسي[3] وغيرهم ممن عاصرهم، قال تم من الله تعالى بتكرار الوجود على الحرمين الشريفين والمجاورة بهما ولقاء من في طريقهما من بالحواضر والأمصار من العلماء والأخيار، فحصل منهم والحمد لله ما يرغب في مثله ويحمد الله تعالى على إدراكه وممن لقيه وأجازه الشيخ "عبد الله بن سالم البصري" إجازة بالحديث المسلسل بالمصافحة وصافحه وأجازه وأذن له في الرواية عنه بمروياته كلها عن والده بأسانيده المشهورة في فهاريس المكيين وفي الرحلة العياشية وغيرها من الرحال المعتبرة وذلك أول ذي الحجة متم ستة وأربعين ومائة بعد الألف بمكة المشرفة زادها الله تعالى تشريفا وتعظيما وكانت رحلته إلى المشرف سنة أربعين ومائة وألف، فأخذ عن الشيخ أبي الطاهر الكوراني وسمع منه حديث الأولية وعدة أحاديث من أول الصحاح وفارضه في مسائل من علم الكلام والسير والأصول واصطلاح الحديث وأجازه مشافعة ثم كتب له بالحرم المكي وأجازه الشيخ تاج الدين القلعي وحضر عليه مجلسه من تفسير البخاري وسرد عليه بقصد الرواية فهاريس اشتملت على أوائل الكتب الحديثية وأخذ بمصر عن الشيخ أحمد العماري وحضر مجالسه في التفسير وغيره وأوائل الكتب الست والشفا وغير ذلك، وأخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله السجلماسي والفقيه سيدي سليمان ابن أبي سلهام الحصني، وكان له في رحلته الحجازية ذكر جميل وخبر جليل بين علماءها وأفاضلها فنوهوا بقدره ومما وصفه به الشيخ "أحمد الجوهري الخالدي الشافعي المصري" قوله "العلامة التحرير والأستاذ الفاضل الشريف صاحب التحقيقيات اللوذعية والتدقيقات المنورة المرضية الجهبذ الليث الهمام المدقق الفهام حامل مذهب إمام دار الهجرة على كاهله العارف بالله الأرضي والسيد المعظم الأرضي صاحب الأخلاق الزكية والشيم الهاشمية العلية

---

[1] - بوجندار محمد بن الحاج مصطفى ، مرجع سابق ، ص ص 134 - 138

[2] - المرجع نفسه ، ص 100

علامة الأنام حامل راية الأفهام مولانا وسيدنا من عكفت العلوم كلها على ساحة رياضة وارتوت من رحيق حياضه"، وقد أخذ عنه خلق كثير منهم الشيخ التاودي وولده أبو العباس والقاضي القاسم بن سعيد العميري وأبو عبد الله بن أحمد بن عبد الله الحضيكي وقاضي الديار الأسفية السيد محمد بن عزوز، وولديه القاضيي الإمامين "أبي على الحسن الغربي" و"أبي عبد الله" السيد محمد، توفي رحمه الله ليلة الجمعة حادي عشر ربيع الثاني سنة سبعة وسبعين ومائة وألف ودفن بزاويته إزاء ضريح مولاي ابراهيم برباط الفتح، وكان قد قدم إلى آسفي مع أبي حفص الفاسي ومدحه تلميذه القاضي "محمد بن عزوز" قاضي آسفي في الأبيات الشعرية المتقدمة.

10) أبو عبد الله سيدي محمد بن الطاهر الهواري: [1]

قال تلميذه سيدي "عبد القادر الكوهن في فهرسته "امداد ذوي الإستعداد إلى معالم الرواية والإسناد"[2] في حقه، شيخنا العلامة واسطة العقد في العلوم الأدبية ورابطة الحكم في القضايا الشرعية الجميل المشاركة الثابت الملكة حلو الشمائل وفخر الأواخر على الأوائل الراقي مرقى السبعة الدراري أبو عبد الله محمد طاهر الهواري رحمه الله أخذ عن أشياخ من قبله وعمدته في سائر الفنون "أبو حفص الفاسي" وكم نظم فيه ونثر وبت في الناس حديث فضله ونشر بل كان لا يعول إلا عليه ولا يخاشى في المهمات إلا إليه، كان رضي الله عنه فهامة بتقذ ذهنه ذكاء وفطنة كثير المباحث في كل من ينفصل فيها عن تحقيق مؤيد بأدلة من النقل والعقل مع ملكة التعبير وجودة الخط وأحكام الشكل والضبط موصوفا بالإتقان واعيا لما يقول مستحضرا الغريب المنقول جامعا لأشتات العلوم على الخصوص والعموم ممن تقصر عن محاسنه الأقلام وتكل دون منتهاها ألسنة الأنام تحدد خطة القضاء بالحضرة الإدريسية في شعبان سنة خمس وتسعين وألف، ثم أقر تم ولي في الدولة اليزيدية[3] فاستحسنت سريته وحمدت سيرته، له حاشية على شرح "أبي عثمان سعيد قدروه" سماها باليواقيت المنثورة[4] في أرجوزة علم الكلام وأخرى في المنطق وأخرى في أنواع الجناس سماها بتحفة الجلاس وأخرى فيما انفرد به ابن عامر في تحفته من الصور عن مختصر خليل بحيث لا تؤخذ منه لا منطوقا ولا مفهوما ولم له من أنظام في فنون علمية وأشعار أدبية يعجز عن بلاغتها ابن الحسين ويشهد بأنها معا بقي عليه من الدين

[1] - ابوعبد الله محمد بن الطاهر الهواري ولد بفاس وبها توفي عمل مدرسا وقاضيا بفاس على عهد السلاطين محمد الثالث وابنيه يزيد وسليمان له ديوان شعر وعدد من الاراجيز والحواشي، انظر مجلة المناهل العدد 7 لسنة 1976 وزارة الثقافة المغرب.

[2] - الكوهن عبذ القادر بن احمد بن ابي جيدة ، تحقيق خيالي عبد المجيد ، طبعة دار الكتب العلمية، سنة 2012 .

ومكاتبات وأسجاع تستحسنها الطباع توفي رحمه الله صبيحة يوم السبت عشرة محرم الحرام فاتح عشرين ومائتين وألف 1220هـ، ودفن بضريح سيدي أنوار من درب سيدي العواد وانقطع عقبه في هذه السنين، قلت ومن بديع نظمه في أهل آسفي جوابا على أبيات القاضي محمد بن عزوز الآسفي قوله من مجزء الرجز:

أهلا بأهل آسفي	من كل خل منصف
أكرم بهم من معشر	جازوا الحمال اليوسفي
سادوا الأنام كرما	فمثلهم لم يعرف
إن جئتهم نلت المنى	من غير ما تعرف
أو انتجعت جودهم	فلك مالم يوصف
بلدتهم طيبة	تقضي بنفي الأسفي
بحوان فيها التقيا	والعذب سؤال المعتف
قاضيهم الشيخ الإمام	الألمعي المعتف
سلسل عزوز الذي	حاز أوج الشرف
أتحفنا من شعره	بتحف وطرف
ضمنه مدح الإمام	اللوذعي اليوسفي
جزاه عنا ربه	خير جزاءه الوفي

وقال تلميذه الفقيه السيد محمد التهامي بن مبارك الوبيري الحميري في اتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي[1] شيخنا البدر الساري أبو عبد الله سيدي محمد بن طاهر الهواري كان رحمه الله عارفا باللغة والفقه والنحو والحديث والتفسير وعلم الجدل وأنشدنا لنفسه في كيفية تعميم المثلث بقوله:

حليف الهوى والوجد جلت همومه   زمان دهته طعنته بمنجال

وله اليد المولى في علم العروض، حكى لنا سبب ذلك فقال: ذهبت مع شيخي سيدي عمر لزيارة الغوث سيدي أبي يعزى فلما وصلنا قال سيدي عمر ليخبرنا كل

---

[1]- الحميري محمد بن التهامي بن مبارك الابيري ، اتحاف الخل ببعض مناقب الامام السكياطي , دراسة المصطفى حمزة طبعة اسفي سنة 2009) التهامي الابيري الحميري عاش في القرن 18م له زاوية في اجمر تحمل اسم زاوية الحاج التهامي وهو عالم موسوعي من بادية اسفي

واحد بما يريد أن يتوجه فيه إلى الله بهذا الشيخ فقلت إن مطلبي أن يفتح الله علي في النظم فأصبح صبيحة انصرافنا من عند الشيخ غيم السماء ولم تبرز لنا الشمس معه في ذلك اليوم فقلت:

ما لي أرى السحاب لا ينقشع   والشمس في أثوابها تتلفع

فحديث الشيخ عمر وأنشدته البيت فقال أنت عجل الله مطلوبك وقال وأنشدنا لنفسه في الحظ على تعلم العلم قوله:

وبعد فإن العلم للمرء زينـة   به يرتقي متن السعـادة ذا قـدر

فقل للذي عنه تخلى فيه سما   صنعت فليس العالم الحبر كالقمر

11): أبو عبد الله محمد الهاشمي اشكلانط الأندلسي الرباطي [1]

تلميذ أبي العباس الغربي كان رحمه الله فقيها علامة أديبا له عدة أشعار،وشرح غنيمة العبد المنيب في التوسل بالصلاة على النبي الحبيب، قدم إلى آسفي صحبة شيخه أبي العباس الغربي وذكره القاضي محمد بن عزوز في أبياته المتقدمة وكان قد مكث بآسفي مدة كان منخرطا فيها بسلك العدالة، ومما مدح به أبا محمد صالح رضي الله عنه قوله:

يـا ما نـحـا للموانـح   يـا كـوكـبا صـار لائـح

يـا حـائـر الـمـقـام   مـن نـالـه فـهـو نـاجح

ومـن يـجـرى عـلـوم   غـذا يـفـكـره سابـح

حـتـى أتـى بـلائـل   مـا نـالـها غـير صـالح

قـد اشـتـراها بـفـهـم   مـن كـان عـقـله راجح

يـا كـنـه كـل فـقـير   ومـن اطمـئـن فـاتـح

يـا أنس كل غـريـب   أبـا مـحـمـد صـالـح

هـشـيـم أضحى كئيبا   ممـا تـطيح الطـوايـح

من حـمـلـه الـذنـوب   وصـده عـن نـصـائـح

فـلاذ مـنـكم بـركـن   بـصـونـه مـن فـضـائح

---

[1]- بوجندار محمد بن الحاج مصطفى ، م . س ، ص 454, و الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، م . س ، ص 97

الله يـا كـهـف جـان	وكـن بـابـك فـاتـح
حـتـى يـروح غـنـيـا	ذا مـتـجـر منـك رابح
وقـد أتـاك هـشـيـم	مـسـافـرا صـار رائـح
يـرجو قـراك قـريـبا	فهل لـه مـن لـواقـح
فاعطف عليه وعامله	ولا يرى من جـوائح
بـجـاه خـبـر شفيـع	وخاتـم الـرسل فاتح
يـا رب مـل علـيـه	وآله من هم مصابيح
مـا قـال داع بـشـوق	يـا مـانـحا للموانح

وله قصيدة طويلة جدا.

12) أبو عبد الله محمد التاودي بن الطالب بن سودة الهري الأندلسي أصلا الفاسي دارا ومنشأ قال تلميذه "أبو عبد الله الرهوني" في أول حاشيته أوضح المسالك وأسهل المرامي قد تضلع من العلوم فألقت إليه زمامها واعتكف على قراءتها وإقراءها حتى صار إمامها لم تزل له مجالس في التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف والأصول والكلام والبيان والمنطق مقصودة مشهورة يحضرها الجباهدة الأعلام لإلتقاط الدرر منظومة ومنثورة، أخذ عن شيوخ عدة قد جمعهم في فهرسته فأغنى ذلك عن ذكرهم قلت من شيوخه الإمام الأوحد أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بناني الفاسي[1] شارح الإكتفاء والشفاء وغيرهما، والإمام أبي العباس أحمد بن عبد العزيز السجلماسي والإمام سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي والإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن قاسم جسوس، والإمام أبو البقاء سيدي يعيش بن الوغاري الشاوي الكراني، والإمام القاضي أبو العباس أحمد بن أحمد الشامي الحسني والإمام الخطيب أبو عبد الله سيدي أحمد بن أحمد التهامي والإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن جلون والإمام أبو عبد الله الرشدي محمد بن الحسن الجندز، والإمام أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي،[2] ومن المشارقة الإمام أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن محمد بن أسلم الحسني الحسيني والإمام الشكور الطايفي تلميذ القطب المرغني والإمام أبو عبد الله

[1]- عبد الحي بن عبد الكبير فهرس الفهاريس والاثبات ومعجم المعاجم والمشيخات الكتاني تحقيق احسان عباس طبعة بيروت سنة 1982 ج 1 ص 225.(ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني الفاسي دار وقرار محقق مشارك مفتي فاس واديبها وعالمها له شرح الاكتفاء للكلاعي في ستة اسفار وشرح لمية الزقاق في الفقه واختصار الشهاب في الشفاء وشرح حزب الشادلي وشرح على منظومة ابي زيد الفاسي في الاسطرلاب توفي سنة 1163هج)

[2]- بوجندار محمد بن الحاج مصطفى، م . س ، ص ص 134 - 138

محمد بن خالد الجعفر المالكي والإمام أبو بكر بن خالد والد المتقدم والإمام أبو عبد الله محمدَ بن عبد الكريم السمان الشافعي نزيل المدينة المنورة والإمام أبو اسحاق ابراهيم بن أسعد والإمام أبو الحسن الهندي وأبو زيد عبد الرحمان بن مصطفى العيدروس المصري، وقد أخذ عنه خلق كثير ونعم الله عليه النعمة بطول العمر فتخلف عمن كان في طبقته وحاز رياسة فاس والمغرب فما من أحد ينتمي إلى العلم الأولى عليه منة التعليم إما بواسطة أو غير واسطة وكذا أخذ عنه

الناس بمصر والحجاز منهم العلامة الشيخ مرتضى شارح للأحياء والقاموس وذكره في شرح القاموس في مادة سود.

وجمع مع ذلك الإجتهاد في العبارة والسخاء وحسن الخلق والمحبة العظيمة لآل البيت والطلعة والاعتناء بأمور الناس خصوصا الضعفاء وكان في قيام الليل العجب العجاب ببيت قائما يتدبر آيات الكتاب الكريم وكان رقيق القلب طويل البكاء عزيز الدمعة إذا قرأ القرآن أو قرئ عليه وليَّ تدريس الحديث على كرسي جامع القرويين عام سبعة وأربعين ومائة وألف من قبل السلطان "أبي الحسن مولانا علي بن اسماعيل العلوي" فكتب له مشايخه وغيرهم بأنه أهل لذلك ومستحق لها هنالك ووقفت عليه الشورى أيضا أيام السلطان "سيدي محمد بن عبد الله".

ألف عدة كتب وتآليف محررة حسنة مفيدة منها حاشية تفسير ابن جزي حدثني شيخنا أبو الأنوار أنه رآها، ومنها أيضا حاشية البخاري التي سارت بها الركبان في الأقطار سريان البدر الساري في أربعة أجزاء ومنها حاشية الزرقاني المسماة طالع الأمان وشرح التحفة المسمى حلى المعاصم ومنها شرح نصف الصقمان في الحديث وشرح لامية الزقاق وشرحه لجامع خليل وشرحه لقصيدة بانت سعاد وغير ذلك، وقدم صاحب الترجمة مدينة آسفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الأولى عام خمسة وتسعين ومائة وألف، وقال مخاطبا بعض طلبة آسفي بقوله:

أنت إلى الله سائر — في كل لحظ وخاطر
وهو عليك رقيب — فيما تكن الضمائر
فاعمل بها أنت لاقي — يوم ابتلاء السرائر
وجد في ذلك حدا — وسر إلى الله طائر
وصم وصل وباكر — وكن مدا الدهر ذاكر

واذكر ما قال سري — الله معط وناظر
وشاهدا ما تعاني — لليوم أو يوم الآخر
فإن عملت بهذا — فكن إلى الله شاكر
يا رب أشكوك نفسي — وذنبي ما له حاصر
فارحم وجد يا إلهي — وكن لذنبي غافر
يا غافر الذنب يا من — يعفو ويمحو الجراير
ثبت مقامي إذا ما — أتتني منك البشاير
فتخرج الروح مني — رضية بدخاير
فأنت ربي وحسبي — وأنت لي خير ناصر
وصل خير صلاة — من كل حاصر وعابر
على أجل شفيع — وخير باد وحاضر

ولد رحمه الله في آخر عام تسعة عشر ومائة وألف وتوفي عصر يوم الخميس التاسع والعشرين من ذي الحجة متم سنة تسعة ومائتين وألف، قال تلميذه في "إتحاف الخل المواطئ"، حضرنا موته فكان يوما عظيما ومشهدا جسيما انسدت أسواق فاس وارتفعت الأصوات بالبكاء والنحيب عليه من الجميع وصلى الله بالقرويين وما أوصلوه لزاويته التي بقرب داره وكان بناها في حياته إلا بعد جهد جهيد حتى تكسر النعش تحته وصار قطعا ورثاه تلميذه الشريف سيدي "سليمان الحوات" بقصيدة عظيمة لما أنشدها بالقرويين عند الصومعة درفت منها العيون وتغلغلت الألسن، فإنا لله وإنا إليه راجعون ، ومطلع القصيدة الرثائية:

أمعشر خلق الله هذه مصيبة — يضيق بها درع الجميع عن الصبر
فلهفى على الشيخ الذي حل رزءه — بهذا الورى يوم الخميس مع العصر
ولهفي على كتب العلم بأسرها — يساومها بالبخس كل أمرء قمر
ولهفى على تحقيق كل عويصة — وإظهارها كالشمس في أفق الفكر
ولهفى على التفسير يخفى بيانه — وكان له الكشاف عن أوجه غر

ولهفى على طي الحديث ونشره | على سنن التحقيق في الطي والنشر
ولهفى على ختم البخاري دائما | بشهر الصيام لا يزيد على الشهر
ولهفى على الفقه الذي صار | بطالعه يربي على صادق الفجر
ولهفى على الأصلين والنحو واللغة | وعلم الكلام والبلاغة والشعر
ولا بقعة إلا اشتهت يوم دفنه | سرورا به لو أنها بقعة القبر
وخصت به فضلا من الله تربة | مناها له السلطان في زمن نزر
ومن عجب أيجادها شرط فخذه | ليبقى بقاء الدهر مرتفع القدر

13) أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد الكبير بن محمد بن ناصر: [1]

قال الشيخ خالد في طلعة المشتري كان علامة أديبا فقيها محدثا محافظا فاضلا لم يأت بعد الشيخين في آل ناصر من هو أعلم منه قرأ بفاس على شيوخنا كالشيخ جسوس والشيخ التاودي والشيخ بناني والعلامة الحافظ سيدي ادريس بن محمد العراقي الحسني وهو عمدته في علم الحديث وأبي العباس الشرايبي وأجازوه إجازات طويلة وأجازه الفقيه العلامة سيدي محمد بن أبي القاسم السجلماسي شارح العمل وناظمه وغيرهم .

14) أبو حفص سيدي عمر الفاسي: [2] رحل إلى المشرق مرتين: إحداهما سنة ست وتسعين ومائة وألف والأخرى سنة إحدى عشرة ومائتين وألف، وكان عالي المنزلة عند السلطان مولانا "سليمان بن محمد" رحمه الله فكان إذا حج أرسل معه أموالا جزيلة بقصد تفريقها على علماء مصر والحرمين الشريفين وأشرافهما واجتمع هنالك بجماعة عن الأئمة المشاهير وأخذ عنهم وأخذوا عنه منهم الشيخ "مرتضى الحسني الواسطي" الحنفي المذهب شارح الأحياء والقاموس وغيرهما، اجتمع به في حجته الأولى وأقبل عليه وأجازه، ومنهم الشيخ "أحمد بن محمد الدردير" شارح "المختصر" وغيره، والشيخ محمد بن علي الصبان شارح الخلاصة وهو شافعي المذهب والشيخ محمد بن محمد الأمير صاحب المجموع ومن عدا هؤلاء الأئمة

[1] ـ الناصري احمد بن خالد، طلعة المشتري في النسب الجعغري مخطوط مسجل بمكتبة هارفارد الجامعبة سنة 1965 تحت رقم 27.990,88 OL (يقول المؤلف احمد الناصري عفا الله عنه هذا بعون الله كتاب حققت فيه نسب جدنا الامام القدوة ابي عبدالله سيدي محمج بن ناصر الجعفري الزنيبي نجارا الدرعي وقرارا رضي الله عنه امين .) www . ZAWAYAH. ORG / 2012

[2] ـالكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص 64و 65

المشاهير وكلهم أجازوه وإجازاتهم مثبتة في كناشه وقفت عليها بخطوطهم، وله تآليف كثيرة منها كتاب "المزايا" فيما حدث من البدع بأم الزوايا، وهو كتاب مفيد جدا لولا ما فيه من التحامل في بعض المواضيع، والرحلة الحجازية مفيد كذلك اشتمل على أخبار وفوائد علمية ومنها أجوبة في نوازل شتى وغير ذلك، وقال تلميذه "أبو عبد الله سيدي محمد التاودي بن مبارك الوبيري الحميري" في "إتحاف الخل المواطن"[1]، كان رحمه الله فاضلا خيرا دينا له اعتناء بالأحاديث النبوية الشريفة وكان يلقن الأوراد الناصرية، قرأنا عليه ابن عاشر ليلا في سفرنا لحج بيت الله الحرام عام أحد عشر بعد المائتين والألف ثم قدم علينا لموضعنا عام سبعة عشر ومائتين وألف فقرأت عليه أول البخاري وبعض من سنن أبي داوود وفاتحة الموطأ وقد خاطبته بقولي:

أيا عالما قد فاق أبناء جـنسه وصار فريد العصر في البدو والحضر

فديتك سيدي أجزني بمثل ما أجزت بـه يـا فائـقــا هالــة البحــر

فأجازني رحمه الله وكتب الإجازة بيده المباركة ولقنني رحمه الله الورد الناصري وله تآليف عدة منها رحلتاه القديمة والجديدة ذكر فيها فوائد جمة ومن التقى معه من الشيوخ مشارقة ومغاربة ومنها "شرح الأربعين حديثا" للإمام "الجوهري المصري التقي"، قال في أول خطبته لذلك الشرح وهبة الشيخ نسخة وكتب بخطه على ظهرها أجزتكم بها وأرجو أن تشرحوها إذا وصلتم مع ذكر سندها ورتبتها والاقتصار على بيان المعاني مع الاختصار ما أمكن فقلت له مشافهة ولست من خيل ذلك الميدان ولا ممن يليق به أن يتجاسر على الأحاديث النبوية فينحط فيها ببنان، وله تقاييد كثيرة منها تقييد في الرد على من حرم من أئمة العصر ما يجلب من بلاد الروم من السكر المقصر، ومنها تقييد آخر كان سبب وضعه أن الزاوية الناصرية حاطها الله لا يذكرون السلطان في خطبهم فنقم سلطان الوقت ذلك عليهم فألف الشيخ تأليفا حسنا في وجه ذلك وصرفه إليه سمعت به والعفو عليه.

قدم صاحب "الترجمة أسفي" مرارا وتزوج بنت تلميذه الفقيه "ابن العباس أحمد بن محمد المقدم" الأندلسي الأسفي وذهب بها "الزاوية تامكروت" وولدت عدة أولاد كانوا يردون أسفي عند أخوالهم رحم الله الجميع، وتوفي صاحب الترجمة ليلة السبت ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين ومائتين وألف رحم الله الجميع.

---

[1]- الحمري، محمد التهامي الوبيري الوبيري، إتحاف الخل المواطئ، تحقيق المصطفي حمزة طبعة اسفي سنة 2009 ص 23

15)- الشريف أبو الحسن سيدي علي بن مولانا أحمد بن مولاي الطيب بن مولاي التهامي بن مولاي عبد الله الشريف الوزاني رحمه الله: [1]

قال أبو عبد الله سيدي "محمد بن حمزة المكناسي" في "الكوب الأسعد في مناقب مولانا علي بن مولانا أحمد" أنه ابن مولانا علي كان من أهل الهمم العالية العلية والإشارات الخفية والمواهب الربانية ممن نال عن والده وجده خيرا كثيرا ولم يفارق والده الدنيا حتى تركه هلالا ساطعا ونورا لامعا وبرهانا قاطعا ممن تشد إليه الرحال وتخضع لهيبته رقاب الرجال فقام مقام والده بعد وفاته، وانتشر في أقطار الأرض ذكره وفضله وطهرت خصوصيته في حال صفر سنة واشتهرت ولايته في قيد حياة جده قبل تولية والده، وكان رضي الله عنه سنيا شرعيا حقيقيا لا سكون ولا حركة له إلا بإذن الله آخذا بحديث نبينا عليه الصلاة والسلام، وكان لأهل الدين معينا ظاهرا وباطنا ولولاة المؤمنين حصنا حصينا داعيا لهم في الخلوات والجولات، وكان يأتي إليه بعض الإخوان يشكون إليه ما يلقونه من حكام بلادهم وعرفاءهم فيجاوبهم بقوله الله يهدي الغلاب، فتارة يكتب لهذا الحاكم وتارة يأمر الشاكي بالصبر والدفع عن نفسه بما له صيانة لعرضه ومروءته، وكان رضي الله عنه حرزا منيعا لأمير المؤمنين مولانا سليمان، وكان كل من يرد عليه من قبائل البربر والعرب وأهل البوادي والحضر يأمرهم ويحضهم على طاعة الأمير ويوصيهم بطاعته والنصح له، ومهما وقعه بين الأمير وبين من بغى عليه من القبائل العظام مثل الشاوية وقبائل الحوز والبربر ما يؤدي إلى الفساد والفتنة وأراد الأمير محاربتهم ترى هذا الشيخ رضي الله عنه لا يجد راحة ولا تطيب له نفس فيخرج من وكنه وداره بأولاده وأبناء عمه ويرسل بمن هو ذو وجاهة وأهل الخير والصلاح وأهل العلم فيأتونه ويقدمون على الأمير فيأمره بالصبر والتأني ويذهب لتلك القبيلة ويجتمع بينهما حتى يصلحها مع الأمير، وكان يقاسي الشدائد في مصالحة قبائل المغرب وأمراءه وقواده منذ بويع أمير المؤمنين مولانا الحسن إلى أن وطنه الله من بلاد المغرب ودانت له الرقاب من قبائل

---

[1]- الوزاني أ بو الحسن سيدي علي بن أحمد بن الطيب ، الشيخ السادس للزاوية الوزانية. ولد بوزان وبها نشأ وتعلم، فأخذ العلوم الصوفية عن والده سيدي أحمد وعن جده مولاي الطيب، وأخذ العلوم الدينية عن ثلة من العلماء الأكابر، أمثال محمد الرهوني ومحمد التاودي ابن سودة ومحمد بن الصادق ابن ريسون العلمي، فكان له القدم الراسخ في التصوف والفقه والحديث والأدب والأوفاق. وفي عهده شهدت الزاوية الوزانية ازدهارا لافتا على مستوى الحياة الثقافية والاقتصادية، ونشاطا متميزا على صعيد الحياة السياسية. توفي بوزان يوم 29 ربيع النبوي، عام 1226هـ/1811م. انظر ترجمته عند: محمد بن حمزة المكناسي، الكوكب الأسعد في مناقب مولانا علي بن مولانا أحمد ،طبعة حجرية فاس 1906 ص.37 وما بعدها؛ محمد الكتاني، سلوة الأنفاس، ج1، ص.109؛ لغزاوي عبد الإله ، الممارسة الثقافية للزاوية الوزانية : معالجة في التفكيك والتركيب، رسالة جامعية لنيل د.د.ع. في الأدب المغربي، طبعة مرقونة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، 1996، ص.130. www.Aljabriabed.net/n94

وحواضر إلى أن توفي هذا الشيخ رضي الله عنه في التاسع والعشرين من ربيع الأول سنة ست وعشرين ومائتين وألف، ملخصا من التأليف المذكور.

قال الفقيه الصالح سيدي "التهامي الوبيري" في "إتحاف الحل المواطئ"[1]: في حق

شيخنا هذا الذي طبق صيته المشرق والمغرب كان أعز في وقته من عنقاء مغرب فهو ذو المآثر الكثيرة والكرامات الشهيرة وكان رحمه الله إذا بزر للناس لا يقدر على الوصول إليه من كثرة الازدحام عليه إلا بعد جهد جهيد وكان ذات يوم قال لي قد منعني ما ترى عن صلاة الجماعة في المسجد فإذا خرج يوم الجمعة غلقت الأبواب حتى يسلك به لداره خوفا عليه من كثرة الازدحام لضعف بنيته رحمه الله وهو الولي المشار إليه بالبنان وهو واحد عصره من رفعة الشأن وهو المؤثر ما عند الله على زخرف القباب وهو المتنقل من المتاع الفان وكان صاحب مكاشفة، كنت ذات يوم وهو بثغر أسفي واقفا ورآه والناس يزورون فجاء طالب يزوره فبنفس ما وقعت عليه عين الشيخ قال له اترك عنك ما اشتغلت به الطالب أنا أتوب إلى الله ثم بعد خروجنا سأل الطالب مولانا ادريس لكونه حضر مقالة الشيخ فقال إني كنت مشتغلا بتلاوة بعض الأسماء، ولها قدم مراكش عام سنة وتسعين فاهتزت القبائل للقياه فقصد السلطان سيدي "محمد بن عبد الله" في ذلك الوقت على منارة وقال هذا هو السلطان محمد بن عبد الله وهذه القضية تشبه قضية ابن المبارك أمام الزهاد، قدم "هارون الرشيد" الرقة وورد عليه عبد الله بن المبارك فانحاش الناس إليه وارتفعت الغيرة في الجو فأشرقت أم ولد أمير المؤمنين فلما رأت الناس وكثرتهم قالت ما هذا قالوا عالم خرسان هذا والله هو الملك لا هارون الرشيد الذي يجتمع إليه الناس بالعصا والأعوان والشرطة، قال صاحب "الإتحاف" ولما مات رحمه الله رثيته بقولي[2]:

أيا ربع ما سجاك خبر فإنني ... رأيت سماء الحزن تمطر الآ لا
قال لي وليل الحزن أرخى سد وله ... عليه وبدر زهوه كأسه ألا
لقد عظم المصاب شرقا وغربا ... وصار ضياء الشمس كالليل أليلا
وأرق جفن العين نعي إمامنا ... أبو حسن سليل أحمد في العلا
لقد أضرمت والله نار فراقه ... بأحشاءنا نارا توقد مدخلا

---

[1]- التهامي الوبيري، إتحاق الحل المواطئ مس ص 75
[2]- ضالمصطفى حمزة الحاج التهامي الوبيري م س ص 75 و 76

وحل بأهل المغرب والمشرق ما به بصير الوضيع أشيب القود أنحلا
وحن لجفن العين إرسال دمعة على القطب ذي الفضل الرضى الطيب الخلا
ومن لذات الخدرشق جيوبها وحلق الشعور عنه لما تنبلا
وحق لذات الخدر شق جيوبها وحلق الشهور عنه لما تتبلا
يا عين ما بك الدمع أو فاض فابكه دما ولظى الأحشاء تحرك ما انجلا
وإن له لذيذ العيش من فقده غدا أمر من الصبر الكريه وما حلا
فمن لذوي الحاجات في نيل مقصد من الأولى والأخرى لأنت الموصلا
ومن للعفات الزائرين مقامكم لقد كنت تروي القوم شربا معسلا
ومن لمؤمل الندى وهو مترب فيغدو أيهز العطف بالحلى والحلا
ومن لمريد ساقه الله للهدى فتسقيه من شرب الكرام معللا
ومن للملوك إذ تدور عليهم دوائر خلق كنت أنت المفللا
ومن لليتيم في نوائب دهره لقد كنت أحن من أب متفضلا
ومن للعراة إذ يصول عليهم من الضيم ما يبرئ القلوب ويدهلا
ومن للأنام كلهم حيث تلتقى من الدهر حلقاه كنت مفللا
فواكبدي من فقدان ذي العلم والتقى مع الزهد والإحسان والصبر كالولا
يناجي الإلاه لا وساطة بينهم كما جهرة يراه مع ملأ علا
ويتسرب من كؤوس مشرب جده رسول الإلاه المصطفى خير مرسلا
عليه صلاة ما نام عاشق لفقد أحبة بها الدهر هو ولا

16)- أبو عبد الله سيدي محمد بن عثمان المكناسي أخذ كتاب المولى سليمان بن محمد، بعثه السلطان إلى صاحب أسفي القائد "عبد الرحمن بن ناصر"[1] فأدى الطاعة وكتب البيعة ورفع الكتاب بها توفي بمراكش سنة اثني عشر بالوباء رحمه الله.

17)- أبو عبد الله الشريف سيدي محمد العربي بن الشريف أبي الحسن سيدي علي بن أحمد الوزاني:

[1] - الضعيف محمد الرباطي ، تاريخ الضعيف ، تحقيق محمد العماري طبعة الرباط سنة 1986 ص 275 (الخبر عن بيعة عبد الرحمن بناصر العبدي للسلطان مولاي سليمان)

كان رحمه الله علما منشورا وفردا مشهورا فقيها قدوة زكيا مرضيا كانت له شهرة ومكانة كبيرة في قلوب أهل المغرب وكان والده يرشحه للعلم بين القبائل ولا يتركه إلا بقصد الاستراحة فلما توفي والده انثال عليه الناس من كل حدب قدم أسفي ونزل بقرية "الضريضرات" حول أسفي ورأى فيها بساتين كثيرة فقال هذه وزان الصغيرة، ولما ضاقت بهم دار والده انعزل في داره وحده وأسس زاويته لكثرة الوفود الواردين عليه توفي رحمه الله يوم الأربعاء فاتح محرم سنة سبع وستين ومائتين وألف 1267هـ.

18)- ومنهم سيدي أبو بكر بن علي بن يوسف بن محمد بن محمد بن ناصر الجعفري النسب الدرعي ولد سنة إحدى ومائتين وألف، كان رحمه الله متوليا أمر "الزاوية التامكروتية" بعد والده وكان رحمه الله عالما محدثا بركة فاضلا على سنن أباءه في الخير والصلاح والقيام بوظائف الدين واتباع السنة والتودد إلى الأقارب وغيرهم معمر أوقاته بالعبادة من صلاة وأذكار وسرد الحديث النبوي ولا تفارقه دوايته سفرا وحضرا ولا يخلو مجلسه أبدا من شيوخ العلم وأئمة الدين، وكان قدم أسفي عشية يوم الأحد خامس جمادى الأولى عام خمسة وستين ومائتين وألف وسافر منه عند زوال يوم السبت حادي عشر جمادى الأولى من نفس السنة المذكورة وقد توفي رحمه الله منتصف جمادى سنة إحدى وثمانين مائتين وألف.

19) - ومنهم الإخوان السيد المولى "عبد السلام" وأخوه المولى "محمد" أبناء السلطان مولانا سليمان، كان السيد عبد السلام فقيها عالما عاملا دينا خيرا صالحا أخذ عن الشيخ "أحمد التجاني" مباشرة توفي عن سن عالية بعدوة القرويين من فاس، وأخوه السيد محمد كان مجذوبا ساقط التكاليف ذا أحوال، قدما معا إلى أسفي في تاسع عشر رمضان سنة ثلاثين ومائتين وألف 1230هـ وأخوه المولى عبد السلام بن المولى سليمان أخذ عن الشيخ أحمد التجاني مباشرة كذلك.

20) - ومنهم أخوهما الشريف "مولاي موسى بن مولانا سليمان"، كان ممن تشوق للخلافة بعد وفاة مولانا سليمان رحمه الله، والعجب من الفضيلي في الدرر حيث ذلك أولاد المولى سليمان تسعة ولم يذكره منهم والكمال له سبحانه، قدم إلى أسفي عند غروب الشمس يوم الأربعاء ثالث عشر ربيع الثاني سنة تسعة وثلاثون ومائتين وألف 1239هـ وخرج منه قرب زوال يوم الجمعة بعده قاصدا ثغر الصويرة.

21) - ومنهم الكاتب الشهير الوزير الصدر الكبير "أبو عبد الله محمد بن ادريس"وصفه صاحب الجيش بالوزير الأعظم الفقيه الأجل إمام عملة اليراع ومقدم حملة ذلك الشراع مقلدا الدولة بقلائد النظام في المواقف العظام والمزري ببدائعه ووافده وروائحه ببديع الزمان والفتح بن خلقان أبو عبد الله محمد بن ادريس حدد الله عليه ملابس الرضا كلما لاح نجم وأضاء، توفي رحمه الله ضحى يوم الاثنين رابع

محرم فاتح سنة أربع وستين ومائتين وألف، قدم أسفي في بعض خدماته وهو القائل المحق في أهلها:

إن لم تعاشر أناسا خيموا أسفي فقل على عمري قد ضاع وأسفي

22) - **ومنهم "أبو العباس أحمد" بن أمير المؤمنين مولانا عبد الرحمن بن هشام،** كان رحمه الله آية في الجود والكرم استخلفه أبوه برباط الفتح مدة ثم نقله لمكناسة وفاس وقدم أسفي لزيارة وليها الشيخ أبي محمد صالح وكتب له ابن أخيه مولانا الحسن كتابا للقائد محمد بن عمر العبدي"[1] في الكون منه على بال ونصه رد خديمنا الأرضى القائد "محمد بن عمر سلام الله عليك ورحمة الله عن خير سيدنا نصره الله وبعد فإن عمنا مولاي أحمد توجه لزيارة الولي الصالح سيدي أبو محمد صالح نفع الله به وقد أعلمناك لتكون على بال منه إذا بات عندكم والسلام من خامس عشر ذي الحجة الحرام عام إحدى وثمانين ومائتين وألف 1280هـ، وكانت عاقبة أمره أن حج بيت الله الحرام وأدته خاتمة المطاف إلى اسطنبول فأكرمه سلطانها وأجرى له الجرايات فأقام هناك إلى أن توفي رحمه الله بتركيا.

23) - **ومنهم الفقيه العلامة النحرير القدوة المدرس أبو عبد الله سيدي محمد بن التهامي الوزاني** كان رحمه الله عالما فقيها علامة محققا مشاركا في فنون كثيرة دؤوبا على التعليم والتدريس ونشر العلم فأخذ عنه خلف كثير له تقاييد لم تظهر في حياته توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث عشر شعبان عام أحد عشر وثلاثمائة وألف ودفن بعد زوال يوم الاثنين وكانت جنازته حفيلة لا يقدر على الخروج منها لكثرة الخلق وقد كسر العامة نعشه لأخذ ألواحه تبركا به.

وكان قد ولي قضاء الصويرة مكرها فلم يمكث إلا يسيرا فطلب الإعفاء فمر بأسفي راجعا فرفعت إليه قصية وأستفتي فيها فأبى وذلك أن امرأة من ذوي اليسار والمال توفي زوجها فرغب الناس فيها لدنياها فسبق إليها رجل من الأسفيين يعرف بالهاشمي الهرطوطي فركن إليها وتزوجها في اليوم الثاني من كمال عدة الوفاة وعدوا يوم الوفاة من العدة فأطلع على ذلك فقهاء أسفي منهم الفقيه العلامة محمد التريكي وأغرى العامل السيد حمزة بنهيمة ونحوه فتكلموا مع القاضي بأن يوم الدخول هو اليوم الآخر من العدة، فورد في تلك الحالة الفقيه سيدي محمد بن التهامي الوزاني فرفع صاحب القضية إليه الأمر واستفتاه فقال إيتيني بحاشية الشيخ الرهوني فأتاه به فراجع القضية فاعتذر بأنه مسافر وكانت عاقبته هو الفسخ وهو الحق والحمد لله.

---

[1] - المصطفى فنيتير عيسى بن عمر قائد عبدة طبعة الرباط سنة 2005 ص 40(تولى القائد محمد بن عمر العبدي قيادة عبدة سنة 1854واستمرت قيادته خمسة وعشريت سنة عاصر خلالها ثلاثة ملوك المولى عبد الرحمن والمولى محمد والمولى الحسن)

24) ـ ومهنهم الفقيه المشارك الراوية الرحالة أبو عبد الله سيدي محمد بن الخليفة الشريف الجزائري الأصل ثم المدني مكث بأسفي مدة وأجاز بها الفقيه المفتي أبو عبد الله التريكي بالكتب الحديثية والفقيه وأجازه أبو عبد الله التريكي بما أجازه به وممن قال مجيزنا المذكور في حقه كان علامة وجال بقاع الأرض شرقها وغربها ولقب علماءها وكبراءها وبالجملة فكان آية وقته وبغية دهره له مشاركة في الفنون، ومن تقاييده نتيجة ذوي الألباب في الصلاة إلى جانب المحراب، توفي رحمه الله بمكناسة الزيتون سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف 1213هـ.

25) ـ ومنهم أبو عبد الله سيدي محمد بن دح بفتح الدال وضم الحاء المشددة، المقيم بثغر أزمور قال تلميذه "أبو عبد الله سيدي محمد بن المعطي السرغيني العمراني"[1] في حديقة الأزهار في معتمدة الأخبار شيخنا الإمام الفخر الحبر الهمام شيخ الطريقة الجامع بين الشريعة والحقيقة سيدي محمد بن دح[2] لقيته بمراكش واستجرته فأجازني بعد أن سمعت منه تفسير الفاتحة وآيات أخرى وأحاديث وسائل علمية كان أية في الحديث والفقه وطريق القوم أديبا شاعرا أريبا ماهرا جوادا سمحا جزيل المعروف موقنا من الله بالخلف وعن رذيلة البخل مصروف شاهدته تأتيه الهدايا والصلات فلا يقوم من مجلسه حتى لا يبق بين يديه ثبات جعله الله نعمة ورحمة للعباد وانتشر صيته في الأقطار والبلاد يلقن الناس الأوراد المختارية والناصرية لقي الشيخ الإمام سيدي المختار الكنتي الخليفة وأخذ عنه ولقي أخاه الشيخ أبو العباس أحمد البكاي، توفي رحمه الله بالمدينة المنورة سنة أربع وثمانين ومائتين وألف، قدم إلى مدينة أسفي في حدود الثمانين وهو بالغنيميين فلقيه رجل ببقرة فقال هذه هدية لك فقال له قد قبلتها وهي هدية مني لأولادك لأنه علم أنه لا يملك غيرها. ومما يتعلق بترجمته ما ذكره صاحب الحديثة في ترجمته أبي عيسى سيدي المهدي الدكالي العوني الطالبي وكان أي أبو عيسى من الموصوفين بالورع والتحري، كتب يوما إلى أخيه في الله وصفيه سيدي محمد بن دح كتابا يقول فيه بلغني أنك تأكل من موائد الخلفاء وتلبس الحرير وتقبل هداياهم وغير ذلك فأجابه بجواب حفيل وهذه فصول منه وعلى ذرة تاج الأفاضل وواسطة عقد نظام الأماثل النقي الكامل حامل راية دين رسول المهتدي الفقيه

---

[1] ـ احمد بن المعطي بن أحمد بن محمد الشيخ بن يوسف العمراني فقيه جليل، ومؤرخ محقق، وشاعر فحل، وناقد مدقق، دادسي الأصل، بدليل قوله "...نسبتنا إلى السادات العمرانيين النازلين بدادس ببلد القبلة. فجاء أسلافه إلى بلد السراغنة بتساوت من الشط الشرقي مما يلي مدينة دمنات..." وهذا مالم تشر إليه محققة فهرسته عند ذكر نسبه اشتهر بفهرسته القيمة الضخمة "حديقة الأزهار في ذكر معتمدي من الأخيار" التي ضمنها ترجمته وتراجم شيوخه ومقروءاته ومروياته، وبعض أشعاره البديعة، وبعض اختياراته الأبية الموفقة، مصحوبة بنظرات نقدية نظرية، وتطبيقية سديدة-سنعود إليها فيما بعد-، فجاءت الفهرسة بحق روضا زاهيا من رياض الأدب، غير أن تحقيقها لم يكمل بعد.مقتبس من مجلة دعوة الحق العدد 340 سنة 1999 (مخطوط الخزانة العامة بالرباط رقم 1287ك)

[2] ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن أحمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج1 ، م.س ، ص 49

الأستاذ المهدي سلام كضوء النهار أما بعد فإني أحمد لكم الله الذي لا إله إلا هو وأسأله التوفيق والسداد والجري على منهاج الرشاد هذا وقد وصلنا الرفيع كتابك وفهمنا ما تضمنه الرائق خطابك فالحمد لله على وجود أمثالك مكانته علما وزهدا ورعا أنه كان إذا زار الحبيري بالزهراء أكل معه ولم يكن له مال إلا من مال السلطان فقبل له في ذلك فقال لو أمسكت عن طعامه لكان في ذلك فجاء عليه وقد وقومت ما أكلت وأجمعت على الصدقة به وثواب ذلك لمالكه وزايت هذا أفضل من الشهرة والإمساك عن طعامه وقال سيدي زروق في شرح الإرشاد ولكن الفقيه أبو عبد الله العقوري أن السلطان أبا الحسن المريني دعا فقهاء وقته وكانوا أهل علم ودين فكان من قال منهم إني صائم ومنهم من أكل وقال ومنهم من أكل الغلات كالسمن فقط ومنهم من شمر للأكل ومنهم من قال هاتوا من طعام الأمير على وجه البركة إن صائم فسأله الشيخ وأظنه أبا ابراهيم الأعرج فقال الأول طعام شبهة تسترت منه بالصوم وقال الذي شمر للأكل وهو الإمام ابن عباد طعام مستهلك ترتبت قيمته في ذمة مستهلكه وقد أمكنني منه عن طيب نفسه فبأي وجه أتركه، فقال له صدقت، وقال الذي ائتدم بإدام السلطان عملت على القول بإباحة الغلة للغاصب وقال الذي أكل وقال طعام مستهلك ترتيت فيه القيمة فكنت أكل وأقدر فلما خرجت أعطيت ذلك للمساكين لأن أربابه مجهولون وقال الذي أخرج الطعام أنه قال جهلت أربابه فالمساكين أحق به فأخرجت لهم ما أمكنني خروجه قال الشيخ زروق وهذا أحرى بالصواب لجمعه بين الصفة والورع وما فعله الذي شمر للأكل هو صريح الفقه ولبابه قال وبالجملة فالإنسان فقيه نفسه بعد التوقف في موقف الاشتباه ومن لم تكن له بصيرة فعليه بالتحفظ ما أمكن قال الشيخ زروق وقد خرج بعض العلماء بتحريم أموال الظلمة وأنكره عز الدين بن عبد السلام قائلا حمله الورع على ذلك ولو تورع في دين الله أن يقول فيه غير ما هو حكم الله كان خيرا وجواب الثانية أن خالص الحرير لا خلاف في حرمته وإنما يلبسه من لا خلاق له وأما غير الخالص ففيه تفصيل فإن كان الحرير تبعا لغيره فالإباحة وإن حصل الاستنواء فكراهة تشتريه وإلا فالتحريم، وما ألبسه إنما فيه بعض خطوط فهو من قبيل المباح الذي لا إثم فيه ولا جناح على أنه إنما ألبسه نظرا لغيري ليلا يقع التمييز عن أبناء الجنس كما قيل، "واجعل لباسك ما اشتهاه الناس" وجواب الثالثة هو أن المقصود بالاختبار والابتلاء إقامة الحجة على العبد بما يصدر منه وكذا كان الإمام فضيل بن عياض إذا قرأ قول الله تعالى "ولنبلوكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين"، الآية يبكي ويقول اللهم لا تبتلينا فإنك أن ابتليتنا فصحتنا وهتكم أستارنا تولى ذلك ابن جزي عند الآية المذكورة ثم قال فنسأل الله بجاهك عنده أن يصلح أحوالنا ويجيرنا كسرنا ويوفقنا والمسلمين جميعا لطاعته وطاعة رسوله ولا تسنا سيدي من صالح

دعاءهم متعنا الله بطول حياتكم والسلام هنا ما كتب محمد بن أحمد بن دح لطف الله بالجميع بجاه النبي الشفيع.

وأجابه سيدي "المهدي الدكالي العوني" بقوله بعد الحمدلة وتوابعها من المهدي الدكالي العوني أعانه الله على ما هو عليه من الخير إلى الحبيب الأحب اللبيب الألب النائر الأنوار الذهب الأحمر الفقيه سيدي محمد بن دح السلام عليكم ورحمة الله وبعد فما أحييت به معزوا لها ولاء الأشياخ هو صديح لكن رضي الله عنهم كانوا في زمن قريب من العدل أو فيه وأما زمننا نحن فأنت ترى ما فيه من الجور الفادح حتى صار ما في بيت المال مغصوبا أو كالمغصوب وأيضا أردناك أن تتبع المنهج القويم الذي لا خلاف فيه ولا شبهة حتى تكون منخرطا في سلك السالكين فالله يجعلنا وإياكم منهم لأنك صاحب وسيلة وهي درجة عظيمة وشأن أهل الورع ترك المباح خوف الوقوع في المكروه وترك المكروه خوف الوقوع في الحرام، وقد أطال وهذا ملخص جوابه رحمه الله، وقد تبين من هذا أن الأول سلك طريق الفقهاء والثاني طريق أهل الورع مع الناس يركب الحمار ويلبس الجبة ولا يتميز عن أصحابه بشيء من السكينة والوقار وعدم الخوض فيما لا يعنيه والإعراض عن زهرة الدنيا وأهلها رحمه الله ونفعنا به، كان رحمه قدم إلى أسفي في بعض سياحته واستضافة القائد الأجل أبو العباس أحمد بن الحاج العياشي الركيبي الربيعي وكان له محبة من أهل الخير منزل عنده في داره حدثني بعض الفضلاء أن العامل المذكور كانت به قبة يجلس فيها فأشار عليه صاحب الترجمة بالانتقال معها فلما انفصلوا عنها سقطت القبة، ولما قضى إربه خرج من عنده محترما معظما أتبعه العامل ببغلة مسرجة وكان صاحب الترجمة يركب حمارا، وكمية من الدراهم والكتان فكان صاحب الترجمة رابكا على حمار وعليه العدة كذلك في النزهة.

26) أبو يعقوب تصولي بن وابوسكط المحاسي [1]قال التادلي من قرية تسمى بالمحاسنين من أرض دكالة من كبار المشايخ من أقران أبي النور، وكان لما يقطع الطريق فسمع رفقة يقولون أسرعوا ليلا يدركنا تصويب فقال لهم أنا تصولي وقد تبت إلى الله تعالى فسيروا على مهل فإنكم في أمن مني ولما تاب أقبل على الجد والاجتهاد فلحق بالأفراد وعمي في آخر عمره، فجاء رجل فقير يحتاج إلى أضحية فشكى إليه فاقته وفقره فمد أبو يعقوب يده وقبض في الهواء وقال له خذ ما تشتري به أضحيتك فإذا دراهم طيبة جديدة.

---

[1]- التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م . س ، ص 131 (تصولي تقرأ كذلك تزولي حيث يتحول الصاد الى زايا مفخمة وبعني العادل او المستقيم او المحاسب, اما ابو سكط فتعني الذي يجدل شعره بكيفية خاصة)

27) أبو ولجوط بن غانم بن وابوط الدكالي المشترائي[1] من مشتراية، قال التادلي من أقرأن أبي النور وأبي يعقوب تصولي وكان كثير الانقباض عن الناس موترا الجمول حدثني أبو موسى بن عبد الحليم عن شيوخه أخبروه وأكثر ظني أنهم أخبروا عن زوجه قالت كان إذا جن الليل تأتيه دابة تشبه جمل فيركب عليه ولا أدري حيث تذهب به.

28) أبو حفص بن ميسكوط الدغوغي الدكالي[2] قال التادلي، كان من كبار الأولياء يستشفي الناس بتراب قبره إلى الآن وقبره بمسجده الذي بناه بتافرينت من بلد بني يدغوغ من دكالة مات في حدود سبعة وأربعين سبعة وأربعين وخمسمائة، حدثني ميمون بن علي قال كان لي ملك فورث معي فيه رجل حصة فكان يضرني فشكوته إلى بعض الأخيار فقال لي دواؤه قريب منك فقلت ها هو قال تأتي قبر أبي حفص فتدعوا عنده، وقد جاءني رجلان سرق لكل واحد منهما ما سرق قال ميمون فانصرفت عنه، فلما استبان النهار جاءني ذلك الرجل يرغبني أن أشتري منه نصيبه فاشتريته منه وانقطع عني ضرره، وحدثني محمد بن جلداس بن عزوز بن أبي حفص عن أبيه عن جده، أن رجلا من قوم أبي حفص جاءه في عام مجاعة وهو يحفر في الأرض فقال له الرجل هذه زكوة مالي قد اختصصتك بها.

---

[1]- المرجع نفسه ، ترجمة 47 ص165

[2]- المرجع نفسه ، ترجمة 30ص 141(ميسكوط معناها لايخاف اما الدغوغي فنسبة الى بني دغوغ وهم قبائل بدكالة حيث يسكنون الان سهل سحيم بعبدة)

جميل المعاشرة حلو المذاكرة عذب الفكاهة متين الديانة معمور الاوقات بانواع
العبادات حسن التقرير صحيح العبارة جم الفوائد كريم المائدة الى الحوائج والدين
كمائنه وبالجملة فهو من الافراد الامجاد الذين جمع الله لهم بين شرف العلم والعمل والنسب
ونفع الله بهم العباد فبارك الله في جماعتهم وبرهم وبعدهم وقد ولد له الفقيه الجليل
المدرس العدل النبيل سيدي مولاي عبد السلام قرا العلم على ابيه وهو صغير ثم ورحل لفاس
واخذ بها
وهو جعلكم من اهل العلم والعقل والفضل حسن الخط جيد الضبط مفيد استوارد المسائل
مراجعا للكتب ولد ولدان احدهما زكيا رضيا مرضيا دينا مدرسا فيلا حفظهم
الله ومنهم الرجل المسن البركة الصالح سيدي الحاج محمد فتحا ومولاي الحاج
ابن الحاج ابن المذكور سابقا من هو الديانة والعقل والبركة والخير حفظه الله وله عشرة اولاد
صغارا . ومنهم الشاب الرضي الوجيه الكريم سيدي مولاي الطيب ومولاي المكي ومولاي محمد ومولاي احمد حفظهم الله
الشان من بيت اولاد ابي غناو بيت الفضل والديانة والجود والكرم والصيانة يتصل
نسبهم بالامير سيدي داود بن سيدي مولانا ادريس بانيه وامه ولها ابن بنت الخلافة الى الامير
سيدي محمد بن مولانا ادريس وابن اخو تدبير مملكة المغرب الاقصى ارابه لها سيدي ..
داود بتازا ونواحيها ومتاصلة به ولبن هنالك واستوطنوا تلمسان الى ان كانت ..
بعضا الفترة ممن هو الشريف المتبرك به سيدي احمد بن منصور بن ثابت ..
وتصدى الى مقابلة واستقر بذلك الى ان توفي بفاس وبموضع بفالاد بو جمار عليه
قبة به وترك هنالك بفاس ذريته فهو سيدي احمد بن منصور بن ثابت بن علي بن موسى بن عبد الله
ابن الحاج ابو عنان بن الحسن الناصر بن ثابت بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد المجيد بن عمرو بن محمد
ابن داود بن ادريس بن سيدي ادريس رضي الله عنهم وقد رايت شجرة مؤرخة باواسط
صفر عام خمسة وخمسين ومائتين والف مشهد فيها فنعة وستون رجالا بكالة
ثم منهم الولي الصالح المتبرك به حيا وميتا مولانا يوسف بن غانم الورياغلي المدفون
بوكالة قبل المولى الكريم الشريف مولانا ابي عنان معروفة كافية وانهم لم يزالوا يصعون
شمائلهم ما شيا انه ايضا مستفيضا على السنة اهل العدل وغيرهم اهل العلم الفقيه

الفصل السابع

في صلحاء أحواز أسفي

فدعا الله بينك وبين عبادك وافضحه عنا فانقطع المطر من ذلك المكان من
حينئذ وحدثوا عنه ان ابا بكر المنادي شكى اليه الجوع في عام مجاعة في اول الحرث
فامره ان يدخل في صومعة جامع مليانة فلما دخل فيها فاذا فيها سنبلة الى زمان
الحصاد والزرع فذكر ان قال ابو بكر فما فتشت من زرعه وقد نسيت الفدان والمال
[illegible] لكمال من الجانب الغربي له H رض وحدثوا انه اوصى ان يدفن بمكان
شاكر فلما مات حملوه على جمل فلما وصلوا وادي [illegible] وحدث كثير المال
من كثرة السيول لا يدخله احد فما نقلها الوادي جازوا ثم عاد كما كان م
ومنهم ابو زكرياء يحيى بن [illegible] الحراجي من اهل البلد وقبله بواد [illegible]
قال في [illegible] انه قدم المغرب وكان رحل الى المشرق [illegible] الحج [illegible]
وكان عبدا صالحا مجاب الدعوة ومنهم ابو عبد الله الحراجي من اهل [illegible]
من تلاميذ [illegible] ومعاصري ابي زكرياء المليحي [illegible] كان ابو محمد عبد العزيز
التونسي [illegible] الناس اليه [illegible] فتبرك به الى ان رأى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فامره بزيارته فقصده عبد العزيز التونسي للزيارة
من [illegible] وحدثوا ان [illegible] الحجر عقد على نفسه ان يقصد الى مسجده
ليقيم فيه اياما معلومة [illegible] ولا يتعرض [illegible] زاد ايضا
به في الايام التي عزم على الاقامة فيها فعقد لذلك الزاد قبل تمام الايام
التي نواها وقعد في المسجد [illegible] مستقبل القبلة لا يعلم به احد فجاء له
ابو عبد الله [illegible] فوضعه في حجره وقال له خذ [illegible]
وحدثوا ان ابا زكرياء المليحي جاء الى دار [illegible] وكان [illegible] فرس عند
باب داره [illegible] موضع [illegible] ابو عبد الله من داره [illegible]
[illegible] وجعل رجله على [illegible] فرس [illegible] فلم يزل يمشي عليه الى ان هبط
من [illegible] الاخر فقال ابو زكرياء المليحي وقال وصل الرجال الى [illegible] المنازل
[illegible] ثم اقبل على المجد والكرم

من القف [illegible]

وفيه [illegible] وحدث [illegible] الحراجي [illegible] وفرس [illegible] بنفسه [illegible] الامر

1)- "أبو سعيد عثمان" من أهل قرية سرنو من دكالة، وهو عمدة قبيلة سرنو من بلاد ثمرة، كما في "التشوف"[1]كان عبدا منقطعا في غار يعمل فيه أحجار الأرجاء مات في حدود التسعين وخمسمائة، سمعت داوود بن عبد الخالق يقول سمعت أبا سعيد غير مرة يقول أيصلي أحدكم خمسة عشر يوما ولا يكون لصلاته نور وهل الصلاة صلاة لا يكون لها نور، وهو الذي تقول عنه العامة سيدي سعيد صاحب الحوض قبلة سرنو.

2) - سيدي أبو الأنوار صاحب القبة بأولاد يرو، قال "التادلي" في "التشوف"[2] أبوينور بن يكطيف الدغوغي من كبار المشايخ مات بدكالة عام ثلاثة عشر وستمائة وقد عاش نحو من مائة عام وعشرين سنة وكان عبدا صالحا.

3)- الأستاذ البركة المقرئ التالي لكتاب الله "أبو عبد الله سيدي محمد بن علي السالمي" كان يحفظ قراءة أبي عامر البصري، انتصب لإقراء القرآن العظيم فقطع عمره فيه وكان إذا فرغ من تعليم التلاميذ أخذ المصحف، فكان يختم القرآن في يوم واحد بل حدثني بعضهم أنه حضر بين يديه ذات يوم لما فرغ من إقراء التلاميذ فأخذ المصحف فختم القرآن قبل الظهر وكان رجلا صالحا توفي بالعثامنة سنة 1312هـ.

4)**- الولي المتبرك به سيدي العياشي بن سعيد الهديلي**[3] رأيت له ظهيرا من قبل السلطان المولى اسماعيل رحمه الله، ونصه "كتابنا هذا أسماه الله وأعز أمره بيد حامله المرابط السيد العياشي بن سعيد الهديلي يتعرف منه أننا أسدلنا عليه أردية التوقير والاحترام والرعي الجميل المستدام والمحاشات عما تطالب به العوام بحيث لا سبيل لأحد عليه من قليل ولا كثير وهو من جملة الذين لا سبيل لأحد عليهم مراعاة لخديمنا القائد عيسى بن نبيكة وحسب الواقف عليه العمل به والسلام وكتب في الثاني عشر من الحجة الحرام عام ثلاثة عشر ومائة وألف

5) - الأستاذ البركة المقرئ سيدي كبور الهديلي قطع عمره في دراسة كتاب الله وتعليمه للناس حتى أتقن عليه القرآن نحو سبعين رجلا دون غيرهم، مع ديانة وعفاف ومرووؤة تامة توفي رحمه الله أواسط العشرة الثانية من القرن الرابع عشر ودفن بمقبرتهم.

---

[1] - التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م . س ، ترجمة 161 ص319
[2] - التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م . س ، ترجمة 22 ص131
[3] - السعيدي محمد الرجراجي ، الفقيه الكانوني العبدي ، طبعة مراكش سنة 2000، ص90

6) ـ الولي الشهير الشريف سيدي محمد بن محمود صاحب القبة بالصعادلة، كان للناس فيه اعتقاد كبير، ففي بعض التقاييد التي لا تعتمد أنه من حضر قتال البرتغال أوائل القرن العاشر الهجري رحمه الله.

7) ـ الأستاذ البركة المرفوع إليه من علم القراءات السيد عسيلة الطالبي[1] التمري كان رحمه الله ممن برع في علوم القراءات أخذها عن الأستاذ البركة سيدي محمد بن مسعود الزعكوني[2]، ثم رحل في طلبها إلى القبائل الجبلية فأخذها أيضا من الأستاذ سيدي البشير الوزاني بوزان ثم استقر بالشراردة ثم استقر بالشراردة جوار سيدي قاسم بوعسرية، وكان له هناك صيت وذكر جميل فرغبه القائد عيسى رحمه الله في الرجوع إلى وطنه فكان الأمر كذلك ورتب له الطلبة وتصدر للتعليم وكان فاضلا دينا مراقبا الله في أحواله ولم يتزوج قط إلى أن توفي رحمه الله في حدود سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي مسعود جوار القائد عيسى بن عمر رحمه الله الجميع.

8) ـ المجذوب الساقط التكليف سيدي عمرو الشاوي، للناس فيه اعتقاد كبير ويتحدثون عنه بأنواع الكرامات توفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة واحد وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن داخل دار القائد عيسى بن عمر، ودفن معه القائد المذكور رحم الله الجميع.

9) ـ سيدي محمد الهشتوكي *كان* رحمه الله مجذوبا ساقط التكاليف يتحدث الناس عنه بأنواع المكاشفات توفي رحمه الله سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بالدار المذكورة ـ دار عيسى في بيت هناك.

10) ـ سيدي محمد بن الطالب الزمراني المعروف بالنّائبة لكونه كان يكره إشارة للأموال التي كان يغرمها الناس هواه، وكانوا يسمونه النايبة فكان يذكرها قبل اشتداد أمره وتفاحشها وكان بأسفي ولما حانت وفاته سافر لدار القائد المذكور فتوفي بها سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بين سيدي عمرو الشاوي وسيدي محمد الهشتوكي، وكلهم كانوا مستقرين بأسفي وإذا قربت وفاة أحدهم يذهب لدار القائد المذكور حتى يموت بها.

11) ـ الرجل البركة سيدي محمد الشرامي المنديلي أخذ العلم عن الشيخ مولاي العربي الدرقاوي ورحل إليه مرارا توفي رحمه الله ودفن بمقبرة سيدي محمد.

---

[1] ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال ، ج2، م . س ، ص 78

[2] ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال، ج2، م . س، ص 79

12) الفاضل البركة سيدي عبد المالك المنديلي كان رحمه الله ممن أخذ العلم عن مولاي العربي وبه تربى توفي رحمه الله ودفن بمقبرة المنادلة، ومنهم الولي الصالح أبو السرور سيدي البشير بن طم المنديلي أخذ العلم عن مولاي "الطيب الدرقاوي" وكان رحمه الله أحد أفراد رجال العبادة والتنسك والتخلي عن الدنيا والإقبال على الله يذكر الله على كل أحواله حتى في حالة أكله يلهج باسم الجلالة لا يفتر منه، حفظ الناس عن كثيرا من الكرامات وفوارق العادات وكانت له دعوة مستجابة، لقيته مرارا وتبركت به ورأيت سيما الصالحة على وجهه توفي رحمه الله فيما أظن سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بالمنادلة

13) - الولي المبارك المتجرد الزاهد سيدي "المختار الضريضري"[1] كان عدلا صالحا ذكرا ناسكا وكان يحفظ القرآن الكريم بقراءة "أبي عامر البصري" صواما لا يأكل إلا من عمل يده وإذا أعجبه شيئا اشتراه وتصدق به، كان يعلم الصبيان القرآن العظيم ولا يأخذ على ذلك أجرا ويقصد العلماء العاملين وأهل الصلاح ولو من يعيد يلتمس رفقتهم وكان سبب وفاته أن دفعه جمل من الإبل فسقط فحمل إلى داره، وأراد الناس أن يؤاخذوا صاحب الجمل بذلك فقال لهم إني جعلته في حل، وكانت عنده دريهمات اكتسبها من عمل يدي كان ينفق منها فلما انفضت مكث خمسة عشر يوما لا يأكل شيئا وتوفي رحمه الله.

14) - ومنهم أخوه الأستاذ البركة المقرئ السيد الفاطمي الضريضري كان رحمه الله فاضلا دينا مباركا يحفظ قراءة السبع واشتهر بذلك فكان الناس يأتونه من كل صوب وحدب لذلك، وبالجملة فقد كان من خيار عباد الله ديانة وحسن خلق توفي رحمه الله في المحرم سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي محمد من جهة الشمال رحمه الله.

15) - الولي الصالح المتعبد سيدي مساهل الشتوكي من[2] هشتوكة أزمور قبل إنه خرج سائحا حتى استقر بمحل ضريحه الآن قرب أسفي فاتخذ خلوة ومكث بتعبد بها إلى أن توفي بها، وفي سنة خمسة وتسعين ومائتين وألف ورد أربعة رجال يبحثون عنه أحدهم الحاج الوعدودي والحاج محمد أسنتل وسيدي صالح وسيدي محمد بن محمد قالوا إنه من نسبهم، فلما عثروا عليه في حوش هناك عليه رتمة فأزالوا ذلك وأسسوا عليه قبة، ولما بلغوا النصف تركوها إلى سنة 1336هـ فرجعوا وشرعوا فيها وتمت سنة 1343هـ.

---

[1] - الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال، ج2 ، م . س ص82

[2] - محمد الصبيحي كتابات الصبيحي حول اسفي م س ، ص52

16) ـ السيدة فاطنة بنت محمد [1]يقال إنها من قرية تمرغت من حاحة واشتهر أمرها عند الناس وخصوصا العامة والنساء بقصدها الناس من كل جهة في منتصف شعبان فتقع فيها من المناكر والفواحش ما ينكره صريح الشرع ويمجه العقل والطبع نسأل الله سبحانه أن يرجع بالناس إلى دينهم الطاهر القويم بجاه النبي الكريم.

ورد في "طبقات الإمام المسند" الرواية له عبد الله سيدي محمد بن أحمد الحضيكي الجزولي السوسي نزيل زاوية أسى من أهل القرن الحادي عشر ما نصه.

"فاطمة بنت محمد من بني علا الهلالية، رابعة زمانها كانت رضي الله عنها من الصالحات القانتات الصابرات الخاشعات الذاكرات الله كثيرا العابدات قد انتشر صيتها وعم بلاد السوس والمغرب ذكرها بالوالية وأثنى عليها الناس وفشى وذاع ذكرها بالولاية والصلاح عند الخاصة والعامة في جميع الناس تؤثر عنها كرامات وشهد بذلك كله أكابر العلماء العاملين وأهل الخير والمحبة والدين من ذلك أن شيخنا الإمام العالم الصالح العامل الصفي الرضي الخاشع الناسك الظريف في محبة النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا ومولانا أستاذنا محمد بن صالح الملقب بالمعطي البوجعدي كتب إليها يسلم عليها وبطلب منها الدعاء، وناهيك من يحضر مثل هذا الرجل الصالح الكبير، وبطلب منه الدعاء وأخبرني من أثق به أنها تأتي الحرمين الشريفين على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وتزورهما متى شاءت وكانت تحضر مع الأولياء والصالحين والصالحات من بيعة بعض ملوك المغرب قبل بيعة أهل الحل والعقد.

17) ـ سيدي بنكرارة الرجراجي هو المتبرك به سيدي علي بن أحمد بن حسن الرجراجي بن كرارة الرجراجي،[2]

من بعض التقاييد المجهولة أنه ممن حضرغزو البرتغال في القرن العاشر الهجري، يوجد ضريحه شاطئ البحر بأسفي.

18) ـ السيدة ميمونة الملقبة بملوكة،[3] في بعض التقاييد المجهولة أنها كانت ترسل الحجيج إلى مكة المشرفة، وهي من أهل القرن العاشر ولم يزل الحجاج يزورونها إلى الآن والله أعلم.

---

[1] ـ الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص 133 , و عبد الرحيم العطاوي الزيدية للا فاطنة بنت محمد معلمة المغرب ج 14 طبعة سلا سنة ص 4786

[2]ـ الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال، ج2 ، م . س ، ص251 و و عبد الرحيم العطاوي ابن كرارة غلي بن احمد معلمة المغرب ج 20 طبعة سلا سنة ص 6780

[3] ـ الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص 133.

19) - الولي الشهير سيدي أبو الشتاء بن عبد الرحمن بن سعيد الرجراجي[1] ممن يقصده الناس من كل جهة للتبرك به رحمه الله، وهو دفين شاطئ أسفي، وعليه قبة.

20) الرجل البركة سيدي مسعود بن بكر البوشتاوي كان مشارا له بالخير والعلم وكان رفيق الولي الشهير سيدي أحمد بن مبارك الدكالي أواسط القرن الثالث عشر وعلى صاحب الترجمة قبة قرب سيدي أبو الشتاء المذكور.

21) الولي الشهير سيدي علي بن عمر الملقب السائح[2] كان سواحا في الأرض يعبد الله تبارك وتعالى واستقر أخيرا حيث ضريحه الآن وكان تلمذ له الولي الشهير سيدي عبد الرحمان بن رحال الدليمي المعروف بمول البركي كان في حدود القرن في حدود القرن العاشر رحمه الله.

22) الولي الشهير الجليل الشريف الأصل سيدي لحسن بن رحو بن موسى الدكالي، يصل نسبه إلى المولى ادريس الأكبر، وكان ممن خرج من أولاده من تساوت مقر أسلافه قاصدا قتال البرتغال أيام احتلال آسفي واستقر حيث ضريحه مرابطا إلى أن توفي رحمه الله، وقد أسس عليه تلك القبة القائد محمد بن عمر بن عيسى التمري رحمه الله، وقد تناسل من ذريته عدة رجال ظهر أثر الخير كحفيده الولي الشهير سيدي عبد العزيز الشيخ بن عبد الرحمن بن لحسن بن رحو، والبركة سيدي المامون بن سيدي عبد العزيز الملقب بالشيخ، مما حفظ الناس عنه أنه قال من دفن بقربه حرمت عظامه على النار فتزاحم الناس على الدفن بقربه على سبيل الرجاء إن ثبت لا على القطع والله أعلم.

23) الولي الشهير ذي القدر الكبير سيدي أحمد بن عباد أحد أفراد هذا البيت، وممن ظهرت بركته وحفظت كراماته رضي الله عنه.

24) الولي الصالح سيدي علي بن عبد العزيز المنور بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن لحسن بن رحو كان جوادا وأحد أفراد الزاوية المباركة، وقد رأيت له ظهيرا من قبل السلطان المولى اسماعيل العلوي بالتعظيم والاحترام له ولإخوانه مؤرخا بالعشر من صفر سنة ثلاثة ومائة وألف وهو أول جاوز واد أم الربيع وبلاد الشاوية ونزل بساحلها وضريحه شهير وظهير نزوله بها مؤرخ بالعشرين من صفر الخير سنة سبعة عشر ومائة وألف بتكليفه النظر في جميع

---

[1] - المرجع نفسه ، ص135.

[2] - المرجع نفسه ، ص133.

الجماعة التي عبرت أم الربيع يحوطهم ويحفظهم حتى يرجعوا لبلادهم رجوع خير وعافية.

25) **البركة الشهير أبو العباس سيدي أحمد الغنيمي**[1] بن علي بن محمد الفتح بن عبد الرحمن بن عبد العزيز المعروف بالشيخ بن عبد الرحمن بن لحسن بن رحو، كان أحمد ممن قرأ على الفقيه الصالح سيدي الحاج التهامي الوبيري الحميري وكان فاضلا مباركا له كلام كثير بالملحون يحفظه الناس وله كرامات محفوظة، وكان يصحب سيدي أبا بكر بن علي الناصري ويسأله الدعاء فمن جوارب رسالة سيدي أبي بكر له، بعد البسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حبنا وخلاصة ودنا الفقيه السيد أحمد بن علي الغنامي أغناك الله بسعادة، الدراين مع كفاية همها وتيسير أمرهما وسلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وبعد فقد بلغني كتابك واشتشقت من طيب محبتك وسؤالك الدعاء فقد دعونا لك بكل خير ديني ودنيوي وأخروي ونرجو الله القبول وبلوغ السؤال فالله يصلح لك الدين والدنيا ويرضى بك في الآخرة إلى المراتب العليا مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين نحن وإياك والسلام، في الواحد والعشرين من جمادى الأولى عام إحدى وسبعين ومائتين وألف، وقد توفي صاحب الترجمة في حدود سنة تسعين ومائتين وألف وغسله الفقيه السيد غانم السجعي العبودي بوصية منه إياه بذلك، وكانت بينهما مودة أكيدة رحمه الله عليهم.

ومنهم ابن عمه صاحب الكرامات الشهيرة والأحوال الجليلة سيدي محمد بن عبد السلام بن محمد بن الفلاح كان على سنن أسلافه وممن ظهرت عليهم سيما الصالحين رحمة الله عليه.

26) **الفقيه الجليل الرئيس ذي المجد الأثيل أبو العباس السيد أحمد بن الرحالية العلوي الغنيمي** أخذ العلم بمراكش ورحل لفاس فأخحذ عن مشيختها وكان فقيها فاضلا جوادا كان مستوطنا أسف ونقيب الزاوية الغنيمة، حدثني بعضهم أنه كان لا يأكل طعام العامل إذا ورد عليه وكان غير مكترث بالمشتهيات بل ربما أحضر لديه طعام شهي فيتركه ويقبل على الله قهرا للنفس واجتهادا فيما خلق لأجله، وقد خلف ولده البركة السيد الطيب قيم ضريح سيدي حسن الغفار، حدث بعض أهل الفضل أن صاحب الترجمة حزم من داره بأسفي وعليه ثوب جديد رفيع فجاءه رجل وقال له اعطيني هذا الثوب فقال له خذه فأخذه منه وكان رحمه الله أية في الجود والكرم وكان كبير الزاوية الغنيمية توفي رحمه الله سنة خمسة وتسعين ومائتين وألف ودفع مع

---

[1] - الكانوني جواهر الكمال ج 1 صم س ص 21

أسلافه المباركين رحم الله عليه، ومنهم الفقيه الأستاذ المقرئ محمد بن الصبيحية الغنيمي من أولاد سيدي محمد بن لحسن بن رحو كان يحفظ قراءة السبع أخذها الفقيه الصالح سيدي التهامي الوبيري، وكان عدلا فاضلا مباركا رحمة الله عليه.

27) **الفقيه العدل الرضي الفاضل المرتضى أبو زيد السيد عبد الرحمن بن سعيد بن ذهبية الدبوزي** الدار والقرار المعمدي كان رحمه الله فقيها عدلا مفتيا فاضلا أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسين الغياتي والفقيه سيدي مسعود الشيظمي ورحل لمراكش ومكث به نحو ستة عشر سنة وكان نساخا رأيت عدة كتب بخط يده له عناية بالتقييد من أفاضل الفقهاء المعتبرين والعدول المبرزين، هدده بعض القتلة الظلمة بالقتل على شهادة زور فلم يشهدها وبسببها اعتراه مرضه الذي توفي به صبيحة يوم الخميس من شهر رجب سنة سبعة عشر وثلاثمائة وألف بعد أن أصفر لونه حتى عاد كالزعفران ودفن بمقبرة الغنيميين أمام المقبرة على الطريق المارة من هناك وهو أخو جدتي للأب المباركة السيدة يزة بنت سعيد بن ذهبية كان تزوجها جدي السيد محمد المقدم وكانت من أهل الدين المتين، وهي ممن قامت مع زوجها المذكور برباط أبي زكرياء، وكانت كثيرة الجود والكرم، مصلية ذاكرة، توفيت يوم الجمعة نفساء بعد السبعين ومائتين وألف ودفنت بمقبرة سيدي عمر قرب رباط أبي زكرياء، وحضر جنازتها الجم الغفير من الناس رحمة الله عليه.

28) **الولي المتبر ك به سيدي عمرو الحاضي المعروف بأبي قبرين** يقصده الناس للتبرك به وقد أسس عليه القبة القائد ابن غانم السجعي أواسط القرن الثالث عشر رحم الله الجميع، حدثني بعض فضلاء الفقهاء من أصحابه عن جماعة من ذوي الغنم الأسناه العالية أنهم أدركوا حياته وحدثوا عنه، كان راعي الغنم فكان ينفر بغنمه بضاية هناك قرب ضريحه الآن، فكانت الغنم ترتع هناك وليست على بنات ويشتغل هو عنها لعله كان يعبد ربه، فالتمست الغنم وترعى فإذا هي تعلف الشعير بقدرة الله تعالى وبدل على ما ذكرته لقبه الحاضي.

29) **أبو زكرياء الزرهوني**[1] **الولي الشهير ذو القدر الكبير** صاحب رباط قرب شاطئ البحر الذي يقوم برباطه أسلافنا رحمهم الله تعالى، كان رحمه الله ممن اشتهرت بركاته اشتهار الشمس وقصده الناس للتبرك به من كل ناحية كان قبره مهملا في غيضة من الشجر ونبتت على قبرة شجرة فوصلت إلى جسده فرآه رجل اسمه سيدي محمد من أهل فاس رؤية منام فاشتكى له ضرر الشجرة فشد الرحلة من فاس إليه بعياله وعبيده على طريق البحر حتى سامت تلك الغيضة وقصدها وكان أعلم بأن

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص.133

الشجرة يجلس عليها طائر أخضر فوجد الأمر كذلك فحط رحله عليه وقلع الشجرة ووصل إلى جسده فوجده كما دفن فأسس عليه القبة الموجودة الآن وهو أول من عمر رباط الولي المذكور حتى توفي رحمه الله ودفن بقصر القبة وعليه دربوز وقبر السيد أبي زكرياء وسط القبة، حدثني عمي أن جذور هذه الشجرة أدركناه أواخر القرن الثالث عشر، والناس يزورونها ولم يبق لها أثر الآن. ومنهم السيدة فاطمة دفينة البيت الذي أمام القبة وهي من آل الفاسي.

30) **الرجل البركة السيد محمد بن عمر الشيظمي** كان قيم الضريح في حدود أوائل القرن الثالث عشر حتى توفي ودفن هناك في بيت السيدة فاطمة رحمة الله عليهم.

31) **السيد مرزوق صاحب القبة الصغيرة خلف قبة أبي زكرياء** وهو عبد الرجل الفاسي رحمة الله عليهم ومنهم الرجل البركة التالي كتاب الله السيد الفاطمي بن سيدي محمد بن الطاهر بن يعيش نزيل دكالة قيل من أولاد المولى عبد السلام رضي الله عنه، كان صاحب الترجمة بينه وبين أهلنا مودة أكيدة متزوج منهم المرأة الصبية الدينية السيدة خديجة بنت عائشة بنت الحسين بن مبارك وهي أم أولاده كان رحمه الله قارئا كتاب الله مواظبا على تلاوته آناء الليل وأطراف النهار ذاكرا الله مشتغلا بما يعنيه معرضا عن الدنيا كثير تحمل الأذى من الناس كثير الصبر كان يصوم الأيام البيض ولما حانت وفاته قال لزوجته المذكورة أجمعي الحنوط وغيره فإني سأسافر إن شاء الله فقالت له للآخرة فقال نعم فتوفي في رمضان لمضي خمسة أيام منه سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي عمرو قرب رباط أبي زكرياء رحمه الله عليه وقد خلف ثلاثة أولاد مستوطنين أولاد عياد بسحيم يعرفون بأولاد خديجة لهم ثروة وفقهم الله وأرشدهم أمين.

32) **أخوه الفاضل البركة سيدي محمد بن محمد بن الطاهر بن يعيش** كان يستظهر حفظ كتاب الله العزيز على سنن سلفه المبارك، توفي بمسجد رباط أبي زكرياء ولم يدر ما به ودفن بمقبرة أبي زكرياء قبل أخيه.

33) **الولي المنقطع إلى الله عز وجل السيد الحاج خضير البخاري** كان أصله من طبجية عبيد البخاري عمر طويلا فانقطع في آخر عمره إلى عبادة الله تعالى وكان معروفا عند الناس بالبركة والصلاح وكان يأوي إلى أهلنا برباط أبي زكرياء عقلته بدار جدي السيد محمد بن علي العيس أيام سكناه بربط أبي زكرياء عند جدتي المباركة السيدة زينب حفيدة الحسين بن مبارك فجلست معه وأنا صغير السن وعليه مرقعة نظيفة وعليه سمة الصلاح والخير والناس يتبركون به، حدثني بعض أصحابنا

من فقهاء دكالة قال: قصدته أنا وأخ لي فتمنيت مني لحاله، فلما حضر العشاء قال أين الذي يطلب اللبن وهل أنا سيدي الزوين ومن أين نأتي لك باللبن في غير إبانه فعرفت أنه كاشفني بذلك وقال لأخي اصبر أنك ستكون عاملا إن شاء الله فكان الأمر كذلك، قال وعلمني أقرأ أن أصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: اللهم صل على سيدنا محمد سر الذات الساري سرة في جميع الأسماء والصفات، وقال إن لها تأثيرا فواظب عليها، ثم قصد ناحية مراكش سنة سبعة أو ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف، وكان عدلا حسن الخط توفي سنة 1332هـ ولم نطلع له على قبر رحمة الله عليه.

34) الولي المبارك أبو العباس أحمد بن الراضي حفيد الولي الشهير سيدي كانون دفين "بلاد المويسات"[1] كان صاحب الترجمة مستوطنا قبلة ضريح أبي زكرياء المتقدم، حدثني الثقة من أقاربنا أن بيته بمحل سكناه لم يزل معظما بحيث كان إذا دخلته بهيمة تؤذي بإذن الله، وكان رحمه الله ممن حضر غزو البرتغال بالجديدة وأبلى فيها البلاء الحسن توفي رحمه ودفن على شاطئ البحر وعليه قبة شهيرة هناك رحمة الله عليه.

35) الولي الصالح الشريف مولاي عبد السلام الملقب ب[2] **صاحب المزيح الشهير بقصبة الواليدية** على شاطئ البحر قصد الفقيه الصالح سيدي التهامي بن مبارك الحيمري زائرا وقال فيه:

خليلي عرج نحو القباب، قباب من ... أبان لنا الرحمن فضله كالشمس
همام كريم فاضل متفضل ... تقي نقي فضلا بين الجنس
سليل رسول الله مولاي عابد ... سلام بها الغواص يدعى ندى اللبس
لرفدك احنينا الركائب سيدي ... وانت ولي الله حقا بك حدس
فعجل قرى ضيف ذليل ببابكم ... طبيبي غدا من كثرة الذين ذي الطلس
أحاطت به الأوزار من كل جانب ... ولا عمل يرجوه ينفع في الرمس
سوى أنه يرجو شفاعة جدكم ... عليه صلاة الله في الجهر والهمس.

وقد حدثني الفقيه المؤرخ المتقن أبو عبد الله سيدي محمد بن علي الدكالي السلاوي عن الفاضل السيد أبو بكر بن بوزيد عامل الدار البيضاء عندما كان أمينا بمرس أسفي، ولما كانت الوقعة الشهيرة بأسفي سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف خرج من

---
[1] الصبيحي احمد بن محمد السلاوي، م . س ، ص.136.
[2] الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال، ج2، م. س، ص 30.

أسفي ودخل ضريح صاحب الترجمة فمكنه قيم الضريح من رحلته بخط عتيق وصف فيها بعض مدن المغرب كالعدوتين وأهلها صدر المائة السابعة، ووقع البحث عنها فلم توجد بعد، قلق وقد بحث عنها أيضا فلم أضفر بها والله أعلم.

36) **الفقيه الشهير العدل المدرس الكبير السيد الفاطمي بن محمد بن الحاج إسماعيل بن الكاهية بن عبد العزيز بوكسكو السملالي** أدرك الولي الصالح سيدي احمد بن مبارك وهو صغير فوضع يده على رأسه ودعا له فكان رحمه الله فقيها مدرسا فاضلا عدلا أخذ عن الفقيه ابن الحسن الغياتي ورحل لمراكش فأخذ عن مشيختها منهم مولاي علي المسفيوي، كان يستظهر حفظ المختصر عن ظهر قلب حدثني شيخنا أبو شعيب الدكالي قال إنه كان علامة كبيرا وكان يفتي مجانا وكان قواما بالليل يقطعه بقراءة المختصر وكان يتلوه ذهابا وإيابا، قائما على فلاحته لا يتكلها على أحد. توفي رحمه الله سنة ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف بالواليدية ودفن بمقبرة مولاي عبد السلام شرقي الواليدية وعليه حوش هناك رحمه الله، خلف عدة أولاد أكبرهم الفقيه السيد محمد كان يحتفظ مختصر خليل قرأ على والده المذكور وبمراكش على الفقيه الحاج محمد وزنيط وهو الآن بمراكش من كبار عدولها وقد كبرت سنه وأخوه الفقيه السيد الخليفة قرأ على والده وبمراكش عن من ذكرنا استوطن مراكش وهو الآن نائب قاضي زعير بالرماني الرماني حفظ الله الجميع بجاه النبي الشفيع.

37) **الرجل البركة سيدي احمد بن الطاهر بن الحسن الفارسي** كان رحمه الله أحد الرجال المباركين عارفا بركوب الخيل وتيسير الصعب منها، كان أوائل القرن الثالث عشر وقد أسست عليه قبة بقصبة أبيركجده لحسن أيضا رحمه الله عليهم.

38) **الولي شهير سيدي محمد المعطى حفيد سيدي كانون المطاعي**[1] **دفين جبل لمويسات** كان رحمه الله من أهل القرن الثاني عشر وكان حيا سنة 1119 كما يستفاد من ظهائر سلاطين عصره له بالتعظيم والاحترام وكانت له مدرسة عامة بالتلاميذ والطلبة، وبطلبة القراءات وتأخرت إلى أواخر القرن المنصرم، وكان بعده ولده البركة السيد عبد القادر والآن عليه قبة بزاويته رحمة الله عليه.

39) **المرابط البركة سيدي عبد الرحمن بن علي البويدعى عليه حوش** قرب سيدي محمد المعطي من جهة الجنوب كان حيا سنة تسعة وستين ومائة وألف توفي أوائل القرن الثاني عشر في رسم مؤرخ بالتاريخ المذكور أنه من حفدة سيدي عبد الرحمن مول البركي والله أعلم.

---

[1]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص 50.

40) الأستاذ البركة المتقي السيد عبد القادر بن أحمد بن عيسى الدبوزي كان رحمه الله ذا جد واجتهاد متقيا الله في سره وجهره، وكان يحفظ القراءات السبع وأقرأها عليه الناس، حج بيت الله إكرام وتوفي بطرابلس راجعا من حجه سنة ستة عشر وثلاثمائة وألف رحمه الله عليه.

41)عروف بأبي غرارة، كان سيدي أحمد المذكور من أهل القرن الثامن على ما رأيت في بعض التقاييد المجهولة والله سبحانه أعلم.

42) الولي المبارك سيدي عزور بن رحال يقال أنه من ذرية مول البركي

43) الولي الصالح ذوالقدر الرفيع أبوزيد سيدي عبد الرحمن مول البركي[1].بن رحال الدليمي كان رحمه الله من أهل الخير والصلاح، ذا شجاعة وإقدام رحمه الله.

44) الرجل البركة سيدي حجاج بن التهامي بن الطالب عيسى البكشي العمري كان من أصحاب الولي المذكور وهو صاحب الحوش أمام قبة سيدي موسى رحمه الله.

45) الولي الصالح العدل المبرر الفالح سيدي عيد الله بن مسعود السباعي كان رحمه الله فقيها مدرسا عدلا فاضلا مشارا له بالخير والصلاح على سنن أهل الفضل والدين توفي رحمه الله في حدود الثمانين ومائتين وألف ودفن بقبره سيدي الردراجي وقد ترك ذرية هناك.

46) الفقيه الأستاذ السيد القرشي من زاوية مولي البركي كان فقيها جليلا أستاذ كانت له مدرسة حفيلة، كان تلميذة سيدي محمد بن الصديقي هو المقرئ بالمدرسة واستفتى زمان مسغبته (مجاعة) بفتح خزائن الحبوب وانبسط في الأطعام فانحشر له الطلبة من كل صوب، واتفق أن كتب ثلاثون طالبا من يوم واحد سورة طه بقراءة حمزة فهذا ينبئك عن كثرتهم جدا لأنه كان هذا من قراء حمزة على القراءة الغالبة في السبع فكيف بغيرها فأنقد الله به خلقا كثيرا من القراء والحمد لله، حدثني بذلك شيخه أبو شعيب الصديقي وكان عجبا من القراءات وله إلهام بالعلم قرأ على الفقيه سيدي محمد الصديقي.

47) الفقيه الجليل من النبيل أبو العباس السيد أحمد بن عباس الدكالي الغربي نزيل اولاد زيان ودفينها كان رحمه الله من العلماء العاملين والفقهاء المباركين تخرج بالفقيه السيد عبد الله بن موسى المذكور قبله، كان فقيها كثير السهر على مراجعة

---

[1]) ابراهيم كريدية، الولي المجاهد مول البركي فارس العلم والصلاح والجهاد من ظهير اسفي،طبعة اسفي سنة2009 وهو دراسة مهمة عن هذا الولي المجاهد انظر كذلك, الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س، ص .135

الكتب العلمية تولى نيابة القضاء وكان حسن السيرة متحويا في أحكامه موصوفا بالتقوى وكان شيخه المذكور يثني عليه جميلا أخذ عن الشريف مولاي الطيب الدرقاوي، توفي رحمه الله في حدود تسعة وثمانين ومائتين وألف ودفن بمقبرة سيدي غانم رحمه الله.

48) الولي المبارك سيدي محمد الهلالي الدكالي نزيل أولاد زيان كان رحمه الله مشارا له بالخير والصلاح والدين المتين حفظت عنه كراسات وتوفي رحمه الله أواخر القرن الثالث عشر ودفن بمقبرة سيدي الوافي، وأخذ عن مولاي الطيب الدرقاوي وكان من خيار أصحابه ووجدت بخطه أنه أدرك الشيخ مولاي العربي الدرقاوي وأخذ عنه وصحبه حدثني الناس عنه بكرامات كثيرة، وهي أن الناس قد قحطوا فطلبوا مولاي الطيب الدرقاوي أن يدعو لهم، فقال اذهبوا إلى سيدي محمد الهلالي فذهبوا إليه فقال لا حتى نخبط خيمتى فلما أصلحها نزل المطر.

49) الولية الصالحة السيدة سليمة غلب على طين أنها هي السلامة التي ترجمها صاحب التشوف من بلد دكالة وهو يطلق دكالة على جميع قبائل نواحي أسفي أو أن ذلك كان قبل نزول عبدة هنا، وقد سألت غير واحد من دكالة من أهل المعرفة فلم يعرضها بناحيتهم فغلب على ظني أنها المعروفة بالسيد سليمة، والأسماء قد يدخلها في لسان العامة نقص، قال صاحب التشوق[1]، ومنهم أم محمد السلامة من أهل قرية تايدا قالت من بلاد دكالة كبيرة الشأن من الأمراء، سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت الشيخ أبي يعزى الأيلاني يقول في المصامدة سبعة وعشرين وليا يخترقون السواد وفيهم أربعة عشرة امرأة منهم عجوز تبكتينت من بلد أيلان والسلامة بتايدا فاله، أخبرني خدير السلامة قال خدمت السلامة ثمانية أعوام فكانت تبذر في كل عام خمسة أمداد خاصة فإذا حصدت أرجعت خمسة امداد للبذر وأعدت الباقي لنفقتها ونفقة أضيافها مدة من عام، قال أبو بكر وقلت يوما للسلامة خذمتك مدة فما رأيت شيئا يراه الرجال فقالت لي تثوب إلى الله تعالى وعليك بالصوم فمضت أياما فلما كان ذات ليلة قالت لي قم فانظر كم بقي من الليل فقمت لأنظر ما بقي من الليل إلى أن رأيت شيئا يطير من الهواء فإذا به قد نزل على خيمتها ثم دخل إليها فإذا هو صهرها أبو شجامته فسمعت يقول لها ما وجدت من تريفه من تلامذتك إلا أنا فتحدث معها ساعة ثم رأيته عاد من حيث أتى.

قال أبو بكر وكنت مع السلامة وابنها محمد في زمان الحصاد إلى أن صاحت فسقطت ابنها يقول لها ستكون الكرة لهم فأفاقت من غشيانها وصرخت صرخة

---

[1] - التادلي، التشوف، م س، ترجمة رقم 209، ص 387و388.

بصرخها الناس عند السرور بالشيء فاجتمع الناس إليها وانكروا عليها ذلك فقالت لهم كنت رأيت الروم قد حملوا على المسلمين حملة عظيمة فعظم ذلك علي ثم بعد ذلك كانت الكرة للمسلمين عليهم فهزموهم فأرخ الناس ذلك اليوم فجاء الخبر من الأندلس بأن المسلمين هزموا ذلك اليوم ادفونش ملك الروم وهي غزوة الأرك التي كانت يوم الأربعاء التاسع من شهر شعبان سنة إحدى وتسعين وخمسائة.

50)الولي العابد القانت الزاهد أبو العباس السيد أحمد بن عبد الرحمن بن اهبالو الركيبي أخذ الأوراد القادرية عن الفقيه الصالح سيدي محمد بن دح وصحبه وكان غاية من الاجتهاد والمثابرة على العبادة والأوراد اتخذ لنفسه كهفا تحت الأرض يخلو به العبادة ربه، ممن حدث به الثقة أنه جاءته طائفة من الفقراء إخوانه وكان ليس له شيء من الطعام فلم يقر له قرار فجعل مرة يجلي ومرة يقوم ويمشي ويجيء، يئسا هو حائر إذ طرق الباب طارق فإذا معه حمل بعير من قمح وإناء كبير من السمن وقال أرسله إليك القائد أحمد بن العياشي فأخذ ذلك معترفا بمنة الله تعالى عليه فلما انصرف الناس جاء إلى القائد المذكور يجازيه خيرا، وفي الحديث من لم يشكر الناس لم يشكر الله.

فجازاه وحكى له الواقع وكانت للعامل محبة من الخير وأهله فعرف أنها كراسة من الله لصاحب الترجمة فأمر بعض أصحابه. سرا أن يحمل له لدراه حملا من القمح وقلت من السمن لأن الأول لم يكن له وليس في علمه وإنما هي كرامة أكرم الله بها هذا الولي، وبالجملة فقد كان هذا الرجل من عباد الله الصالحين على باب كبير من العبادة والالتجاء إلى الله تعالى توفي رحمه الله ستة سبعة عشر وثلاثمائة وألف ودفن بقرب خلوته، وقد خلف ذرية أصلحهم الله وحفظهم ومنهم أخوه المبارك العابد التائب السيد عبد الله المعروف بعبو ابن عبد الرحمن كان رحمه الله أحد العباد الأفراد منقطعا إلى الله تعالى في خلوة هناك بإزاء خلوة أخيه فكان يعبد الله فيها حتى توفي في حدود سنة ستة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بإزاء قبر أخيه المذكور رحمهم الله تعالى، وقد كان يستعمل عشبة الدخان غفر الله لنا وله.

51) الولي الصالح سيدي النون بن سيدي محمد الحضري[1]. كان من أهل القرن الثاني عشر وضريحه مشهور عليه قبة رائعة وله ذرية ينتسبون إليه حفظهم الله.

ومنهم والده الرجل البركة السيد محمد بن الحضري ضريحه قرب ولده رحمهم الله تعالى.

---

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص 135.

52) الولي الشهير سيدي بوزعيكين السملالي[1] كان من أهل القرن الحادي عشر، **53) الفقيه الأستاذ البركة سيدي علي بن عيسى العبدي الشهلاوي** ظني أنه من حفدة سيدي مسعود ترجمه في اتحاف الخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي للفقيه سيدي التهامي الوبيري عند تعرضه لشيوخ الإمام المذكور فقال ومنهم سيدي علي بن عيسى العبدي الملاوي ابتدأ عليه قراءة خليل والألفية وجدد هو عليه قراءة السبع فعلى هذا كان كل منهما شيخ الأخر، وعليه حائط معين به حول جده رحمه الله.

54) الولي الصالح والطيب الصالح الشريف سيدي البكري بن حمادي المصباحي الحميري نزيل عبدة كان رحمه الله ذا أموال كثيرة وكسب كثير مواظبا على الذكر مباركا صالحا حفظت عنه كرامات توفي رحمه الله أوائل القرن الثالث عشر وضريحه بإزاء الزاوية المصباحية بعبدة رحمه الله ومنهم حفيده الفقيه الصالح الزكي السيد ياسين بن عباس بن البكري كان رحمه الله فقيها حبيبا لا يرفع رداءه عن وجهه لم يشبع مجالسه من النظر إليه وكان يحفظ قراءة أبي عامر البصري وجل تدريسه في القراءات وله كرامات أربت عن كرامات جده توفي رحمه الله شهيدا بوباء سنة اثنين وسبعين ومائتين وألف، ودفن من خلف قبر جده بنحو أربع خطوات رحمه الله.

55) ولده المبارك الصالح سيدي محمد بن الفقيه ياسين كان رحمه الله حافظا الكتاب الله مداوما على تلاوته عامر الأوقات معروف البركات حدثني أخوه الفاضل الناسك السيد الحاج الحسين بن ياسين قال لما حججت بين الله اكرام وقف بنا البابور بموضع يقال له ظهر الكبريت وكاد أن يغرق بما فيه ودخل إليه الماء وايقن الناس بالغرق فقبض علي جماعة من الناس فتشفعت إلى الله سبحانه وتعالى برجال الزاوية المصباحية وناديت بأسماءهم فأخذني ذهول فرأيت أخي السيد محمد المذكور وسيدي مبارك فقلت لأخي ما جاء بك فقال اتيتني وبلغتني نوبة الزاوية المصباحية فاستيقظت وايقنت بالنجاة واخبرت الناس بأن لا بأس عليهم فتدورك البابور حينا بالإصلاح ووجد الخرق الذي وقع فيه في البابور في الحين وأصلح، فعرفت أنه من دائرة الأولياء، قال وأكرمني الناس إذ ذاك وبالغوافي الإكرام والتعظيم والاحترام، توفي رحمه الله في حدود سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة ألف.

56) الولي الخاشع العالم المتواضع سيدي منصور بن سيدي الطاهر بن سيدي البكري كان رحمه الله حافظا لكتاب الله كثير التلاوة والبكاء من خشية الله سريع

[1]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ، ج2 ، م . س ، ص51.

الدمعة رقيق القلب خاشعا متواضعا ربما يجتمع عليه الناس فيباسطهم على قدر عقولهم فإذا خلا بنفسه بكى وأكثر من البكاء، أخذ رحمه الله الطريقة الكتانية عن ابن أخيه السيد الحاج الحسين بن الفقيه الياسين حدثني ابن أخيه المذكور أنه في أخر عمره هتف به هاتف فقال له وجاءكم النذير وربك فكبر وثيابك فطهر فعرف من ذلك قرب أجله فكان كذلك متوفي رحمه الله من حدود سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف رحمه الله.

57) المرأة الصالحة المجتهدة الفالحة السيدة هنية بنت سيدي البكري بن حمادي كانت رحمها الله من الصالحات المباركات ملحوظة دور سائر أولاده وكانت لها دعوة مستجابة، وكانت قد عمرت بعد أبيها دهرا طويلا، حدثني الرجل المبارك السيد الحاج الحسين وهو ابن بنتها أنه لما أراد الرحلة إلى بيت الله الحرام وكان قد أسر في نفسه أن يجاور فامتنعت من الإذن له حتى ألح عليها في ذلك فأذنت له فلما بلغ مكة كان إذا نام يراها هي وأمه يطوفان بالبيت فلما أب من رحلته تلقته من بعيد وقالت له ألست كنت تريد المجاورة بمكة وها أني صحبتك حتى أتيت بك ألسنا كنا معك بالموضع الفلاني والموضع الفلاني وصارت تعد المواضع موضعا موضعا ولم يتقدم لها السفر لتلك الناحية أصلا وكانت لها دعوة مستجابة بحيث إذا أساء معها أحد الأدب تقول له موعدك اليوم الفلاني يقع لك كذا وكذا فيقع له ذلك طبق ما قالت، قال حفيدها المذكور إن مقامها لم يبلغه أحد أهلها الذين قدمناهم توفيت رحمة الله عليها عن سن عالية جدا في حدود سنة عشرين وثلاثمائه والتي دفنت وسط حوش والدها رحمها الله تعالى وكانت قد عميت أخر عمرها.

58) البركة الصالح سيدي عباس بن سيدي الطاهر بن البكري كان رحمه الله رجلا مباركا لما توفي دخل الناس للبيت الذي فيه فإذا رائحة المسك تفوح عليهم من البيت، ثم لما بلغوا به المقبرة وجدوا مثل ذلك أيضا وسمعوا الولاول والزغاريد فلم يروا أحدا، وكانت وفاته رحمه الله في حدود خمسة وثلاثين وتلاثمائة وألف ودفن بمقبرة جده سيدي البكري ومنهم البركة الفاضل سيدي محمد التادلي المصباحي من أهل تادلية فنسب إليها كان من أهل البركة والفضل من غرائبه ما حدثني به الثقة الصادق، أنه كان أمر أولاده بذبح شاة يقول لهم اتركوا رأسها فيبقى الرأس على حاله فتصبح تلك الشاه في الغنم، توفي رحمه الله ودفن بمقبرة سيدي البكري، وبالجملة فكرا مات أهل هذا البيت أكثر من أن تحصى رضي الله عنهم.

59) الفقيرة المباركة الصالحة السيدة عائشة بنت المامون البحراوية ثم المصباحية، كانت غاية من قيام الليل والبكاء من خشية الله ولا تقبل من أحد شيئا وإذا قبلت بعد الإلحاح تؤثر به غيرها حتى يبس جلدهم على عظمها من كثرة الصيام

والقيام والتعبد وخوف الله تعالى، كانت متزوجة، وكانت صائمة الدهر قائمة ذاكرة قليلة الأكل حتى توفيت رحمها الله في شعبان سنة خمسة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفنت بمقبرة سيدي البكري.

60) **الأستاذ المقرئ البركة السيد سعيد الورديغي الأمل ولد بالزاوية المصباحية** بعبدة وحفظ القراءات السبع على الأستاذ المعروف بابن الحي الدكالي، ثم تصدر لإقراء التراث فنفع به خلقا كثيرا، وكان رجلا مباركا مشارا إليه بالصلاح بين أقرانه، لما حضرته الوفاة أوصه تلميذه أن يغسله فلما توفي دخل التلميذ لغسله فعارضه رجل آخر كان معروفا بغسل الأموات فغضب التلميذ وتوجه للخروج من البيت مغضبا فقبض عليه صاحب الترجمة بيده وهو ميت فرجع، وكانت وفاته بعد العشرين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي البكري رحمه الله.

61) **الشريف البركة الخاشع سيدي مولاي الصديقي العلوي** كان رحمه الله رجلا صالحا رقيق القلب سريع الدمعة كثير البكاء كان إذا قرأ القرآن الكريم لا يمل من البكاء بحيث لا يقر له الدمع إذا قرأ القرآن استوطن الزاوية وتوفي بها.

62) **الرجل الصالح الأستاذ البركة الخاشع أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان القرقوري** كان رحمه الله رجلا صالحا يحفظ القراءات السبع له غاية بنشرها وبثها في أهلها يطعم الطعام ويتفقد الأرامل والأيتام كانت له مدرسة للقراء فكان يقوم بمؤونتهم وإقراءهم بنفسه توفي رحمه الله في العشرة الأولى بعد الثلاثمائة وألف وهو أول قادم من ذريته إلى عبدة ودفن بضريح سيدي موسى الحضري.

63) **سيدي مومن الحضري حفيد سيدي ذا النون الحضري** كان مجدوبا ساقط التكاليف له دعوة مستجابة لا تكاد تخطئ سهامها من توجهت إليه توفي رحمه الله أواخر القرن الثالث عشر.

64) **البركة الصالح الأستاذ الفالح سيدي أبو شعيب ابن زروق** كان رحمه الله رفيق سيدي محمد الزوين في القراءة على الفقيه الصالح سيدي التهامي الوبيري وعليه حفظ القرآن والقراءات السبع فكان لا يفتر من تلاوة القرآن العظيم أناء الليل وأطراف النهار حتى كان يختم القرآن في يومين أو ثلاثة أيام بقراءة السبع ومع ذلك كان كثير الصيام وإطعام الطعام وخصوصا القرباء وكان يصرح بنسبته للمولى عبد السلام حدثني به الثقات، توفي رحمه الله وسط العشرة الأولى بعد ثلاثمائة وألف 1310هـ.

65) **الولي الشهير والقدر الكبير سيدي محمد بن سليمان** الفقيه الناسك له أولاد غير سيدي عبد القادر المذكور، سيدي عبد العزيز مولاي إدريس، وخلف أولاده السيد خلوق والسيد عباس والحاج الجيلالي والسيد العربي أبو العباس السيد أحمد بن بوشعيب بن رزوق كان رحمه الله فقيها جليلا ذا همة عالية وأخلاق حسنة مرضية وجيها نزيها نظيف الثياب حسن الركوب، يقوم أخر الليل ويدير الطهارة قوالا بالحق صادعا به امتحنه القائد ابن البشير بالسجن وضربه بالسياط فمكث مسجونا زمانا فكان لا يفتر عن تلاوة القرآن العظيم وتعليم الناس أمر دينهم فلما سرح بكى أهل السجن عليه فكأنهم ما سجنوا إلا بعد خروجه لما كانوا يلقونه منه من سعة الأخلاق وتعليمهم الخير والدلالة على الله، الثف عليه القائد الحاج محمد بن التمار فكان يستضيئ به في الأمور الشرعية ولا يخالف أمره، ثم طلبه القائد عيسى بن عمر أيضا ونرجو أن يكون على يديه هدى وخير أخذ العلم عن الفقيه البركة سيدي الحاج عبد الرحمن السباعي والفقيه السيد النجاري الدكالي العمراني وكان فقيها جليلا وكان عند القائد محمد بن عمر ولم تكن له رحلة توفي رحمه سنة اثنين وثلاثين وتلاتمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي بومهدي الجميلي.

66) **الرجل الصالح سيدي محمد بن عباس الدغوغي** كان حافظا للقراءات السبع مديما للتلاوة، وكان من رفقاء الفقيه الصالح سيدي التهامي الوبيري. كانت له مدرسة لسكنى الغرباء فكان يقوم بمؤونتهم وإقراءهم وبالجملة فقد كان رحمه الله من خيار عباد الله الصالحين على سنن أهل الفضل والدين توفي رحمه الله في حدود الستين بعد المئتين والألف وبنيت عليه قبة بثمرة.

67) **الفقيه النحوي البركة الصوام القوام سيدي الحاج عبد الرحمن السباعي** نزل عبدة ولازمه الفقيه السيد أحمد بن زروق كان رحمه الله فقيها عالما صواما قواما بلغ الغاية من العبادة وإدامة الطهارة توفي رحمه الله في العشرة الأولى من بعد الثلاثمائة وألف ودفن خلف قبة سيدي محمد بن عباس وعليه حائط مميز به.

68) **البركة الفاضل الجواد السيد كبور بن الحاج محمد بن بومهدي بن الشتوي** كان رحمه الله من أهل الفضل والدين والجود والكرم قائما بمؤونة القراء وأهل العلم، من حسناته المسجد المؤسس بزاويتهم الدغوغية التي في بسيط من الأرض وكان تأسيسه إياه سنة تسعة وثلاثمائة وألف ثم جدد سقفه من بعده، توفي رحمه الله سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن عن يمين الداخل للضريح سيدي أبي القناديل وقد خلف ولده الفقيه البشير بن كبور استنثب من القضاء مدة ثم أعفي منها ولا زال حيا حفظه الله.

69) الفقيه المدرس البركة الموفق في السكون والحركة أبو الحسن علي بن أحمد المسناوي أخذ العلم عن الفقيه السيد الفاطمي بن الخناتي المقاري وسيدي العربي السباعي وسيدي علي بن منصور العثماني الدكالي، ورحل لفاس فأخذ عن مشيختها، كان رحمه الله ممن جمع الله له بين العلم والفضل والدين المتين والمثابرة على نشر العلم طول عمره توفي رحمه الله في ثاني عشر صفر سنة ثمانية وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن بمقبرة سيدي الغازي بمسناوة وعليه حائط واسمه في حجر عند رأسه رحمه الله ومنهم الحاج الأبر الناسك الأخير السيد الحاج البشير بن رحمه الله المسناوي من أهل الفضل والدين حج بيت الله الحرام نحو سبع مرات وجاور بالحرمين، اجتمعت به ورأيته ذا فضل ونسك وحريص على فعل الخير حفظه الله وله ولد اسمه السيد الطاهر حج البيت الحرام نحو ثلاث حجات وجاور على سنة أبيه حفظه الله.

70) الولي الشهير الفقيه الصالح العالم البركة الفالح السيد مبارك بن كثير بن مبارك الحريزي العبدي الملقب بأبي قدرة [1]رأيت له كتابا صغير الحجم شرح فيه أرجوزة أبي الحجاج يوسف بن محمد الفلالي في علم أسرار أسماء الله الحسنى، أوله الحمد لله الذي أظهر منابع الأسرار من قلوب العارفين أهل الأفكار والصلاة والسلام على سيدنا محمد المختار وعلى آله وصحبه شموس وأقمار أما بعد فقد تعرض في هذا الكتاب لشرح أرجوزة الفقيه الجليل العالم الإمام سيدي أبي الحجاج يوسف بن محمد الحواضي الفلالي رضي الله عنه المشتملة على تعمير الخمس خالي القلب والتصريفات بالأسماء الحسنى في جميع المطالب إذ ذلك يحتاج إليه الإنسان في دفع مضرة منه وجلب مصلحة له في أمر دينه ودنياه وذلك بقدرة الله وقضاءه، قال وإن علم الجدول أشرف العلوم الدنيوية والله تعالى المستعان لما رب سواه ولا معبود إلا إياه وفي آخره انتهى الكتاب المبارك على يد العبد المذنب الخائف من ذنبه الراجي رحمة ربه مبارك بن عمر العبدي ثم الزيدي كان الله له ولأشياخه ولوالديه بجاه النبي عليه الصلاة والسلام كتبه يوم الاثنين الأول من شهر جمادى عام ستة وثمانين ومائة وألف، وهذا هو القاضي السيد مبارك الذي أثبتت ترجمته في قضاة أسفي ونسب صاحب الترجمة المذكور وجدته مسطورا أول كتابه هذا، ومنهم البركة الصالح سيدي المفضل بن قاسم بن مبارك بن مسعود من آل سيدي التهامي بن مبارك الوبيري، نزل عبده وكان متبركا به، وكون مصدر القرن الثالث عشر مدرسة لإقراء القرآن ويقوم بإطعام الطعام، ومات بالوباء وبني عليه حوش قرب سيدي مبارك بوقدرة.

---

[1] - الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص 134 والشرح الموجود بالهامش عند ارمان انطونا ، م . س ، ص 97 و عبد الرحيم العطاوي معلمة المغرب ج 6، ص 1835.

71) الشيخ الكبير الواعظ البركة الشهير أبي محمد تليجي بن موسى الدغوغي المعروف في لسان العامة سيدي محمد التيجي[1] قال التادلي في "التشوف إلى رجال التصوف"[2] إنه من كبار المشايخ من أهل بلد بني دغوغ من دكالة وبها مات عام خمسة وستمائة وقد عمر مائة وعشرين سنة وكان واعظا برباط شاكر في وقت لا يصعد منبر جامع شاكر إلى الآحاد، سمعت داوود بن عبد الخالق يقول حضرت أنا وجماعة من المريدين عند أبي محمد تليجي فتكلمنا في الوصال وكم يقدر الإنسان أن يواصل فأنكر بعضهم أن يواصل الإنسان مدة طويلة فقال لنا أبو محمد أعرف عبدا من عباد الله يواصل سنة فسكتنا فلم يجترأ أحد أن يقول له من هذا فكنت أقول إذا زرته سألته عنه فكلما زرته نسيت أن أسأله فإذا خرجت من عنده تذكرت ومازلت كذلك إلى أن مات رحمه الله ولم أسأله قال داوود وحدثني أبو محمد طلبت في أيام عتاب طلبا شديدا ولو وجدت لقتلت ففررت في يوم صايف إلى خيمة فقعدت فيها ودابتي واقفة عند باب الخيمة فإذا فرسان يقتفون أثري فجاء والي الخيمة فنظروا إليها فلم يروني ولا يروا دابتي فسمعتهم يقولن ما لهذه الخيمة رحل أهلها.

وحدثني محمد بن جلداسن قال حدثني محمد بن تليجي أن أمه حدثته قالت رأيت بالليل شخصا دخل إلى أبي محمد فأيقظه من نومه ودفع إليه سطلا فتوضأ منه قالت فرأيت حيوانا كالناقة البيضاء قد أتته فركبها، فلما حدثت بذلك خرصت فلم تتكلم فأقامت مدة قليلة فماتت. قلت حدثني غير واحد أن الفقيه البركة الصالح السيد العربي بن السائح العمري كان يسأل الواردين من هذه الناحية عنه فبثني عليه ويذكر له مقاما رفيعا في الولاية رحمه الله.

72) المرأة الصالحة السيدة رحمة الحمدوشية زوجة سيدي بومهدي المويسي، عليها قبة بأعلى جبل المويسات كانت رحمها الله من المباركات وكنت رأيت لها ظهيرا من السلطان المولى سليمان رحمه الله بالتعظيم والاحترام رحمها الله تعالى.

73) الشيخ الكبير الصالح المربي البركة الواضح سيدي محمد بن يوسف الملقب كانون، سيدي محمد كانون المطاعي[3] صاحب الكرامات العديدة والأحوال السنية المفيدة قال في "مرآة المحاسن" العلامة سيدي العربي بن يوسف الفاسي في مرآة المحاسن[4]: الشيخ أبو عبد الله محمد كانون المطاعي أولاد مطاع قبيلة من العرب معروفة بالمغرب وكان كبير الشأن من أهل الولاية والعرفان توفي سنة إحدى وثمانين

[1]- ارمان انطونا ، م . س ، ص 97.
[2]- التادلي ابو العباس يوسف بن يحي التادلي ، م . س ، ترجمة رقم 224 ، ص 402.
[3] - ارمان انطونا ، م . س ، ص98.
[4]- الفاسي الفهري ابو محمد العربي بن يوسف، م . س ، ص 80.

وتسعمائة عن سن عالية أخذ عن الشيخ أبي عبد الله الملقب كانون المطاعي وكونه من شيوخ أبي المحاسن ذكره أخوه أبو العباس السيد أحمد بن السيد يوسف في تأليف له في أبيه أبي الحسن وسيدي المهدي الفاسي في الممتع و القادري من نشر المثاني، وبالجملة فإنه من أكابر الرجال الذين تشد إليهم الرحال، ولم يزل الناس يرحلون إليه من سائر البلاد، ومن كراماته هي إبراء المصابين بمس الجن وعند أولاده مرآة بقي مها طرف متوارثة منذ زمان ينظر إليها من أصيب في فمه اعوجاج من لمس الجن فتعود إليه خلقته رأينا منهم كثيرا، وضريحه عليه قبة شهيرة في حجر جبل المويسات وبإزاءه مسجد كانت تقوم فيه الجمعة وانقطعت، ثم أيمت فيه سنة تسع أو عشرة بعد الثلاثمائة والألف بإشارة الفقيه البركة سيدي محمد بن رحال الماكري بعدما عارضه فقهاء هذه الناحية فوافقه العلامة سيدي محمد بن ابراهيم السباعي المراكشي وغيره، فأقيمت بأمر القائد الحاج محمد بن الثمار، ولما وردتُ من فاس سنة أربعين وثلاثمائة وألف كنت فيه بصفة مدرس وخطيب نحو سنتين ولذلك عرفت بالكانوني والله سبحانه أعلم.

74) **ولده الفقيه البركة أبو الحسن السيد علي بن الشيخ محمد كانون** كان من العلماء وله رحلة إلى فاس وهو الذي أسس المسجد المذكور وتوفي ودفن مع أبيه في ضريحه ومنه تناسلت جميع ذريته، ومنهم الفقيه الولي الصالح سيدي ابراهيم بن علي بن كانون كان أحد العدول المبرزين، استقر بالسراغنة وبها توفي وعليه قبة شهيرة وله ذرية هناكرحمه الله وكان قد دعا لنفسه فظهر به ولي الأمر من السعديين فقتله وقطع رأسه.

75) **الفقيه البركة التالي كتاب الله السيد الفاطمي بن علي بن الحاج عبد القادر كانون** كان رحمه الله من أهل الفضل والدين لا يفتر عن تلاوة القرآن الكريم ليلا ونهاراعمي في آخر أيام عمره وزرته مرارا بداره على قرب من "الزاوية الكانونية"[1] فكان قليل الكلام كثير التلاوة توفي رحمه الله سنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف ودفن بقرب داره رحمه الله .

76) **الولي المتبرك به سيدي أحمد بن مبارك**[2] صاحب الضريح بأعلى الجبل عليه قبة حفيلة، كان حيا أوائل القرن الحادي عشر رحمه الله، ومنهم الولي الصالح ذو السعي الرابح الفقيه البركة السيد الحاج عمر الصنيبي بن الحسن المويسي أخذ العلم

[1]- بهذه الزاوية استقر الفقيه الكانوني في بداية امره حيث اشتغل بالتدريس ومنها استمد لقبه بالكانوني ثم انتقل الى مدينة اسفي واشتغل بالعدالة والخطابة في مسجد ابي محمد صالح.

[2] - الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال، م . س ، ص30.

عن الفقيه الصالح السيد سالم الحمري ورحل لفاس فأخذ عن مشيختها ومكث نحو عشرين سنة أخذ عنه الفقيه البركة سيدي محمد بن رحال الماركي توفي سنة عشر وثلاثمائة وألف إثر امتحانه بالسجن ودفن بمقبرة سيدي الرجراجي بالصنيبات ومنهم الولي المتبرك به الشيهر سيدي محمد الزموري[1]، أسست عليها القبة في حدود رأس القرن الثالث عشر فلما حفروا أساساتها عثروا على جثة جسده فوجدوه كما دفن وذلك بحضرة الفقيه الصالح سيدي محمد بن رحال الماكري مع أنه قديم جدا لا يعقل له تاريخ والله سبحانه أعلم.

78) **الولي الصالح الشريف سيدي أبو بكر بن سيدي محمد المداح الكرعاني الهلالي السباعي** حفظت عنه كرامات عديدة كان حيا سنة أربعة وثمانين وألف، وأسست عليه قبة بالزاوية الكرعانية[2]، وكان فقيها دينا فاضلا خائفا من لمسه مائلا للعدل قائما به.

ومنهم الفقيه البركة الشهير أبو عبد الله سيدي محمد بن الشاوية وهو ابن الحاج الطاهر الكرعاني من حفدة سيدي أبو بكر المذكور أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسن الغياثي وكان يستناب في الأحكام الشرعية زمانا توفي رحمه الله في حدود العشرين بعد الثلاثمائة والألف.

79) **الولي المكاشف سيدي محمد بن المقدم بن سيدي علي بن أبو بكر** كان من أهل الفضل والدين والكشف حدث الناس عنه كرامات عديدة منها أن الحجاج كانوا يرونه يطوف بالبيت الحرام مع أنه لم يحج أصلا، ومنها أن بعض الطلبة كانوا مسافرين بناحية سوس الأقصى فأصابهم الجوع في بعض الفيافي فأجمع أمرهم أن يقرءوا شيءا من القرآن الكريم ويهدوه لسيدي أبو بكر ففعلوا وتوسلوا به إلى الحق سبحانه فمشوا غير بعيد فوجدوا نبق وعشرين خبزة غلب عليها الملح بالطريق كأنها خرجت للتو من المطبخ فأكلوا وحمدوا الله على ذلك فمكثوا سبعة أشهر فرجع بعضهم للزاوية الجرعانية فلقيه صاحب الترجمة وقال له إنكم أيها الطلبة لا عقول لكم تطلبون المأكول في الفيافيواستعجلتم الناس على أن يذوقوا الملح فما هذا إنكم لا عقول لكم، وبالجملة فكراماته كثيرة وثناء الناس عليه كثير توفي أواسط خمسة عشر وثلاثمائة وألف ودفن أمام قبة أبي بكر عن يسار الداخل.

---

[1]- ارمان انطونا ، م . س ، ص98.

[2] - تقع هده الزاوية بمنطقة الكرعان وهي زاوية تعمل على نشر العلم.

80) الولي المبارك سيدي بوغنبور [1] **بن سيدي عبد القادر** لقيه الفقيه أبو علي اليوسي سنة ستين بعد الألف ذكره في آخر كتاب المحاضرات فيمن لقيه وتبرك به، وكان ممن اتسم بالخير واشتهر بالصلاح وضريحه مشهور مقصود للتبرك به بقبيلة أولاد سلمان بالبجاثرة، وأبوه سيدي عبد القادر ضريحه بالشياظمة معروف أيضا.

81) الرجل البركة التالي كتاب الله السيد محمد بوقطيب السلماني كان حافظا للقراءات السبع تاليا لها ذاكرا الله خاشعا مباركا كان ربما زاره الولي سيدي محمد الزوين وكان هو قد امتحن بالسجن زمانا ثم سرح فساءت حاله إلى أن توفي رحمه الله في حدود العشرين بعد الثلاثمائة والألف ومنهم صهره زوج ابنته الأستاذ البركة سيدي أحمد الدرعي كان أستاذا بركة مشارا له بالخير حفظ القراءات على سيدي الزوين، توفي في حدود العشرين الثلاثمائة وألف رحمه الله.

82) الفقيه الأستاذ المدرس المفتي الحيسوني أبو العباس السيد الحاج أحمد بن السيد المسكيني ثم الغياثي من حفدة سيدي بوعزون من بني مسكين يقال إنهم شرفاء النسب كان صاحب الترجمة فقيها بارعا حيسوبيا حافظا للقراءات له معرفة بعلم الأسماء والحروف أخذ العلم والقراءات عن الفقيه ابن الحسين الغياثي ثم رحل لفاس فأخذ عن الفقيه الحاج محمد كنون وطبقته ولم ينقطع عن مناولة العلم إلى أن لقي الله تعالى بعدما أصيب فير آخر عمره بالجذام نسأل الله العافية فصبر وشكر، توفي رحمه الله في حدود سنة خمسة وعشرين وثلاثمائة وألف، وخلف ذرية صالحة.

82) الفقيه النحوي العلامة البركة سيدي محمد بن سعيد بن بوجمعة البركاوي من أولاد بركة السلماني من أقران الفقيه ابن الحسين كان رحمه الله فقيها نحويا مباركا متقشفا في ملبسه ومأكله كان لا يفتي الناس إلا باللسان فقط ولا يقبل من أحد شيئا وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به، قطع عمره في مزاولة العلم ودراسته.

83) الفقيه القاضي سيدي عيسى بن علي العبدي قاضي مدينة فاس[2] ذكره أبو سالم من رحلته لقيه لما رجع سنة 1074هـ قال اجتمعت بقاضي البلد سيدي عيسى بن علي العبدى الدكالي له وجاهة عامة في البلاد وعند أميرها تربع على علمه بأضعاف مضاعفة وليس عند عجل التحصيل في فن من الفنون فاستحق به أدنى من تلك الحظوة ولا بدع في ذلك فإن البلد شاغرة من العلم، وسألته عن قراءاته وأشياخه

---

[1]- الصبيحي احمد بن محمد السلاوي ، م . س ، ص 13 الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي ، جواهر الكمال ج2 ، م . س ، ص 50 و ارمان انطونا ، م . س ، ص 94 و و عبد الرحيم العطاوي سيدي بوغنبور معلمة المغرب ج 6 ص 1818

[2]- الكانوني ابو عبد الله محمد بن احمد العبدي، جواهر الكمال، ج2 ، م . س، ص 67و ص 90

وعمن أخذ العلم فلم أجد عنده ما يفيد، إلا أنه قدم فاس وهو صغير السن ومنهم الفقيه المدرس البركة سيدي محمد بن مولاي الحاج بن مولاي سعيد القادم على عبدة أولاد سلمان النعيمي الناصري كان رحمه الله فقيها فاضلا مدرسا له معرفة سر الحروف وكان يستناب في الأحكام الشرعية أخذ العلم عن الفقيه ابن الحسين الغياثي توفي رحمه الله سنة أربعة وثلاثمائة وألف ودفن بمقرة أبي زكرياء.

84) **الفقيه الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر الهمام السيد التهامي بن محمد بن مبارك بن مسعود الوبيري الحميري**[1] أحد الأئمة الإعلام وأفراد الفقهاء العظام كان رحمه الله فقيها أديبا لغويا نحويا رحالة صالحا مباركا مشاركا حافظا للمقروءات السبع ضابطا لأحكامهم محدثا شاعرا مجيدا أخذ العلم عن جماعة وافرة من الأعلام ما بين مراكش وفاس ومصر، وغيرهم قد ترجم في كتابه "إتحاف الخل المواطئ في بعض مناقب الإمام السكياطي" وهم الذين ذكرناهم في ترجمة رفيقه وحبيبه سيدي عبد الله السكياطي ومن شيوخهما معا لم يذكره في الإتحاف الفقيه سيدي محمد الزروالي وسيدي محمد بن طاهر الهواري كما ذكر الفقيه أبو العباس سيدي أحمد بن محمد الرفاعي الرباطي في رسالته التي كتبها لصاحب الترجمة. ونصها سيدنا الذي وقع على اختصاصه بالسيادة الإتفاق ورفع مناره نصبا على التمييز بمآثره الرفاق، شمس الظهيرة التي بزغت بهذا القطر وأعجوبة الزمان التي أعيت مكارمه فحول العصر مولانا أبو عبد الله سيدي محمد التهامي لازلت تمدح وتحمد وتجمع للمفاخر

---

[1] - الحميري محمد بن التهامي بن مبارك الابيري، اتحاف الخل ببعض مناقب الامام السكياطي, دراسة المصطفى حمزة طبعة اسفي سنة 2009 - التهامي الابيري الحميري عاش في القرن 18م له زاوية في احمر تحمل اسم زاوية الحاج التهامي وهو عالم موسوعي من بادية اسفي

والحاج التهامي الابيري الحمري المعروف بالصلاح بمنطقة احمر هو من مواليد الربع الأول من القرن 18 م بزاويتهم التي تحمل اسمه (زاوية الحاج التهامي)، درس في بداية أمره بزاويتهم، ثم في مدارس عبدة ودكالة والشياظمة... لينتقل بعد ذلك إلى مراكش حيث أخذ عن أهم أساتذتها آنذاك مثل الشيخ أحمد بن الطاهر الأندلسي، والشيخ مولاي علي البوعناني، والشيخ سيدي أحمد الشاوي...

ومن هذه الأخيرة انتقل إلى فاس حيث أخذ عن أهم أعلامها بمن فيهم العلامة الشيخ التاودي، والعلامة محمد بن عبد السلام الفاسي، والشيخ الطيب بن كيران، والشيخ محمد بن الطاهر الهواري، والشيخ العربي بنيس...

كما درس الحاج التهامي بمصر والحجاز على يد كل من الشيخ علي الضرير، والشيخ حسن البصري الضرير، والشيخ عبد الله الشرقاوي شيخ الشافعية...

وقد ترك الحاج التهامي مجموعة من المؤلفات، تدل على سعة علمه وتضلعه في الكثير من الميادين، بما فيها الفقه والأدب والنحو والتاريخ والحساب... هذا إلى جانب إلمامه بمختلف العلوم الدينية، ومن أبرز هذه المؤلفات: "إتحاف لخل المواطي ببعض مناقب الإمام السكياطي " ألفه في ترجمة رفيقه عبد الله بن على بن مسعود الرجراجي السكياطي، فاستوعب التعريف به مع الاستطرادات نحو ثلث التقييد، ثم عقب بذكر شيوخ المترجم بمراكش وما إليها وفي فاس، وعرف بهم في تراجم وجيزة أو موسعة.

ويبقى محمد التهامي بن محمد بن امبارك بن مسعود الأوبيري الحمري، الفقيه، والمؤرخ، والرحالة، والشاعر، والأديب... منارة علمية ودينية في تاريخ المنطقة وتاريخ المغرب خلال الثلث الأول من القرن 19 م، تحتاج إلى التعريف بها أكثر والتنقيب عن مؤلفاته (مقتطف من كتاب الشماعية ذاكرة منطقة احمر مصطفى بن حمزة ، مجلة اسيف ، بتاريخ 6يناير 2006

التي لا تجحد وسلام تام يعم المقام ورحمة الله تعالى وبركاته ما نم عن الروض نفحاته وبعد فبموجبه إليكم ومورده على علي مقامكم بعد التماس صالح أدعيائكم والسؤال عن عرض الأموال أجراها المولى سبحانه على وفق الآمال تجديد للعهد وحفظ الأخوة الواقعة بينكم وبين العبد زمن إقراءكم بفاس وحضوره معكم مجلس شيخنا سيدي محمد الزروالي لقراءة المغني الذي كان يحضر فيه الأخ سيدي الحاج عبد الله السكياطي والشريف سيدي محمد الطاهر الهواري وبعض طلبة فاس ورباط الفتح والعبد من الرباطيين وحضوره أيضا معكم مجلس شيخنا المرحوم بكرم الله سيدي محمد بن طاهر الهواري بعد الشروق لألفية ابن مالك بمسجد قريب من داره أسأل الله تعالى أن يجعلها أخوة نافعة ترجى بركتها في الدارين، وقد وصل العبد ما أكرمتموه به كثر الله خيركم وعوضكم خلفا وخلد ذكركم في الصالحات آمين.

ومنذ حللت بهذه الزاوية المباركة البسونية [1] إحدى بقاعكم الطاهرة والبال لم يخل من التحدث بزيارتكم تحديدا للعهد والأخوة وقصد التبرك بكم ولم يقدر الآن، ولا زال العبد على هذه النية أسأل الله تعالى تيسير ذلك في أسعد وقت وأطيب أوان وقد فرحت لما وجهني مولانا المنصور بالله لقراءة أولاده أصلحهم الله ببلدتكم الطيبة الطاهرة هذه استئناسا بكم واعتمادا عليكم فيما نجهله من ديننا وما يشكل من قراءتنا إذ أنتم مصابيح الدنيا وأقمارها وبكم يهتدى ويقتدى فجوابكم أعزكم الله عن قوله تعالى عاد الأولى حالة الوصل والاعتداء بحركة اللام بعد النقل وإدغام التنوين في اللام ما المشهور عند ورش فيه هل القصر أو غيره.

بينوا لنا رعاكم الله بجواب شاف كاف أبقاكم الله للمسلمين ردءا يلجؤون إليه أمين والسلام في 26 جمادى الثانية عام 1226هج أخوكم أحمد بن محمد الرفاعي الحسني لطف الله به أمين وقد أجابه بجواب تلاشا أطرافه ووصفه بأوصاف جليلة كقوله أنواركم برباط الفتح مشرقة وينابيع علمكم برباط غربنا متدفقة، وإنما لم نذكره لتلاشيه، وقد نفع الله بصاحب الترجمة خلقا كثيرا وأخذ عنه ما لا يحصى من الأئمة الأعلام كسيدي الزوين وسيدي قاسم الدكالي قاضي مراكش وسيدي المهدي الدكالي

[1] - - المصطفى حمزة الحاج التهامي الحمري الأوبيري طبعة اسفي سنة 2009 ص 20 وهامش ص 28 (توجد هذه الزاوية بقبيلة احمر قرب الشماعية ومؤسسها هو محمد بوسنة احد تلاميذ الشيخ محمد بناصر الدرعي وهذا الأخير هو الذي اطلق عليه هذه الكنية بوسنة تيمنا باحياء السنة النبوية في بلاد احمر عند رجوعه اليها وينتسب البوسونيون الى سيدي سعيد بناصر الحمري دفين قبب عريض قرب الشتاعية وهو شقيق سيدي علي بناصر الحمري وشيخ الرماة وقد عرف اهل الزاوية البوسونية بالتصوف والشراف على زاويتهم لتحفيظ القران الكريم والقراءات السبع وتعتبر الزاوية البوسونية من المؤسسات الاجتماعية والتربوية التي ارتبطت بالمخزن منذ القرن 11هج - 17م الى القرن 20 كما تؤكد ذلك الظهائر التي توصل بها شيوخها منذ فترة السلطان مولاي اسماعيل الى فترة سيدي محمد بن يوسف ولقد لعبت مدرستها دورا اساسيا في التاريخ الفكري للمنطقة والمناطق المجاورة لها كما كما كانت تستوعب حوالي 500 من المريدين للتعليم)

صاحب المدرسة بالسراغنة، ومن تأليفه تحفة المحبين بذكر أسماء سيدي المرسلين مرتبا على أسماء النبي صلى الله عليه وسلم، وشهرته بالصلاح والعلم والدين والفضل أشهر من نار على علم ومكارمه ومحاسنه أكثر من أن يحاط بها، وأول قادم من سلفه على حمير جد والده الأستاذ البركة سيدي مسعود كان من أصحاب بعض أهل وزان، أظنه سيدي عبد الله الشريف فأمره بالنزول هناك فكان يدرس القرآن إلى أن توفي هناك وقبره داخل القبة رحمه الله، ودفن معه ولده وحفيده، ولم أقف لصاحب الترجمة على تاريخ وفاته.

85) أبو محمد زمور بن يعلى الهزوجي دفين كشكاط من بلد حمير قال التادلي[1] إنه من بني زونتاسا كان عبدا صالحا نهاية في الفضل من بلد هزوجة وأقام مدة طويلة برباط تانوا ظهير من دكالة ثم قدم مراكش واستقر أخيرا بكشاطة وبها مات سنة خمسة وخمسين وخمسمائة، ولما مات همت القبائل على الاختلاف عليه فكل قبيلة قالت إنما ندفنه عندنا لتنال من بركاته فأهل الموضع الذي دفن فيه إلى الآن يتحدثون بأنهم نالوا بركته وحدثوا عنه كثيرا فقام مغلوبا عليه من بينه وقال يا هؤلاء العميان هذه القبلة إما تشاهدون الكعبة في هذه الجهة ها هي تتلاعب الرياح بأستارها فتساقط عليه الناس واحتفوا به فغاب من بينهم وعاد إلى بلده.

86) ذو الكرامات المشهورة والأحوال السنية المأثورة أبو الحسن الشريف سيدي علي الزركي المصباحي من أولياء الله الصالحين وعباد الله المهتدين نقلت كراماته نقل التواتر كل واحد من الناس فحدث بما وقع له مما يستغرب دالا على أكله مرشدا إليه شديد الشكيمة على الولاة وغيرهم لا يخاف في ذلك لومة لائم ولا يخشى من سطوة جائر أو ظالم، وكان يواجه الأمراء بالإنكار كما وقع له مع الوزير أحمد بن موسى وغيره، كان في أول أمره قد صحب الأستاذ الشيخ البركة سيدي محمد الزوين ونال منه خيرا ثم لما ظهر الشيخ الكبير الإمام الشهير أبو عبد الله سيدي محمد بن الشيخ الإمام سيدي عبد الكبير الكتاني أخذ طريقته بواسطة الرجل المبارك مولاي الهنا الزركي المصباحي وعلى كل حال فهذا الرجل من عجائب الزمان وممن أظهره الله في هذا الأوان فتتبع أحواله وكراماته ليس في طوقنا ومن منن الله علينا أن اجتمعنا به بأسفي وتفقدت بيننا وبينه محبة فكنت أرسل إليه بالسلام وهو كذلك ولما كنت أكتب في كتابه "روضة الأزهار فيمن بأسفي ونواحيه من الصلحاء والأخيار" وأرسلت له

---

[1] - التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م . س ، ترجمة 79 ص225(هزرجة قبيلة كانت تستوطن الجبال التي تطل على بلاد ايلان الى جنوب الخط الواصل بين اغمات واوريكة وبين ايمين الزات المعروفة الى اليوم عند مسفيوة أي على المرتفعات المؤدية الى كلاوة والممتدة غربا الى غيغاية العليا).

بالسلام مع بعض أقاربه فأبلغه إياه وقال له الرسول إنني نحب الصالحين والأخيار والشرفاء لكونه كان يراني نبحث عنهم فأجابه بقوله يحبه الله ورسوله وأنه من الناس الذي يكتبهم فقل له قيد نفسك معهم وأكد عليه في تبليغ ذلك فأبلغني ذلك ليلة الخميس ثالث رمضان سنة أربعة وأربعين وثلاثمائة وألف، وهذا التقييد لا علم له به إنما أدركه مكاشفة حتى الرسول استفهمني عنه أيضا ولا زال صاحب الترجمة بقيد الحياة نطلب الله أن ينفعنا بمحبته ومحبة أمثاله الصالحين، وأن يكون لنا بجاههم في الدارين أمين، وتوفي رحمه الله يوم الثلاثاء 17 شعبان 1347هـ وبنى عليه بعض محبيه من عبدة قبة عام1349هج.

87) **الولي المكاشف السيد الهنا المصباحي كان من كبراء أصحاب الشيخ الأشهر سيدي محمد الكتاني** نفعنا الله به من كان من أهل الدين المتين وسلوك سبل عباد الله الصالحين، وكان من الذاكرين دالا على الله، توفي رحمه الله في حدود سنة أربعين وثلاثمائة وألف.

88) **الرجل الصالح التالي كتاب الله سيدي موسى بن علال الريحاني الحميري** كان رضي الله عنه يختم القرآن الكريم في الصلاة كل يوم ختمة وكل ليلة ختمة من المجتهدين في العبادة غاية الاجتهاد بلغ في ذلك مبلغا لا يدركه إلا الأفراد الصالحين، توفي رحمه الله ودفن بمسجده من الرياحنة رحمن الله.

89) **الفقيه القدرة الكبير الإمام الصالح دو القدر الخطير سيدي سعيد بن محمد الدليمي الطرابلسي** الأصل قرأ بالصحراء على الشيخ ماء العينين وبمراكش وفاس عن الفقيه السيد محمد بن المعطي السرغيني وأجازه إجازة عامة وأخذ عنه إجازة.

وكان فقيها أستاذا صالحا ناشرا للعلم غاية في إطعام الطعام مشهورا بالصيام مجاب الدعوى تشتد إليه الرحال في الاستشفاء به من الأمراض والعاهات وللناس فيه اعتقاد كبير حج ببيت الله الحرام ووصل أبويه بطرابلس وأمروه بالرجوع إلى محله توفي رحمه الله يوم الثلاثاء سابع وعشرين رجب سنة 1343هـ ودفن بالقبة التي أسسها عليه ولده.

ومنهم ذو الدين المتين والفضل الطاهر المستنير البركة الصالح سيدي الحاج محمد الروحي الشيظمي كان من الأولياء العارفين حج بيت الله الحرام ثلاث مرات، كان كثير الأذكار قواما بالليل توفي رحمه الله بالزاوية البوسنية سنة أربعين وثلاثمائة وألف.

90) الولي الصالح الشهير البركة سيدي موسى بن عباد كان رحمه الله عبدا صالحا حافظا للقراءات السبع مع حظ لا بأس به من العلم مدمنا على دروس القراءات مرجوعا إليه فيها رحل لمراكش فمكث بها مدة طويلة لأخذ العلم وكان مشهورا عند الناس بالولاية والصلاح والكرك والجود وأول قادم منهم على ذلك الموضع السيد موسى بن عياد قيل أنه من أولاد أبي السباع توفي صاحب الترجمة في حدود الستين بعد المائتين والألف 1260هـ وأسست عليه القبة سنة اثنين وستين بأمر ولده سيدي العربي.

91) الفقيه العلامة البركة سيدي محمد بن موسى بن محمد بن موسى بن عباد كان فقيها مباركا مدرسا له تقارير وتقاييد كان قد رحل لفاس فأخذ عن الشيخ بناني محشى الزرقاني وطبقته وكان حافظا للسبعة ورويت بسند متصل أن السيد بوطيب لما أسس القبة على جده الأعلى سيدي موسى بن عباد أراد نقل الفقيه سيدي موسى بن محمد بن موسى إلى القبة وكان قبره شرقي القبة فبنى قيطونا على القبر لأجل الستر فحفر فلم يجد له أثر بالقبر فقال لعله من أهل التصريف فترك القيطون على حاله فلما جاء ليلا وكشف عن القبر وجده مكفنا لم يتغير منه شيء وعلى لحيته أثر الماء فأدخله للقبة رحمه الله.

92) الفقيه النفاعة البركة أبو العباس أحمد بن بوطيب رحل لفاس ومكث بها سبع سنين أخذ فيها عن الشيخ الطالب بن الحاج المرادسي وطبقته وكان رحمه الله حاملا راية تدريس العلم ونشره، يقوم على مختصر خليل أي قيام ويستحضر ما لشراحه عليه كالخطاب والزرقاني والخرشي وحواشيهما والدردير وحاشيته، وكانت قراءه قراءة بحث وتحقيق أسس المسجد الذي تقام فيه الجمعة بزاويتهم وخطب به من أفاضل العلماء وأجلاء الفقهاء، توفي في متم شعبان سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح جده سيدي موسى بن عباد رحمه الله.

93) الفقيه البركة سيدي محمد بن بوطيب رحل لمراكش فأخذ العلم عن مشيختها ورجع وتوفي في حياة والده في حدود سبعة وأربعين ومائتين وألف، والفقيه المدرس الجليل سيدي يوسف بن العربي بن بوطيب أخذ العلم عن الفقيه الصالح سيدي سالم الحميري، وكان رحمه الله فقيها مدرسا نفاعة توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وألف.

94) الفقيه البركة الصوام القوام سيدي بومهدي بن بوطيب كان رحمه الله يصوم الدهر تاليا لكتاب الله لا يفتر من تلاوته فعال للخيرات متقشفا في ملبسه بحيث كان لا يلبس الكتان أصلا مطعما للطعام لا تخلو مدرسته من نحو ثلاثين أو أربعين من الطلبة، فكان يقوم بمؤونتهم محبا للعلم والصالحين من حسناته عدة أبار في الطرق

لأبناء السبيل ولم يزل على حالة مرضية إلى أن توفي رحمه الله في ربيع الثاني لسنة ثلاثة وأربعين وثلاثمائة وألف.

مشاهير بيت بني أمغار

هذا البيت عظيم القدر،غزير الفضل، وافر الجلالة، كثير العلماء، نبغ منه عدد من الأئمة والشيوخ المرشدين، وكان واسطة عقدهم الشيخ الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي جعفر بن اسماعيل الحسني الإدريسي[1] المدعوأمغار الكبير، من أهل القرن السادس الهجري، وكان له أولاد سبعة تسنموا مراتب العلم والعمل واتصفوا بالولاية والعرفان، وقد تناسل من ذرياتهم ما لا يحصى من العلماء المرشدين ظلوا حاملين راية العلم والهداية، وكانت زاوية تيط مركزهم الوحيد للعلم والدين، قصدت من الآفاق وشدت إليها الرحلة الرفاق، وغمرت قاصديها بالعلوم والمعارف الربانية الشيء الذي خلد لهذا البيت جميل الذكر وحسن الأحدوثة، وحسبك دليلا على ذلك مقالة الإمام القسنطيني، تلك المقالة الوجيزة التي تنم عن خير كثير وفضل غزير، درج في هذا البيت ألا وهي قوله: اكبر بيت في المغرب في الصلاح بيت بني أمغار لأنهم يتوارثونه كما يتوارث الناس المال.

قال الصومعي: "وما زالوا كذلك إلى الآن يتوارثونه والغالب أنهم أعلام، إما في الصلاح والعلم، أو في الصلاح، ولا تجد من له نسبة حقيقة بهم إلا وتجد فيه خلة من الصلاح هـ."

لا أريد الإطالة بتعداد رجال هذا البيت النبوي و ذكر مزاياهم وخدماتهم الجليلة للإسلام، فقد أفردهم الأئمة المتقدمون بالتآليف العديدة منهم التادلي صاحب التشوف، والتجيبي ومحمد بن عياض وغيرهم، كما في دوحة الناشر لإبن عسكر، وإني أنا الأخير لما لم نظفر بتلك التآليف التقطت درر جواهرهم في مؤلف سميته "تنوير بصائر الأبرار بتاريخ زاوية تيط وآل أبي عبد الله آمغار." وقد امتدت فروع هذا البيت حوالي القرن التاسع على هنتيفه وتامصلوحت وغيرها من آفاق المغرب وحواضره.

[1] - عبد القادر العافية ، ال امغار ودورهم في التوجيه الروحي ، مجلة دعوة الحق العدد 276 سنة 1989 وزارة الثقافة (اشار فيه الى مجموعة الدراسات التي تناولت سيرة بني امغار)

1) سيدي محمد أمغار الكبير: [1]

القطب الكامل العارف بالله الواصل الشيخ الشهير والقدوة الطاهر أبو عبد الله سيدي محمد أمغار دفين أزمور وعرف سيدي محمد أمغار الكبير والأكبر وهو ابن الشيخ أبي جعفر سيدي إسحاق بن إسماعيل بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن الحسين بن أبي عبد الله بن ابراهيم بن يحيى بن موسى بن عبد الكريم في سعود بن صالح بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن تميم بن ياسر بن عمر بن يحيى بن أبي القاسم بن عبد الله بن ادريس يأتي فاس هذا هو الصحيح في نسبهم وما يوجد ما يخالفه لا صحة له كقول ابن عبد العظيم أنهم من الشرق ومنه قدموا على هذه البلاد فهو خطأ صراح، وابن عبد العظيم رجل مجهول وكتابه "الكبير والصغير" أشبه شيء بالخرافات فلا يعتمد عليه ولا يلتفت إليه.

والأمغاريون مآثرهم أشهر من شمس على علم فهم في غنى عن تلك الخرافات، ثم أن صاحب الترجمة كان قطبا جامعا وشما ساطعا يقال أنه كان من أقران أبي شعيب أيوب السارية[2] ووالده أبو جعفر من أقران أبي ينور[3] وكان له أولاد سبعة تولوا بعده مقام الزاوية، وقد رأيت كتابا للسلطان علي بن يوسف بن تاشفين لأبي عبد الله أمغار "من أمير المؤمنين وناصر الملة والدين علي بن يوسف بن تاشفين إلى الشيخ أبي عبد الله أمغار ولي الله أكرمنا الله بتقواه بما يوافق رضاه، من حضرة مراكش حرسها الله عقب ربيع الثاني سنة 527هـ".

قال التادلي في التشوف[4]، إنه من أهل رباط تيط من بلدة أزمور يقال إنه من الإبدال من أقران أبي شعيب أيوب السارية وأبي عيسى الذي كان بموضع ابضور وأبوه أبو جعفر وجده اسماعيل وسلفه بيت خير وصلاح وولاية وكذلك خلفه إلى الآن وسيأتي ذكرهم بحول الله، وحدثوا عن أبي شعيب أنه كان يكثر زيارة أبي عبد الله ولم يدعها إلى أن كبر أبو شعيب سنا فقال أبو عبد الله يا شيخ إلى متى تزورنا وأنت قد كبرت فلا تتعب نفسك فقال له يا سيدي كيف لا أزورك وأنت تترك من يرثك وأنا لا أترك وارثا وصدق أبو شعيب رحمه الله فإنه لم يترك بعده ولدا سلك طريقه حدثني عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص قال سمعت أبا عبد الخالق عبد العظيم بن أبي عبد الله بن أمغار يقول لإخوته أتدرون بما زاد والدكم على صلحاء المغرب فقالوا لا ندري فقال ما فاقهم بكثرة صلاة ولا بكثرة صوم وإنما فاقهم باتباع السنة فكان إذا

[1]- المازوني محمد ، سيرة بني امغار المنقبة والتاريخ ، طبعة اكادير سنة 2012 ، ص 41

[2] - التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م . س ، ترجمة 62 ص187

[3] - المرجع نفسه ، ترجمة 22 ، ص130

[4]- المرجع نفسه ، ترجمة 75 ، ص209.

صلى ولم يجد طعاما يفطر عليه نام ولم يكلم أحدا وحدثني اسماعيل عبد العزيز بن باديس عن عمه عبد الخالق بن ياسين أنه كان يزور أبا عبد الله بن أمغار وأبا شعيب السارية في كل عام، قال اسماعيل حدثني يخلف بن تادكوا الهسكوري المعلم بمسجد الإحسان قال مربي أبو عبد الله فقال لي عزمت على زيارة أبي عبد الله أمغار فأذهبت معي إليه فلما وصلنا أنزلنا عنده وكانت عادته أن لا يبيت مع أضيافه فإذا أحضر لهم ما يحتاجونه تركهم في مكانهم وانصرف عنهم، فلما كان في السحر جاء أبو عبد الله إلى البيت الذي بتنا فيه فقال لعبد الخالف اذهب بنا نتوضأ من البحر فذهبا فتبعتهما إلى أن وصلا البحر فدخلا فيه وهما يمشيان على الماء فأردت أن أتبعهما فغلبني الماء فوقفت فالتفت إلي عبد الخالق وقال لي ارجع واجلس على الشط وانتظرنا فقال له أبو عبد الله وهل تبعنا إلا لينال من بركتنا فقال يا يخلف تعال فتبعتهما أمشي على البحر إلى وصلنا إلى جزيرة في البحر فدخلنا فيها إلى أن وصلنا عينا من ماء فتوضأنا منها فقال أبو عبد الله هذه العين عين قطر ورثتها من أبي عن جدي وأرجو أن تورث عني، وبهذه العين سميت قريتنا وأنت يا يخلف قد شهدت ما شهدت فأكتم عنا حتى نموت، فلم يحدث بذلك إلى أن ماتا فأخبرني الثقة أن عبد الخالق كان إذا زاره واحد واستوهب منه الدعاء يقول له اذهب إلى يخلف يدعو لك فإنه قد رأى، فلما مات عبد الخالق قال يخلف إنما كان يعني عبد الخالق ما كنت رأيت من المشي على الماء، وحدثني عبد الرحمن بن علي الصنهاجي حدثني بيغور بن سدرات المؤذن قال كنت أتوضأ في البحر على قرب من أبي عبد الله وكان أبو عبد الله قد شرع في الوضوء فتطعمت ماء البحر فوجدته حلوا فقلت يا أبا عبد الله إن ماء البحر حلو فقال لي هو كما قلت.

وقال في أنس الفقير،[1] بيت الأمغاريين بيتهم أكبر بيت في المغرب في الملاح لأنهم يتوارثونه كما يتوارث الناس المال، قال في المغزي، وما زالوا إلى الآن يتوارثونه والغالب أنه أعلام إما في الصلاح أو في العلم ولا تجد من له نسبة حقيقية بهم إلا وتجد فيه خلة من الصلاح.

ومنهم العابد الناسك الصالح أبو محمد عبد السلام بن أبي عبد الله سيدي محمد بن أمغار قال في التشوف[2] كان عبدا صالحا زاهدا متورعا منزويا عن أهل الدنيا ولم يتزوج إلى أن مات رحمه الله سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص يقول حدثني أحمد بن سلدان قال قلت لعبد السلام رأيتك تترك جميع أمر الدنيا قال رأيتها لا

---

[1] القسنطيني ابو العباس احمد الخطيب الشهير بابن قنفد، م. س ، ص 22

[2] ـ التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي ، م. س ، ترجمة 87 ، ص 233

تصلح لي فتركتها، قال عبد الرحمن وكان لا يأكل إلا صيد البحر خاصة، وحدثني عبد الرحمن بن علي قال حدثني شعيب بن عبد الصمد قال نفست زوجتي فخرجت إلى الخيمات التي يبيت فيها الناس زمن الصيف على شاطئ البحر فأردت أن أبيت في خيمة منها فأبصرت رجلا يأتي من جهة البحر ماشيا على الماء فاختفيت في الخيمة إلى أن وصل إليها فنفض كساءه من بلل البحر ثم ذهب إلى المسجد فأتبعته إلى أن دخل المسجد فجاء إلى زاوية منه فجعل يصلي فيها وأنا أرقبه إلى أن أهل الصبح فقمت أرقبه إلى أن صلى الضحى وخرج من المسجد فتأملته فإذا هو أبو محمد عبد السلام رحمه الله.

2) الولي الكبير ذو القدر السامي أبو يعقوب يوسف بن أبي عبد الله سيدي محمد بن أمغار،[1] قال في التشوف أبوه أبو عبد الله وجده أبو جعفر بن أمغار من كتاب الصالحين من بيت الخير والصلاح، وكان أبو يعقوب كبير الشأن جليل القدر ولما مات في الثاني من شوال عام أربعة عشر وستمائة جاء الناس من كل الجهات لحضور جنازته وأخذوا من الأرض مد البصر ويقال أنهم كانوا نحو خمسة عشر ألفا.

سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص يقول سمعت أبا عبد الخالق بن أبي عبد الله محمد بن أمغار يقول رأيت أخي يوسف بعد موته في النوم فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وبشرني أنه فر لكل من حضر جنازتي.

وحدثني الحسن بن وزجيج الصنهاجي قال أتينا أبا يعقوب فوجدت تيفاوت بن عثمان قد قدم عنده وهو متغير الوجه فقلت له مالك فقال لي، قال أبو يعقوب لم ضيفت قوما يحملون في أوعيتهم الخمر وهو الآن في بيتك فقم معي حتى نرى حقيقة ذلك فذهبا في جماعة إلى أن دخلنا داره فوجدنا فيه وعاء للمسكر فحققنا فراسته لذلك.

3) الشيخ العارف بالله قطب دهره وفريد عصره أبو عبد الله سيدي محمد أمغار الصغير حفيد أمغار الكبير[2] كان قاطنا برباط تيط مأوى سلفه المبارك من أهل القطبانية وأحد العباد والزهاد وأصحاب الكرامات الظاهرة، ارتحل من بلاده مرارا وساح في بلاد المغرب وتلمذ له الجم الغفير والناس منهم الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي صاحب دلائل الخيرات، قال الشيخ "أحمد بابا" في "كفاية المحتاج" إن الشيخ الجزولي لما كان بفاس ورجع إلى الساحل فلقي أوحد وقته الشيخ أبا عبد الله أمغار الصغير فأخذ وهو نزيل رباط تيطنفطر قرية بساحل أزمور وتعرف الآن بتيط وبها كان مأوى سلفه المبارك أهل الخير والصلاح والولاية، قال الشيخ أبو

---

[1]- المرجع نفسه، ترجمة 254 ص426 , المازوني محمد، م . س ، ص 64

[2] - المازوني محمد ، م . س ، ص 91

العباس أحمد بن يوسف الفاسي، أنه لقيه ببلاد دكالة وأخذ عنه وكثيرا ما كان يذكره باسم الشيخ في بعض ما جمع عنه من الكلام والمناقب وكانت وفاته أواسط القرن التاسع وضريحه شهير عليه قبة حقيلة بتيط مأوى سلفه تشد إليه الرحال وللناس فيه اعتقاد كبير وهو الذي تقول عنه العامة مولاي عبد الله بن أمغار نفعنا الله به، وذكر العلامة "أبا العباس أحمد بن القاسم الصومعي التادلي" في كتابه الذي ألفه في شيوخ الجزولي أن أبا عبد الله أمغار الصغير مدفون بتيط مع أجداده ومنهم سيدي محمد وهو أعرف بذلك لقربه منهم ولاطلاعه على كتب العلماء من أهل العلم.

4) سيدي محمد بن سعيد بن عثمان بن سعيد الصنهاجي البرنسي الزموري الدار، قال الشيخ "أحمد بابا السوداني" في "نيل الابتهاج في تطريز الديباج"[1] في حقه هو الشيخ الفقيه القاضي الحاج الرحالة أخذ عن أبي حيان والقاضي ابن عبد الرزاق الجزولي وأبي العباس بن عبد الرحمن المكناسي عرف بالمجاصي والحافظ العلامة المقرئ وغيرهم وإجازة من فهرسة ابن الأحمر وله تأليف كشرح فرعي عن ابن الحاجب سماه "معتمد الناجب في إيضاح مبهمات ابن الحاجب في ثلاثة أسفار" وذكر فيه أنه حضر قراءته على مشاييخ مصر والإسكندرية وذكر في باب الحج منه ما نصه "حدثني شيخي شيخ المالكية بمكة خليل أنه حدثه من يثق به من الأولياء المجاورين أنه رأى الحجا ترفع إلى السماء.

وله أيضا كنز الأسرار ولوامع الأفكار جزء مليح وقت عليه، قلت في كشف الظنون عن أسما الكتب والفنون ما نصه: "كنز الأسرار ولوامع الأفكار الذي رأيته في الكتاب لواقح الأفكار لأبي عبد الله بن سعيد بن عمر بن سعيد الصنهاجي القاضي بأزمور المعروف بابن مشابذ وهو على أربعة أركان الأول في العالم العلوي وفيه عشرة فصول، الثاني في السفلي وفيه فصول أيضا، الثالث في العمر وفي أحكامه التكليفية، الرابع في الحشر والنشر، وفيه فصول أيضا".

قلت رأيت هذا الكتاب فإذا هو كتاب مفيد جدا رحم الله مؤلفه. ومنهم أبو علي منصور بن ابراهيم المسطاسي قال في "التشوف" كبير الشأن من أهل العلم والعمل مات بأزمور عام أربعين وخمسمائة وهو من أشياخ أبي شعيب أيوب السارية، وكان أبو شعيب إذا وقف على قبره يقول أي رجل هاهنا ما رأيت مثله.

---

[1]- بابا التكروري التنبكتي السوداني ابو العباس احمد ، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، اشراف وتقديم عبد الحميد بن عبد الله الهرامة ، طبعة طرابلس ليبيا ، سنة 1989 ، ص 457.

5) الفقيه الولي الصالح الأشهر القدرة الكبير الأظهر أبو شعيب أيوب بن سعيد الصنهاجي المدعو السارية[1] كان إذا وقف يطيل الوقوف فلذلك قيل له السارية، قال في التشوف من أهل بلاد أزمور ومن أشياخ أبي يعزى ويقال أنه من الأبدال قدم مراكش بعد عام أحد وأربعين وخمسمائة 541م ومات ببلاد أزمور يوم الثالث عشر من ربيع الآخر عام إحدى وستين وخمسمائة، وكان في ابتداء أمره معلما للقرآن الكريم بقرية يلبكسون من بلد دكالة فكان يتوكأ على عصاه واقفا لا يقعد إلى وقت انصراف الصبيان ثم خاف أن لا يكون وفى بما عليه من الحقوق، فتصدق بجميع ما اكتسبه في التعليم ورأى يوما بقرة له أهوت بفيها في فدان جاره فجرى إليها وأدخل يده في فمها فأخرج منه النبات وأمر أن ترد إلى داره ويجمع لها الحشيش ولا تترك تخرج إلى المرعى وأن يتصدق بلبنها في تلك الأيام الثلاثة، وزاره عبد الحق بن ياسين من بني دغوغ من بلاد إيلان وهو بازمور وحمل إليه حمل زبيب فقال له أبو شعيب من أين لك هذا الزبيب فقال له من جنتي فقال له بماذا تسقيها فقال له بنوبتي من ماء الساقية المشتركة فقال له رد زبيبك إلى دارك فإني لا أكل زبيبا يسقى بالماء المشترك فرجع عبد الخالق إلى بلاده وأنفق في ساقية انفرد بها مائة دينار فكان يسقى منها جنته وحدثني أبو العباس أحمد بن ابراهيم عن أبي موسى عيسى بن عبد العزيز قال أراد والي أزمور قتل جماعة من أهل بلده فجاءه أبو شعيب شفيعا فيهم وكان أسمر اللون فلما رآه الوالي انتهره، فلما ولى عنه أبو شعيب أصابه وجع شديد فقيل له إن الرجل الذي رددته هو أبو شعيب وهو من الأولياء ويخشى عليك من رده فأمر أن يؤتى به وشفعه في أولئك الذين أمر بقتلهم فارتفع عنه الوجع فكان إذا عزم ذلك الوالي يوما بإحضار جماعة للقتل ففزع الناس إلى أبي شعيب فأخذ في البكاء وقال لهم والله ما ابتليتم إلا من أجلي ولو مت لاسترحمتم مما نزل بكم، وحدثني أحمد بن عبد اللهقال حدثني ابن صاحب الصلاة أن أهله أسروا بأيدي الروم من جزيرة الأندلس قال فقدمت مراكش لأنظر في فكهم من الأسر ثم نهضت إلى بلاد أزمور فدخلت مسجد أبي شعيب فصليت بإزاءه فوجدته جالسا ورأسه تحته فسمعت على الحصير صوت وقع القطر فرفع رأسه فإذا دموعه تقطر على الحصير فذكرت له أمر أهلي فدعا لهم بالسراح فوالله ما أكمل العام حتى جمع الله بيني وبين من أسر من أهلي بمراكش وأجاب الله تعالى دعوته فيهم.

وحدثني اسماعيل بن عبد العزيز بن ياسين بن محرز بن عبد الخالق بن ياسين قال رأيت أبا شعيب بمسجد أغمات يأتيه المؤذن خاصا به ليلا يصلي الناس عنه وهو لا

[1] - التادلي ابو يعقوب يوسف بن يحي، م . س ، ترجمة 62 ص187.

يشعر بهم لغيبته في صلاته عن الإحساس بالناس، وكان إذا وقف في صلاته يطيل القيام بذلك سمي أيوب السارية.

وحدثني عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص قال، قلت لمحمد بن أبي شعيب أخبرني بما رأيت لأبيك من الكرامات فقال في صلى ليلة عيد الأضحى بأغمات وجاءنا بأزمور إثر انصرافه من صلاة العيد وكنا على أن نذبح كبشا لأضحيته فقال لنا اذبحوا هذا الكبش الآخر، انظر ترجمته في التشوف

6) أبو حفص عمر بن معاذ الصنهاجي قال التادلي[1] من أهل بلد أزمور من أصحاب أبي عبد الله بن أمغار وأبي شعيب مات عام أحد وستين وخمسمائة، كبير الشأن من أهل العلم والعمل وكان مؤثرا للعزلة يخلو في البرية فيصطاد أجباح النحل ويصطاد الحوت من سواحل البحر فيقتات بذلك ولما أتت على الناس المجاعة في عام خمسة وثلاثين وخمسمائة 535هـ جمع خلقا كثيرا من المساكين فكان يقوم بمؤونتهم وينفق عليهم ما يصطاد من الحوت إلى أن أخصب الناس. ومنهم أبو عيسى وزجيج بن ولون الصنهاجي[2] المعروف عند العامة سيدي عيسى يغنيور دفين قرب أزمور قال التادلي إنه من أهل إيغيور على قرب من بلاد أزمور، كبير الشأن من أقران أبي عبد الله بن أمغار وأبي شعيب وكان من أهل العلم والعمل حدثني عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن عمر حدثني سليمان بن عبد النور قال رأيت طائفة من متصوفة المشرق وصلوا إلى بلاده أزمور لزيارة أبي عبد الله بن أمغار وأبي شعيب وأبي عيسى فوجدوهم قد ماتوا فزاروا قبورهم فقيل من أين وصلتم فقالوا وصلنا من بلاد اليمن فقيل من الذي أوصلكم فقالوا نام بعضنا فرأى الجنة في مقامه ورأى فيها قصورا عظمية فقال لمن هذه القصور فقيل له هي أقوم من صنهاجة وأزمور وهم ابن أمغار وأبو شعيب وأبو عيسى.

7) **أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الصمد الصنهاجي** قال التادلي[3] من أهل فغالة من عدوة وادي أزمور قدم حضرة مراكش بعد أن أمر بإشخاصه إليها ثم عاد إلى موضعه ومات به عام ستة وتسعين وخمسمائة، كان عبدا صالحا وكان سبب توبته أنه كان في حداثته محبا في اللهو يغني في الأعراس يطوب الدف فجرح يوما مع جماعة من الشبان يغني لهم ويضرب لهم الدف إلى أن أبصروا أبا شعيب أيوب السارية وهو

---

[1] - المرجع نفسه ، ترجمة 59 ص183

[2] - المرجع نفسه ، ترجمة 61 ، ص185

[3] - المرجع نفسه ، ترجمة 155، ص311

مقبل إلى جهتهم ففروا حياء منه وبقي وحده فوصل إليه أبو شعيب فدعا له فنفعه الله بدعاءه ودعواته فأقبل على العبادة ثم انقطع عن الناس واعتزلهم حتى لحق بالله تعالى.

8) أبو عمر باحميان بن عبد الله الصنهاجي قال في "التشوف"[1] من أهل قرية بتغميسن من بلاد أزمور وبها مات عام خمسة وستمائة وعاش مائة وعشرين سنة وكان عبدا صالحا أخبرني بن زيري الصنهاجي واغير قال أخبرني رجل من المريدين قال أتيت أبا عمر زائرا فوجدته في مغتات فسألت عنه خادمه فقال لي هو ذاك فقصت جهته وهو لا يراني فرأيت في حجره أرنبين فجعل يمسح على الواحدة ويقتل أذن الأخرى ويقول لها إياك تفسدي الغناء للمريدين قال فأخبرني أيضا قال كنت جالسا مع أبي عمر يوما إلى أن سمع عصفورا يصيح صياحا كثيرا فقال ما لهذا العصفور يكثر من الصياح وقد رأيته ياض في عشه فلعله أوذي فقام ومشيت معه إلى عشه فوجدنا حنشا عظيما قد أكل بيضه فقال أبو عمر أرأيته قدرتك أراك الله قدرته ثم انصرفنا عنه وتحدثنا ساعة فقال لي لعل ذلك الحنش قد مات فذهبنا إليه فوجدناه ميتا فربطناه بحبل وأتينا به إلى أن رآه فقال إنه يفزع الناس فغطاه بالحشيش فلما جن عليه الليل حفر له حفرة ورماه فيها، وحدثني عبد الرحمن بن يوسف بن أبي حفص الصنهاجي قال، قال لي أبو عمر نمت ليلة فرأيت في النوم أني رفعت إلى السماء فلما وصلتها سرت في السماء كمثل ما سرت في الأرض فلما استويت على ظهر السماء رأيت أكداسا من الأموال منها كدس قليل وآخر كثير فسألت عنها فقيل هذه أموال الدين أخذت منهم بغير حق فطفت عليها فإذا في كل كدس براءة فيها اسم صاحبها فلم أزل أطوف إلى أن وجدت قيراطا واحدا ومعه براءة فيها إسمه فقيل لي أنت لم تظلم قط إلا في هذا القيراط خاصة فانتبهت وسألت الله يقدم لي عنده جميع مالي ولا يبقى لي إلا قدر ما ترمق به فأقمت قليلا فجاءت سرية من المغرب فأعارت على ما لي ملكيتي فحملوا جميع ماشيتي وأنا أبصرهم ثم فتشوا أجباح النحل فأخذوا دراهم كنت رجعتها في بعضها وذهبوا فقلت يا رب ما دعوتك إلا أن تترك لي قدما أترشى به، فقمت من جوف الليل لأصلي فسمعت نفسا كثيرا في مراح الغنم والبقر فدنوت فإذا ثلاث بقرات بعجولها قد رجعت إلى موضعها فأقامت عندي إلى أن تناسلت وسارت أكثر ما كانت.

9) أبو زكرياء يحيى بن ميمون الصنهاجي الأسود المدفون قرب مقبرة أزمور قال التادلي[2] هو من أهل رباط إيبسين من بلاد أزمور به مات عام أحد وستمائة، خدم أبا شعيب أيوب السارية وكان يقول سألت أبا شعيب أن يتفل في فمي فما زلت به إلى أن فعل فكان يبريني العلل بالتفل عليها (خطأ) واشتهرت عنه إجابة الدعوات ولذلك سمي يحيى المزبرة لسرعة إجابة دعوته وكان الناس يتقون دعاءه لما جربوه من

---

[1] - المرجع نفسه ، ترجمة 230 ، ص408

[2] – المرجع نفسه ، ترجمة 238 ، ص414

دعاءه، وأخبرني الثقة قال رأيت أبا زكرياء قدم مراكش وكان يحفر التراب من الأرض فيصنع به القدور فيبيعها ويشتري بثمنها شعيرا فيطحنه بيده ويأكله، وكان يقول خدمت الشيخ أبا شعيب أحد عشر عاما أطحن له بيدي قوته.

10) **أبو علي منصور بن عبد الله الصنهاجي** قال التادلي في "التشوف"[1] هو من قرية ورتوصف[2] من بلاد أزمور تلميذ عبد الحق بن يلتونا وكان مسرفا على نفسه يغني في الأعراس ويلعب فيها ثم نزعت به إلى الله تعالى همة عالية فلحق بالصالحين وتوجه من بلده إلى مكة كرمها الله على قدميه ثلاث مرات وأخبرني الثقة قال أخبرني وجاج بن أبي علي منصور قال أتيت مع أبي علي إلى وادي أزمور فأتيت القارب لأدخل فيه وأجوز إلى العدوة فلم أدر متى عبر الودي ورأيته يمشي في العدوة دون أن يركب في القارب.

11) **أبو حفص عمر بن كرام الصنهاجي** قال التادلي[3] من قرية تيصرمام من بلاد أزمور وبها مات في رمضان عام خمسة عشر وستمائة من أقران أبي علي بن منصور وكان من أهل الجد والاجتهاد في العمل سمعت عبد الرحمن بن علي يقول قال ويعني أنه لما احتضر أبو حفص أغمي عليه فقال بعضنا لبعض فذكروه بالله تعالى ففتح عينيه وقال لنا إن تنصروا اله ينصركم ويثبت أقدامكم فمت ساعة فمات رحمه الله.

ومنهم أبو عبد الله محمد بن نافع الصنهاجي[4] دفين أزمور قال "التادلي" من أهل أزمور وبه توفي في صدر عام ستة عشر وستمائة وكان عبدا صالحا صواما سمعت يحيى بن صوغين الصنهاجي يقول حدثني عجوز قالت أبدلت لي في السوق أربعة دراهم طبية بدراهم نحاس فأتيت محمد بن نافع وأعلمته بذلك وقلت له ادع الله لي على الرجل الذي أبدلها فأخذ مني الدراهم وجعل يقلبها من هذه اليد إلى هذه فقال ما أرمي دراهمك إلا طبية فقلت له هي دراهم نحاس فقال لي خذيها فإنها طبية فأخذتها منه وتأملتها فإذا هي طبية غاية فانصرفت وأنا أعجب من ذلك.

12) **أبو عمران موسى بن وجادير الدكالي دفين قرب الجديدة المدعو الآن في لسان العامة سيدي موسى بن عمران** قال التادلي[5] من قرية انوميرغن[6] من بلاد دكالة وبها مات عام ثلاثة عشر وستمائة وقد زاد عن المائة أخبرني الثقة عن أبي يعقوب بن

---

[1]- المرجع نفسه ، ترجمة 244 ص419

[2] - المرجع نفسه ، ترجمة 244 ص419 (ورتوصف غير موصوفة بمعنى فوق الوصف وعند صنهاجة اسماء مركبة بهذه الصيغة ويفهم من السياق انها قرية قريبة من ازمور وعلى مقربة من واد ام الربيع)

[3] - المرجع نفسه ، ترجمة 245 ، ص285

[4] - المرجع نفسه ، ترجمة 272 ، ص443

[5]- المرجع نفسه ، ترجمة 265 ، ص437

[6] - المرجع نفسه ، ترجمة 265 ص437 (هذه القرية اسمها مركب من أنو تعني البئر وميرغن تعني الملح)

أمغار أنه كان يزوره كثيرا ويقول هذا من الأبدال وكان أبو عمران يقول إني لأرى بالليل أنوار الرجال الأحياء منهم والأموات، وأخبرني مخبر عنه أنه كان يقول إني لأرى بالليل أنوار الرجال من هاهنا إلى بيت وحدثني عبد الرحمن بن يوسف قال، قال لي أبو عمران أقمت في هذا البيت من أجل تغيير سبع لا أخرج منه ثم رأيت المريدين يحبون الدنيا فقطعتهم عني وأخبرني الثقة قال حضرت مجلس أبي عمران ليلة فوعظنا ثم قال لنا إن الخضر أخبرني أن الله قد غفر لأهل هذا المجلس إلا من كان في قلبه شك.

يقول جامعه العبد الفقير إلى رحمة مولاه محمد بن أحمد بن محمد بن قدور بن مبارك بن محمد العبدي البحثري الباهي الأسفي[1] جزاه الله وذويه بالوعد الوفي قد انتهى القول فيما جمعناه وحصل العرض الذي قصدناه من تأليف كتاب "الجواهر الصفية من تاريخ الديار الأسفية" وقد بالغنا في تحريره وسلكنا فيه إسهال المسالك وتجنبنا التغالي الحلى الذي يرده في أودية المهالك واستغفر الله مما طغى به القلم أو زل به القدم فإن السلامة من الخطأ قضية محال لا يسلم منها المؤلف على كل حال فالواقف عليه يلتمس لنا المعاذر ويحسن فيما أشكل التأويل ولا يسارع إلى التخطئة والاعتراض ويجعل عليها التعويل فإن إقامة العذر شأن كل منصف نبيه وكل إناء يرشح بما فيه.

وكان الفراغ من تأليف يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف من هجرية خير المسلمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين.

---

[1] ـ هو محمد بن احمد الكانوني العبدي انتهى من تاليف هذا الكتاب سنة 1347هج

فدخلنا فيها الى ان وصلنا فيها الى ماء فتوضأنا وصلينا فقال ابو عبد الله هذا ذل

العبد ههنا فيها مكثر ورثت ما ورث عن جده وارجو ان تورث عيش ومعاذ الله العبد

سبب قربنا وانت يا مخلف قد شهدت ما شهدت فاكتم علينا حتى نموت فلم يحدث

به الرجل الى ان مات فاخبرنا الشيخ ان عبد الخالق كان اذا رأى احدا واستوهب

منه الدعاء يقول له اذهب الى مخلف يدعو لك فانه قد روا فلما مات عبد الخالق

قال مخلف انما كان يمنع عبد الخالق ما كنت رأيته من المشي على الماء وحدثني عبد الرحمن

بن علي الصباغ حدثني يعقوب بن شداد عن رجل من المؤذنين قال كنت انتظر في البحر

عن قرب من ابي عبد الله وكان ابو عبد الله قد شرع في الوضوء فتمضمضت من ماء البحر فوجدته

حلوا فقلت له يا ابا عبد الله ان ماء البحر حلو فقال ما هو كما قلت ٥٥ وقال في انس

العقير ليس اكبر بيت في المغرب في الصلاح لانهم يتوارثونه ابوهم كما يتوارث الناس

المال قال في المعرب وما زال الى الان يتوارثونه والغالب انهم احكام اتباع الاحكام

والعلم او في الصلاح والمجد ماله نسبة حقيقية بعلم الا وتجد فيه خلفا من الصلاح ح ه

ومنهم العابد الناسك الصالح البدل ابو محمد عبد السلام بن ابي عبد الله سيدي محمد بن ...

قال في التشوف كان عبد السلام زاهدا متقربا منزويا عن اهل الدنيا ولم يتزوج

الى ان مات رحمه الله سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن ابي حفص يقول حدثني احمد بن ساذان

قال قلت لعبد السلام رأيتك تترك جميع امر الدنيا قال رأيتها لا تصلح لما تركتها

قال عبد الرحمن وكان لا ياكل الا صيد البحر خاصة وحدثني عبد الرحمن بن علي قال

حدثني شعيب بن عبد الصمد قال بعثت زوجتي فخرجت الى الحمامات التي يبيت

الناس فيها زمن الصيف على شاطئ البحر فاردت ان ابيت في خيمة منها فابصرت

رجلا يخرج من البحر ماشيا على الماء فاختفيت في الخيمة فجاء الى ان وصل البيت

فنفض كساءه من بلل البحر ثم ذهب الى المسجد فاتبعته الى ان دخل المسجد

فجاء الى زاوية منه فجعل يصلي فيها وانا ارقبه الى ان صلى الصبح فلم ازل ارقبه

الى ان صلى الضحى وخرج من المسجد فتاملته فاذا هو ابو محمد عبد السلام رحمه الله

الملحق

وأبقيتهم [illegible] ترجمان الملك فلما كان في اليوم الثالث من ذلك اليوم احضروا بين يدي
الملك فسألهم عما سألهم عنه ترجمانه فأخبروه بما أخبروا به الترجمان بالأمس
بأنهم اقتحموا البحر ليروا ما به من العجائب ويقفوا على نهايته فلما علم الملك
ذلك ضحك وقال للترجمان اخبر القوم أن أبي أمر قوما من عبيده بركوب هذا البحر وانهم
ساروا في عرضه شهرا الى ان انقطع عنهم الضوء وانصرفوا من غير حاجة ولا فائدة
ثم ان الملك امر الترجمان ان يعدهم خيرا وان يحسن ظنهم بالملك ففعل ثم صرفوا
الى مكانهم الاول الذي حبسوا فيه وما زالوا فيه حتى خرجت الريح الغربية فانزلوا
في زورق وعصبت اعينهم وسير بهم في البحر مدة من الزمان قال القوم قدرنا انه
جرى بنا ثلاثة ايام بلياليها حتى جيء بنا الى البر فاخرجنا وكتفنا الى خلف وتركنا
بالساحل الى ان تضاحى النهار وطلعت الشمس ونحن في ضنك وسوء حال من شدة
الكتاف حتى سمعنا ضوضاء واصوات ناس فصحنا باجمعنا فاقبل القوم الينا فوجدونا
بتلك الحال السيئة فحلوا من وثاقنا وسألونا فاخبرناهم بخبرنا وكانوا برابر فقال
لنا احدهم هل تعلمون كم بينكم وبين بلدكم فقلنا لا فقال ان بينكم وبين بلدكم مسيرة
شهرين فقال زعيم القوم وا أسفي فسمي ذلك المكان الى اليوم أسفي وهو [illegible]
وقال ابو الفداء في تقويم البلدان مدينة واسعة من اقليم المغرب على جون من البحر اخذ البحر
في جهة مراكش وهي مدينة مدورة في منخفض من الارض وارضها كثيرة الحجر وليس فيها
ماء الا من المطر ولها كروم وليس بها بساتين الا على الجب والبير وماؤها المعين غير عذب
بل يشوبه ملوحة قال قال الشيخ عبد الواحد وهي تشبه حماة [illegible] ولكن
ليس لها نهر [illegible] على باب البلد قال واسفي من اقليم دكالة وهي
كورة عظيمة من اعمال مراكش وبين اسفي وبين مراكش اربعة ايام [illegible] المشرق
في [illegible] قال [illegible] كان [illegible]
نظر اليه المراكب ولها الآن [illegible] باكثر من اربع [illegible] عليه عمارات كثيرة

إرشاد السائل إلى معرفة جهة القبلة بالدلائل .

تأليف شيخنا العلامة الدراكة الفهامة قاضي الديار الآسفية ومفتيها أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد العزيز الأندلسي أصلا رحمه الله ورضي عنه .[1]

(الحمد لله على الدوام وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، المنزل عليه في محكم القران،(فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام)، والرضى عن آله الكرام، وصحابته الأئمة الأعلام ، ومن تبعهم بإحسان من الصالحين وأئمة الإسلام ، أما بعد أرشدنا الله وإياك فانك سألتني عن المراد بجهة القبلة وكم هي وأين وسطها وهل المساجد الخارجة عن وسط الجنوب إلى جهة المشرق داخلة في القبلة أم لا وهل يقلد مسجد المصر ويصلى فيه من غير نظر في محرابه وأين طرف الجهة المذكورة من ناحية الشمال وأين طرفها من ناحية الجنوب وهي مسألة مهمة في الدين يحتاج إلى بسط الكلام فيها والتبيين وتقل كلام الأئمة الراسخين وتحرير الأقوال والأذلة وتحقيق ما في ذلك العلماء الآجلة , وسأختصر لك القول في ذلك إن شاء الله وأبينه وأوضحه وأثقنه طالبا من الله التوفيق والتسديد والإعانة حتى لا يحتاج إلى مزيد فأقول، أما جهة القبلة فالمراد بها في كل بلد الجهة التي تكون لها مكة المشرفة فيها والجهات أربع بذليل قوله عليه السلام لا تستقبلوا القبلة ببول ولا غائط ولا تستدبروها ولكن شرقوا وغربوا فذكر أربع جهات ،فهي أربع جهات، الجنوب وهي جهة القبلة بالمدينة المشرفة والشمال بفتح الشين وهو دبر القبلة بها، والمشرق وهو يسار القبلة بها والمغرب وهو يمين القبلة بها، والحديث مخصوص بالمدينة ومن كان في الشمال من أهل مكة كأهل الشام ولا يكون عاما في كل بلد، فجهة القبلة عند أهل المدينة وأهل الشام هي درجة الجنوب وسمتها وسط جهة الجنوب، وهو قريب من مطلع سهيل وهو خط الزوال وخط وسط السماء وخط وسط الجنوب، واختلف العلماء في المطلوب وعند غير أهل مكة من سائر

[1] ـ المؤلف هو الفقيه سيدي محمد بن عبد العزيز البلنسي الاندلسي الاسفي عاش في القرن الثاني عشر الهجري ويعد من كبار علماء اسفي في علوم الفلك والدين والتوقيت ترك عدة مؤلفات في علم الفلك، وقد كتب هذه الفتوى عن تعريف جهة القبلة ' استجابة لطلب معرفة القبلة ,وذلك ما هو مسطر في نسخة ثانية من ارشاد السائلا الى معرفة القبلة بقوله (ابن عبد ربه تعالى الطيب بن عبد الله بن ساسي السملالي الى الفقيه الاجل العالم الاعدل محل الغضائل والصفا ومعدن الجود والوفا شيخنا الفاضل ابو احمد سيدي محمد بن عزوز كرضيل الاندلسي الاسفي سلام كريم وخص محله الرفيع ' اما بعد ايها السيد اريد منك جوابا كافيا ولما في الصدور شافيا المراد بجهة القبلة وكم هي جهتها واين وسط الجهات وهل المساجد الخارجة عن خط وسط الجنوب الى جهة المشرق بنحو عشرين درجة داخلة في القبلة ام لا وهل يقلد مسجد المصر ويصلى فيه من غير نظر في محرابه واين طرف الجهة المذكورة من ناحية الشمال واين طرفها من ناحية الجنوب والسلام وكان الفراغ من كتابة هده النسخة التي عليها خط المؤلف صبيحة يوم الجمعة 24شوال 1142هج). مقتظف من وثيقة المكتبة العامة بالرباط تحث رقم 2027

أهل الآفاق، هل الجهة أو السمت فاقتصر ابن رشد في مقدماته على الجهة وهو المشهور وقال ابن القصار يجتهد في طلب السمت وعلى المشهور من أن غير الذي يجتهد في طلب الجهة فاختلف فيها ، هل هي ربع دائرة وهو الصحيح أو نصف الدائرة لقوله صلى الله عليه وسلم، ما بين المشرق والمغرب قبلة، وأما المكي فيجب عليه استقبال العين لأنه متمكن من اليقين، وإنما لم يكلف به أهل الأفاق لتعذره عليهم، فوجب عليهم الاجتهاد في طلب الجهة على الصحيح لا السمت لأن مراعاته تشق على كل واحد والجهة أوسع منه ،وعلى القول باعتبار الجهة وأنها ربع الدائرة، فالواجب على المجتهد أن لا يقتصر على قدرها بحيث يصلي إلى أي جزء شاء من ربع الدائرة ، بل يجتهد في طلب وسط الجهة ما أمكنه فيكون في استقباله كاستقبال أجزاء الدائرة المحيطة بمركزها فإذا تخيلنا الكعبة مركزا خرج من ذلك المركز خطوط مجتمعة الأطراف في المركز فكلما بعدت، اتسعت ولبعد الآفاق عن مكة ولأجل ذلك يكون الصف الطويل جدا مستقبلا فإن لم يفعل وصلى إلى غير وسط الجهة ولم يخرج عنها بأن استقبل جزءا من أجزائها أي في أجزاء ربع الدائرة التي هي جهة القبلة فالصلاة صحيحة، لأن انحرافه يسير ، فإن خرج عنها كان انحرافه كثيرا وبعيد، وعلى القول بمراعات السمت ، فإن خالفه بخمسة أدراج فأكثر كان انحرافه كثيرا، ولكن المشهور مراعات الجهة كما تقدم، والمشهور كونها ربع الدائرة لا نصفها، وصفة معرفة ربع الدائرة الذي هو جهة القبلة في كل بلد أن تتوهم دائرة عظيمة يمر محيطها بما يظهر من الأفق كأنه متصل بالأرض على استقامة وبسطها وتقسمها على أربعة أقسام متساوية فتقسمها أولا بخط يمر من تحت القطب الشمالي موازيا له فيكون هذا الخط مارا من الجنوب إلى الشمال ونصف الدائرة الذي يلي مطالع الكواكب مشرقا والذي يلي مغاربها مغربا ، ثم تقسمها أيضا بخط آخر يمر من وسط عين المشرق إلى وسط عين المغرب، فيكون فاصلا بين الجنوب والشمال ، فالنصف الذي يلي القطب الجنوبي يسمى جنوبا فتصير تلك الدائرة مقسمة على أربعة أرباع متساوية ثم تقسم كل ربع منها بتسعين درجة فالربع الذي من القطب الشمالي إلى وسط عين المغرب هو الربع الشمالي الغربي والذي يليه الغربي الجنوبي والذي يليه الجنوب الشرقي والذي يليه الشرقي الشمالي ، فقد عرفت بهذا جهات الدنيا الأربع في مكانك ثم تنظر أين هي مكة المشرفة من تلك الأرباع الأربعة وتستدل عليها بدلائل القبلة وسنبينها لك بعد إن شاء الله وتعرف سمتها على ما سنذكره لك وتنظر موضعه من أجزاء الربع التي هي فيه وتحسب من ذلك الجزء الذي فيه السمت خمسة وأربعين درجة يمينا ومثلها شمالا فتلك تسعون درجة يكون جزء السمت هو وسطها فتلك

التسعون درجة هي جهة القبلة في بلدك على القول بأن الجهة هي تسعون درجة وهو الصحيح والخارج عنها تجب عليه الإعادة أبدا لأنه قد اخطأ جهة القبلة فحكمه حكم من استدبر القبلة إلا على القول بأن الجهة مائة وثمانون درجة نصف الدائرة فلا إعادة إلا أن خرج عن نصف الدائرة وهو ضعيف , لأن الجهة إذا أطلقت إنما يراد بها إحدى الجهات الأربع وإنما فيها تسعون درجة ، وجهة القبلة عند أهل الشام تسعون درجة منها خمس وأربعون من الربع الشرقي الجنوبي ومثلها من الربع الغربي الجنوبي والسمت عندهم وسط الجهة وهو خط الزوال وجهة القبلة عند اهل فاس[1] خمس وأربعون درجة من الربع الشرقي الشمالي وسمت القبلة عندهم وسط الشرق ، وجهة القبلة ببلدنا آسفي [2] خمسون درجة من الربع الشرقي الجنوبي وأربعون درجة من الربع الشرقي الشمالي، والسمت عندنا الدرجة الخامسة من الربع الشرقي الجنوبي إذا ابتدأت من عين وسط المشرق ، وذلك لأن مكة زادها الله شرفا وتعظيما في وسط الإقليم الثالث وبلدنا في آخر هذا الإقليم إلى ناحية المغرب على ما في الجغرافية وأهل الهندسة يستدلون على السمت بالأطوال والعروض، فمهما كان عرض مكة أكثر من عرض بلدك كانت مكة من

[1] - ورد في مخطوط نشر المثاني لاهل القرن الحادي عشر والثاني للعالم العلامة الحبر الفهامة ابي محمد سيدي عبد السلام القادري الحسني احلهم الله من دار السلام بالمقام السني وهذه التجزئة بمقدار اعتبار السنين ومقدار ما كتب فيها بتقريب , والمؤلف جعل اخر الجزء الاول اخر العشرة من المائة الحادية عشر حسب ما ياتي هناك والله الموفق ًص 199 و 200 هذا المخطوط مسجل بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم 2500 أ وقد تم تحقيقه من طرف محمد حجي واحمد توفيق ونشر من مكتبة الطالب بالرباط سنة 1986 وهذا النص الكامل لانحراف القبلة بمساجد فاس (بعد الفراغ من بناء مسجد الشرقاء بفاس بحث في قبلته الفقيه المؤقت سيدي العربي بن احمد الفاسي لانحرافه عن القبلة الانحراف الكثير والف في ذلك تاليفا شنع فيه على قبلة مسجد الشرفاء ومسجد القرويين ولما بلغ ذلك مولاي السلطان المولى اسماعيل امر بتجديد بناء الشرفاء مرة اخرى إن صح كلام الفقيه سيدي العربي المذكور فاجتمع لذلك علماء الوقت ورؤساؤه وهم الشيخ ابو عبد الله المسناوي والشيخ الحسن بن رحال والشيخ ابو عبد الله ميارة الحقيد والشيخ ابو عبد الله محمد بن حمدون بناني وولد عمه الشيخ ابو عبد الله محمد بن عبد السلام بناني والشيخ ابو الحسن بن علي الشرادي ورئيس الشيخ العياشي الخلطي والشيخ احمد بن سنون المرقت وابو عبد الله قصارة مؤقت منار القرويين والرئيس ابو عبد الله بن عبد الخالق حاكم فاس كلهم عن الامر السلطاني واتفق رأيهم على أن ا لبحث المذكور لا يوجب هدم قبلة المسجد المذكور وبناؤها ثانيا وان كان البحث صحيحا لكن يمكن التقصي عنه بانحراف المصلي وقد جرى العمل في مسجد القرويين بالتنبيه على ذلك فيقول المؤذن بأرفع صوته بعد غراغه من الاقامة , حرفوا بتحريف الامام يرحمكم يرحمكم الله لان قبلة القرويين مثل قبلة جامع الشرفاء في الانحراف وكثير من محاريب مساجد فاس كذلك , واتفق رايهم على ذلك مصلحة ظهرت لهم وكتبوا للسلطان إنه موجب لهدمها قلما راى الباحث ذلك رجع وكتب بخط يده أنه أخطا في البحث المذكور وخطاه لا لعدم صحة بحثه بل لعدم اختباره المصلحة المذكورة وإلا فالبحث في قبلة القرويين وما على سمتها كقبلة مسجد الشرفاء المذكور قديم , وممن صرح به القباب ونصه وتقليد المحاريب التي بالامصار التي تنصبها اللأنمة إن لم تكن مختلفة ولا مطعونا عليها من اهل العلم فإنها وإن كانت مختلفة فلا بـأس بها أن بعضها خطا لأن مكة لا تكون في جهتين ولا يعلم خطأها من صوابها إلا بالنظر في الادلة مثل مساجد بلدنا فاس ’ فإن قبلة القرويين مخالفة لقبلة الاندلس وقبل ة الاندلس أقرب الى الصواب بالنظر الى الادللا , وبفاس بعض المحاريب مستقيمة قبلتها جدا ولكن قليلة , والذي اعرفه منها محراب مسجد سيدي ادريس بن اسماعيل الذس يوجد بمصمودة بفاس فانه مستقيم جدا وكذلم محراب مسجد الصفارين بفاس ايضا وأما غالبها فمنحرف والله تعالى أعلم .

بلدك في جهة الشمال وللعكس للعكس، وإن كانت مكة أكثر طولا من بلدك، فمكة من بلدك في ناحية المشرق وللعكس العكس وعلة ذلك أن المعمور من الدنيا هو الربع الغربي الشمالي وعرض البلد بعد سمت رؤوس أهلعا عن سمت رؤوس قبة أرين التي هي وسط الدنيا تحت دائرة الاعتدال إلى جهة الشمال ، فابتداء العروض من دائرة الاعتدال التي بجهة الشمال تسامت وسط الدنيا ،وابتداء الاعتدال مما يسامت رؤوس أهل أول الربع المعمور من جهة المغرب إلى جهة المشرق، فإذا عرفت عرض مكة المشرفة وطولها وعرض بلدك وطولها عرفت موضع مكة المشرفة وموضع بلدك من الربع المعمور في الدنيا، وعرفت ضرورة جهة القبلة وسمتها في بلدك وعلى هذا مبنى عمل الإسطرلاب، لأنك إذا أردت معرفة سمت بلدك وجهة السمت به فانك تجعل الدرجة السابعة من الجوزاء والثالثة والعشرين من السرطان على خط وسط السماء في عرض بلدك لأن كلا من الدرجتين يسامت رؤوس أهل مكة شرفها الله ،ثم تعلم طول بلدك وطول مكة المشرفة فإن كان طول مكة أكثر من طول بلدك فعلم على المرء علامة وحركه عن موضعه غالى جهة المشرق على عكس توال الحجرة بقدر فضل الطولين لأن مكة في ناحية المشرق من بلدك فما وقع عليه جزء الجوزاء أو جزء السرطان إن علمت به من المقنطرات فانظر فإن وقع على أم السموت التي هي خط وسط المشرق والمغرب في صحيفة العرض فإن سمت مكة في بلدك عين المشرق وإن بعد عنها فبقدر ذلك البعد بعد مكة في بلدك عن وسط خط المشرق إلى ناحية الجنوب ، والسمت في بلدك أسفي وفي مراكش هوا لدرجة الخامسة من أم السموت إلى ناحية الجنوب وإن كان طول بلدك أكثر من طول مكة ولا يتصور ذلك في البلاد المغربية قط فإنك تحرك المرء على *توالي/* عداد الحجرة إلى المغرب بقدر فضل الطولين وتفعل مما تقدم من العمل فازا تحقق عندك سمت القبلة في الإسطرلاب وأردت استخراج جهة القبلة وسمتها في بلدك حتى تعلم ذلك معاينة فخذ ارتفاع الشمس بالنهار وضع درجة الشمس على مثل ارتفاعها في المقنطرات وانظر غالى ما وافق الدرجة إذ ذاك من السموت وهو الذي تقع عليه الدرجة في الصفيحة واجعل العضادة في ظهر الإسطرلاب على مثل ذلك السمت في الجهة التي فيها السمت وسمتها عند الارتفاع واجعل العلامة في ناحية الجنوب وحرك الإسطرلاب وهو مستوى البسط بيدك دون حركة العضادة حتى يعتدل ظل الشطبة على العضادة وامسك الإسطرلاب بيدك دون حركة واجعل طرف العضادة إذ ذاك على مثل سمت مكة في الربع الذي هو به فهو سمت مكة ووسط جهتها لموضعك وانصب عليه المحراب إذا أردت نصبه ومل إلى تلك الجهة فهي درجة مكة المشرفة عن التحقيق . واعلم أن طول مكة سبع وستون

درجة على المشهور وقيل سبع وسبعون وطول بلدنا أسفي ومراكش إحدى وعشرون درجة وعرض مكة كطول أسفي وعرضه اثنان وثلاثون درجة وقد نظم بعضهم طول مكة وعرضها وذكر الخلاف المذكور في قوله .

وعرض بيت الله كا والطول صر   في غالب وعز من يقول غز

وذيلته ببيت ذكرت فيه عرض أسفي   وكوله وطول مراكش وهو قولنا.

والعرض بل لأسف والطول لـه   وطـوله كعرض مكة اعلمه.

لتكمل الفائدة في معرفة القبلة بالطولين في البلدين المذكورين فإذا علمت بالشهور وهو الذي اختاره الإمام السنوسي فالفضل في البلدين بين الطولين هو والله تعالى أعلم ، وإن أردت الاستدلال على وسط الجهة في بلدنا بالكواكب فقد نقل عن الشيخ العالم الرباني دفين بلدنا سيدي ابي محمد صالح بن ينصارن أنه كان يقول هي مطلع رجلي الجوزاء ونقل عن الامام الصدر ابي بكر بن العربي دفين فاس أنه قال هي رجلي الجوزاء، وقال سيدي أبو يعقوب يوسف بن عبد الصمد الحيحاني حين كتب اليه الفقيه ابوزكرياء سيدي يحي بن محمد بن ابي محمد صالح المذكور يسئله عن قبلة المغرب والتي جربت عند البيت المكرم بالمشارق والمغارب والمطالع وجربته حين رجعت في الطريق أن قبلتهم فيما بين مطلع الشولة الى مطلع الثريا، قال والأقرب عندي أن عين القبلة لأهل بلدنا مطلع النسر الطائر وقد ذكرت في سؤالك عن جدك أنه كان يقول رجلا الجوزاء وهما موضع الشعر متقاربان انتهى.

قال المصمودي نقل عن هذا ابي زكرياء المتقدم سيدي يحي بن محمد الهونتاتي وذكر لي من أثق به أن سيدي يحي بن محمد الهونتاتي هو المدفون عندنا بربوة أشبار شرقي ثغر أسفي والعامة تقول له سيدي أبو يحي واظنه ان سيدي ابا يعقوب هو المدفون عندنا بربوة اشبار شرقي ثغر اسفي والعامة تقول سيدي ابو يحي والظن آن سيدي أبا يعقوب هو المدفون بقبة جبل الحديد الى جهة حاحا وأبو زكرياء السائل هو المدفون على شاطئ البحر شمالي أسفي على نحو نصف ميل فالله تعالى اعلم بصحة ذلك، وذكر غير واحد أن مطلع الثريا وكذا مطلع الشعر العبور وكذلك ما بين السمتين وسط قبلة أهل المغرب الاقصا وأن الثريا تطلع لمن استقبل باب الكعبة على الركن الغربي، وذكر بعض العلماء أن من كان بالمغرب الاقصا اذا استقبل ظله بعد العصر من نصف فصل الربيع إلى آخر الصيف يكون مستقبلا إلى سمت القبلة هو مجرب وصحيح، وقال والد شيخنا آبي العباس سيدي احمد بن محمد بناصر رضي الله عنه لما سئل عن قول الراجز .

فمطلع الشمس في الاعـتدال قبلة أقصا مغرب يا تال

كــفاس أو كمراكش أو كسلا ودرعـــة وكتوات مـثلا

نعم صحيح وسئل أيضا عن المختار في أدلة القبلة بسوس الأقصا فأجاب ، إن المعمور به عندنا في المغرب الاقصا جعل القطب على كتفك الأيسر انتهى كلامه رضي الله عنه، قلت وما قيل من أن مطلع الشمس يوم الاعتدال هو وسط الجهة صحيح في الجملة لأنه في الاعتدال الربيعي أول درجة من الحمل وفي الخريفي أول درجة من الميزان وبينه وبين السمت على التحقيق نحو خمسة أدراج والخطب سهل لأن المطلوب الجهة على المشهور وعلى ذلك مبني قول من قال بمشارق هذه الكواكب المتقدمة فإنما هو مبني على التقريب في وسط الجهة على القول بمراعات الجهة لا السمت ، ومثله ما حكاه الشيخ أيضا في معرفتها بالنهار من أنك تجعل الشمس عند الزوال على مؤخر حاجبك الأيمن، وعند وقت صلاة الظهر جماعة نجعلها على إذنيك اليمنى، وعند وقت العصر تجعل الشمس على كتفك الأيمن، فإنما هو على التقريب سيما في وقت الظهر والعصر فلا يصح في كل زمان بل التحقيق أن تجعلها في فصل الربيع والخريف وفي آخر الربيع وأول الخريف وسائر الصيف خلفك كما تقدم فـتستقبل السمت والله أعلم ، والشعرى المذكورة هي الشعرى العبور وهي التي تتبع كواكب الجوزاء أبدا في طلوعها وهي أكبر الكواكب التابثة الموضوعة للمرصد وأنورها وأزهرها وأكبرها جرما، ولذلك كانت العرب تعتبروها في الجاهلية، فرد عليهم القران الكريم وبين بطلان فعلهم بقوله تعالى، وإنه هو رب الشعرى أي خالقها ومسخرها وتتوسط مع الدرجة الثامنة من برج السرطان، وبإزائها الشعرى الغميص وهي إلى جهة الجنوب عنها ، والنسر الطائر كوكب كبير مضيئ في شعاعه حمرة بين كوكبين صغيرين على هيئة قلب العقرب إلا أنها على استقامة، وكواكب القلب محدودية وهو قريب من المجرة يسامت سعد بلع من جهة الشمال ويقابل القلب من جهة المشرق ويطلع خلفه الدلفين قريبا منه سمي النسر الطائر لأنه علة هيئة النسر إذا كان طائرا في الجو قد نشر جناحيه والدلفين أربعة كواكب تقول لها العامة الغراب ويسميها بعضهم رأس الفرس لأنها على هيئة غراب واقع في الأرض أو رأس فرس على هيئة الدلفين بكسر الفاء في لغة العرب خنزير الماء وهو على صفة خنزير البور في الصورة يظهر منتفخا كالقربة وأكثر ما يكون الليل وتتبع الأنثى منه أولادها في الماء ونرضعهم وإن لقيا الغريق كان أقوى الأسباب في نجاته وانقاده فلا يزال يرفعه البر ولا يضره حتى يخرج سالما ، ورجلا الجوزاء الكوكبان اللذان يليان العبور من كواكب

الجوزاء والجوزاء كواكب متفرقة على هيئة امراة راسها الهفعة ولها منكبان ورجلان لكن النسر من كواكبها المنكب الشمالي والرجل الجنوبي دون غيرها وبين المنكبين والرجلين قدر قامة في راي العين وفي وسطها ثلاثة كواكب مصطفة والرابع منعطف تسميها العرب العصا ، ومنطقة الجوزاء فيقول لها العامة المشبوح وهي ايضا من الكواكب التي يستدل بها بعض العلماء على وسط القبلة ومطلعها قريب من مطلع رجلي الجوزاء، واليه مكان كوكبان احدهما من المنازل وهو كوكب نير ابيض مائل عن الاخر الى ناحية الجنوب والاخر نير اكبر منه احمر الى ناحية الشمال والقطب نقطة مقدرة في وسط السمكة ويقال لها الزورق وهي على هيئة السمكة وهي الحوتة او على هيئة الزورق وهو الذي تقول له العامة القارب راسه جدي بنات نعش وذنبه الفرقدان والعامة تسمي الجدي بنفسه القطب وليس هو القطب بل القطب نقطة مقدرة قرب الجدي بنحودراع الى وسطالسمكة ويقال لها السمية وتسمي العامة الجدي بالوتد وتقربه بنات نعش الكبرى والصغرى وبنات نعش الكبرى سبعة كواكب مفترقة على هيئة الثريا والصغرى ستة كواكب مفترقة اقل من افتراق الكبرى والسمكة التي في وسطها القطب بينهما دائما لاتغيب ولا يغرب شيئ من كواكبها وبنات نعش الكبرى والصغرى تدوران عليها ولا يغيب من كواكبها الا بعض كواكب الكبرى وربما غاب بعضها شيئا قليلا ثم تطلع وينبغي لكل احد ان لايهمل معرفة القطب والمنازل اذ لايعرف جهة القبلة والجهات الاربع غالبا الا بمعرفته ولا يعرف توسط المنازل الا بمعرفة القطب وباتلمنازل يعرف جميع اوقات الليل من قبل توسطها ولا يتحقق توسطها الا بالقطب ومن ارد معرفة ذلك كله دون مشقة فليطالع شرح المنازل لنا والله الموفق ,

واما المساجد المبنية في المغرب الاقصا منصوبة محاربها الى وسط الجنوب منحرفة عن جهة القبلة، واصل ذلك تقليد ظاهر الحديث المتقدم وحمله على العموم وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة، والخطاب فيه لاهل المدينة المشرفة وهومخصوص يهم رواه مالك رضي الله عنه في الموطأ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال وقال عمرو ذلك اذا توجه نحو البيت فشرط عمر رضي الله عنه في دلك ان يكون المستقبل لما بين المشرق والمغرب متوجها نحو البيت كالمدني والشامي والا فلا يعنيه الخطاب بهذا الحديث بدليل قوله تعالى (وحيث ما كنتم فوفوا وجوهكم شطره) والشطر بفتح الشين الجهة فالاياة مخصوصة للحديث لان القران يخصص السنة كالعكس ومن اصول المذهب تخصيص العمومات وتقيد المطلقات فمن عمم الحديث في بلد فانه لم يفهم المراد به لان الافاق

مختلفة وليست مكة في جهة واحدة لجميع اهل الافاق وقال ابن رشد ممن استدل به من جعل قبل ة في مطلع سهيل وهو وسط الجنوبي ما ذكره ابن ابي زيد في النوادر حيث قال رايت بعض اصحابنا ان الدليل في النهار على رسم القبلة ان تنظر ادا انتهى نقصان الظل وقبل ان ياخذه في الزيادة ويعرج الى المشرق ويستدل عليها في الليل بالقطب الذي تدور عليه بنات نعش فاجعله على كتفك الايسر واستقبل الجنوب فما بقيى بصرك فهو قبلة ، قلت والاستدلال بالشمس عند الزوال لايصح بالتي باقصا المغرب لان سمت القبلة فيها قريب من عين وسط المشرق وبخمسة ادراج الى الجنوب ولا يصح حتى بالقيروان بلد الشيخ رحمه الله لان قبلته نصبت باجماع من الصحابة الذين كانوا مع عقبة بن نافع الى مرجع الشمس في الشتاء وبينه وبين بلدنا مسيرة شهرين وان كان السمت فبه اقرب الى االجنوب من بلدنا وانما يصح بالشام وكذا المدينة لانها شامية لان الظل عند الزوال قبل زيادته يكون مستقبلا للقكب الشمالي اخذا من جهة خط الزوال الذي هو وسط الجنوب وما ذكره من الاستدلال بالقطب بالليل يصخ ببلدنا ولا لايصح في القيروان والله اعلم .

وقد قال ابو سعيد الهسكوري (رجع ابن أبي زيد عما لافي النوادر الي ما ذكر في مجمع الاصول وهو ان يجعل المصلي بالمغرب القطب على منكبه الايسر فما وقع عليه بصره فهو قبلة، قال وهذا هو الصواب الذي يوافق ما بنيت عليه مساجد القيروزان المبنية بالاجماع) قلت وما ذكره ابو سعيد من ان هذا موافق لما بنيت عليه مساجد القيروان فيه ما فيه لان من جعل القطب على كتفه الايسر يكون مستقبلا مطلع الاعتدال وقبلة مسجد القيروان علىمطلع الرجوع الشتائ اقرب الى مطلع الاعتدال من عين الجنوبكأن الاستدلال بالقطب على الصفة المذكورة اقرب الى الصواب من الاستدلال بالشمس على ما ذكره في النوادر من الصفة لأن من كان السمت عنده عين المشرق وكانعنده عين المشرق وسط الجهة كان مطلع الرجوع الشتائي ببلده في اخر الجهة التي هي ربع الدائرة ويظهر ذلك بالاختيار وبينه وبين وسط الجنوب نحو ثمن الدائرة فافهم ذلك قال المصمودي وكانىابن ابي زيد لاوغيره من الفقهاء يامرون الناس بتحويل قبلتهم الى قبلتهم المبنية الى مرجع الشمس وكان اهل المغرب في زمان كلهم مقتدى به واكثر علمائهم تلامدتهم فمن تمسك منهم بما ذكره في النوادر من الاستدلال بالظل عند زوال دون اطلاع على رجوعه عنه الى ما في مجمع الاصول او احذ بحديث ما بين المشرق والمغرب قبلة على عمومه نصب مسجده الى خط الزوال وهو وسط الجنوب.

قال ابن العربي وما بنى من المساجد الى وسط الجنوب في البوادي فان من نصبها اكثرهم جهلة ، انتهى بمعناه وقد قال الفقهاء القبلة على اقسام قبلة عيان وقبلة اهل مكة فان المطلوب منهم استقبال عين القبلة ومن خرج ببدنه عن استقبال ذات الكعبة بطلت صلاته لان قدرته على استقبال العين تمنع من الاجتهاد وقبلة وحي وهي قبلة المدينة لان النبي صلى الله عليه وسلم نصب فيها محراب مسجده الشريف بالوحي وقبلة اجماع كقبلة جامع عمر بمصر لان عمرو بت العاص رضي الله عليه نصب محرابه باجماع الصحابة الذين كانوا معه وحضورهم وكذا قبلة الشام والقيروان فانها قبلة اجماع نصبها الصحابة رضي الله عنهم وقبلة اجتهاد وهي قبلة سائر اهل الافاق وذلك كمراكش واسفي واغمات وسائر مدائن المغرب الاقصا ةارندلس وغير ذلك قال المتاجي وقبلة اغمات ومراكش واسفي متقاربة لكونهم في اقليم واحد قال المصمودي ولم يكن في المغرب الاقصا ، المحراب الذي اشنهر ان الفقهاء اجتمعوا على تصويب قبلته عند بنيانه فيما علمنا الا مسجد واحدوهو مسجد علي بن يوسف بمراكش جمع علي بن يوسف على تصويب قبلته اربعين فقيها بينهم مالك بن وهم وابو الوليد بن رشد صاحب البيان انتهى قلت وقد صليت فيه عام اربعين ومائة والف واختبرته فعاينت في محرابه انحرافا عن السمت وقد ذكر المغيلي ان قبلته حولت بعد ذلك عن البناء الذي بناه عليه على بن يوسف بن تاشفين والله اعلم واما المسجد الجامع عندنا باسفي فمحرابه منصوب الى خط وسط الجنوب فعلى القول بان جهة القبلة ربع الدائرة وهو تسعون درجة وهو الصحيح المعتمد فهو خارج عن الجهة بنحو خمسين درجة فمن لم ينحرف فيه بطلت صلاته كما تبطل صلاة من استدبر القبلة وعلى القول بان جهة القبلة نصف الدائرة وهو ضعيف فهو داخل في الجهة بنحو خمسة ادراج فمستقبل صوبه على هذا القول غير خارج عن الجهة وعلى اللقول بمراعات السمت فهو خارج عنه بنحو خمس وتمانين درجة ومسجد افنان يحتاج فيه لى انحراف قليل الى جهة المشرق لان صوب محرابه قد انحرف قليلا الى جهة وسط الجنوب ومسجد رباط سيدي ابي محمد صالح مع مسجد دار البحر قد انحرف صوب محرابهما قليلا جدا الى جهة المشرق فيحتاج المصلي فيهما الى انحراف قليل جدا الى ناحية الجنوب ومحراب مسجد القصبة الشرقية العليا صوب محرابه كصوب محراب المسجد الجامع المتقدم وقد كان هذا جامعا ايضا تجميعه ويذكر انه العثيق وبه خطب الامام ابو عبد الله بن مرزوق حين ورد على هذه البلدة جبر الله صدعها زمحراب رباط الزاوية الناصرية منصوب الى جهة وسط القبلة وقد شاهدناه حين نصب وشاهد نصبه شيخنا الامام العالم المحقق الولي التقي الزكي ابو عبد الله سيدي محمد بن علي الهشتوكي قدس الله سره والفقيه الناصح المؤقت المهندس الصالح شيخنا سيدي عبد الله بن ساسي رحمه الله ورضي عنهما وعنا وعن جميع والدينا

واشياخنا بمنه زاختبرناه مرار فوجدناه منصوبا الى مطلع الاعتدال وسط جهة القبلة والسمت يحادي صوب محرابه بنحو درجتين ومن اراد اختبار ذلك فعليه بالاسطراب يظهر له وكذلك اذا رصدت الشمس يوم الاعتدال عند الطلوع وهو اليوم التاسع من مارس فان شعاعها يدخل من الكوة التي فوق محرابه وينطبع فوق بابه الذي يقابل الكوة المذكورة او يخرج من الباب الى صحن الزاوية وربما انحرف شعاع الشمس انحرافا قليلا عن يسار الداخل للباب المذكورة لان الشمس ما دامت ترتفع بعد الطلوع تنحرف الى جهة الجنوب ويوجب لنحرافها انحراف الشعاع المذكور والظل الى ناحية المشرق وبالمجملة فمحراب الرباط المذكور اعدل واصوب انتصابا الى صوب القبلة من جميع مساجد هذا الثغر ويعرف ذلك بما ذكرناه من دلائل القبل ة والوقوف عليها بالامتحان والمعاينة فاذا علمت هذا وتقرر لذيك ما قدمناه من ان المشهور ان المطلوب في حق اهل الافاق الاجتهاد في طلب وسط الجهة الاقتصار على جزء من اجزائها ولا على سمتها وان الصحيح ان الجهة ربع الدائرة لا نصفها فمن خرج عن جميع اجزاء ربع الدائرة فقد خرج عن استقبال القبلة ومن استقبل وسط القبلة وسط ربع الدلئرة فقد اتى بما طلب منه ومن لم يخرج عن ربع الدائرة ولكنه استقبل اخر اجزائها يمينا او شمالا فهو منحرف عن القبلة ولكن انحرافه يسير لايضر ولا يكون الانحراف كثيرا الا اذا خحرج عن جميع ربع الدائرة فمن كان عارفا بالاذلة اجتهد في طلب الجهة وتحرى وسطها وصلى وجوبا وان تحير لاجل غيم او نحوه جاز له تقليد محراب مصر علم (العين مرفوعة) ان نحرابه نصب الى صواب والمصر هو الموضع التي تكون فيه الديار والحوانيت وتقام فيه الاسواق ويكون فيه امير وقاض ولا يقلد محراب غير المصر وكذا لايقلد محراب علم انه نطعون فيه بالانحراف عن القبلة فان لم يجد محراب مصر مسلم تحرى جهة يغلب على ظنه انها القبلة وصلى اليها وقيل يصلي اربع صلولت الى اربع جهات وان كان غير عارف بادلة القبلة وجب عليه ان يقلد في ذلك عادلا عارفا بادلتها ويعمل بقوله او محرابا وان لم يكن محراب مصر بل يقلد كل محراب ولا عليه في ذلك فان لم يجد محرابا ولا عارفا عدلا يقلده فانه يختار جهة يغلب على ظنه انها القبلة فيصلي اليها وقيل يصلي اربعا كالعارف اذا تحير والتبست عليه الادلة فان اجتهد من كان عارفا بالادلة واداه اجتهاده الى جهة وتركها وصلى اللا غيرها بطلت صلاته وان انكشف الغيم عن انه صادف في صلاته عين القبلة لانه امر باتباع اجتهاده وخالف ما امر به كمن صلى شاكا في دخول الوقت وتبين انه اوضعها فيه وان تبين للمصلي انه اخطأ القبلة وانحرف عنها وهو متلبس بالصلاة فان كان انحرافه يسيرا فانهيستقبلها ولا يقطع وان كان انحرافه كثيرا بحيث خرج عن جهتها او استدبرها فانه يقطع صلاته ويستانفها الى القبلة الا ان كان اعمى فانه لايقطع وان انحرف كثيرا بل يستقبلها ويتم صلاته لعذره لعدم البصر هذا

كله اذا تبين له الخطأ في صلب الصلاة فان لم يتبن له الا بعد ان سلم منها فانه يستحب له ان يعيدها في الوقت المختار وهو المشهور وقيل الضروري فان خرج الوقت فلا اعادة عليه وفرق القرفي في الدخيرة بينهما بان ظهور الخطأ في اثنائها كظهوره في الدليل قبل الحكم فيوجب الاستئنافها اجماعا وبعدها كظهوره بعد بث الحكم وتنفيذه فلا يؤثر في البطلان هذا اذا صلى الى تلك الجهة المنحرفة عن الفبلة معتمدا بعد الاجتهاد وبدونه واما ان فعل ذلك ناسيا فقيل يعيد أبر وقيل في الوقت ومثله الجاهل ايضا على الصحيح فان كان نأموما واماما واخطأ الامام دون الماموم بطلت صلاتهما وبالعكس تبطل صلاة الماموم فقط وهذا اذا خرج احدهما عن جهة القبلة كلها والا فلا بطلان لكون الانحراف يسيا الا على القول بوجوب مراعات القول السمت وهو قول ابي القصار فان خرج عنه بنحو خمسة ادراج او خلف الامام الماموم بينهما فتبطل كما استفدناه في التقرير وهو ضعيف والصحيح خلافه وحكم المسجد المنحرف عن جهة وسط القبلة ان ينحرف المصلي فيه الى وسط الجهة اذا كان منصوبا الى جزء من اجزاء ربع الدائرة التي هي جهة القبلة في تلك البلد ولا يهدم ولا يغير وان كانانحرافه كثيرا بحيث خرج عن جميع الجهة وجب ان يهدم ويرد الى وسط جهة القبلة وينقل محرابه فينصب اليها ان لم تخف الفتنة على هدمه ولم يمتنع هدمه من اجل الاحتياج الى كثرة النفقة في هدمه وكثرت النفقة وجب ان ينظر اهل العلم في تبديل محرابه ونقله الى القبلة وان خيفت الفتنة في هدمه لعدم اتفاق الناس على هدمه صلى الناس فيه وانحرفوا وسط جهة القبلة وتكره الصلاة فيه اذا كان في البلد مسجد غيره منصوبا الى القبلة، وعند قول صاحب المختصر كبناء مسجد غير مربع وفي كره الصلاة به قولان وكذلك المسجد الذي تكون قبلته في احد اركانه فان الصلاة فيه كالصلاة في غير المربع، قلت ومما يؤكد الكراهية ان كثرة العامة يعتقدون عدم انحرافه لجهلهم بادلة القبلة فلا ينحرفون ويزدحمون الناس في الصفوف سيما الصف الاول فيشق على المصلي مع ذلك الانحراف فيشوش ذلك على المصلي غلية ويفتتن في صلاته وربما طعنوا عليه في ذلك واغتابوه ولاجل ذلك كثيرا ما اصلي في غير هذا المسجد وان صليت فيه فكثيرا ما أتأخر عن الصف الاول واصلي في غيره لكثرة انحرافه عن جهة القبلة حتى كان ان تكون قبته عن يسار الداخل اليه من ناحية سماط العدول ولولا خوف الفتنة وانكار الجاهلين بالادلة لكان الصواب ان يرد محراب هذا الجامع وينقل الى القبلة التي هي محل مجلس افرائنا اليوم مختصر خليل الموالية لعين المشرق فان جعل من جدارها الشرقي امامه يكون مستقبلا وسط المشرق قريبا من سكت القبلة جدا اذ سمت لبقبلة يكون عن يمينه اذ ذاك بنحو خمسة ادراج ولا يحتاج في ذلك الى كثير انحراف كما هو عليه الان مع بقاء المسجدعلى تربيعه واستقامة صفوفه ولا كبير نفقة في ذلك ولا يحتاج فيه الى بناء ولا هدم سوى موضع المحراب فقط وعسى الله

ان يقيض من ادخر اجر ذلك من الولات الى فعله ان شاء الله تعالى واذا تاملت تربيع منار هذا المسجد وجدته اقرب قليلا الى استقبال جهة القبلة من تربيع الجامع والذي وجب بناءه كذلك والله اعلم كون البلدة حين انتقلت عنها الروم ودخلها المسلمون قليلة العلم خالية من العلماء العارفين بدلائل القبلة والعامة يسمون القبلة ما يلي خط الزوال من وسط الجنوب سيما اهل البحر فان ما يقابل جهة الشمية وهي القطب الشمالي عندهم وهو وسط الجنوب هو الذي يسمونه القبلة ويسمون جهة الشمال الجوف فيقولون المشرق والمغرب والجوف والقبلة والمنار الموجود الان اقدم من مسجده لان والمسجدالذي كان المنار الموجود الان به اندرس حين استولى الكفرة على المدينة وبعد خروجهم بني هذا المسجد فلبنائه ما يقرب من مائة سنة والله اعلم والمنار من المدينة القديمة بدليل فصله عن المسجد بالديار والطريق وقد سمعنا هذا ممن نثق به والله اعلم فاذا تقرر هذا علمت ان المساجد الخارجة وسط الجنوب بنحو العشرين درجة الى جهة المشرق خارجة عن ربع الدائرة التي هي الجهة على الصحيح داخلة في نصف الدائرة وهي الجهة على مقابله وعلمت طرف الجهة من ناحية الجنوبي ومن ناحية ومن ناحية الشمالي ولولا ضيق الوقت وتزاحم الاشتغال وعدم فراغ البال لبسطنا الكلام في المسألة اكثر ولكن فيما ذكرنا كفاية ولعلك لا تجد ما فيه من التحقيق في كثير من الكلام وعند الله العلم وهو الملك العلام وهذا ما اجاب به عن سؤالكم عبيد الله سبحانه وتعالى محمد بن عبد العزيز الاندلسي الاسفي عامله الله بلطفه الخفي انه معروف قدير وبالاجابة جدير وصلى الله علىسيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين، انتهى بحول الله وحسن عونه.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وىله وصحبه وسلم تسليما, قال الشيخ الامام العالم الصدر شيخنا سيدي محمد بن بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن ادريس كرضيلو لقبا الاسفي دارا ومنشأ رحمه الله ورضي عنه .

فهاك يا منتقي الصواب	كوكبا بظهر الاسطرلاب
فناصح أول نصح مثله	فيطوس في الجنوب والغول له
يمنى الثريا اخر عيونها	بعيد بالقرب وبعد رجلها
اعني بها اليسرى لها يمناها	من اليدين منكب تراها
ثم علة إثرها اتى العبورفي	القبض قل غميصها ولا تجور

ذي البسط تؤم ويمنى القرمين من خلفها رأس لنهر يستنير

يمين مستقبلها الاخير بوسط سامته العور

قد غاص في الجنوب قل سهلها غايته في الارتفاع دالها

ثم الجنوبي من الجبهة قد يدعونه ياسائلا قلب الأسد

ثم القفار عنده عرس السماء وحية رأسها له هناك

والعرش قرب اعزل بلارتياب احدها يدعى جناحا للغراب

ورجل دب في الشمال يظهر عن طرفة نجم بدا منور

وبينها وبين زبدة ذنب الاسد وصرفة له لقب

ورامح لذا الشمال قد سما وفي الجنوب اعزل قد علما

ورجل فيطوس منير تحته وقلب عقرب تراه بعده

ثم النعليم على العرقوب لمن رمى وهو في الجنوب

ذو فكة لرامح دليلا افي قصعة يدعونها الاكليلا

وراس حوافر يسمى الراعي ونستقي حوله فراعي

الى التعليم وواقع وما بيهما بروضة قد علما

هو بها وكانه نسر وقع له جناحين ثمالا قد وضع

تلقاؤه الطائر قد بسطها وحوله الدلفين قد صلبها

وخلف واقع فوارس بدت اربعة مجرة قد قطعت

وخلفها الردف ويدعى ذنبا دجاجة وان اردت منكبا

لفرس فريق ذي الشمال من المقدم على مقال

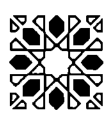
وفي الجنوب فم حوث والخطيب فوق سنام كفها خذ يا لبيب

ثمك الصلاة والسلام ابدا على رسول الله خير من هدى

وآله وصحبه التابعين وتابعيهم ابدا والمؤمنين

انتهى بحمد الله

الفهرس



طبع هذا الكتاب بمطابع الرباط نت

يقول جامعه العبد الفقير إلى رحمة مولاه محمد بن أحمد بن محمد بن قدور بن مبارك بن محمد العبدي البحتري الباهي الأسفي جزاه الله وذويه بالوعد الوفي قد انتهى القول فيما جمعناه وحصل العرض الذي قصدناه من تأليف كتاب "الجواهر الصفية من تاريخ الديار الأسفية" وقد بالغنا في تحريره وسلكنا فيه إسهال المسالك وتجنبنا التغالي الحلى الذي يرده في أودية المهالك واستغفر الله مما طغى به القلم أو زل به القدم فإن السلامة من الخطأ قضية محال لا يسلم منها المؤلف على كل حال فالواقف عليه يلتمس لنا المعاذر ويحسن فيما أشكل التأويل ولا يسارع إلى التخطئة والاعتراض ويجعل عليها التعويل فإن إقامة العذر شأن كل منصف نبيه وكل إناء يرشح بما فيه.

وكان الفراغ من تأليف يوم الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة سبعة وأربعين وثلاثمائة وألف من هجرية خير المسلمين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه والتابعين له إلى يوم الدين.

60 درهما